



سلطنة عُمان  
وزارة التراث القومي والثقافة

# الجنة في وصف الجنة

تأليف  
الشيخ محمد بن يوسف الطخيش

١٩٨٥ هـ ١٤٠٥





سَلْطَنَةُ عُمَانَ  
وَزَارَةُ التَّرَاثِ الْقَوْمِيَّةِ وَالثَّقَافَةِ

# الْحُنْدُ فِي وَصْفِ الْحُنْدِ

تَأَلِيفُ  
اَلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفِ اَطْفَيْشِ

اَلطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد

3

الحمد لله الذي ثوابه الجنة ، لمن أجاب داعيه وجعل العبادة والتقوى جنة ، من  
الانس والجنه . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه السائرين في نصره  
سيراً حثيثاً ، ومن آمن به واقتدى قدما وحديثاً

وبمر فقد دعاني الشيخ الرئيس الاصيل الفصيح البليغ الكاتب الجليل فيصل  
ابن محمود العزاني الاباضي الوهبي العماني أن أشرح العبيرية شرحاً خالياً من الاكثار  
من مسائل المعقول مقتصرأ على المنقول من احاديث الرسول . ودعا لي دعواً كاملاً  
يعم الدنيا والآخرة . فاجبته الى ما دعا رجاء الانتفاع بموافقة الاخ في الدين  
وسألت الله أن لا يعاقبنا بذنب ، وأن يقبل كل ما فيه من الخير سعينا . وهي  
نظم الشيخ محمد بن ابراهيم صاحب (بيان الشرع ، الجامع من علوم الاسلام الاصل  
والفرع) وأولها :

لَكَ الْحَمْدُ جَزِي لِي بِالَّذِي أَنَا قَائِلٌ شَهِيدٌ عَلَى نَفْسِي وَأَنْتَ مُجْبِرُهَا  
لَكَ يَارَبِّ لَا لغيرِكَ وَأَنَا مِنْهُمْ وَمَشْتَقٌ إِلَى جِوَارِكِ الثَّنَاءِ عَلَى الْجَمِيلِ الْاِخْتِيَارِيِّ  
الشَّامِلِ لِلْفَوَاضِلِ وَهِيَ هُنَا أَفْعَالُهُ وَالْفَضَائِلِ وَهِيَ هُنَا صِفَاتُهُ جَلَّ جَلَالُهُ . اجعل  
جائزتي يارب على حمدي ما أنا ذاكره بعد من الجنة وما فيها كما يعطى السلطان  
الوارد عليه جائزته ، أنت يارب شهيد على نفسي لا يخفى عليك ما فيها من الرغبة في  
جنتك والرغبة من عذابك ، وأنت مجبرها أي تجبرها من عذابك أو جعل لها  
جاراً لك وجارك لا يصيبه سوء . وقدم «لك» للاهتمام والمصر لان المقام مقام التملق  
كان الكلام بالكاف لا بلفظ الجلالة والتقدير أنا قائل له أو قائل به أي ذاكر

له ويجوز على ضعف ان لا يكون شهيد على تقدير يشهد . ومعنى شهيد . انه لا يخفى  
 عنه شيء فهو في كل شيء . ومع كل شيء . بالابحاد والابقاء والعلم . وجاء حديث  
 متصل عنه صلى الله عليه وسلم « افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله » وجاء عنه صلى الله عليه وسلم  
 متصلا « التسبيح نصف الميزان » أي نصف الاعمال والحمد لله تملأه ولا اله الا الله  
 ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه « ولا اذكر من الاحاديث الا ما رفع اليه  
صلى الله عليه وسلم بسند عن فلان عن فلان أو أخبرني فلان أخبرني فلان أو نحو ذلك . قال  
صلى الله عليه وسلم « من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل  
 شيء . قدير عشر مرات كان كمن اعتق أربعة انفس من ولد اسماعيل عليه السلام  
 وما قالها عبد قط مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه ناطقا بها لسانه الا فتق الله له في  
 السماء فتقا حتى ينظر الى قائلها من الارض وحق لعبد نظر الله اليه - أي وجه اليه  
 مقدمات رحمته كالثناء عليه الى الملائكة - أن يعطيه سؤله » وفي رواية « من قلها لم  
 يسبها منه عمل ولم تبق معها سيئة » قال الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن  
 ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له  
 الملك وله الحمد وهو على كل شيء . قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب  
 وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك  
 حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا من عمل اكثر من ذلك » قال الربيع  
 عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال على  
 أثر صلواته سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياها ولو كانت مثل زبد  
 البحر » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان  
 الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » قال ابو ذر قلت يا رسول الله  
 اخبرني باحب الكلام الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احب الكلام الى الله  
 سبحان الله وبحمده » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال سبحان الله وبحمده كتب الله

له مائتي الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة» فقال له رجل كيف نهلك بعد هذا يارسول الله قال «ان الرجل يأتي يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لاقله فتقوم النعمة من نعم الله عز وجل فتكاد تستنفذ ذلك كله الا ان يتناول الله برحمته» قال صلى الله عليه وسلم «من قال لا اله الا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة» قالوا يارسول الله اذا لا يهلك منا أحد قال «بلى ان أحدكم ليجيء بالحسنات لو وضعت على جبل لاقلته ثم تجيء النعم فتذهب بتلك ثم يتناول الرب بعد ذلك برحمته» قال صلى الله عليه وسلم «من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وهي أحب الى الله من جبل ذهب ينفقه الرجل في سبيل الله ومن قالها حط الله عنه ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر» وكان نوح عليه السلام يقول لابنه يابني أوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شيء الا يسبح بحمده قال صلى الله عليه وسلم «من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله وأتوب اليه كتب له كما قالها ثم عاقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلتقى الله يوم القيامة وهي مختومة كما قالها» قال صلى الله عليه وسلم «لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر أحب الي مما طلعت عليه الشمس» قال ابو هريرة مرعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اغرس غراسا فقال «يا أبا هريرة ما الذي تغرس» قلت غراسا قال «الا ادلك على خير من هذا؟ سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرأ أنتك منى السلام واخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاكثر وان غراسها» قال صلى الله عليه وسلم

« ان الله اصطفى من الكلام أربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة » قال صلى الله عليه وسلم « الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله يملئان أو يملأ ما بين السماء والارض ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه » قال صلى الله عليه وسلم « خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق المسلمين أو شوكة أو عظماً أو أمر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد الستين وثلاثمائة فانما يمشي يومئذ وقد زحزح عن نفسه النار » جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاماً أقوله قال « قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم » قال هؤلاء لربي فمالى قال « قل اللهم اغفرلى وارحمنى واهدنى وارزقنى وعافنى فان هؤلاء يجمع دنياك وآخرتك ويقول الله لك في جواب كل واحدة فد فعلت » وكان صلى الله عليه وسلم يقول « استنكروا من الباقيات الصالحات » قيل ماهي يا رسول الله قال « التهليل والتكبير والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خذوا جنتكم » اي من النار فقال رجل يا رسول الله عدو حضر قال « لا واسكن قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاتين يوم القيامة مجنبتات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما يحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة » ومعنى مجنبتات مقدمات امامكم ويروي منجيات ومعنى معقبات تأتي من ورائكم قال صلى الله عليه وسلم « ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد يكن حول العرش لمن دوي كدوي النحل تذكر

بصاحبها اما يجب أحدكم ان يكون له او لا يزال له ما يذكر به . كان ابن مسعود يقول .  
 اذا حدثتكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ان العبد إذا قال  
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهم ملك  
 فضمن نحت جناحه وصعد بهم لا يمر بهم على جمع من الملائكة الا استغفروا  
 لقائلهم حتى يجيء بهم وجه الرحمن اي يخبر بهم الله وهو عالم بهم ثم تلا قوله عز  
 وجل (اليه يصعد السكام الطيب والعمل الصالح يرفعه) اخذ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم غصناً فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال «سبحان الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها» كان صلى  
 الله عليه وسلم يقول « اما يستطيع احدكم أن يعمل مثل أحد عملاً كل يوم » قالوا  
 يا رسول الله ومن يستطيع أن يعمل مثل ذلك كل يوم قال كلكم يستطيعه قالوا اما اذا  
 يا رسول الله قال «سبحن الله اعظم من أحد والحمد لله أعظم من أحد ولا اله الا الله  
 أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد» قال صلى الله عليه وسلم « من قال سبحان الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله تعالى  
 اسلم عبدي واستسلم وكتب له بكل حرف عشر حسنات» قال صلى الله عليه وسلم « اذا مررتم  
 برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قالوا وما ارتع  
 قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « أول من يدعى به الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وما أحد أكثر  
 معاذير الى الله » قال صلى الله عليه وسلم « ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا  
 ادى شكرها فان قالها ثلاثاً غفر الله ذنوبه » في رواية « ما أنعم الله على عبد بنعمة فحمد الله  
 عز وجل عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت » كانت جويرية تقول  
 خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ثم رجعت بعد أن أضحت النهار وأنا  
 جالسة اسبح الله عز وجل فقال « ما زلت على الحال التي فارقتك عليها » قلت نعم فقال



«لقد قات بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن»  
 سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» قال سعد بن  
 أبي وقاص دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصي  
 نحو أربعة آلاف حبة تسبح الله به فقال «ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من ذلك  
 أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء سبحان الله عدد ما خلق في الأرض  
 سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق الله أكبر مثل ذلك  
 والحمد لله مثل ذلك ولا اله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك»  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان عبداً من عباد الله قال يارب لك الحمد كما ينبغي  
 لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم يدربا كيف يكتبانها فصعدا الى  
 السماء فقالا ياربنا ان عبدك قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها قال الله - وهو أعلم بما  
 قال عبده - وماذا قال عبدي قال يا رب قال لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم  
 سلطانك فقال الله تعالى لها اكتبها كما قال عبدي حتى يلتقاني فاجزيه بها» قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على  
 كل حال حمداً يوافي نعيمه ويكفي مزیده ثلاث مرات فتقول الحافظة ربنا لا نحسن  
 كنه ما قد شكر عبدك هذا أو حمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحى الله اليهم أن  
 اكتبوها كما قال» قال أبو سعيد الخدري جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله أي الدعاء خير أَدعو به في صلاتي فنزل جبريل عليه السلام فقال «إن  
 خير الدعاء ان تقول في الصلاة اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخالق كله  
 واليك يرجع الامر كله اسالك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله» قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم « من قال الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي  
 ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي ذل كل شيء للملكه والحمد لله الذي استسلم كل  
 شيء لقدرته فقالها يطلب بها ما عند الله كتب الله له بها الف حسنة ورفع له بها الف

درجة ووكل به سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « قال رجل الحمد لله كثيراً فاعظمها الملك أن يكتبها فراجع فيها ربه جل وعز فقال كتبها كما قال عبدي » وفي رواية « إذا قال العبد الحمد لله كثيراً قال الله تعالى اكتبوا لعبدي رحمتي كثيراً » قال صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ويحمده لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال وزاد عليه » وفي رواية « من قال اذا أصبح بائنة مرة واذا أمسى مائة مرة سبحان الله ويحمده غفرت ذنوبه وان كانت أكثر من زبد البحر » قال صلى الله عليه وسلم « من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه » قال صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة او بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر » فقد أدى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته قال صلى الله عليه وسلم « من قال إذا أصبح سبحان الله ويحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله » قال سمرة بن جندب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احب الكلام الى الله اربع لا يضرك بايها ابتدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر » قال عبد الله بن عمير مرفوعاً « من قال الحمد لله فتفتح له ابواب السماء والتكبير يملأ ما بين السماء والارض والتسبيح لله تعالى لا ينتهي الى ثوابه أحد دون الله تعالى » قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحبي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحاه عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة » قال خالد بن عمران

خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قومه فقال « خذوا جنتكم » فقالوا يا رسول الله أمن عد وحضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانهم يأتين يوم القيامة مقدمات ومجنبات ومعقبات » وقد تقدم تفسير بعض ذلك والواضح ان ذلك بصيغة اسم المفعول بمعنى انهم مجعولات من وراء ومن جوانب ومن قدام اغرافا في الحوطة أو اسم الفاعل كما قال أبو الليث بمعنى يقدم من صاحبهم الى الجنة ويحببونه من النار ويحفظونه . قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جاء اسرافيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال « قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله تعالى وزنة ما علم الله تعالى ومثل ما علم الله تعالى فمن قالها مرة كتب الله له ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيراً وكان أفضل من ذكر الليل والنهار وكان له غرساً في الجنة وتحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت ورق الشجرة اليابسة ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذب » قال ابن عباس خلق الله العرش وامر الملائكة بحمله فنقل عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتيسر لهم حمله فجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى أن خلق الله آدم عليه السلام ولما عطس آدم عليه السلام الهمه الله تعالى قول الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك ربك ولهذا خافتك فقالت الملائكة كلمة ثانية جميلة لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها فضمنها الى هذه فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى أن بعث الله نوحا عليه السلام وكان قومه أول من اتخذ الاصنام فادعى الله الى نوح أن يأمر قومه ان يقولوا لا إله إلا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جميلة شريفة لا ينبغي أن نتغافل عنها فضمنها الى هاتين فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله الى ان بعث الله ابراهيم عليه السلام فامرهم بالقربان ثم فداه بكبش فلما رأى الكبش قال الله أكبر فرحاً بذلك قالت

الملائكة هذه كلمة رابعة جليلة شريفة فضمتها الى هؤلاء الكلمات فجمعوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فلما حدث جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبريل عليه السلام اضم هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات قال ابن مسعود من ضن بالمال ان ينفقه وخاف العدو ان يجا هدمه وهاب الليل ان يكابده فليكثر من قول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله. قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس» كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمع سائلا يقول من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال هذا قرص حسن . يعني من لم يجد ما يتصدق به فليقلن ينل فضل الصدقة. حث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي جالس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحرك شفتيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفتيك فاذا تقول عند ذلك فقال ابو امامة يا رسول الله ان الناس يتصدقون وليس لي شيء اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم «يا ابا امامة هذه الكلمات خير لك من مد ذهباً تتصدق به على المساكين» \* قال المصنف :

وَتُسَوَّى لَهَا الْقِسْمُ الْجَزِيلَ مِنَ الرِّضَا فَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ سَوْءٍ خَفِيرٌ هَا  
 اي وتعطي يارب نفسي القسم الاعلى الجزيل اي العظيم من النعم او التسع  
 منها لانك يارب مانم لها من كل سوء يريد بها أحد من خلقك فكما تمنع عنها الاسواء  
 انلها الذرود من النعم او اذا انلتها القسم الجزيل فانت قد تمنعها من اسواء الآخرة  
 كالتوقف عن جواب فتاني القبر بالحق واعطاء الكتاب بالاشمال وتسويد الوجه

وادخل النار . وتسوي بضم التاء وكسر الواو اعطاء الذروة والمتسم ماخوذ من السواء  
بفتح السين والمد وهو ذروة الجبل او متسع النهار والتسم السهم والنصيب والمزيل  
العظيم . والرضا هنا صفة فعل بمعنى الانعام لما كان يلزم من الرضا على غيرك ان تنعم  
عليه أطلق الرضا في شأن الله بمعنى انعامه على الخلق ويجوز ان يكون الرضا بمعنى  
انتفا، العذاب اذ من لازم رضاك على أحد الا تعذبه ولا تسوء اليه وهذا أعظم لزوماً  
والاول أعظم فائدة لانه أفاد الانعام بخلاف الثاني ففي معنى الشرط الثاني. ولا يصح  
ان يراد بالرضا هنا صفة الذات بمعنى علمه الازلي بسعادة السعيد اذ لا معنى لقولك  
اعطى النصيب الاوفر من علمك الازلي الا بتأويل مضمون علمك الازلي بسعادة  
السعيد ومضمونه انعم فیرجع الكلام الى صفة الفعل فليفسر الرضا من أول بالفعل  
وهو الثناء عليه الى الملائكة وأمره انهم بكتابة خبره وخلقه منزله بالجنة وما له فيها  
والله المستعان

وَنُوتِي لَهَا فِي دَارِ قُدْسِكَ مَعْقِلًا      فَعِنْدَكَ حَقٌّ لِلنَّفُوسِ اجُورُهَا  
اي وتجعل معقلاً آتياً انفسى في دار طهارتك وهي الجنة لانه عندك حق  
للنفوس اجورها . والمعقل الملجأ كالبرج والقصر . والمراد اما طلب النجاة من النار  
أو طلب منزل في الجنة يشتمل على منازل كقوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) اي  
مشملتان على أجنة . وتشكبر معقلاً للتعظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم « اذا سألتم  
الله فاسألوه الفردوس فانه جواد كريم » وقيل إن الرجلين يستويان في العبادة في الدنيا  
فاذا دخلا الجنة رفع أحدهما في القصور العلية ويكون الآخر دون محله فيقول ياربم  
رفعت عبدك هذا وأنا وهو تساويننا فيقول كان يسأني الدرجات العلا فاعطيته وانت  
تسأني أن اجيرك من النار . وعطف نوتى وتسوي على مجبر لانه بمعنى تخير . والاجور  
ثواب الاعمال بدل حق . وعند خبر والمبتدأ احق أو يعلق عندك بحق على ان حق  
خبر واجور مبتدأ واجب التأخير أو على أن حق فعل الفاعل او المفعول رافع

لاجور أواجب التأخير اثلا يعود الضمير لتأخر لفظاً ورتبة حيث لا يجوز وذلك إن قوله «ها» عايد الى النفوس وللنفوس يتعلق بحق وسمى الجنة دار قدس الله لان القدس الطهارة من العيوب ولا عيب في الجنة وطهارتهاى بالله فاضاف القدس اليه تعالى والله المستعان

فَاتَى لَمْ أَطْلُبْ سِوَاكَ مُسَامِرًا وَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ حَبِّ سَمِيرُهَا  
 الغاء، للتعليل كالغناء السابقتين عابدة لقوله فعندك الخ لانه عام لفظاً وخبر لفظاً مفرد  
 وطلب معنى او عابدة الى حصه نفسه من جملة النفوس اي اتيت لثغبي اجورها في عملها ودعائها لاني لم اطلب مسامراً اي احداً اتكلم معه ليلا سواك . والمراد مطابق المناجاة ليلا أو نهاراً واصل المسامرة التحدث ليلا أو في ظل القمر وانت يارب سمير نفسي عوضاً عن كل حب ينكسر الحياء اي حبيب وكذلك قوله انت مجربها وقوله أنت خفيها في لفظ الاخبار وفي معنى الطلب ويجوز ابقاؤهن على الاخبار فيكون الطلب بالتعريض كفقير يقول لغني أنت ذو مال اي اعطني والمستثنى منه مسامرو قدم المستثنى اهتماماً بنفسه والاصل لم اطلب مسامراً أي الاياك وهذا أولى من ان يفسر يجعل سواك مفعولاً به لا طلب ومسامرته او يجعل مسامراً مفعولاً وسواك حالاً منه . روى ان عابداً كان يعبد الله في غيضة فرأى قريباً منه طائراً عشش في شجرة فقرب منه ايانس به وبحسن صورته فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل فلان العابد استأنست بمخلوق ولا حظنك درجة لاتاها بشيء من عملك ابدا . قال يحيى بن معاذ من لم تكن فيه ثلاث خصال فليس بحب : أن يؤثر كلام الله على كلام الخلق . ولقاء الله على لقاء الخلق . وعبادة الله على خدمة الخلق . قال ابراهيم ابن ادم بينما أنا في السياحة اذ سمعت قايلا كل شيء منك مقبول سوى الاعراض عنا قد وهبنا لك مافات . ولقبه رجل نازلا من جبل فقال من اين فقال من الانس بالله . وقيل لرابعة الهدوية بمنلت هذه المنزلة قالت بتركي مالا يعينني وانسي بمن لم

يزل. قال عبد الواحد بن زيد مررت بعباد في صومعته فقلت له لقد أعجبتك الوحدة قال يا هذا لو ذقت الوحدة وحلاوتها لاستوحشت من نفسك الوحدة رأس العبادة . قلت متى يذوق العبد حلوة الوحدة والانس بالله قول اذا صفا الود خلصت المعاملة فقلت متى يصفو الود قال اذا صارت المموم همأ واحداً . وأوحى الله الى داود عليه السلام اذكرني في مستأنساً ومن سواي مستوحشاً . وسئل الجنيد عن المحبة لله تعالى فقال عبد ذهب ارادته من نفسه وانصل بذكر ربه وانقطع بمناجاته ان تكلم فبالله وان سكت فمع الله . ويقال المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم . أوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن كالطير الواحداني يأكل من رءوس الاشجار ويشرب من الماء القراح وياوي الى كهوف الجبال استناسا بي واستيحاشاً من عصاني . يا موسى اني كتبت على نفسي لا أتملدبر عني عملا ولا قطعن عمل وأمل من يؤمل في غيري ولا قطعن ظهر مستند من استند الى سواي ولا طيلن وحشة من استأنس بغيري ولا عرضن عن احب حبيباً سواي قال الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص محبة الله تعالى شغله ذلك عن التظاب للدنيا واوحشه من جميع البشر . قال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها

ولم أجتلبُ الا اليك مُحِبِّباً الى خَلْقِكَ الدَّارِ الأَجَلُ خَفِيرُهَا  
 أي لم أجب الخلق الا اليك حال كوني محبباً بكسر الباء الى خلقك الدار العظيم حافظها ومانعها عن غير أهلها يعني أنه يدعو العباد الى الله فقط ويحبب اليهم الجنة وتحبيب الجنة اليهم تحبيب الله اليهم . قال صلى الله عليه وسلم احب العباد الى الله من يحبب الله الى عبادته ولعل النسخة الصحيحة الاجل حقيرها بالخاء المهملة والقاف لا خفيرها بالخاء المعجمة والفاء . تقرب تقدمه فيكون عيباً لكن لم أجد الا هذا الاخير . اعلم أن العاقل يكسب ما استطاع وقد قال ابن عباس: ان الله سبحانه وتعالى اخبرنا ان طريق الآخرة لا يقطع الا بالعبادة قال الله جل وعلا ( لتبلون في اموالكم - الى - من

عزم الامور) وقال (لقد خافنا الانسان في كيد) قال وهب بن منبه مكتوب في التوراة شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تبكوا. قال بعض الصالحين في بكانه والله لا يكين فان أدركت بالبكا. خيرا فمن فضل الله وان كانت الاخرى فما بكأني في نهر جار

ألا فاستمعوا ووصف الجنان ونعتها منازل للابرار فيهما سرورها انتبهوا واعتنوا وإذا عرقت ما ذكرت فاسمعوا وصف الجنان ونعتها منازل للابرار والخطاب للكافرين كاهم والاطفال كما هو المراد بالخلق في قوله رحمه الله الى خلقك وسواء المكافون المشركون والموحدون لان الله جل وعلا يحب من يحبه الى الخلق لان في تحبيبه الى الخلق دعاءهم اليه ليؤمن الكافر ويزداد المؤمن ايمانا وعبادة وينشأ الطفل على ذلك. والوصف والصفة والنعت شي. واحده والتبيين وقيل النعت خاص بما يتغير كقائم وضارب والوصف والصفة لا يختصان به بل يشملان نحو عالم وفاضل وعلى الثاني يقال صفات الله وأوصافه ولا يقال نعوتة. والذي في القاموس ان النعت والوصف مصدران بمعنى واحد وان النصفة تطلق مصدراً بمعنى الوصف واسما لما قام بالذات كالعلم والبياض ومنازل بدل من الجنان وأولى منه أنه خبر لمحدوف أي هي منازل وذلك انه اذا اجتمع البدل والعطف تقدم البدل ونكر للمعظيم وللابرار نعت منازل. والضمير في فيها للجنان وفي سرورها للابرار والسرور الفرح والجنان بكسر الجيم جمع جنة بمعنى الحديقة من النخل والشجر والمراد الجنة دار الثواب. والابرار جمع بر على لفظه ولو كان أصل بر بار او جمع بر باعتبار أصله أو جمع بار فيكون على هذين الوجهين كصاحب وأصحاب والبر من أدى حق الله وحق العباد. وقدم فيها للحصر الاضافي والاهتمام أي ماسرور جماعة الابرار الا في الجنان لانهم في الدنيا محزونون بالمصائب وأمر الدين وخوف النار وسوء العاقبة فهم في مشاق الصبر على الطاعة والصبر على المعاصي كما قال رحمه الله أذابوا لها أكبادهم. والجنات ثمان دار الجلال من



لؤلؤة حمراء وقيل اللؤلؤ الأبيض . ودار السلام من الياقوت الاحمر . وجنة المأوى من  
الفضة البيضاء . وجنة الخلد من المرجان . وجنة النعيم من الذهب . وجنة الفردوس  
من المرجان ودار الثواب من النور وجنة عدن من الدر وجنة النعيم لها بابان من  
الذهب بين مصر اعي كل باب منها مسيرة خمسمائة عام وبنائها ابنة من ذهب  
ولبنة من فضة وترابها المسك الاذفر والكافور وحشيشها الزعفران وقصورها  
اللؤلؤ والياقوت وابوابها من الجواهر وحصباؤها اللؤلؤ وماؤها اشد بياضا من اللبن  
واحلى من العسل وأفضل أنهارها ستة نهر الرحمة الجاري في جميع الجنات ونهر  
الكوثر على حافته اشجار الدر والياقوت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله  
تعالى (انا أعطيتك الكوثر) ونهر الكافور ونهر التسنيم ونهر السلسيل ونهر الرحيق  
المختوم ومن وراء هذه انهار كثيرة لا يعلم عددها الا الله سبحانه وتعالى وهي اكثر  
من عدد النجوم . وكذلك قصورها اكثر من عدد النجوم لا يعلمها الا الله وللجنة  
ثمانية أبواب من الذهب المرصع بالجواهر مكتوب على الباب الاول لاله الا الله محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني باب المصلين الصلاة الكاملة الشروط  
وعلى الثالث باب المؤذنين وعلى الرابع باب الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر  
وعلى الخامس باب من عصم نفسه عن الشهوات وعلى السادس باب الحجاج المتقين  
الذين يفضون أبصارهم ويعملون الخيرات نحو بر الوالدين وصلة الرحم ويدخل من  
كل باب من تلك الابواب من عمل عملا مكتوبا . وفيها من الحور العين مالا يحصر  
عده الا الله سبحانه وتعالى خالقه وفيها من النعيم مالا ينقطع أبدا قال الله عز  
وجل (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) وقال (لهم فيها ما يدعون) وقال (وفيها ما تشتهي  
الانفس وتلد الاعين وأتم فيها خالدون) جعلنا الله ذو الفضل العظيم سبحانه  
واياكم معاشر المسلمين بحض فضله وكرمه من أهلها انه رؤوف رحيم . والجنة والنار  
مخلوقتان لأحاديث رضوان ومالك والحور والولدان فيها وكلام الحور فيها ومنها

لازواجهن الشهداء وترتيبها لرمضان . والفردوس أعلى الجنان وسقف الجميع عرش الرحمن المرتفع ذلك العرش على الفردوس كارتفاع السماء على الارض والجنة فوق سدرة المنتهى وهي فوق السماء السابعة في يمين العرش . وأحاديث ايقاظ النار نحووه قال صلى الله عليه وسلم « خلق الله الجنة يوم الجمعة » وقال صلى الله عليه وسلم « خلق الله جنة عدن بيده بناها لبنة من درة ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء » وفي رواية « ولبنة من ذهب ولبنة من فضة بلاطها المسك وحشيشها الزعفران وحصابؤها اللؤلؤ وترابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزني وجلالي لا يجاورني فيك بنجيل » وفي رواية « لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث يقر السوء في أهله » قال رسول الله ﷺ « خلق الله أربعاً بيده العرش وجنة عدن والقلم وأدم ثم قال لكل شيء . كن فكان » قال صلى الله عليه وسلم الفردوس فوق الجنان وانها افضل الجنات وأن أهلها يسمعون اطيح العرش واذا سأتم الله فاستلوه الفردوس قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم » وقال « في الجنة مائة درجة بين كل درجة ما بين السماء والارض أول درجة منها دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من فضة والدرجة الثانية دورها وبيوتها وابوابها وسررها ومعاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورها وبيوتها وأبوابها وسررها ومعاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي الا الله تعالى » قال صلى الله عليه وسلم « في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائون فاذا دخل آخرم أغلق قلم يدخل منه أحد وقال « للجنة ثمانية ابواب سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله » وقال صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا يقال له باب الفرح

لا يدخله الا من يفرح الصبيان « قال عليه الصلاة والسلام » باب أمى الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجد ثلاثا ثم انهم ليزدحمون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول « وفي رواية « بين كل مصرعين مسيرة سبع سنين » وقال « في بناء الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يياس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه « والملاط بالسكر الطين الذي يجعل بين اللبنتين في البناء. قال صلى الله عليه وسلم « ان الله احاط الحائط للجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الانهار وغرس فيها الاشجار فلما نظرت الملائكة الى حسنها وزهرتها قالت طوباك منازل الملوك » وقال صلى الله عليه وسلم « أرض الجنة بيضاء أرضها صخور الكافور وقد احاط بها المسك مثل الرمل » جعلنا الله من أهلها . وقال صلى الله عليه وسلم « لاحر في الجنة ولا برد ولا شمس ولا قمر » قال صلى الله عليه وسلم « ان أهل الجنة ليرون أهل الغرف كما يرون الكواكب الغائرة في الافق شرقا وغربا لفضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها » قالوا لمن يا رسول الله قال « لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام » وفي رواية وأفشى السلام بعد قوله أطاب الكلام . قال صلى الله عليه وسلم « ألا اخبركم بغرف الجنان قلنا بلى يا رسول الله قال ان في الجنة غرفا من أصناف الجوهر يرى ظاهرها من باطنها كما يرى باطنها من ظاهرها فيها النعم واللذات والشرف مالا عين رأت ولا اذن سمعت. قلنا يا رسول الله لمن هذه الغرف؟ قال لمن أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قلنا يا رسول الله من يطيق ذلك؟ قال ساخبركم بذلك . من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام . ومن أطعم أهله وعياله فقد أطعم الطعام. ومن صام شهر رمضان ومن

كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام . ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس « وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ﴿ ومساكن طيبة في جنات عدن ﴾ فقال « قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غدوة من اليوم مما يأتي على ذلك كله اجمع . قال صلى الله عليه وسلم « دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة وسطحها شجرة تنبت الحلال يأخذ باصبعه سبعين حلة منطقة باللؤلؤ والمرجان » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لعمدا عليها غرف من زبرجدها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب اللذي قلنا يارسول الله من يسكنها ؟ فقال المتحابون في الله والمتباعدون في الله والمتلاقون في الله » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة غرفاً ليس لها معاليق من فوقها ولا عمد من تحتها قيل يارسول الله كيف يدخلها أهلها ؟ قال يطيرونها اليها أشباه الطير مع عظم أجسامهم باذن الله قيل يارسول الله لمن هي ؟ قال لأهل الاسقام » قال صلى الله عليه وسلم « من صام يوماً في انصات وسكوت من رمضان بنى الله له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء » قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فلا يقطعها اقرءوا ان شئتم ( وظل ممدود ) فبلغ ذلك كعبا رضي الله عنه فقال والذي أنزل التوراة على موسى والقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم عليهما لو أن رجلا راكبا دار باصل تلك الشجرة ما بلغ حتى يسقط هرماء وما في الجنة نهر الايمرى من أصلها وان الله غرسها بيده » قال صلى الله عليه وسلم « شجرة طوبى مسيرة خمسمائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من اكمامها » قال صلى الله عليه وسلم « ما من شجرة الا وساقها من ذهب » قال صلى الله عليه وسلم « نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر وكرها ذهب أحمر وسعفها ثياب أهل الجنة ونمرها أمثال القلال أشد يياضاً من اللبن وأحلى من العسل

لا عجم له نضيض من أصلها إلى فرعها كلما أخذت ثمرة عادت مكانها أخرى والعنقود  
اثنى عشر ذراعاً» قال عليه السلام «ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى نفتقى  
لعبدى بما شاء فتنفتق بفرس ماجم مسرج كما أرادوا» وعن الثياب قال عليه السلام كل شجر  
الجنة من أغصان شجرة طوبى قال عليه السلام «من صام يوماً تطوعاً غرست له شجرة في الجنة  
ثمرها أصغر من الرمان وأضخم من التفاح وحلاوته كحلاوة العسل يطعمه الله منه  
يوم القيامة» قال أعرابي: يارسول الله أفى الجنة فاكهة قال «نعم فيها شجرة طوبى»  
قال أي شجر ارضنا تشبهه قال «ليست تشبه شيئاً من شجر أرضك ولكن هل أتيت  
الشام قال لا قال فانها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم  
تنتشر أعلاها قال ما أعظم أصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما أحاطت بها  
قال وهل فيها من عنب قال نعم قال ما عظم العنقود منه قال مسيرة شهر للغراب  
لا يقع ولا يقتر قال ما أعظم الحبة منه قال هل ذبح أبوك شيئاً من غنمه عظيماً قال  
نعم قال فسلخ اهابه فأعطاه امك فقال ادبني هذا ثم أفري لنا منه دلواً تروى فيه  
ما شيتنا قال فان تلك الحبة تشبعنى وأهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك «أى للبركة  
قال عليه السلام «ان الثمرة من ثمار الجنة طولها اثنى عشر ذراعاً ليس لها عجم» قال عليه السلام  
«اهلكم تظنون أن أنهار الجنة كخدود في الأرض والله انها لسابحة على وجه  
الأرض حافاتاها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الأذفر قلت يارسول الله ما الأذفر  
قال الذي لاخط معه» قال عليه السلام «ان في الجنة نهر يقال له البيدخ عليه قباب من  
ياقوت نحته جوار» نباتات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ فاذا عجب رجل  
منهم بجارية مس معصمها فتبعه وتبنت مكانها اخرى قال عليه السلام «ان في الجنة نهر  
ينبت الجوارى الابكار» قال عليه السلام «ان دار المؤمن من درة مجوفة فيها أربعون  
بيتاً في وسطها شجرة تنبت الحلل فيذهب فيأخذ باصبعه سبعين حلة منظمه باللؤلؤ  
والزبرجد والمرجان» قال عليه السلام «ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى

فتفتح له أكلهما فيأخذ من أي ذلك إن شاء أبيض وإن شاء أحمر وإن شاء أخضر وإن شاء أصفر وإن شاء أسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن » قال صلى الله عليه وسلم « إن الرجل من أهل الجنة ليلبس الحلة فتكون من ساعته سبعين لونا » قال صلى الله عليه وسلم « إن على أهل الجنة التيجان وإن أدنى أولوة نضىء ما بين المشرق والمغرب والحلة تعدل بمهل الدنيا جميعا » قال صلى الله عليه وسلم « إن لله تعالى ملكا يصوغ حلي أهل الجنة من يوم خلق إلى أن تقوم الساعة ولو أخرج حلي للذهب بضوء الشمس وتبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء » وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخلق أم نسيج فضحك به بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تضحكون أمن جاهل يسأل عالما ثم قال مرتين « تنشق عنها نمر الجنة وحليها منه مصوغ ومنه مخلوق وكل ماسوى الله مخلوق . لما خلق الله الجنة قال جل وعلا لجبريل اذهب وانظر إليها فنظر فقال اي ربي وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ثم حفها بالملكاه ثم قال لجبريل يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال اي ربي وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها أحد ولما خلق الله النار قال لجبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال اي ربي وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها . فحفها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال يارب لقد خشيت ان لا يبقى أحد الا دخلها » قال صلى الله عليه وسلم « الخيمة في الجنة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا في كل ميل منها للمؤمن أهل لا يرام آخرون يطوف عليهم المؤمن » وقيل أيضاً الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وقيل أيضاً الخيمة لؤلؤة واحدة فيها سبعون بابا من درة قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة نهر يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقى منه قال ابن عباس رضى الله عنهما ان في الجنة شجرة على ساق قدر ما يجرد الزاكب السير في ظلها مائة عام فيخرج اهل الجنة يتحدثون في ظلها اهل

الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا  
 من الجنة تحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا» قال ابو الليث **حدثنا**  
 محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن يحيى  
 ابن الفضل عن حمزة بن الزيات الكوفي عن زياد الطائي عن أبي هريرة قلنا يا رسول  
 الله مم خلقت الجنة قال « من الماء » قلنا أخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها قال « لبنة من  
 ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الأذفر وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ  
 والياقوت ومن دخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت ولا تلى ثيابه ولا يقنى  
 شبابه» ثم قل النبي صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم  
 حين يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام فينظر اليها الرب جل  
 جلاله فيقول وعزتي وجلالي لأنصرنك بعد حين » قال حدثنا محمد بن الفضل  
 قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن  
 جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرءوا ان شتمتم ( وظل ممدود )  
 وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرءوا ان  
 شتمتم ( فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ) ولموضع سوط أحدكم في الجنة  
 خير من الدنيا وما فيها اقرءوا ان شتمتم ( فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد  
 فاز ) قال مجاهد أرض الجنة من فضة وترابها مسك وأصول شجرها فضة وأغصانها  
 لؤلؤ وزبرجد والورق والتمر تحت ذلك فمن أكل قائماً لم يؤذه ومن أكل جالساً لم  
 يؤذه ومن أكل مضطجعاً لم يؤذه ثم قرأ ( وذلت قلوبها تديلاً ) وحكمة كون  
 أبواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة مع أن الله وتر يحب الوتر ولم يجعل الجنة  
 وتراً لأن الجنة دار فضل وثواب فالزيادة في ذلك كرم وجهنم دار عدل وعذاب  
 فالزيادة لا تليق بمحكمة وسعة رحمته . وعبرة بعضهم الزيادة جور وهو منزه . قال ابن

عباس تقترن السماوات السبع والارضون السبع بذلك عرض الجنة أي جنة الواحد أو ترق كالورقة فيكون عرضها اذ ذلك أول ثم يزداد . قال الطبري لما خلق الله الجنة قال لها امتدي قالت يارب إلى كم قال امتدى مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب إلى كم قال امتدى مائة ألف عام فامتدت ثم قال امتدي قالت يارب إلى كم امتد قال امتدي مقدار رحمتي فهي تمتد أبد الآبدين ليس لها طرف كما أن رحمة الله ليس لها طرف . قال ابن عباس رضي الله عنهما إنما تمتد من حين خلقها الله إلى يوم القيامة على سرعة السهم اذا خرج من القوس وفي رواية دار الجلال هي الأولى من الأوّل الأبيض وثانيها دار السلام من ياقوت أحمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد أخضر ورابعها جنة الخلد من مرجان اصفر وخامسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس من ذهب أحمر وسابعها جنة عدن من در ايض وثامنها دار القرار من المرجان . قال ابن عباس رضي الله عنهما « إن في الجنة لمدينة لها حافتان من أوّلوة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جوار أبكار قد علمن القرآن فاذا أراد اهل الجنة أن يتلذذوا ويتزهوا ركبوا دوابهم فذهب الراكب على فرس من ياقوتة حمراء ومنهم الراكب على نجبية من زمردة خضراء فاذا أتوا المدينة نزلوا عن دوابهم فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجوار بين ايديهم يقرآن القرآن باصوات لم يسمع السامعون أفرح للقلب ولا أشهى للاسماع من أصواتهم » فقال أعرابي يارسول الله هل أنت مزوجي واحدة منهم ان أطفعتك؟ قال « عليّ أن أزوجك بثنتين وسبعين زوجة » قال لا أعصيك أبداً واهل الاعرابي جميعي لأنه صلى الله عليه وسلم أجابه بثنتين لا باثنتين . قال ابن عباس « قصور الجنة عدد نجوم السماء وانهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجري في جميع الجنان » قال ابن عباس رضي الله عنهما للمؤمن في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف الف قصر في كل قصر الف الف دار في كل دار الف الف حجرة



من المسك في كل حجرة الف الف بيت في كل بيت الف الف سرير على كل سرير منها سبعون فراشاً من سندس غلظ كل فراش مسيرة سنة على كل فراش زوجة من الحور العين وفي بعض تلك المدائن من الغزلان شيء كثير وأن الفقير من اهل الجنة ليبلغ ملكه الف عام في الف عام قال ذو النون المصري «في الجنة قبة من كافور أبيض معلقة بلا عمد تلزمها ولا علاقة تمسكها في وسط قصر والقصر من ورقة ورد خضراء في ذلك القصر اربعة آلاف مقصورة من ورق الصندل فما بالك بالحوراء اذ انزلت عن سريرها الياقوت وتمشت في رياض الزبرجد ثم خرجت الى صحاري الزعفران ومرت على مرج العنبر وآكلم القرنفل وميادين الصندل في جوار الرحمن التاج على رأسها يرى والأكليل على جبينها يضحك» قال عليه السلام «للجنة ثمانية ابواب ما بين المصراعتين من كل باب كما بين السماء والارض» وفي رواية كما بين المشرق والمغرب . وقيل ثلاثة عشر بابا باب للكاذمين القبيح وفي رواية ما بين المصراعتين كما بين مكة وبصرى ويروى مسيرة اربعين سنة ولعل بعض الابواب أوسع من بعض لاختلاف الروايات قال الترمذي بسنده عنه عليه السلام وعلى آله «من قال عقب وضوءه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك فتحت له ابواب الجنة الثمانية» قال ابن ابي الدنيا بسنده عن رسول الله عليه السلام «في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام وورقها برود خضر وزهرها ريارض صفر واغصانها سندس ونورها حلل وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت وزمرد وترابها مسك» قال الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حيا      ولكن لا حياة لمن تنادي

قال ابو الفضل احمد بن محمد الاسكندري كيف يشرق نور قلب صور الاكوان  
منظومة في مرآته ، ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل في شهبانه ، ام كيف يطعم ان

يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ، ام كيف يرجوان يفهم دقائق الاسرار من لم يتب من هفواته، والجمع بين الضدين محال، والدنيا والآخرة ضرطان متى أرضيت احدهما اسخطت الاخرى وحبك الشيء يعنى عن النظر الى سواه ويصم عن استماع حديث ما عداه وقيل اذا اعتقدت النفوس على ترك المآثم جالت فى الملكوت وعادت بطرائق الحكمة من غير ان يؤدى اليها عالم علما

أَذَابُوا لَهَا أَكْبَادَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ مَعْلَقَةً فِيهَا وَفِيهَا مَصِيرُهَا

اتعبوا من أجل الجنة انفسهم حتى كلتهم صبروا اكبادهم ذائبة كما يذوب الشحم بالنار وقلوبهم معلقة في شأنها والسعي في تخصيصها وفيها اي اليها مصير قلوبهم أي صبرورتها في اجسامها فان كون القلوب في الجنة يوجب كون الجسم فيها وكأنه قال ومصيرها الى الجنة بعد الموت كقوله تعالى (فردوا أيديهم في أفواههم) أي اليها في احد الواجه او اذابو بدال مهملة بمعنى اتعبوا والالف بعد الدال بدل من المهمزة من دأبه بمعنى حمله على الاعتياد والدأب العادة والمصنف رحمه الله ذكر من جرى مجرى التاجر وهم الطالبون باعمالهم وتركهم الجنة وهم بمنزلة من يجري مجرى من يخاف العصا فهم يتركون المعصية خوف النار وفوق هؤلاء من يعبد الله حباً لله جل وعلا ولو كان لا نواب ولا عقاب. يؤتى بالسعداء يوم القيامة على ثلاثة اقسام فيقول للقسمة الاول لكل واحد ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت الجنة ونعيمها فاسهرت لها ليلي واضطأت لها نهارى فيقول أنت انما عملت للجنة ومن فضلي عليك انى اعتنك من النار ويقول لكل واحد من القسمة الثاني ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فاسهرت لها ليلي واضطأت لها نهارى فيقول انما أنت عملت خوفاً من النار فقد اعتنك منها ثم يقول لكل واحد من القسمة الثالث ماذا عملت من الطاعات فيقول حباً لك وشوقاً الى لقائك فيقول أنت عبدي حقاً ارفعوا الحجاب عن عبدي فقد كان شوقه اليّ وشوقى

اليه أشد فيقول وعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لك فلك اليوم ما شئت. ورفع  
الحجاب كناية عن غاية اعظام المنزلة والملك الموكل بالحجاب اسمه شيطاطور ولا  
مانع من أن يكون رفع الحجاب الكشف عن موضع من مخلوقات الله جل وعز أو عن  
كرامة قال النبي ﷺ « البسوا الصوف وشمروا وكوا في انصاف البطون تدخلوا  
في ملكوت السماء » وقال ﷺ « أديبوا قرع باب الجنة يفتح لكم قالوا كيف ذلك  
قال بالجوع والظما » وقال عيسى عليه السلام أجيءوا بطونكم وعطشوا ا كبادكم لعل  
قلوبكم ترى الله وكانت عائشة رضي الله عنها تقول « ما امتلا رسول الله ﷺ شبعاً  
قطور بما بكيت رحمة له مما أرى به من الجوع فامسح بطنه بيدي وأقول له نفسي لك  
الغداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عائشة اخواني  
من أولى العزم من الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم  
وقدموا على ربهم فآكرم ما لهم واجزل ثوابهم فاني استحي ان ترففت في معيشتي ان  
يقصر بي قاصر دونهم فالصبر أياماً يسيرة أحب الي من أن ينقص حظي غداً في  
الآخرة وما من شيء أحب الي من اللحوق باخواني واخلائي. قالت عائشة رضي  
الله عنها والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله عز وجل ﷺ » وعن أنس  
« جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول الله ﷺ فقال ما هذه الكسرة  
قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى أتيتك بها فقال ﷺ أما انه لأول طعام  
دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام » قال ﷺ « أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في  
الآخرة » قال ﷺ « من بنى لله مسجداً يتبغى به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة »  
وروى ولو كمفحص قطاة وهو تمثيل للصغر مبالغة أو هو حصته من مشتركة فيه  
أو زيادة فيه قال ﷺ « من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتاً في الجنة » قال  
ﷺ « من دخل السوق فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله  
الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله

له الف الف حسنة ومحا عنه ألف الف سيئة وبنى له بيتاً في الجنة» قال رسول الله ﷺ «أيكم أصبح صائماً قال أبو بكر انا قال أيكم شيع جنازة قال أبو بكر انا قال أيكم اطعم مسكيناً قال أبو بكر انا قال أيكم صبر على عم قال أبو بكر انا قال من كانت له هذه الاربع بنى الله له بيتاً في الجنة» قال ﷺ «من قرأ قل هو الله أحد أحد عشر مرة بنى الله له قصرأ في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة ومن قرأها ثلاثين بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة قال عمر بن الخطاب اذا تكثر بارسول الله قصورنا فقال ﷺ فضل الله اوسع من ذلك» وقال ﷺ «من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتاً في أعلا الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتاً في ربض الجنة» قال ﷺ «من صبر على القوة الشديدة صبراً جميلاً اسكنه الله من الفردوس حيث شاء» قال ﷺ عند ختم القرآن «دعوة مستجابة وشجرة في الجنة» قال ﷺ «من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وبنت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنبه يغفر له» قال صلى الله عليه وسلم «إن في الجنة هرأ يقال له رجب أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقاه الله منه» قال أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم «من يسئل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت اللهم أجره من النار» قال أبو الليث نساءل الله الجنة ونستعينه من النار لو لم يكن في الجنة سوى لقاء الاخوان واجتماعهم لكان هنيئاً طيباً فكيف ما فيها من فنون السكرامات . قال ذو النون المصري رأيت عبداً اسود أشرق المسكن من نوره وهو يقول سبحان من أيقنت القلوب برؤيته وغردت الالسنه بوحدانيته فالفراعة له خاضعون والقرون الماضية في قبضته مجتمعون فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام ياذا النون فقلت من ابن عرفتي ولم ترني قبل ذلك قال او قدت في قلبي مصاييح الهدى فعرفتك بمعرفة من على العرش استوى قلت ما اسمك قال صندل قلت منى

يصلح العبد للولاية قال اذا نشرت عليه اعلام الهداية وشملتة انواع الرعاية فعند ذلك تلوح له رايات النهاية فقلت له زدني قال ان الله عبادا اقلوا الكلام وأفخوا الظلام والتحفوا بالصيام حتى وصلوا الى ذي الجلال والاكرام . قال كعب الاحبار رضي الله عنه « إن الله تعالى داراً من زمردة أو من لؤلؤة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا نبي أو صديق أو شهيد أو امام عادل أو رجل محكم في نفسه قيل وما المحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله عز وجل »

قُلُوبٌ جَلَّاهَا الْخَوْفُ وَالشُّوقُ وَالرَّجَا فَأُشْرِقَ فِي سَبْعِ السَّمَاوَاتِ نُورُهَا  
قلوبهم ازال عنها قسوة القلوب وشرها الشبيبة بصدأ الحديد والمرأة خوفهم  
من عقاب الله ومن سوء العاقبة بل الخاتمة ورد الاعمال الصالحة وشوقهم الى رضا  
الله ولقائه ورجاهم الجنة فاشرق بسبب ازالة ذلك الصدا نورها في سبع السموات  
نوراً علياً وهو صعود عمله الحسن في السموات مقبولاً وثناء ملائكة السماء عليه  
وقلوب خبر ثان أي قلوبهم معلقة الخ قلوب جلاها الخ او يقدرهي قلوب الخ وهي  
كما قال الله تعالى كشكاة فيها مصباح الخ فقلب المؤمن مشكاة والمصباح علمه . قال  
عليه السلام « اتقوا فراسة المؤمن فانه بنور الله يبصر » وقيل معناه باليقين قال ابو الدرداء  
« المؤمن ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق والحق يقذفه الله في قلب المؤمن ويمجري  
على لسانه » وقيل في قوله تعالى (إن تتموا الله يجعل لكم فرقانا) يجعل لكم نورا  
تفرقون به بين الحق والشبهات وتعرفون به المشكلات . وروى أن بعض الصديقين  
سأله بعض الابدال ان يسئل الله ان يرزقه ذرة من معرفته تعالى ففعل ذلك فهام في  
الجبال وحر عقله ووله قلبه وبقي شاخصاً سبعة أيام لا ينتفع بشيء ولا ينتفع به شيء .  
فسأل الصديق ربه ان ينقص من الذرة فجاءه الخبر عن الله انا أعطيتناه جزءاً من  
مائة الف جزء من الصحبة وذلك ان مائة الف عبد سألوني شيئاً من الصحبة

فأخبرت اجابتي لهم الى ان شفعتك أنت لهذا فهذه حصته فقال سبحانه يا أحكم  
الخالقين انقصه مما اعطيته فابقي له جزءاً من الف الف جزء من ذرة فاعتدل خوفه  
فصار من جملة العارفين. والبيت كما قيل ان شاباً كان يحضر مجلس الحسن البصري  
فانقطع فسأل عنه فقيل مريض فقال اذهبوا بنا نعدده ففعلوا فقال له ما شأنك فقال  
له قولك قطع قلوب الخائفين احد الخلودين إما في الجنة أو في النار ومات فراه في  
الجنة فقال له بم نلت فقال بقولك قطع قلوب الخائفين احد الخلودين . روي عن  
يزيد بن مرثد انه كان لا يتقطع دموع عينيه ولا يزال باكياً فسئل عن ذلك فقال لو  
أن الله تعالى أوعدني باي ان أذنبت ذنباً لحبسني في الحمام ابداً لكان حقاً على ان  
لا تنقطع دموعي فكيف وقد أوعدني ان يحبسني في نار قد أوعد عليها ثلاثة آلاف  
سنة . لما نزل قوله تعالى ( إن جهنم لموعدم أجمعين ) وضع سلمان يده على رأسه  
وخرج هارباً ثلاثة أيام لا يقدر عليه حتى جيء به قال يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك  
جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
مالي أراك متغير اللون فقال يا محمد « جئتك في الساعة التي أمر الله بمنافع النار ان  
ينفخ فيها قال الله جل وعلا لا يتوجه الى احد بيته الا كنت سمعه الذي يسمع به  
وبصره الذي يبصر به وفؤاده الذي يعقل به واسهرت ليله واظلمات نهاره وانظر  
اليه كل يوم سبعين نظرة وعزتي وجلالي لا بعثته مبعثاً يغبطه به النبيون والمرسلون  
ثم أمر نادياً ينادي في عرصات القيامة هذا حبيب الله وصفيه تعالى . مثل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن الشرح في قوله تعالى ( فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره  
للاسلام ) فقال اذا دخل الايمان القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل يا رسول الله  
هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار القرور والالاباة الى دار الخلود  
والاستعداد للموت قبل نزوله « قال أبو ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من  
زهد في الدنيا ادخل الله الحكمة في قلبه فانطق بها لسانه وعرفه داه الدنيا

ودواها فاخرجه منها سالما الى دار السلام »

قال الحسن البصري أدركت أقواماً وصحبت طوائف لا يفرحون بشيء من الدنيا أقبل ولا يأسفون على شيء منها ادبر ولهي في قلوبهم اهون من هذا التراب الذي تطأونه بأرجلكم يعيش احدهم خمسين سنة أو ستين لم يطو له ثوب ولم ينصب له قدر ولم يجعل بينه وبين الارض شيئاً قط ولا امر في بيته بصنع طعام يفترشون وجوههم سجوداً ويقومون باقدامهم نجري دموعهم على خلدودهم يناجون ربهم في فسكك رقابهم اذا عملوا الحسنة دأبوا في شكرها وسألوا ان يقبلها واذا عملوا سيئة أحزنتهم وسألوا الله ان يغفر لهم وما نجوا الا بالعفو وما سلوا من الذنوب ولا ينبغي لمن يعلم أن جهنم حق وان عذاب القبر حق أن تفر عينيه حتى يأمنها

قال أبو بن كعب رضي الله عنه «عليكم بالسنة والسبيل فانه ليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن وفاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار ابدًا وليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه واقعشر جلده مخافة الله تعالى الا كان مثله كمثل شجرة يابس ورقها فاصابتها ريح فنجت ورقها وان اقتصادا في السبيل والسنة خير من اجتهاد في خلاف السبيل والسنة انظروا علمكم ما كان اقتصادا واجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم

روى أن عيسى عليه السلام اشتد به المطر والرعد والبرق فرأى خيمة فقصدتها فرأى فيها امرأة فرجع وقيل طردته فأتى غارا فاذا فيه أسد فوضع يده على رأسه فقال آهبي لقد جعلت لكل شيء مأوى الا ابن مريم فليس له مأوى فأوحى الله اليه لقد خلقت لك في الجنة من القصور والمدائن مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بها ولأزوجتك مائة حوراء خلقتها بيدي ولا أطمعن في عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولا أمرن مناديا ينادي ابن الزهاد في للدنيا زوروا عرس الزاهد هيسى أرضيت قال نعم يارب

قال الشافعي لآخ له في الدين : الدنيا دحض مزله ودارمذلة عمرأها الى الخراب صائر وسا كنها الى القبور دائر ، شملها على الفرقة موقوف ، غناها الى الفقر مصروف . الا كثار فيها اعسار والافلال ايسار . فافزع الى الله وارض برزق الله ولا تستلف من دار بقائك لدار فنائك فان عيشك ظل زائل ، اكثر من عملك وأقل من املك . قال عيسى عليه السلام « رداي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف ، وصلاتي في الشتاء مشارق الشمس ، وسراجي القمر وداني رجلاي وطعامي وفا كهي ما أنبتت الارض ، أبيت وايس لي شيء ، واصبح وليس لي شيء ، وليس على وجه الارض اغنى مني »

قال عيسى عليه السلام « أكل الشعير والنوم في المزابل مع الكلاب لمن يطلب الفردوس كثير . اكل يجي عليه السلام ليلة حتى شبع فتناقل عن ورده فأوحى الله اليه « يا يحيى اوجدت داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جوارى فوعزني وجلالى لو انك اطلعت على النار اطلاعة لذابت نفسك وزهقت روحك ولو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذابت نفسك وزهقت روحك ولبكيت الدم المسفوح

قال أبو الليث حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد حدثنا أبو بكر الواسطي حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا خلف بن خليفة عن ابان عن ابن هشام الرماني عن أخبره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال « كيف بكم إذا شملتم فتنة يهرم فيها الكبير ويربوفها الصغير يجري عليها الناس يتخذونها سنة . اذا غيرت وعمل بغيرها قيل هذا منكرا قال قائل فنى هذا يا عبد الله قال اذا قلت امتاؤم وكثرت امراؤم وقلت فقهاؤم وكثرت قراؤم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقهوا لغير الدين فعند ذلك يكون عليكم امراء ان اطعموهم أضلوكم وان عصيتوهم قتلوكم قال فما تأمرنا يا عبد الله قال كن حلساً من أحلاس بيتك والا فالنار أولى ..



فوضع الرجل يده على خاصرته وقال قتلتني يا ابن ام عبد

قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « ليصلين معكم غداً رجل من أهل الجنة فطمعت أن أكون ذلك الرجل فعدوت فصليت خلف النبي ﷺ فأفضت في المسجد حتى انصرف الناس وبقيت أنا وهو ﷺ فينا نحن كذلك إذ دخل رجل اسود متزر بخرقه مرتد برقعة فجاء حتى وضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وأنا اتجد منه ريح المسك الأذفر فقلت يا رسول الله هو هو قال نعم وانه لملوك بني فلان فقلت أفلا تشتريه وتعتقه يا نبي الله فقال صلى الله عليه وسلم وأناى لي بذلك « أي لا أجد ثمنه أولاياع لي » إن كان الله تعالى يريد أن يجعله من ملوك الجنة يا أبا هريرة ان لأهل الجنة ملوكا وسادة وان هذا الاسود أصبح من ملوكهم وساداتهم - أي صار - يا أبا هريرة ان الله عز وجل سبحانه وتعالى يحب من خلقه الاصفياء الاخفاء، الشعثة، ووسم المغبرة وجوهم الخميصة بطونهم من الحلال الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المنتعات لم يتكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طلعا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال رسول الله ذلك أويس القرني قالوا ومن أويس القرني قال أشهل ذو صهوة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام يبصره الى موضع سجود • يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه به متزر بأزار صوف ورداء صوف مجهول في أهل الارض معروف في أهل السماء لو أقسم على الله لأبرقسه. الا وان تحت منكب الایسر لمة ييضاء الا انه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس اشفع فيشفعه الله في مثل ربيعة ومضر ياعمر وياعلي اذا اتما لقيتاه فاطلبا ان يستغفر لكما يغفر الله لكما « ففي كل موسم يسأل عنه عمر وعلي فلا

يُجدانه الى العام الذي يموت فيه عمر رضى الله عنه فقيل له انه فينا وليس بطلبة  
 أمير المؤمنين وما فينا أخل منه ذكر أو لقياه وسأله عمر فقال راعى غم واجبر  
 قوم فقال ما اسمك قال عبد الله قال ما سمتك امك فابى أن يجيبه فلما أخبره أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم عرفه به قال عسى أن يكون غيرى قال أخبرني النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان نحت منكبك الايسر لعة ييضاً، فوضحها لي فلم يجد بدا أن يوضحها  
 له ليريه صدق النبي صلى الله عليه وسلم وذلك واجب وقال له استغفر لنا فقال  
 ما أخص أحداً بدعاء قيل كذا ولعله بعد اداء الولاية ولو قال له إن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أمرنا أن نطلبك أن تستغفر لنا لفعل قال له عمر مكانك حتى آتيك بكسوة  
 من عطائي ونفقة من رزقي فقال لا حتى أبلى هذه المرقعة التي علي وعندى درهم  
 يا أمير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك ولا أعرفك ولا تعرفني بعد اليوم خذها هنا  
 وأخذها هنا ثم دفع الابن والغنم الى أصحابها وخلي عن الرعاية

وروى أن الحسن البصرى ما رأى ميتاً الا صار كأنه رجع من دفن امه .  
 قال ابراهيم التيمي من كان آمناً ولا يكون محزوناً خائفاً يخاف أن لا يكون من أهل  
 الجنة لان أهل الجنة قالوا (انا كنا قبل في أهلنا مشفقين)

قال شقيق بن ابراهيم ليس للعبد صاحب خير له من الهم والخوف ثم فيما مضى  
 من ذنوبه وهم فيما بقي لا يدري ما ينزل به . قال حكيم من اهتم وحزن في غير  
 ثلاثة فانه لا يعرف الحزن ولا السرور احدها هم الايمان انه يختم عمره به أم لا  
 والثاني هم أمر الله تعالى أنه يتم أم لا والثالث هم الخصم، اينجو منه أم لا

قال أنس بن مالك ما اغرورقت عين بماؤها الا حرم الله على النار  
 احراقها فان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق وجهه قبر ولا ذلة وما من عمل بر  
 الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفى بمجوراً من نار ولو ان عبداً بكى من خشية الله  
 تعالى في امة لرحم الله تلك الامة بيكانه . وعن كعب الاحبار رضى الله لان أبكي

من خشية الله حتى يسيل الدمع على وجعتي أحب الى من أن تصدق بوزن نفسي ذهباً وما من باك يبكي من خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة من دموعه على الارض فتمسه النار حتى يرجع قطر السماء وليس يرجع كما أن القطر إذ نزل من السماء لا يرجع اليها أبداً فكذلك الذي يبكي في الدنيا من خشية الله تعالى لا تمسه النار أبداً » قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما من عبد يخرج من عينيه من الدموع مثل الذباب أو رأس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب وجهه فتمسه النار » قال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه « ما دمعت عين الا بفضل الله وما دمعت عين حتى يمسخ الملك قلبه » قال الحسن البصري عنه صلى الله عليه وسلم « ما من قطرة أحب الى الله من قطرتين قطرة دمع في سواد الليل وقطرة دم في سبيل الله » قال زياد النميري قال الله في بعض الكتب « لا يبكي عبد من خشيتي الا اجرته من نقمي ولا يبكي عبد من خشيتي الا أبدأته ضحكا في نور قدسي يعني في الجنة » وروي عن عمر بن عبد العزيز انه كان يصلي ذات ليلة فقرأ ( اذا الاغلال في اعناقهم - الى - يسجرون ) وجعل يرددھا ويبكي حتى اصبح . وقرأ تيم الداري ( أم حسب الذين اجترحوا السيئات - الى - الصالحات ) وجعل يرددھا ويبكي الى الصباح . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ ( ان تعذبهم فانهم عبادك - الى - الحكيم ) وجعل يرددھا الى الصباح ويبكي وروى في الخبر ان داود عليه السلام ما شرب شرابا بعد الذنب الا ونصفه ممزوج بدموع عينيه . وروى عن بهز بن حكيم صلى بنا ادارة بن ابي اوفى فقرأ ( فاذا قر في الناقر ) فحملناه ميتا

قال سفيان الثوري عن أبيه سعيد بن مسروق كان الربيع بن خثيم اذا قيل له كيف أصبحت قال ضعفاء مذنبين ناكل ارزاقنا ومنتظر آجالنا . وقيل لملك بن دينار كيف أصبحت ؟ قال كيف يصبح من كان منقلبه من دار الى دار لا يدري

أهي الجنة ام النار

وفي كتاب أنوار القلوب لله سبحانه عباد ضن بهم عن العامة واطهرهم للخاصة  
فلا يعرفهم الا شكل او محب لهم . والله سبحانه وتعالى عباد ضن بهم عن العامة  
والخاصة والله عباد اطهرهم للعامة والخاصة . والله عباد يظهرهم في الابداء ويستترهم في  
الانتهاء . والله عباد يظهر ما بينه وبينهم للحفظه فقط حتى يلقوه بما اودع في قلوبهم  
وهم شهداء الملك الاعلى والصفيح الابن من العرش الذي يتولى الله تعالى قبض  
ارواحهم لاتبلى اجسادهم في القبور

قيل لعيسى بن مريم كيف اصبحت ياروح الله قال اصبحت لا أملاك ما ارجو  
ولا استطيع دفع ما اخشى واصبحت مرتهناً بعملى والخير كله فى يد غيبرى فلا  
فقير افقر منى . قيل لعامر بن قيس كيف اصبحت قال اصبحت وقد اوقرت  
نفسى من ذنوبى واوقرتنى الله من نعمائه فلا ادري اعبادنى تكون تمحيصا للذنوبى  
أوشكراً لتعمة الله

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : بكى رسول الله ﷺ وهو قائم حتى  
بلغت الدموع حجره ثم اتكأ على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده  
الايمن فبكى حتى رأيت الدموع بانفت الارض ثم اتاه بلال بعد ما اذن للفجر  
فلما رآه يبكى قال لم تبكى يارسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
قال « يا بلال أفلا أكون عبداً شكوراً وما لى لا أبكى وقد نزلت على الليلة ( ان فى  
خلق السموات - الى - فقنا عذاب النار ) قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها »

وقال عامر بن قيس اكثر الناس فرحافى الآخرة اطولهم حزنا فى الاولى واكثر  
الناس ضحكافى الآخرة اكثرهم بكاء فى الاولى واكثر الناس امنابوم القيامة  
اكثرهم تفكرا فى الدنيا

وروي ان رسول الله ﷺ قرأ ( بسم الله الرحمن الرحيم الماكم التكاثر حتى

زرتم المقابر ) وفي آخر الصف ثعلبة الانصاري شق شقمة مات بها . قال صلواته عليه السلام « لا يبلج النار احد بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع » . قال صلواته عليه السلام « دمة العاصي تطفى . غضب الرب » قال ابن عباس وأبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم « من ذرفت عيناه من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد في ميزانه وله بكل قطرة عين في الجنة على حافتها من المدائن والقصور مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »  
 روى ان ابليس بكى ولم ينفعه بكاءه لانه لم يبك توبة وايضاً هو مشرك لم يتب من شركه

قال ابن ماجه بسنده قال النبي صلواته عليه السلام « مامن مؤمن يخرج من عينيه الدمع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيئاً من حر وجهه الا حرمه الله على النار »

قال بعضهم رأيت شابا حسنا في النوم فقلت له من أنت فقال انا التقوى قلت اين تسكن قال في كل قلب حزين بكاه . ورأيت امرأة سوداء فقلت من أنت قالت انا الضحك قلت اين تسكنين قالت في كل قلب فرح مرح  
 قال رسول الله صلواته عليه السلام « ان من خيار أمتي قوماً يضحكون جهراً من سعة رحمة الله ويكون سرراً من خوف عقابه . ابدانهم في الارض وقلوبهم في السماء . ارواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة عـشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة »

قالت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلواته عليه السلام « اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها به ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه . قيل لبعض في المنام ما الذي رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة المحزونين

وعنه صلواته عليه السلام « ان الله يحب كل قلب حزين » قال بعضهم اكثر حسنات المؤمن في صحيفته من الحزن ولسكل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن واذا أحب الله عبداً

نصب في قلبه نائحة واذا أبغضه جعل في قلبه مزماراً . وروى الطبراني بسندّه عن النبي ﷺ « من قال لا اله الا الله قبل كل شيء ، لا الله الا الله بعد كل شيء ، لا اله الا الله يبقى ربنا ويفني كل شيء ، عوفي من الهم والحزن »

قال القرطبي لما نزل قوله تعالى ( أذفت الآزفة ) الى آخر السورة لم يضحك النبي ﷺ الا تبسما ولما سمعها اهل الصفة بكوا بكاء شديداً فبكى النبي ﷺ فقال « لا يبلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصيته »

قال النسفي يؤتى بعد يوم القيامة كثير السيئات فيؤمر به إلى النار فتقول شعرة من عينه يارب محمد ﷺ نبيك قال من بكى من خشية الله حرم الله جسده على النار وهذا تفرقت عنه من خشيتك يوماً من الايام وانت أعلم فاصابني من دمه ما أنت أعلم به فان كنت تعذبه فانزعني من جفنه فيقال لم لا تستوهيبه فتقول خشيتك ورهبتك يارب فيغفر الله له فينادي جبريل ألا ان فلانا قد نجا بشعرة واحدة

قال القرطبي نزل جبريل على النبي ﷺ وعنده رجل يبكي فقال جبريل عليه السلام انا نرى أعمال بني آدم كلها الا البكاء . فان الله بطفي بالمدمعة الواحدة بحور آمن النار وروى البيهقي انه خطب النبي ﷺ فبكى رجل بين يديه فقال « لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كامثال الجبال لغفر الله له بيبك . هذا الرجل وذلك أن الملائكة تدعو وتقول اللهم شفّع البكائين فيمن لم يبك »

قال أبو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب . قال الفضل من خاف دله الخوف على كل خير . روى أنه بكاء شبيب عليه السلام حتى عمي فرد الله بصره ثم بكاء حتى عمي أيضاً فاوحى الله اليه وهو أعلم ان كان بكائك خوفاً من النار فقد أمتك منها وان كان شوقاً الى الجنة فقد أوجبتك لك فقال يارب لم أبك لهذا ولا لهذا وانا بكيت شوقاً اليك فاوحى الله اليه فابك فما لهذا الداء ، دواء ، إلا البكاء .

قال الغزالي قال عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين انتم تخافون من

المعاصي ونحن معاشير الانبياء نخاف من الكفر يعني ان الانبياء عليهم السلام اشد خوفاً حتى أنهم يخافون الشرك . وشكى نبي من الانبياء الجوع والتمل والعري سنين فوحي الله اليه أما رضيت ان عصمت قلبك ان يكفر بي حتى تسألني الدنيا فاحذ التراب وجعله على رأسه فقال رضيت يارب فاعصمني من الكفر

قال ابن الجوزي قالت جارية عمر بن عبدالعزيز رأيت الصراط في المنام على متن جبهه ثم جيء بعبد الملك بن مروان فمشى عليه قليلاً ثم هوى في النار ثم جيء بولده سليمان فمشى عليه قليلاً ثم هوى به في النار ثم قيل أين عمر بن عبدالعزيز فلما سمع هذا منها وقع مغشياً عليه فجعلت الجارية تنادي في أذنه والله يا أمير المؤمنين قد رأيتك قد نجوت

رأى بعض الصالحين ضياعاً على مكتب بيكي فدأله عن ذلك فقال كتب لي المعلم في اللوح سطرًا أباكائي فقلت ما هو قال ( بسم الله الرحمن الرحيم اللهم التكاثر حتى زرتهم المقابر كلا سوف تملون ثم كلا سوف تملون ) تهديد بعد تهديد وتخويف بعد تخويف يخوف عباده فقال له أخرج بكأوك الى غد فانه يكتب لك أبلغ من هذا هو قوله تعالى ( ترون الجحيم ثم ترونها عين اليقين ) الخ فاضطرب وسقط ميتاً

ورأى أبو بلال نار حداد فغشي عليه . ومر في موضع عصى فيه الله فغشي عليه قال منصور بن عمار رأيت شاباً بصلي صلاة الخائفين فلما فرغ قالت له ان في جهنم واد ياقال له اضي نزاعة للشوى اي لجلدة الرأس ومحاسن الوجه الآية فوقع مغشياً عليه ولما افاق قال زدني قلت ( يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ) الآية فوقع ميتاً فرأيت على صدره مكتوباً ( فهو في عيشة راضية في جنة عالية ) وسألته في المنام عن حاله وهو على سرير وعليه تاج فقال أنا في ثواب أهل بدر وزادني قلت له [هم] قال لي لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بسيف الجبار

قالت اخت بشر الخافي خرجت بعد طلوع الفجر فرأيت أخي واضعاً إحدى رجله على عتبة الباب فسألته عن ذلك فقال أنا من أول الليل أتفكر في بشر الخافي وبشر المجوسي وبشر اليهودي أيهم الناجي في الآخرة يعني خوف الخاتمة ورجاها قال سهل بن عبد الله التستري رأيت كأني دخلت الجنة فرأيت ثلاثمائة نبي فسألته ما كنتم تخافون في الدنيا قالوا من سوء الخاتمة

قال عليه السلام «الحزن يمنع الفرح بالدينيا والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي على الطاعة» وقال عليه السلام المؤمن بين محافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعجب ولا بعد الدنيا دار الآلجنة او النار» كان الفضيل بن عياض يقطع الطريق فبينما هو ذات ليلة واضع رأسه في حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منها قالوا ان الفضيل هنا فكيف نصنع فقال ثلاثة من قراء القرءان نرمي اليه ثلاثة أسهم فان رجع والارجعنا يعنون يعطونه بثلاث آيات فقرأ أحدهم عليه ( ألم يا أي الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ) فصاح الفضيل فقال قد أصابني سهم فجعل الغلام يطلب السهم في بطنه فلم يجده فقال له أصابني سهم الله فقرأ عليه الثاني ( ففروا الى الله ) فصاح يا غلام أصابني سهم الله فقرأ اليه الثالث ( وانبيوا الى ربكم واسئلوها له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لاتصرون ) فصاح لغلامه ورفقائه ارجعوا فاني نادم قد دخل خوف الله في قلبي وتوجه الى مكة شرفها الله فرآه الرشيد قال يا فضيل رأيت في المنام قائلاً يقول الا ان الفضيل قد خاف ربه واختار خدمته فبكي الفضيل فقال يارب الخيب عبد كان هاربا اربعين عاماً . وذكروا أنه مات بمكة وقبره فيها مشهور بزار فيما مضى

لما نزلت براءة عائشة من الافك على لسان رسول الله عليه السلام قال لها الصديق ابوها رضي الله عنهما اشكري لرسول الله عليه السلام فقالت والله لا اشكر الا الله



قال الشاعر :

ان عرفان ذي الجلال اعز وضيا، وبهجة وسرور  
وعلى العارفين أيضاً بهاء . وعليهم من المحبة نور

قال يحيى بن معاذ يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال  
لاني أجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص، وكيف أحرزها وانا بالآفة معروف  
واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا استغفرك وانت بالوجود موصوف  
وكيف برجي سواك وانت ما قطعت الانسان وكيف يطلب من غيرك وانت  
ما بدأت غابة الامتنان

وأرحى الله عز وجل الى بعض الانبياء عليهم السلام بعيني ما يتحمل المتحملون  
من أجلي وما يكابدون في طلب مرضاتي أتاني أناسم وأنا الرحيم بخلفي ولو كنت  
معاجلاً أهدأ بالعقوبة لعاجات القانطين من رحمتي ولو يرى عبادي المؤمنون  
كيف استوهبهم ممن ظلموه ثم احكم لمن وهبهم بالخلد المقيم في جوارى اذا ما أنهمموا  
فضلي وكرمي . هل رأيتم من انقطع الي ذل وهل رأيتم من احتسب من أجلي اعتل  
هل رأيتم من تنسم رياض قربي اختل هل رأيتم من وجد حلاوة ذكري انسل فان  
كنتم ذوى اساءة فانا ذو اناة وان كنتم ذوى غفلة فانا ذو رحمة وان كنتم  
ذوى وحشة وانابة فانا ذو قبول واجابة لا تقنطوا من رحمتي فانا الغفور الرحيم  
ذو الرحمة الواسعة

نظر اعرابي الى الناس في عرفة فقال :

زاروا لوجهك يا كريم بدعوة الفاضل شتى لمعنى مفرد  
يصفون بمجديك يا عزيز وما عسى ان يبلغوا منه بوصف محتد  
فاسمح بمغفرة تكون لسفرنا زاداً اليك غداة يوم الموعد  
قال يحيى بن معاذ الرازي مامن مؤمن يعمل حسنة وسيتقرب بوجوب قبول حسنته

ويخاف المطالبة ببيئته الا كانت السيئة بين الرجاء والخوف كعثلب بين اسدين . ان قيل بما أفضل الخوف ام الرجاء فهو كما قال الغزالي سؤال فاسد كقول القائل الخبز ام الماء فالجواب الخبز للجمعان أفضل والماء للعطشان أفضل فان اجتمع الجوع والعطش فضلنا الاغلب فيهما فان تساوى اتساريا في الفضيلة فان كان الاغلب على العبد الامن فالخوف أفضل او الياس فالرجاء أفضل وهو واجب

قال صاحب بن عبد الكريم الخوف والرجاء نوران والرجاء أنور . وقال ابو سليمان الداراني واعجبا الخوف يتشعب منه الصوم والصلاة والاعمال الصالحة فكتب اليه الخوف راجع الى سوء الادب والادب راجع الى كرم المولى قلنا كذلك يتولد من وجاء الجنة اعمالها وأحاديث الرجاء اكثر من أحاديث الخوف . وقال الفضيل الحبة افضل من الخوف الا ترى انه لو كان لك عبدان أحدهما يبك والآخر يخافك لكان الذي يبك ينصحك دائماً والذي يخافك لا ينصحك الا في حضرته  
وأرسل الله ملكاً الى سليمان عليه السلام ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك استله حاجة فقال له حاجتي أن يجعل قلبي بحبه ويخشاه فقبل وعزني وجلالي لاهين له ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدك  
قال الشاعر :

صافهم فصفت قلوبهم به	من نورها المشكاة والمصباح
ودعاهم داعي الحقائق دعوة	فغدوا به مستأنسين وراحوا
ركبوا على سفن الهوى ودموعهم	تجري وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببانه	حني دعوا وانام المغتاض
لا يطربون بغير ذكر حبيبهم	ابداً وكل زمانهم أفراح

قال سفيان الثوري قال الله تعالى لجبريل ادن مني اي انت موضعاً شريفاً قل من يصله من الملائكة في ارتفاعه فدنا ثم انتفض ثم قال ادن مني فدنا ثم انتفض ثم

قال ادن منى فدنا ثم انتفض ثم قال له ألم أئتمنك ألم أرسلك قال بلى ولكن لا آمن  
مركك فقال كذلك كن

رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام متعلقاً باستار الكعبة يقول آهي  
آهي لا تغير اسمي ولا تبدل جسدي فان الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد  
القرب اليم

قال رجل يارسل الله بم اتقي النار قال « بدموع عينيك » قال وكيف  
اتقيها بدموع عيني قال « أهمل دموعها من خشية الله فان الله لا يعذب بالنار عيناً  
بكت من خشيته »

قال ابن مسعود قال رسول الله ﷺ « قطرة تخرج من عين المؤمن من خشية  
الله عز وجل خير له من الدنيا وما فيها وخير له من عبادة سنة وتفكر ساعة في عظمة  
الله وقدرته خير من صيام ستين يوماً وقيام ستين ليلة الا وان لله ملكا ينادي  
كل يوم و ليلة ابنا الاربعين زرع قد دنا حصاده ابنا الحسين هلموا الى الحساب  
ابنا الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابنا السبعين ما تنظرون ليت الخلق لم يخلقوا  
واذ خنقوا علموا لماذا خلقوا فعملوا لذلك الا قد اُتتم الساعة فخذوا حذرکم

قال ساجان بن منصور بن عمار رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال  
قال لي ألا تدري لم غفرت لك فقلت لا يا آهي قال انك جلست للناس فأبكتهم  
فبكى فيهم عبيد من عبادي ولم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت له أهل  
المجلس كلهم ووهبتك فيمن ووهبت له

ولقي بشر بن حارث رجلاً سكراناً فجعل يقبله ويقول ياسيدي يا ابا نصر  
ولا يدفعه بشر عن نفسه ولما تولى تفرغرت عيناً بشراً بالدموع فقال إنه رجل أحب  
رجلاً على خير توهمه فيه ولعل المحبوب يهلك والمحب نجاً

قال ابن الجوزي من الشافعية لما حضرت جابر بن زيد الوفاة قيل له ما شتهي

قال نظرة في وجه الحسن فبلغ ذلك الحسن فجاهه ودخل عليه فقال له يا جابر كيف  
تجده فقال أجد أمر الله غير مردود يا أبا سعيد حدثني حديثاً سمعته عن رسول الله  
ﷺ فقال الحسن يا جابر قال رسول الله ﷺ « المؤمن من الله على سبيل خير ان  
تاب قبله وان استقال اقاله وان اعتذر قبل عذره وعلامة ذلك ان يجهد برداً على  
قلبه قبل أن يخرج روحه » فقال جابر الله أكبر اني لأجد برداً على قلبي ثم قال  
للهم ان نفسي تطمع في ثوابك فحسن ظني وآمن جزعي وخوفي ثم تشهد ومات  
رضي الله عنه اه كلام ابن الجوزي بلفظه

رِجَالٌ شَرَوْا لِّلَّهِ عَقْدَ ضَمِيرِهِمْ      وَلَمْ يَخْتَلِبْهُمْ لِّلْحَيَاةِ غُرُورُهَا  
رَجَوَهُ فَاَعْطَوْهُ الصَّمَاوَةَ وَالرَّصْنَ      وَلَمْ يَخْفَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهِ صَمِيرُهَا  
فَقَالَ هَلُمُّوا يَا أَحِبَّائِي أَنْتُمْ      مِنْ الْخَلْقِ عِنْدِي قَلْبُهَا وَصُرُورُهَا

اي هم رجال باعوا لله عقد ضميرهم اي جنس القلب لهم فلا تعقد قلوبهم الا  
ماهو طاعة الله جل جلاله لانهم باعوا عقدها له جل وعلا ولم يخندعهم لاجل الحياة او  
في الحياة غرور الحياة وهو ما يترامى منها حسناً ولا يقع فيه الاخرة مصدر غرراً أو بفتح  
الغين فهو الشيطان رجوا الله مغفرته وثوابه فاعطوه صفاء القلوب ورضاها به ربا  
وبدينه ديناً وبمرارة الطاعة وترك اللذات والمصائب . ولم يخف عليه من نفس  
ضميرها أي قلبها او ما تخفي فيه فهو مجازيهم ويقول يا أحبائي انتم قلب الخلق اي  
الخالق اي خالصها ومقدمها في الخير فانث الضمير مفرداً لتاويل جملة الخلق بذلوا  
أنفسهم لله عز وجل بالجهاد وانواع العبادات . قال الله جلا وعلا ( يا أيها الذين آمنوا  
هل أدرككم ) الآية وقال ( ان الله اشترى من المؤمنين ) الآية قال عمر رضي الله  
عنه جعل لهم الصفتين جميعاً اي أعطاهم الدنيا والآخرة جميعاً كما قال الحسن انفسا  
هو خلقها وأموالها هو رزقها

ولما بايع الانصار رضى الله عنهم النبي ﷺ على العقبة قال عبدالله بن رواحة اشترط ربك ولنفسك قال اشترطت لربى ان تعبدوه ولا تشرکوا به شيئاً واشترطت لنفسى ان تمنعونى كما تمنعون أنفسكم قال فاذا فعننا ذلك فما لنا قال لكم الجنة قال ربح البيع لا تقبل ولا نستقبل

ومر برسول الله ﷺ اعرابى وهو يقرأ القرآن فقال كلام من هذا فقال كلام الله فقال بيع والله مريح لا تقبله ولا نستقبله فخرج الى الغزو واستشهد. قال المغيرة ابن جبير قصدت مالك بن دينار رحمه الله فرمته على غفلة وراقبته من حيث لا يعلم ليالى عدة فكان يتوضأ بعد العشاء الاخيرة ثم يقوم الى الصلاة فتارة يفنى ليلة في آية وآيتين وتارة يدرج القرآن درجا فاذا انصرف من صلاته قبض على لحيته وخنفته العبوة وجعل يقول كأنه الشكلى ويثن كالولهى يا لعي ويامالك رقي وياعاحب نجواي وياسامع شكواي سبقت بالقول تفضلا وامتناناً فقلت (بجهم ويحبونه) والحب لا يعذب محبوبه حرم شيبه مالك على النار فأبى الرجاءين مالك اشقى ام سعيد وفي أي الدارين مالك الآهى قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار . فهو يناجى الى ان يصلي الفجر بوضوء العشاء رضى الله عنه ونفعنا به

قال أنس بن مالك فبينما نحن عند رسول الله ﷺ اذ اقبل شاب فقال كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمناً بالله حقاً قال صلى الله عليه وسلم انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة فقال يا رسول الله عزبت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظلمت نهاري فكأنى بعرش ربي بارز وكأنى أنظر الى أهل الجنة يتزاورون والى أهل النار يتعاورون فيها فقال أبصرت فقال يا رسول الله ادع لي بالشهادة فدعا رسول الله ﷺ فنودى يوماً يا خيل الله اركبى فكان أول فارس استشهد فبلغ أمه فجات الى رسول الله ﷺ فقالت أخبرنى عن ابني فان يكن في اجنة فلن ابك ولن اجزع وان يكن غير ذلك بكيت ما عشت في الدنيا فقال ﷺ « يا أم حارثة انهما ليست

بجنة ولسكنها جنة في جنان والحارث في الفردوس الاعلى منها » فرجعت وهى تضحك فقالت : يخ بخ لك يا حارثة

قال انس دخل معاذ على رسول الله ﷺ وهو يبكي فقال كيف اصبحت يا معاذ فقال اصبحت بالله مؤمناً فقال النبي ﷺ « ان لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة فمصدق ما تقول » فقال يا نبي الله ما اصبحت صباحاً قط الا ظننت اني لا اسي وما اوسيت قط الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا اتبعها باخرى وكانني انظر الى كل أمة جاثية تدعى الى كتابها مع نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكانني انظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة قال النبي ﷺ « عرفت فالزم »

قال الحسن البصري والله لقد مرت ذات يوم بامرأة من المتعبدات تقول الهي لقد سئمت الحياة شوقاً ورجاء فيك فقلت لها يا هذه اترك على يقين قالت حبي فيه وحرصتي على لقائه بسطني اتراه يعذبني وانا احبه فيبينما انا كذلك اخاطبها اذ مر بنا صبي صغير من بعض أهلي فاخذته في ذراعي وضممته من صدري فقالت ائحب هذا الصبي قالت نعم فقالت باكية لو يعلم الخلائق ما يستقبلون لقرت أعينهم ولا يلتذون بشيء من الدنيا فيبينما انا كذلك اقبل ولندلها يقال له ضيفم فقالت يا ضيفم اترانا نلتقي يوم القيامة فصاح صيحة ظننت ان قلبه انشق فغشي عليه وجعلت تبكي ولما أفلق قالت يا ضيفم قال ليبيك يا أماء قالت يا ضيفم ائحب الموت قال نعم قالت يا بني وله قال لا صير الى من هو خير منك عذابي في احشائك واخرجني من مضيق ولم أمت ولم تموتى بفضلته ورحمته ألم تري قوله عز وجل ( نبي عبادي انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم ) وجعل يبكي ويقول أواه أواه ان لم انج من عذاب الله وغشي عليه وسقط ومات فجمعات تقول واضيفها واقتيل حب مولاه ولم تزل كذلك حتى سقطت ميتة

قال بعض العارفين خرجنا من ارض العراق نريد مكة ومدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكنا في رقعة كبيرة من الناس فاذا نحن برجل من اهل العراق خرج معنا آدم اشقر اصفر ذهب الدم منه لما بلغت فيه العبادة وعليه ثياب خلقة من رقاع شتى بيده عصا ومعه مزود فيه شيء من الزاد وهو أويس القرني وقيل مات يوم صغين من جهة علي ولما نظر اليه أهل القافلة قالوا نظن انك عبد قال نعم قالوا مملوك قال نعم قالوا كيف رأيت نفسك حين هربت من مولائك وما صارت حالتك اليه أما انك لو اوقت عنده ما كانت هذه حالتك وانما أنت عبد سوء مقصر فقال اني والله لعبد سوء ولم المولى مولاي ومن قبلي التقصير ويبكي حتى كاد يموت ورحوه وما أراد انه عبد إلا لله واراد التقصير في الطاعة فقالوا نأخذ لك الامان من مولائك فارجع اليه قال اني راجع اليه وراغب فيما لديه وجدوا في السير الى المدينة ذلك اليوم ونزلوا ليلا في فلاة شتاء وبرد ومطر فأوى كل الى رحله وخيائه دونه وقد آلى على نفسه أن لا يسأل ابداً حاجة ولا يسأل إلا الله وهم يظنونونه عبداً لأحد وهو يعنى انه عبد رب العزة ومات جوف الليل من شدة البرد ونادوه صباحاً قم ايها الرجل فان الناس رحلوا فحركه من يلبه فوجده ميتا فنادى يا أهل القافلة ان العبد الهارب من سيده قد مات ولا يصلح لكم الرحيل حتى تدفنوه قالوا وما الحيلة في امره فقال لهم صالح انه تائب نرجو ان يقبل الله توبته وينفعنا به ونسأل عنه ان تركناه غير مدفون فقالوا هذا موضع لا ماء فيه فقال استلوا الدليل فقال بينكم وبين الماء ساعة ارسلوا معي رجلا يحمل الماء ولما خرج من القافلة وجد غديرا من الماء وقال هذا عجب ليس هذا موضع ماء ولا قريبا منه فجاأ فقال عليكم بالخطب فجمعوه ليسخنوا به الماء فوجدوه سخنا يغلي فازدادوا تعجبا فقالوا ان لهذا العبد شأننا فحفروا قبره فوجدوا ترابه الين من الزبد والارض تنفوح كالمسك لم يشموا أطيب منه اذا نظروا الى التراب وجدوه على صفة التراب واذا شموه وجدوا

رائحة المسك وضربوا له خبأ، وادخلوه فيه وقال كل واحد أنا أ كفته فاتفقوا ان يجعل له كل واحد ثوبا وكتبوا صفته يسئلوا عنه من هو اذا صلوا فكشفوا اثوب الذي عليه ليكنزوه فوجدوه مكفنا بثوب من الجنة لم يروا مثله فوق الثوب مسك وغبر وامتلات المواضع من الرائحة وعلى جبينه خاتم من مسك وعلى قدميه اخرى فقالوا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إن الله عز وجل قد كفته واغناه عن اكلان العباد ونرجو ان الله قد اوجب لنا الجنة ورحمنا بهذا العبد الصالح وندموا ندماً شديداً على تركه للبرد حتى مات فحملوه ليصلوا عليه ولما كانوا في موضع سهل وكبروا سمعوا صوت التكبير من السماء الى الارض ومن المشرق الى المغرب فدهشوا ولم يدروا ما صلوا عليه وعظم رعبهم فحملوه ليصلوا عليه وهو خفيف كاد يخطف ودفنوه ولما صلوا الكوفة دخلوا المسجد وسألوا بصفته فعرفه الناس وارتفعت الاصوات بالبكاء

قال بعض العابدين إلهي عصيتك قويا واطعتك ضعيفا واسخطتك جيذا وخدمتك نجيفا فياليت شعري هل قبلتني على لومي وبصرفتني عن جرمي ثم غشي عليه ووقع في الارض واسلخت جبينه وامه حاضرة تبكي وتقول قره عيني في الدنيا وثمرة فؤادي في الآخرة كالم عجوزك الشكلى ورد جواب أمك الحراء فافاق من غشيته ويده قابضة على كعبه وروحه تتردد في جسده ودموعه تنسكب على خده ولحيتيه فقال لها ياأماه هذا الذي كنت تحذريني منه وهذا هو المصرع الذي كنت تخوفيني هذا مصرع الاهوال وسقوط عشرة الاثقال فيا أسفي على الأيام الخالية وياجزعي على الأيام الطوال التي لم اعرج فيها على الاقبال ياأماه انا خائف على نفسي ان يطول في النار حبسي يا حزنانه ان رميت فيها على رأسي وياأسفاه ان قطعت فيها انفاسي ياأماه افعل ما أقول فقالت له يا بني فدتك نفسي ما تريد قال لها ضعي خدي على التراب وطيبه بقدمك حتى اذوق طعم الذل في الدنيا والتذال



للسيد المولى عمى ان ينجيني من نار لظي ففعلت وهو ينادي بصوت ضعيف هذا جزء من اذنك وعصا وأخطأ وأساء هذا جزء من لم يقف بياب المولى هذا جزء من لم يراقب الملا ونحول الى القبلة وقال ليك ليك لا إله الا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فمات فرأته أمه في المنام كان وجهه فلقة قمر تجلى من سحب وقالت يا بنى ما فعل بك مولاك قال رفع درجتي وقربني من محمد صلواته فقالت له ما الذي سمعت منك عند موتك فقال يأمامه هتف في هاتف يا عمران أجب داعي الله فاجبته وليت ربي عز وجل

قال ذو النون المصري رأيت امرأة متعبدة فلما دنوت منها ودنت منى سلمت على فرددت عليها السلام فقالت لي من اين اقبلت فقلت من حكيم لا يوجد مثله فصاحت صيحة شديدة ثم قالت ويحك كيف وجدت معه وحشة الغربة حتى فارقته وهو أنيس الغرباء ومعين الضعفاء ومولى الموالي كيف سمحت نفسك بمفارقته فابكاني كلامها فقالت يم بكائك فقلت لها وقع الدواء على الجرح فاسرع في نجاهه فقالت لو كنت صادقا لما بكيت فقلت لها فالصادق لا يبكي ؟ قالت نعم قلت فلم قالت ان البكاء راحة القلب وهو نقص عند ذنوبي العقول قلت علميني شيئا ينفعني الله به قالت اخدم مولاك شوقا الى لقائه فان له يوما يتجلى فيه الى أولائه

قال عليه سبعة يظلمهم الله في ظله في يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل دعتة امرأة ذات حسن وجمال فقال انى أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حمة لا تعلمها له ما أنفقت يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

كان عليه اذا وقف يصلي يسمع لدمعه وقع كوكف المطر . وكان صلواته اذا هاجت الريح تغير وجهه ويتردد داخلا وخارجا خوفاً على امته من عذاب الله

قال رسول الله ﷺ « ما جاءني جبريل قط الا وهو يرعد فرعاً من الجبار عز وجل » ولما مكر بابليس والعياذ بالله طفق جبريل وميكايل بيكيان فاوحى الله تعالى اليهما مالهما بيكيان كل هذا البكاء قالوا يارب ما نأمن مكرك فقال الله عز وجل هكذا كوننا لانأمننا مكرى

كان ابراهيم عليه السلام يسمع لقلبه أزيز كحس المرجل اذا وقف يصلى . وبكى داود عليه السلام اربعين يوماً ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دُموعه وكان يقول اذا ذكرت خطيئتي ضاقت على الارض برحائبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي . وذكر ذنبه يوماً فوثب صارخاً واضعاً يده على رأسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت عليه السباع فقال ارجعوا لا أريدكم انما أريد كل بكاء على خطيئته فلا يستقبلني الا بالبكاء ومن لم يكن ذا خطيئة فما يصنع بدادود الخاطئ . وكان يقول للناس دعوني ابكي قبل خروج يوم البكاء وقبل انحراق العظام واشتعال الحشا وقبل أن يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

وروى أن ابراهيم عليه السلام كان كثير البكاء فأتاه جبريل وقال له إن الجبار يقرئك السلام ويقول هل رأيت خليلاً يخداف خليله فقال يا جبريل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتى ذنب دواذ تمنى ان تكون امرأة اوريا زوجها فيما قيل او عدم شدة حزنه على موته . وذنب ابراهيم جنس ما يعده على نفسه ذنباً وقوله فعله كبيرهم واني حقيم وهذه أى سارة اخنى قاله للجابر ولا ذنب في ذلك

قرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ( اذا الشمس كورت ) ولما بلغ ( واذا الصحف نشرت ) خر مغشياً عليه ، وسمع مرة أخرى قارئاً يقرأ في سورة الطور فوقف فلما بلغ قوله تعالى ( إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع ) استند الى حائط ساعة وذهب الى منزله فمضى شهراً والناس لا يدرون ما سبب مرضه .

كان سفيان الثوري اذا جلس مع الناس فكأن النار احاطت به لما يرى من

شدة خوفه وجزعه

وقرأ زرارة بن اوفى بالناس صلاة الصبح فقرأ ( فاذا نقر في الناقور - الى قوله -  
غير يسير ) فوق ميثاً رحمه الله ولما نزل قوله تعالى ( وان جهنم لموعدهم اجمعين )  
صاح سلمان الفارسي صيحة ووضع يده على رأسه وهام على وجهه ثلاثة أيام  
كان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فوالله لو  
يعلم احدكم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى تنكسر صلبه

روى أن اصحاب الحديث اجتمعوا يوماً على باب الفضيل فاطلع عليهم من  
كوة وهو يبكي ويرجف فقال : عليكم بالقرآن وعليكم بالصلاة وهذا زمان بكاء  
وتضرع ودعاء كدعاء غريق . هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج  
جنانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر

وقف قوم بعباد يبكي فقالوا له ما يبكيك قال روعة يجدها الخائفون في قلوبهم  
قالوا وما هي قال روعة النداء فالعرض على الله تعالى . كان طاوس يفرش فراشه  
ويضطجع عليه ويتلى كما تتلى الحبة في المتلاة . ثم يقوم فيطويه ويصلى الى الصبح  
ويقول : طير ذكر جهنم نوم الخائفين

كان الحسن البصرى اذا جلس كأنه أسير قدم ليضرب عنقه ومكث أربعين  
سنة لم يضحك . قال رجل لبعض الصالحين اوصنى قال يا اخي ان استطعت ان تكون  
كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خائف ان يغفل فتفترسه أو تنهشه فهو خائف  
حذر وجل القلب فهو في الخوف في ليله وأن أمن المفتون وفي الحزن في نهاره وان  
فرح البطالون . وعوتب عطاء في كثرة بكائه فقال اذا ذكرت اهل النار مثلت نفسي  
بينهم فالي لا أبكي

قال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلاً اتوا مجلساً للذكر صحاحنا فنصدع قلوبهم  
من خوف الله تعالى فماتوا كلهم في مجلس واحد

قال منصور بن عمار دخلت الكوفة فيينا أمشي في ظلة اذ سمعت بكاه رجل بصوت شجي من داخل الدار الهبي وعزتك وجلالك ما اردت بمصيتي مخافتك ولكن عصيتك بجهل فلان من ينمذني من عذابك وبجمل من اعتمص ان قطعت حبلك عنى واذنوباه واغواناه يا الله . قال منصور بن عمار فابكاني كلامه فوقفت فقرأت ( يا أيها الذين آمنوا أنفسكم - الى - يؤمرون ) فسمعت للرجل اضطرابا شديدا وصباحا فوقفت حتى انقطع صوته ومضيت ولما اصبحت اتيت الدار فوجدته قد مات والناس في نهبزه وعجوز تبكي فسألت عنها فقيل أمه فسألها عنه فقالت كان يصوم النهار ويقوم الليل ويكنسب الحلال ويقسم كسبه ثلاثا ثلث يفرط عليه وثلث يتفقه علي وثلث يتصدق به ولما كان البارحة مر انسان يقرأ آية فسممها فقارق الدنيا

وسمع مرزوق بن محمد قارئاً ( يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا . ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ) وشوق فمات

قال صالح السري : قدم علينا ابن السماك فقال لرنى بعض عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل في خص فاستأذنا ودخلنا فاذا هو يعمل الخوص فقرأت عليه ( ألم ترالى الذين يجادلون - الى - يسجرون ) فشوق ووقع مفسياً عليه وذهب الى آخر فقرأ عليه ففشي عليه كذلك ثم الى الثالث فقال ادخلوا على ان لا تشغلونا عن ربنا فقرأت عليه ( ذلك لمن خاف مقامي ) الآية فوقع مفسياً عليه وادخلته على ثلاثة آخرين كل يفشي عليه ثم اتينا شيخاً في مصلاه فسلمنا فلم يشعر بسلامنا فقلت بصوت عال ان للخلائق غداً مقاما فصاح وقال : بين يدي من ؟ وهو يخور وبقي مبهوتاً فاتحاه فاه ويصيح بصوت ضعيف . وسألت عنهم بعد قليل . مات ثلاثة وبقي الشيخ ثلاثة أيام ثم أفاق

وسمع بجي البكاء . رجلا يقرأ ( ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ) فصاح صيحة

مرض منها أربعة أشهر يعاد بها من اطراف البصرة

والخوف ثلاثة خوف اجلال وهو خوف الانبياء والملائكة وخواص الاولياء  
ويشار كون أيضاً غيرهم في خوفه وخوف عقاب بذكر الوعيد والتقصير والمعصية  
وان يكون في قلوبهم ما لم يشعروا به وهو خوف اكثر المؤمنين وخوف مكر الله  
بسوء الختم واكثر ما يكر باصحاب البدع والآفات الباطلة والمجاهرين بالمعاصي  
فمن كان ظاهر الصلاح فمكر به فلا فة باطنة

مات رجل من اصحاب الفضيل فسأله في المنام عن حاله فاخبره انه مكر به  
ومات يهوديا لأنه ظن انه افضل اصحاب الفضيل فيتكبر عليهم وانه يشرب كل سنة  
قدح خمر لعله يداويها به

وكان سفيان الثوري كثير البكاء والتضرع بل والجزع فقيل له عليك بالرجاء  
قال عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او على ذنوبي ابكي لو علمت اني أموت على  
التوحيد لم ابال بمثل الجبال من الخطايا ومن لم يخف سباب الايمان فهو على خطر  
وكان حبيب العجمي يبكي ويقول من ختم له بلا إله الا الله دخل الجنة ويبكي  
ويقول من لي بان يختم لي بلا إله الا الله قال ابو حامد اذا صعدت الملائكة بروح  
المؤمن تقول الملائكة كيف سلم هذا من دار قن فيها خيارنا كأنه يشير الى هاروت  
وماروت لكن لا يصح عنهما ما يذكر وان صح فالملك معصوم ما لم يركب فيه  
الله ماركب في الآدمي

قال سفيان الثوري رأيت رجلا متعلقاً باستار الكعبة وهو يقول اللهم سلم فقلت  
له يا أخي ما قضيتك قال كنا اربعة أخوة مسلمين ففتن ثلاثة عند الموت ولم يبق  
الا انا فلم أدر بما يختم لي . قال يحيى بن معاذ الهوى ليس يبكنى اليوم ذنب وان عظم  
بل حالي عندك لا أدري ماهو إلهي العياذ بذكرك من مكرك والاستعانة بقدرك  
على قدرك لاتبل قلبي بالفراق فانه يارب اضعف من بلي بالفراق اللهم اجعل

الإيمان لنا سراجاً ولا نجمة لنا استدرجاً اجعله لنا سلماً الى جنتك ولا نجمة مكرماً الى مشيئتك انك انت الحليم الغفور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا ملجأ من الله إلا اليه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كان بعض الفقراء يأتي كل يوم ويقف بجذء الكعبة بعد ما يطوف ويخرج رقعة ينظر فيها وفعل مثل ذلك يوماً ثم تباعد ومات فجاء بعض من يرمقه فنظر في الرقعة فاذا فيها « فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا » وكان قد اصابته الغاقة ولم يظهر حاله مخلوق

وقيل لرجل عليه جبة صوف متخرقة وقدماه حافيتان فقيل له لم لا تسأل نعلاً يتيك الحفا فقال يا أخي لرد امس بالحبال وحبس عين الشمس بالعقال ونقل ماء البحر بالغربال أهون من موقف السؤال وارنجامي من الخلق النوال . ثم خرج الى صخرة في البلد مكتوباً عليها كل من كد يمينك وعرق جبينك فان ضعفت نفسك فاسئل المولى يعنك

ويقال عدم التعرض للخلق لسالكى طريق الآخرة أزين لهم من الخلى للعرس وهم احوج اليه من الماء لحياة النفوس وتعلم ذلك من قول ابراهيم لجبريل حين القي في النار وقال له هل لك حاجة « اما اليك فلا بل الى الله وعلمه بجالي اغنى عن سؤالي » والرجاء بلا جد غرور وقد وصف الله الراجين بقوله ( ان الذين يتلون كتاب الله - الى - لن تبور ) ، والشرط الاستغفار ومن هذا قوله عليه السلام « والذي نفسي بيده لو لم تذبوا وتستغفروا لذهب الله بكم وجاء قوم يذبون فيستغفرون فيغفر لهم »

قال عليه السلام « ان لله مائة رحمة انزل واحدة تراحم الخلق بها وتعطف الوحش والموام والسباع على ولدها وترفع الفرس رجلها مخافة ان يصيب ولدها وامسك سمعا وتسمين لعباده يوم القيامة ويضم اليها هذه »

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي تبغى الاولاد كلما رأت ولدا ارضته فقيل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « اترون ان هذه تلقي ولدها في النار » قلنا لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لله ارحم بعباده من هذه بولدها » وكانوا يرجون رحمة الله ويخافون سلب الايمان وكانوا يخافون سلب الايمان ويرجون بقاءه

لموحى الله الى داود اجنبي واحب من بحبى وحببى الى خلقي قال يارب وكيف احببتك الى خلقتك فقال اذ كرني بالمسن الجميل اذ كرا لآي واحساني وذكروهم ذلك فاسمهم لا يعرفون منى الا الجميل

وكان ابو عثمان يكثر السلام في الرجاء فقيل له في المنام كيف كان قدومك على الله تعالى فقال اوقضى بين يديه وقال ما الذي حملك على ما فعلت فقلت اردت ان احببتك الى خلقتك فقال قد غفرت لك ومن يؤيس الناس في الدنيا يؤيسه الله يوم القيامة

قال ابراهيم بن ادم خلالى المطاف ليلة فصرت اطوف بالبيت وأقول اللهم اعصمى فهتف بي هاتف وقال يا ابراهيم كلكم تستلون الله العصمة فاذا عصمكم الله فعلى من يتكرم

قال صلى الله عليه وسلم « والذي نفس محمد بيده ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذي نفسى بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتناول لها ابايس رجاء ان تناله »

قال ابو يعقوب القارىء رأيت اويسا القرنى في المنام فقلت اوضنى فقال ابتغ رحمة الله حين محبته واحذر تقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك

قال مالك بن دينار رأيت مسلم بن يسار بعد موته في المنام فقلت مالكيت

بعد الموت فقال لقيت والله أهوالاً وزلازلاً عظماً شداداً فقات فاذا بعد ذلك قال : ما تراه يكون من الكرم الاكرم ، قبل منا الحسنات وغفر لنا السيئات وضمن عنا التبعات . وشوق مالك شبة ووقع مغشياً عليه ومات بعد ذلك بأيام ويرون ان قلبه انصدع

روى ان بعضاً روى في المنام فقيل له بم قدمت على الله فقال بذنوب كثيرة محاهأنى حسن الظن بالله

ونظر الفضيل يوم عرفة الى الناس واقفين يبكون ويتضرعون فقال لرجل الى جانبه ارأيت لو ان هؤلاء كلهم وقفوا بباب رجل من الاغنياء يطلبون دانقاً اكان يردهم فقال لا فقال ان المغفرة عند الله اهون من دانق عندكم

اوحى الله الى بعض الانبياء بعيني ما يتحمل المتحملون من اجلي وما يكابد المكابدون في طلب مرضاتي آرائى انسى لهم عملاً وانا الرحيم بخلقى فلو كنت معاجلاً بالعتوبة احتمأما جلجت بها القانطين من رحمتى ولو يرى عبادي المؤمنون كيف استوهبهم ممن ظلموه ثم احكم لمن وهبهم بالخلد المقيم في جوارى اذا ما اتهموا فضلي وكرمي كان بعض الصالحين يتعلق باستار الكعبة فيقول ها هنا وعدتى والى هنا دعوتنى افتدخلى النار وتوحيدك فى قلبى ما اظنك تفعل ذلك وان فعلت فلا تجمع بينى وبين قوم عاديتهم فيك

أتى اعرابي الى قبر النبي ﷺ فقال يا رسول الله قلت فسمعنا وبانغت عن ربك قبلنا وكان فيما بلغت عن ربك ( ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحباً ) وها نحن اولاء قد ظلمنا انفسنا وقد جشناك مستغفرين فاستغفر لنا

قال ابن مهود يقول الله تعالى يا عبدي لم تنظمن رحمتى أليس أنا الذي اظهرتك وآلائى طوقتك ما لك تتجاهل علي كأنك ما عرفتني وتندحى كأنك ما وافقتني ،



عبدى ان استمقلتنا اقلناك وان تبت إلبنا قبلناك وان عزمت على قصدنا ادنيناك وان اضرب دليلك أريناك وان عادت نفسك في حب ودنا واليناك وان بكيت لهوزدوائك داويناك وان بكيت لضرك شفيناك وان بكيت خشية احضرتناك وان بكيت خوفاً اماناك وان بكيت اسفاً على ما فاتك من حقوقنا عوضناك لا تقنطوا من رحمتى وهل رأيتم من انقطع الي ذل وهل رأيتم من احتسى من أجلى اعقل وهل رأيتم من تنسم رياض قربى اختل وهل رأيتم من رأى اعلام نصرتي انقل وهل رأيتم من وجد حلوة ذكري انسل كأنه تعالى يقول يا عبدى لا تقنط فانك ان كنت بالغدر موصوفاً فانا بالجود كنت موصوفاً وان كنت ذا خطايا فانا ذو عطايا وان كنت ذا جفاء فانا ذو وفا. وان كنت ذا إساءة فانا ذو اناة وان كنت ذا خشية واناة فانا ذو قبول واجابة لا تقنط من رحمة من جاد بالمغفرة على الأولوف من السحرة وجعلهم من البررة

قال يحيى بن معاذ الرازى الهى انزلت علينا رحمة واحدة فأصابني منها الاسلام فاذا انزلت مائة رحمة فكيف لانرجو بمغفرتك . وقال الهى ان كان ثوابك للمطيعين ورحمتك للمذنبين فاني وان كنت لست مطيعاً لا أرحو ثوابك فانا من المذنبين فارجو رحمتك . وقال الهى خلقت الجنة وجعلتها وليمة وآيت الكفار منها وخلقت الملائكة غير محتاجين اليها وأنت مستغن عنها فان لم تعطنا الجنة فلن تكون الجنة قال أبو جعفر شيخ ابي حبان حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القارىء حدثنا محمد بن شادان البلخي حدثنا محمد بن مقاتل **حدثنا** عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبد الله عن عطاء عن رجل من اصحاب النبي صلواته قال اطلم علينا رسول الله صلواته ونحن نضحك فقال « أتضحكون والنار من وراءكم والله لا أراكم تضحكون » ثم ادبر فكان على رؤوسنا الرخم ثم رجم الينا القهقرى وقال « جاء جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول لم تقنط عبادى من رحمتى

( نبي . عبادي انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الايم )

قال ابو جعفر المذكور **حدثنا** ابو القاسم احمد بن حمزة حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ . حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن رسول الله ﷺ قال « ان الله لا يتعاطمه ذنب عبده ان يغفره كان رجل ممن كن قبلكم قتل ثمانياً وتسعين نفساً ثم اتى راهباً فقال له انى قتلت ثمانياً وتسعين نفساً فهل تجدي توبة فقال لا لقد اسرفت فقتله ثم اتى راهباً آخر فقال له قتلت تسعاً وتسعين نفساً فهل تجدي توبة فقال قد اسرفت فقتله ثم اتى راهباً آخر فقال له انى قتلت مائة نفس فهل تجدي توبة فقال لقد اسرفت وما أدرى ولكن ها هنا قرينان بصره وكفرة أهل بصره يعملون باعمال أهل الجنة لا يلبث فيها غيرهم واهل كفرة يعملون باعمال اهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان اتيت بصره وعملت باعمالهم فلا تشكن في توبتك فادركه الموت بين القرينتين فسألت الملائكة ربم ما فوحي اليهم ان قيسوا الى أيهما كان اقرب فوجد اقرب الى بصره قدر أهلة فكتب من اهلها »

قال ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن خزيمه حدثنا محمد بن الأزرع عن يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن معمر عن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه « ثلاثة أقسم عليهن والرابع لو أقسمت عليه لصدقت لا يتولى الله احداً في الدنيا فيؤليه غيره يوم القيامة ولا يجعل ذا السهم في الاسلام كمن لاسهم له ولا يجب احد قوما الا كان معهم يوم القيامة . الرابع ولا يستمر الله على عبده في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة »

قال الحسن البصري عن النبي ﷺ « ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب امرىء مسلم عند الموت الا اعطاه الله ما يرجو وصرف عنه ما يخاف »  
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لن ينجو احدكم بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتضمنني الله برحمته فاربوا وسددوا

واغدوا وروحوا وشيناً من الدلجة القصد القصد تبلغوا  
قال أنس عنه صلواته « يسروا ولا تعسروا وبشرا ولا تنفروا ». واختار  
حذيفة الميل الى الرجاء مع بقاء بعض الخوف عند الاحتضار . واختاره الفضيل قبل  
ذلك أيضاً في مرض وفي كبر حين عجز عن العمل ثلاثين وفي الصحة الميل الى  
الخوف ليجتهد

أوحى الله جل وعلا الى داود عليه السلام بشر المذنبين وأنذر الصديقين  
قال يارب كيف أبشر المذنبين وانذر الصديقين قال بشر المذنبين بأنني لا تعاطمني  
ذنب أن اغفره وانذر الصديقين أن لا يجربوا بأعمالهم فاني لا أضع عدلي وحناني  
على أحد إلا اهلكه

قال العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة إن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته ولو علم الكافر ما عند الله  
من الرحمة ما قط من رحته »

قال ابو يعلى الحسين بن محمد الزبيرى النيسابوي حدثنا بديل بن محمد  
الاسفراينى حدثنا الحسين بن عمر الكوفي حدثنا هرون بن محمد عن احمد بن  
سهل قل رأيت يحيى بن اكنم في المنام فقلت له يا يحيى ما فعل بك ربك قال  
دعاني فقال لي يا شيخ السوء ما فعلت فقلت يارب ما بهذا حدثت عنك قال وما  
حدثت قال قلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة  
رضي الله عنها عن النبي صلواته عن جبريل عليه السلام عنك انك قلت « مامن  
مسلم يشيب في الاسلام الا انى استحي ان أعذبه » ومعنى استحيائه سبحانه وتعالى  
للترك وأنا شيخ كبير قال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق  
عائشة وصدق النبي صلواته وصدق جبريل عليه السلام وصدق أنا يا يحيى انى لا  
أعذب من شاب في الاسلام ثم أمر بي الى ذات اليمين

دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلواته فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول

الله قال « جاءني جبريل عليه السلام وقال إن الله يستحي أن يعذب أحداً قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام أن يعصي الله تعالى »  
قال عليه السلام « إن لله عباداً لم يختلهم من الدنيا غرورها » ومعنى لم يختلهم غرورها لم يخذلهم عند الحياة غرورها أي لم يخذلهم غرورها بفتح العين وهو الشيطان

قال ابو جعفر المذكور حدثنا محمد بن عقيل يعني شارح الالفية حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ حدثنا الحجاج حدثنا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن ابن ابان عن أبيه عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم « من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له »

قال ابو جعفر محمد بن عقيل حدثنا محمد بن علي يعني ابا حيان العالم المشهور حدثنا ابو غسان النهدي حدثنا عمر بن زياد الهلالي عن الاسود بن قيس قال سمعت جندياً دخل عمر رضي الله عنه على النبي ﷺ وهو على حصير قد أثر بجانبه الشريف فبكى عمر رضي الله عنه فقال النبي ﷺ « ما يبكيك يا عمر » قال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت يا رسول الله ﷺ قد أثر بجانبك الشريف فقال ﷺ « اولئك قوم عجلت لهم طياتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم اخرت لنا طياتنا في الآخرة »

قال ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يعلى بن اسماعيل عن زر عن زيد قال علي « أما أخشى عليكم اثنتين طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة

ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غداً حساب ولا عمل »  
قال أبو جعفر باسناده عن الحسن البصري طلبت خطبة النبي ﷺ التي كان  
يخطب بها كل جمعة اربع سنين فلم أقدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار  
فأتيته فاذا هو جابر بن عبد الله فقلت له أنت سمعت خطبة النبي ﷺ التي كان  
يخطب بها كل جمعة قال نعم سمعته يقول ﷺ « ايها الناس ان لكم معالم فأتوها  
الى معالمكم وان لكم نهاية فأتوها الى نهايتكم وان العبد المؤمن بين مخافتين بين  
أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض  
فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن حياته لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه لآخرته  
فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت من  
مستعجب ولا بعد الدنيا من دار الاجنة أو النار اقول هذا واستغفر الله لي ولكم »  
كان سهل بن عبد الله التستري ينفق ماله في طاعة الله تعالى فجات امه واخوته  
الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمك شيئاً ونحشى عليه الفقر فاراد  
عبد الله ان يعينهم عليه فقال له سهل يا أبا عبد الرحمن رأيت لو ان رجلاً من أهل  
المدينة اشترى ضيعة برستاق اراد التحول اليها اترك في المدينة شيئاً قال عبد الله :  
خصمكم . يعني من يتحول الى الآخرة لا يترك في الدنيا شيئاً

قال رسول الله ﷺ « عجباً للمصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور »  
قال محمد بن المسكين عن جابر بن عبد الله شهدت مجلساً من مجالس رسول الله  
ﷺ اذ أتاه رجل أبيض الوجه حسن الشعر واللون عليه ثياب بيض فقال السلام  
عليك يا رسول الله فقال النبي ﷺ « وعليك السلام ورحمة الله » فقال يا رسول  
الله ما الدنيا قال « حلم المنام وأهلها مجازون ومعاقبون » قال يا رسول الله وما الآخرة  
قال « الابد فريق في الجنة وفريق في السعير » فقال يا رسول الله وما الجنة قال « بدل  
الدنيا لتاركها نعيمها أبداً » قال فما جهنم قال « بدل الدنيا لطلبها ابداً لا يفارقها

أهلها ابدأ » قال فمن خير هذه الامة قال « الذي يعمل فيها بطاعة الله تعالى » قال فكيف يكون الرجل فيها قال « متشمر كطالب القافلة » قال فكيف القرار فيها قال « كقندر المتخلف عن القافلة » قال فكيف ما بين الدنيا والآخرة قال « كعضة عين » فذهب الرجل ولم ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا جبريل اتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الآخرة »

قيل لابراهيم الخليل عليه السلام باي شيء اتخذك الله خليلاً قال « بثلاثة أشياء الاول ما خبرت بين شيتين الا اخترت الذي لله على غيره والثاني ما اهتمت فيما تكفل الله لي في امر رزقي والثالث ما تغديت وما تعشيت الا مع الضيف »

قال بعض الحكماء حياة القلب في أربعة أشياء. العلم والرضا والقناعة والزهد فالعلم يرضيه وبالرضى يبلغ هذه الدرجة فاذا بلغ درجة الرضى وصل الى القناعة وتوصله القناعة الى الزهد وهو التهاون بالدنيا والزهد ثلاثة أشياء. اولها معرفة الدنيا ثم الترك لها والثاني خدمة المولى ثم الادب فيها والثالث الشوق الى الآخرة ثم الطلب لها

قال يحيى بن معاذ الرازي الحكمة تهوي من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه أربع خصال الركون الى الدنيا وهم غد وحسد اخ وحب شرف . وقال ان العاقل المصيب من عمل ثلاثاً ترك الدنيا قبل ان تتركه وبني قبراً قبل أن يدخل فيه وارضى خالقه قبل أن يلقاه

قال علي من جمع ست خصال لم يترك للجنة مطلباً ولا عن النار مهراً عرف الله تعالى فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطنها .

قال جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وبعد الامل »

قال جوير عن الضحاك لما أهبط الله آدم وحواء الى الدنيا غشي عليهما من  
تنمها وقد ربح الجنة أربعين صباحاً

قال صلى الله عليه وسلم « لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقي  
حنها كافراً شربة ماء » روى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عثمان بينما رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ادلج ليلة من الليالي وصلى صلاة الصبح في دمنة الهي اى  
مزبلتهم فرأى سخلة تنفس في سلاها اى تتحرك الدود في جلدها فنظر اليها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فامسك ناقته حتى قام القوم فقال « اترون اهل هذه الدمنة  
اغنياء عن سخلتهم هذه وقد هانت عليهم » قالوا نعم يا رسول الله قال « والذي  
نفسى بيده الدنيا اهون عند الله من هذه السخلة على أهلها »

قال صلى الله عليه وسلم « الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه وأواه والدنيا  
جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه » ومعنى كونها سجن المؤمن انه يعصي فيها هواه  
وانها بالنسبة للجنة له كالسجن له عكس الكافر

وقدم رجل من الشام فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشام فاخبره عن  
سعة الارض وكثرة النعيم فقال صلى الله عليه وسلم « كيف تأكلون » قال نتخذ ألواناً من الطعام  
ونأكلها . قال « ثم الى ماذا تصير » قال الى ماتعنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« هذا مثل الحياة » يعنى البول والغائط

قال يحيى بن معاذ الدنيا مزرعة رب العالمين والناس زرعه والموت منجله  
وملك الموت حاصده والقبر مداسه والقيامة بيدره والجنة والنار بينه فريق في الجنة  
وفريق في البعير

قال لقمان لابنه « يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها كثير من الناس  
فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى »

قال الفضيل بن عياض يجاء بالدنيا يوم القيامة تبختر في زينتها وبهجتها فتقول

يارب اجعاني لأحسن عبادك داراً فيقول لا ارضاك دارا لهم انت لاشيء كوني هباء منثوراً . فتصير هباء منثوراً

قال ابن عباس يؤتى بالدينا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء بادية أنيابها مشوه خلقها لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعموذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا تفاخرتم بها وتماتلتم عليها فيؤمر بها الى النار فتقول يارب أين أتباعي فيلحقون بها أي يمدبون تحسراً بها ولا عذاب عليها كما تلقى الأصنام في النار ليزيد عذاب أهلها بالتحسر ولا ألم لها فبعد أن تصير هباء منثوراً ينشئها الله عجوزاً شوهاء تكون في النار

قال عيسى عليه السلام عجباً لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها بغير عمل

قال أبو عبيدة الأسي قال رسول الله ﷺ « من أشرب قلبه حب الدنيا التاط قلبه بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وأمل لا يباغ منتهاه وحرص لا يدرك غناؤه الدنيا طالبة ومطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلبه الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذ بعنقه

قال أبو حازم وجدت شيئين شيء منهما هو لي لا يفوتني وشيء منها لغيري لا أدركه منع الذي لي من غيري كما منع الذي لغيري مني ففي أي هذين أفنى عمري ووجدت ما يؤمل فيه من الدنيا شيئين شيء منها يأتي أجله قبل أجلي فأغلب عليه وشيء منها يأتي أجلي قبل أجله فأموت وأتركه ففي أي هذين اعصي

قال الاعمش عن سفين باسناده عن اشيائه دخل سعد بن أبي وقاص على سلمان رضى الله عنه يعوده وهو مريض فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا أبا عبد الله توفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض قال أما إنى لا أبكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله ﷺ عهد الينا عهداً « لكن بلغه احدكم من الدنيا



مثل زاد الراكب « وحولي هذه الاسود. وإنما كان حوله إجانة وجفنة ومطهرة فقال سعد اعهد الينا عهداً يا أبا عبد الله نأخذه بعدك فقال ياسعد اذكر الله تعالى عندهمك اذا هممت وعندحكك اذا حكمت وعند برك اذا اقسمت

قال جبير عن الضحاك عن رسول الله صلى الله عليه انه قيل يارسول الله من أزهد الناس قال « من لم ينس المقابر والبلاء وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد أيامه وعد نفسه من الموتى »

قال الحكيم طلبنا اربعة فاختطانا طرقها طلبنا الغنى في المال فاذا هو في القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في القلة وطلبنا الكرامة في الخلق فاذا هي في التقوى وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هي في الستر والاسلام يعني ستر العيوب والذنوب

قال صلى الله عليه وسلم « من اصبح والدنيا أكبر همه يلزم الله قلبه ثلاث. خصال هم لا ينقطع عنه ابدأ وشغل لا يتفرغ منه ابدأ وفقير لا يبلغ متناه ابدأ »  
قال الفضيل بن عياض جعل الشركه في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا. قال الله تعالى ( ونودوا أن تتركهم الجنة اورثموها بما كنتم تعملون . لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون : وتناقم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ) تقف الملائكة على أبواب الجنة فاذا وصلوا نادوهم بتلك البشارة. ويقال عليون في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكربجاً وتعظيماً وارضها سقف الرحمن ويقال اهلها أقل عدداً من بقية أهل الجنان و اهلها يسمون اهل التحقيق بالحقائق الالهية وهم المقربون وقيل هم اولو العزم من الرسل وهم الذين يشربون من عين التسنيم تجري في الهواء متسمة وتصب في اوانهم فيشربون صرفاً وتمزج لسانر أهل الجنة . قال الله تعالى ( ان الابرار - الآية ) وبنينا أهل الجنة في منازلهم سطع عليهم نور فوق منازلهم كضوء-

الشمس لاهل الدنيا فيرون رجالا من أهل عليين كما يرى الكوكب اللذي فضلوا عليهم كفضل القمر على الكوكب يطيرون في الهواء على نجب فينادونهم يا اخواننا ما انصفتونا كما نعبدك كما تعبدون فيناديهم المنادي كانوا يجوعون حين تشبعون ويعطشون حين تروون ويعرون حين تسكون وييكون حين تضحكون ويقومون حين ترقدون ويخافون حين تأمنون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون . وقيل أخفوا الطاعات فاخفي لهم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

قال أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو آخذ بيد أبي ذر فقال « يا أبا ذر ان ابن يدك عقبة كثودة لا يصعدها الا المحفون » قال يا رسول الله انا من المحفين أو المثقلين قال « اعندك طعام يومك قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام لما بعد غد قال لا قال فلو كان عندك طعام ثلاثة أيام كنت من المثقلين » قال ثابت قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن اذا بسطت له شيئاً من الدنيا وذلك أهد له منى ويحزن اذا قترت عليه وذلك أقرب له منى » ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ( المحسبون ان ما نعلم به - الآية ) . وأجابه بكسر الحاء مضاف للباء مقصور ضرورة

لَكُمْ دَارٌ عَلَيَّيْنِ عِنْدِي مَوَاهِبٌ عَمَّائِلٌ فِي الْفِرْدَوْسِ جَمٌّ غَفِيرٌ هَا  
لَكُمْ مَا اشتهت فيه النفوسُ وكلُّ ما تلذبه عَيْنٌ يَقْرَ قَرِيْرَهَا  
هَنِيئًا لَكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ مَقْعِدٌ يَحْفَ بِهِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ سُورُهَا

لكم هندي دار هي عليون فلاضافة للبيان فيها مواهب لكم وهذه المواهب هي عقائل أي قصور في اعلى الفردوس كثير غفيرا أي ساترها اي جنس السائر فيها وهو مستور الحرير والمصاريح او لكم في دار عليين الخ فينصب دار لكم

ما تشتهي النفوس في جنة الفردوس كأنهم دخلوا الجنة وكان الاشتباه وذلك لتحقق  
 الوقوع ولكم كل ما تلذ به عيون النفس واسند اللذة للعين لانها الباصرة لما يحسن  
 يفرح فرحها وأسند الفرح الى الفرح مبالغة كصام صومه بالرفع واصل القر- البرد  
 وعين الفرح غير سخينة. ويقر قريها نعت عيناً او منصوب بمحذوف هنا لكم هنيئاً  
 اى خلص من الكدورة مقعد . وهو فاعل هنيئاً ايها المحاصون لعبادة الله . يحيط  
 بذلك المقعد من رحمة الله سورها اى سور رحمة الله جل جلاله . وعليون موضع في  
 أعالي الجنة وذكرت مباحثه في التفسير ويحف يحيط . وسور الرحمة الرحمة الشاملة  
 العامة كاحاطة السور بالبلد . وصف أهل الجنة بان لهم ما يشتهون من أكل وشرب  
 ولباس ونكاح ور كوب وغير ذلك حتى زعم بعض من ينتسب الى العلم انه يجوز  
 التلذذ بادبار الولدان الذكور في الجنة لانه اما حرم هذا المحل في الدنيا للقدور والنجاسة  
 كدم الحيض والجنه لاقدر فيها ولا نجاسة فكيف منعم التلذذ بادبار الولدان في  
 الجنة وهو خطأ لان هذا المحل لم يبيح في ملة من الملل ولو من المرأة فكيف لا يمنع  
 من الذكر الذي لا يجوز ان ينكحه ذكر آخر في شىء . ما والله جل وعلا سماه فحشاً  
 قال الله عز وجل ( ولوطاً اذ قال لقومه - الآية ) وغير ذلك من الآيات وكذا  
 سئل بعض الشافعية فنع ذلك . وقد قال السيوطي امسك بعض أصحاب الشافعي  
 عن هذه المسئلة لانها من العلم الذى لا يضر جهله ولا ينفع علمه اه . قلت ولا يعترض  
 باباحة الخمر والحريير والذهب في الجنة مع انهن في الدنيا فحش لان لها اباحة في الجنة  
 اذ حلت الخمر لبعض الامم واذ حل الذهب والحريير في الدنيا للنساء واذ حل للرجال  
 في غير لباس وفراش وحلا يبعاً وشراء . ثم انه قيل لا أدبار لاهل الجنة لان الدبر في  
 الدنيا لاخراج فضلة الطعام والريح ولا ربح دبر في الآخرة ولا غائط وعلى زعم  
 ذلك المميز وطه الدبر في الجنة يكون الدبر للولد الموطوء فقط لا للرجال وهو خطأ  
 كما علمت . ثم انه لا مانع من ان تكون لاهل الجنة كلهم أدبار برشحون بها كما

ترشح أبدانهم ولكن رشح الابدان الوارد به الاثر يفنى عن اثبات ذلك ولولا ان ذكر الرجل يحتاج اليه في جماع زوجه او للولادة على القول بجواز الولادة في الجنة وهو ضعيف لم يكن له ذكر لانه لا بول في الجنة ولا غائط بل ترشح أبدانهم رشحاً طيباً كسك الجنة فلا فضلة بعده ولا معه

قال صلى الله عليه وسلم « يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة » قيل يا رسول الله ايطيحها قال « يعطى قوة مائة » وقال يزوج المؤمن ستين من نساء الدنيا وسبعين من نساء الآخرة « ولا أظن هذا عنه صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قال « أكثر أهل النار النساء والاغنياء » ولعل المراد انه يخلق له ستين على وصف نساء الدنيا او المراد ستون من نساء رجال الدنيا الكفرة من الحوار ايضاً ومنهن واحدة من نساء الدنيا

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم، واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجارية وصنعا »

قال صلى الله عليه وسلم « مامن أحد يدخله الله الجنة الأزوجه ستين وسبعين زوجة ستين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار مامنهن واحدة الا ولها قبل شهبي وله ذكر لا ينثنى »

قال صلى الله عليه وسلم « إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وان له ثلاثمائة خادم ويفدى عليه كل يوم وبراغ بثلاثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الأخرى وأنه ليلد آخره كما يلد أوله وأنه يقول يارب لو اذنت لي لا طعمت أهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص مما عندي شيء وان له من الحور العين ستين وسبعين زوجة وان الواحدة منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل من الارض » فان صح هذا عنه صلى الله عليه وسلم فهو كذلك ولعل الميل بلباسها

وتفسيحها والا كن اضعاف أزواجهن مضاعفة لان الرجل من أهل الجنة في طول  
ستين ذراعا والأمر غير ذلك بل هم وناؤهم متساوون

قال صلى الله عليه وسلم « ان أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون  
الله في كل جمعة - أي يذهبون الى موضع شريف - ويقول لهم تمنوا علي ما شئتم  
فيأتون الى العلماء فيقولون لهم ماذا تمنى على ربنا فيقولون تمنوا كذا وكذا فهم  
يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا »

قال بعض العلماء بلغنى أن أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون  
اليهم في الدنيا فتأتيهم الرسل من قبل ربهم فيقولون لهم سلوا ربكم فيقولون ما ندري  
ما نسأل فيقولون بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا أشكل علينا  
في الدنيا شيء أتيناهم فيأتون الى العلماء فيقولون انه قد أتانا رسول من الله وأمرنا  
أن نسأله وما ندري ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون اسألوا كذا واسألوا  
كذا واسألوا كذا فيسألوهن ويعطون

قال صلى الله عليه وسلم « إن أهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق  
يجري من اعراضهم مثل ريح المسك »

قال ابو بكر الخطيب احمد بن علي من حديث عبد الرزاق عن الثوري عن  
عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي كأن في مسند احمد  
قال صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة الا بمجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله  
العزيب الحكيم لفلان ابن فلان ادخلوا في جنات عالية قطوفها دانية » وهذا كما  
قال القرطبي فيمن يدخل الجنة بعد ان يحاسب

قال صلى الله عليه وسلم « للمؤمن في كل بيت من بيوته سرير على كل سرير سبعون مائدة  
على كل مائدة سبعون لونا من الطعام »

جاء رجل من أهل الكتاب، الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ياأبا القاسم تزعم

أن أهل الجنة يأكلون ويشربون فقال « والذي نفسي بيده إن الرجل ليؤتى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة » قال فان الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة قال « حاجتهم عرق يسيل من جلودهم مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمير له بطنه »

وقال عليه السلام « ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يعزقون ولا يمشون طعامهم رشح المسك »

قال عليه السلام « أن أسفل أهل الجنة اجمعين درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم ييد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من اولها يمد من الطيب واللذة مثل الذي يمد لاولها ثم يكون بعد ذلك ریح المسك الاذفر لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمشون اخوان على سرر متقابلين »

قال عليه السلام « انك تنظر الى الطير في الجنة فتشتمه فيخر بين يديك مشوياً وفي رواية - ملقى نضيجاً - لم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير »

قال عليه السلام « أول طعام يأكله أهل الجنة كبد الحوت »

قال عليه السلام « لعلكم تظنون أن انهار الجنة كاخودود في الأرض والله انها لسائمة على وجه الأرض على حافتيها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر » قلت يارسول الله ما الاذفر قال « الذي لا خلط معه »

قال عليه السلام « ان في الجنة نهر يسمى البيدخ عليه قباب من باقوت احمر تحته جوار نابتات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ واذا اعجبت جارية رجلا منهم من معصمها فتبعه وتبنت مكانها »

قال عليه السلام « أن في الجنة نهرًا ينبت الجوارى الابكار » قال عليه السلام « ان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة فيجئ ابريق فيقع في يده

فيشرب ثم يعود الى مكانه »

. قال عليه السلام « من شرب الخمر ولم ينب منها حرما في الجنة » ان دخلها أى لا يدخلها فذلك كناية عن منعه عن الجنة وروى « حرما في الآخرة وان دخل الجنة » أى فكيف وهو لا يدخلها

قال عليه السلام « من سره ان يسقيه الله الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا ». قال صلى الله عليه وسلم « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة » قال صلى الله عليه وسلم « من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة ومن شرب في أية الذهب والفضة لم يشرب في الآخرة بها » لما استعجل في الدنيا بما يختص بالآخرة عوقب بحرمانه فيها بل ذلك كناية عن عدم دخول الجنة لان حرمان شيء على داخل الجنة عقاب ولا عقاب فيها . وقد يقال لا يشتهي ذلك فلا يطلبه وليس عدم اشتهاه عقابا وذلك كما لا يشتهي منزلة من هو أعلى منه ولا يحزن لذلك ولا ينغصه . والمذهب انه ان تاب دخلها وكان له ذلك ولا يمنع من شيء . ولا يقدر له ان لا يشتهي ذلك وإلا ففي النار خالدا . ومذهب غيرنا انه يمنع من ذلك حين تعذيبه واذا خرج الى الجنة كان له ذلك أو بحرمه قولان

قبل تمر السحابة على أهل الجنة فتقول آريدون ان امطر لكم فلا يتمنون شيئا الا مطروه قال رجل ان سمعت قولها ذلك لأقوان امطري جوارى مزينات قال صلى الله عليه وسلم « من كظم غيظاً وهو يقدر على انفاذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أى الحور شاء » ونقول المشيئة في الآخرة مبنية على المشيئة من الدنيا لما وجب

قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة حوراء يقال لها لعة خلقت من اربعة أشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران عجن طينها بماء الحياة جميع الخلق عشاق لها ولو بزقت في ماء البحر لخلى من ريقها مكتوب

على نحرها من أحب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي . ومن شاء . مباحاً في الجنة أعطى وأهل الجنة يحبون عدم اللحية وموسى يحبها  
 — وبروي أن المؤمن ليجلس على سريره فيرى الثمرة في الشجرة فيشتهيها فيأتيه القصن فيقول خذني يا ولي الله فيقول من اعلمك بما في نفسي فيقول الذي ارتضاك لجواره

قال صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة جرد مرد مكحلون الا موسى بن عمران فان له لحية الى سرتنه » وبروي إلا هارون وهذه الرواية أولى  
 وأهل الجنة يدعون باسمائهم واسماء آبائهم الا آدم عليه السلام فانه يكنى بابي محمد وأهل الجنة جرد مرد مكحلون لا يفتى شبابهم ولا تنبى ثيابهم أى ومع ذلك اذا اشتبوا ثيابا كانت على ابدانهم وذهبت التي لبسوا بلا عرى للباس وفنيت كما يفتى الطعام الذي اكوا

قال صلى الله عليه وسلم « لقد رسوط أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والارض » أى من كل ماتحت السماء شرقاً وغرباً  
 قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وبنيت له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الحديدية الى صنعاء ويرى ذلك كله بمرة في موضعه كما يرى احدكم بيتاً هو فيه وكذا سائر ملكه ويعطى التلذذ بكل ما يعطى ويطعم على التلذذ ولا يمل شيئاً »

قال صلى الله عليه وسلم « تقول جهنم المؤمن جز يا مؤمن فان نورك ظني لهي » وذلك اذا ورد على طرفها ولا يدخلها وترتب ذلك على قوله صلى الله عليه وسلم « اذا قال العبد اللهم ادخلني الجنة قالت الجنة اللهم ادخله في واذا قال اللهم اجرني من النار تقول النار اللهم اجره مني »

قال صلى الله عليه وسلم « ان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب



الجنة فيجزي . الأبريق فيقع في يده فيشرب ثم يعود الى مكانه »  
قال صلى الله عليه وسلم « من كظم غيظاً وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم  
القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء . » قال صلى الله عليه وسلم  
« ثلاث من كانت فيه واحدة منهن زوج من الحور العين رجل آمن على أمانة خفية  
شبهية فأداها من مخافة الله ورجل عفا عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله أحد دبر كل  
صلاة »

قال ابو هريرة إن في الجنة حورا . يقال لها العيتاء اذا مشت مشي حولها سبعون  
الف وصيف عن يمينها وعن يسارها مثل ذلك وهي تقول ابن الآمرن بالمعروف  
الناهون عن المنكر تقول مثلى لسكل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر  
قال ابن عباس في قوله تعالى ( أن اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ) أى  
في افتضاض الأبكار . قال رجل يارسول الله هل يقناكح اهل الجنة قال « دحما  
دحمالافناء ولا ممية اي ماء الرجل والمرأة بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع »  
والدحم الدفع الشديد « وأن البول والجنابة عرق يسيل من تحت ذوائبهم الى  
أقدامهم مسكا » . ويروى « جامع ماشئت ولا ولد » ويروى انه قيل انطأ في  
الجنة فقال « نعم والذي نفسي بيده دحما دحما فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا »  
قال صلى الله عليه وسلم « اذا اشتهى الولدني للجنة كان حمله ووضع وسنه في  
ساعة واحدة كما يشتهي » قال الترمذي اختلف لهل العلم في هذا فقيل في الجنة  
جماع ولا يكون ولد وهكذا يروى عن طاوس ومجاهد والنخعي . وقال اسحاق  
ابن ابراهيم في هذا الحديث اذا اشتهى ولكن لا يشتهي الولد . قلت انما هذا  
لو قال ان بدل اذا . وفي حديث لقيط « أن اهل الجنة لا يكون لهم ولد » وقال  
جماعة فيها الولادة من اشتهى ولده ورجحه الاستاذ ابو سهل الصمعي . وفي حديث  
أبي سعيد عند هناد قلنا يارسول الله ان الولد من قررة العين ونمام السرور فهل يولد

لاهل الجنة فقال « اذا اشهى ولد له » ولا منافاة فان المراد انه لا ولادة غالباً في الجنة تترتب على الجماع ومن شاء ولد له من جماع كما انه لا حرث فيها ومن شاء حرث وهو قليل واكثرهم لا يشتهون ذلك . وفي البخاري عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم « ان رجلاً من أهل الجنة يستأذن ربه في الزرع فقال له ألسنت فيما شئت قال بلى ولكن أحب أن أزرع فبذر فبادر الطرف نبأه واستواءه وحصاده فكان امثال الجبال فيقول دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء » فقال اعرابي حاضر عنده يارسل الله لا نجد هذا الا قريشياً أو انصارياً فانهم اصحاب زرع وأما نحن فلنسا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويروي « فبذرحبة فلم يلتفت حتى يكون طول كل منبلة اثني عشر ذراعاً ثم لا يبرح مكانه حتى يكون امثال الجبال وينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحموا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تمزموا ابدا وان لكم ان تتعموا فلا تباسوا ابدا وذلك قوله تعالى ( وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون »

تَزُورُهُمْ مِنْ ذِي الْجَلَالِ مَلَائِكُ إِلَى قَبِيَّةٍ مِنْ سُنْدُسٍ وَسَرِيرُهُمَا

تزرر اصحاب الجنة من الله ذي العظمة ملائكة متوجهون الى قبة الولي من أولياء الله المصنوعة من الحرير والحال أن سرير هذه القبة الموضوع فيها من الحرير أيضاً فهو مبتدأ محذوف الخبر وذلك من قوله ( يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعجب الدار ) وكذا اذا اشتهى زيارة اخيه طار سريره حتى يكون بجذاء سريره وتدخل عليهم بالسلام من الله ومنهم وبالطعام وللأخبار ولا كرامة بعد رضی الله اكبر من أن جعل الملائكة البررة الذين لم يعصوه طرفة عين بمنزلة العبيد لولي الله يدخلون مسلمين عليه مهنتين له حاملين الهدايا والمواهب والخلع ويخبرونه بانه حي بحياة أبدية والانسان وان لم يكن ازلياً سكنه أبدى واذا استقر اهل الجنة في الجنة يؤتى كل واحد منهم بكتاب من الله مع الملائكة عنوانه من

الحى الذي لا يموت الى الحى الذي لا يموت . وعن النبي صلى الله عليه وسلم « أربعة في الجنة خير من الجنة رضى الله في الجنة خير من الجنة والخلود في الجنة خير من الجنة وتسليم الملائكة في الجنة خير من الجنة وجوار انبياء الله في الجنة خير من الجنة »

قالت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم « اذا أراد الله تعالى ان يدخل أهل الجنة الجنة بعث اليهم ملكا معه هدية وكسوة من الجنة فاذا أرادوا ان يدخلوا قل الملك قفوا فان معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية فيقول عشر خواتم مكتوب على احدها سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار سلام عليكم طيبم فادخلوها خالدين . وفي الثانى رفعت عنكم الموموم والعموم والاحزان . وفي الثالث ادخلوها بسلام آمنين . وفي الرابع البسناكم الحلى والحلل . وفي الخامس زوجناكم بحور عين . وفي السادس هذا جزاؤكم بما فعلتم من الطاعة . وفي السابع صرتم شبابا لا تمهرمون ابدا . وفي الثامن صرتم آمنين لا تخافون ابدا . وفي التاسع رافقتكم الانبياء . والصديقون والشهداء والصالحون وحسن اولئك رفيقا . وفي العاشر سكنتم في جوار الرحمن ذي العرش العظيم من لا يؤذي الجيران ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلونها ويقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض تنبوا من الجنة حيث نشاء . فنعم اجر العالمين »

وجاء في الحديث « انهم يأتون في كل مقدار وقت الصلاة في الدنيا من الحسن بالهدايا ويسلمون » . ويروي « ان الملائكة يدخلون عليهم من كل باب على مقدار يوم من أيام الدنيا ثلاث عشرة مرة معهم التحف من الله تعالى من جنة عدن » ويروي عن الحسن « ان أحدهم يؤتى الصحيفة فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى فبها مثل الاولى فيقول هذا الذى رزقت من قبل فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف » ويحتمل ان المراد برزقنا من قبل ما يروي عنه صلى الله عليه وسلم « والذى

نفسى بيده ان الرجل من أهل الجنة ايتناول اثمرة لياكلها فاهى واصلة الى فيه حتى يدل الله مكانها مثلاً »

قال ابن عباس «أول ما يدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عينان فيشربون من إحدى العينين فيذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل ثم يدخلون العين الأخرى فيغتسلون فيها فتشرق ألوانهم وتصفو وجوههم وتجري عليهم نضرة النعيم»  
قال علي في قوله تعالى ( وسقام ربهم شراباً طهوراً ) اذ انوجه أهل الجنة الى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيشربون من إحداهما فتجري عليهم نضرة النعيم ولا تغير أبشارهم ولا تشعث أشعارهم أبداً ثم يشربون من الأخرى فيخرج ما في بطونهم من الأذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فتقول لهم سلام عليكم طيبم فادخلوها خالدين »

قال ابن المبارك أخبرنا معمر عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي أنه تلا هذه الآية ( وسيق الذين اتقوا ربهم - الآية ) فقال «إذا جاءوها وجدوا عند باب الجنة شجرة يخرج من ساقها عينان فعمدوا إلى إحداهما فاغتسلوا بها فلم تشعث رؤوسهم بعدها أبداً ولم تغير جلودهم بعدها أبداً كأنما دهنوا بالدهن ثم عمدوا إلى الأخرى فشربوها منها فطهرت أجوافهم وغسلت كل قدر فيها ويتقائم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة سلام عليكم طيبم فادخلوها خالدين ثم يتقائم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان الدنيا بالحميم يجي . من الغيبة يقولون أبشر أعد الله لك كذا أعد الله لك كذا ثم يذهب الغلام منهم الى الزوجة من أزواجه فيقول قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا فتقول أنت رأيت فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة الباب ثم ترجع فيجبي . فينظر الى تأسيس بنائه من جنود اللؤلؤ أخضر وأصفر وأحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فاذا زرايى مبثوثة وأكواب موضوعة ثم يرفع رأسه الى سقف بنيانه فلولا أن الله تعالى قدر ان لا عمى للذهب

بضره إنما هو مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله»

والمصنف رحمه الله ذكر ما هو الحق ونطق به القرآن من زيارة الملائكة لهم كقوله تعالى ( يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ) فان لكل بيت من بيوت المسلمين أبواباً كثيرة تدخل عليهم من كل باب ملائكة أو يجيئونهم بكل صنف من النعم واما أن يكونوا يزورون الله سبحانه فلا يصح وان صح ما روى المخالفون من ذلك فالمراد الذهاب الى موضع مخصوص من الجنة هو أفضل الجنة على الاطلاق يتلذذون فيه . روى المخالفون عن محمد بن المسكندر عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوقهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم فقال السلام عليكم بأهل الجنة فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فاذا احتجب عنهم بقي نوره وبركاته عليهم في ديارهم » وهذا حديث موضوع لأن الله سبحانه وتعالى منزّه عن الجهات والحلول عن ادراك البصر له وعن اللون وعن الاحتجاب بخلقه كما قال ذلك كاه علي بن أبي طالب وان أراد الواضع أنه حجبه وهو خلاف ظاهر لفظه بقي سائر أوصاف الخلق تعالى الله عنها وان صح الحديث فالمراد ملك الرب يقول عن الله السلام عليكم كما قال جل جلاله سلام قولاً من رب رحيم فهو سلام جاءت به الملائكة من الرب الرحيم والنظر الى كرامة من الله وأمره أحضره لهم أفضل مما هم فيه فانا معشر الاباضية مؤمنون بالله حق الايمان لسنا متساهلين في وصفه تعالى بصفة الخلق ولا نقول بالتجسيم والخلق كلهم محجوبون عن رحمته والسعداء غير محجوبين عنها

قال مسلم عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم « اذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تعـالى أتريدون شيئاً أزيدكم فيقولون أو لم تبيض وجوهنا لم تدخلنا الجنة او تنجسنا من النار فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب اليهم من النظر الى ربهم

عز وجل ثم تلا « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » وهذا موضوع وان صح فالمراد كشف الحجاب لهم عن شيء من ملكوته ينظرون الى هذا الشيء . وكذا تقول في رواية النسائي عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن هذه الآية فقال « اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه قالوا أو لم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويحجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما أعطى لهم شيء أحب اليهم من النظر ولا أقر لأعينهم » وهذا موضوع وان صح فأنما الموعود بانجازه كشف أمر من أموره وملكوته والنظر الى ذلك . قال جابر بن زيد سئل ابن عباس عن قوله تعالى ( للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ) قال غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب وذكر موسى بن جبير عن عبد المجيد والفضيل عن منصور بن المعتمر عن الحكم ابن عيينة عن علي بن أبي طالب مثل قول ابن عباس قال الربيع عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان أهل الجنة لا يزالون متعجبين مما هم فيه حتى يفتح لهم باب المزيد فاذا فتح لهم كان لا يأتيهم منه شيء الا كان أحسن مما في جنتهم قال الله تعالى ولدينا مزيد »

وعن جابر بن زيد عن ابن عباس والحسن البصري الحسنى والزيادة الحسنة والتسع قال الله عز وجل ( من جاء بالحسنة فله خير منها وله - عشر أمثالها ) وعن مجاهد مثلها الحسنى والزيادة المغفرة والرضوان كما قال البخاري عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول لهم هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يارب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول أفلا أعطيتكم أفضل من ذلك فيقولون أى شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم أبداً » وأخرجه مسلم بهناه في حديث فيه طول . وعن الشعبي الزيادة دخول الجنة وقال محمد بن كعب الكرامة والثواب . قال عبد الرحمن بن

أبي ليلي أحسنوا ووحّدوا الله والحسنى الجنة والزيادة ما يزيدهم الله من فضله ورحمته . قال أبو حازم المدنى الزيادة نعم الله التي أنعم بها عليهم أعطاهم آباها لم يحاسبهم بها ولم يصنع بهم مثل ما صنع بالآخرين أغرمهم بمن النعم

قال يحيى بن سلام أخبرنى رجل من الكوفة عن داود بن أبى هند عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أهل الجنة لينظرون الى ربهم في كل جمعة على كتيب من كافور لا يرى طرفاه وفيه نهر جار حافته المسك عليه جوار يقرآن القرآن باحسن صوت يسمعا الاولون والآخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم أخذ كل رجل بيد من شاء منهم ثم يمرون على قناطر من اللؤلؤ الى منازلهم فلولا أن الله تعالى يهديهم الى منازلهم ما اهتدوا اليها لما يحدث الله لهم في كل جمعة » وهذا حديث موضوع وان صح فالمراد النظر الى رحمة متجددة لهم في كل جمعة تكون على ذلك الكتيب أو هم القاعدون على ذلك الكتيب وعجبا للاشعرية يتبعون من مذهب التجسيم ويقبلون رواية المجسمة ويقعون في التجسيم

قال عبد الله بن بكر المزني « ان أهل الجنة ليزورون ربهم في كل مقدار عيد لهم أي في كل جمعة فيأتون رب العزة في حلل خضر ووجوه مشرقة وأساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد عليهم أكاليل الذهب يركبون نجايبهم ويستأذنون على ربهم فيأمرهم ربهم بالكرامة » وهو حديث موضوع وان صح فالمراد يذهبون الى موضع أشرف مواضع الجنة يزادون فيه كرامة . قال هو وابن المبارك حدثنا المسعودي : عن المنهال بن عمرو عن أبى عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود « تسارعوا الى الجمعة فان الله تعالى يبرز لاهل الجنة في كل يوم جمعة في كتيب من كافور أبيض فيكونون معه في القرب » وهو موضوع وان صح فالتجلى تجلى أمر الله والقرب من ذلك الامر ومحل الكرامة . وزعموا عن الحسن أن الزيادة النظر الى وجه الله عز وجل

وأنه ليس شيء أحب إليهم من يوم الجمعة يوم المزيدي لانهم يرون فيه الجبار جل جلاله وتقدس أسماءه كذبوا على الحسن في اثبات الجوارح والتعديز والجهات والتجسيم وان صح عنه فراه النظر الى رحمة الله عز وجل كما قال يوم المزيدي وقد قيل المزيدي ما يزوجون به من الحور العين وقد رواه أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال بيت له أربعة أبواب

وذكر أبو نعيم صاحب الحلية ان المحدث عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة ان المزيدي ان نمر السحابة باهل الجنة فتقول ما تريدون أن امطر لكم فلا يتمنون شيئاً الا مطروه . قال خالد يقول كثير ان اشهدني الله ذلك لاقوان لها امطرينا جوارى مزينات . وروي عن أبي يزيد البسطامي ان الله تعالى عبدا لو حجبه في الجنة ساعة لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث أهل النار وعذابها فان صح فالمراد ان تنعمهم بذكر الله وحيد اكثر من تنعمهم بالجنة وانه لو منعوا من ذلك لتألوا كما يتأل بالنار . وزعموا عن عبد الله بن عمرو ان اكرمهم على الله من ينظر الى وجه الله غدوا وعشيا فان صح فالمراد نظر رحمة بان يكون له المزيدي من الكرامة في مقدار كل غدو وعشي ويكون لغيره في مقدار كل جمعة . قال حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح شمال فتحشوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيقول لهم اهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً » وربما كان هذا هو زيارة الله بمعنى أنه يأتي المسلم موضع كرامة يكرمه الله فيه جل الله

قال الترمذي عن سعيد بن المسيب انه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة اسأل الله ان يجمع بيني وبينك يوم القيامة في سوق الجنة فقال سعيد أفيها سوق؟ قال نعم وذكر الحديث وفيه « فيأتي سوق قد جمعت به الملائكة ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع ولا يشتري وفي ذلك السوق يلقي أهل الجنة بعضهم بعضاً قال فيقبل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى



من هو دونه وما فيهم ذوي فيروعه ما عليه من اللباس فما ينتضي آخر حديثه حتى يلقى عليه ما هو أحسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد أن يحزن فيها « وخرجه ابن ماجه مكلا وفيه بعد قوله قال « نعم أخبرني رسول الله ﷺ قال ان أهل الجنة اذا دخلوا نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيرون الله ويبرزهم عرشه ويتبدي لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس اذانهم وما فيهم ذني على كسبان المسك والكافور ما يرون ان في اصحاب الكراسي أفضل منهم مجلساً قال أبو هريرة قلت يا رسول الله هل ترى ربنا قال نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عزوجل ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله تعالى حتى أنه يقول للرجل منكم الا تذكر يا فلان يوم علمت كذا وكذا يذكركه بعض غدراثة في الدنيا فيقول يارب اقم تغفر لي فيقول بلى فبسمعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فينماهم كذلك غشيتهم سبحانه من فوقهم فامطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحهم شيئاً قطم يقول قوموا الى ما اعدت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتبهتم قال فتأتي سوقاً الحديث بلفظه ومعناه الى ان قال « وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها قال ثم ننصرف الى منازلنا فقلنا انا زواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا فاعطانا هذا الجمال « هذا موضوع او مؤول بنظر رحمة الله ومجالسة ملائكة الله وأمره وحضورهم

وخرج الترمذي ايضاً عن علي قال قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة لسوقاً ما فيه الشراء ولا البيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل صورة دخل فيها « اي حوله الله الى صفتها قل هذا حديث غريب  
 وذكروا عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى ( للذين أحسنوا الحسنى وزيادة )  
 « اذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعداً

فيقولون ما هو اليس قد يبض وجوهنا وثقل موازيننا وادخلنا الجنة يقال لهم ذلك ثلاثاً فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون اليه فيكون ذلك أعظم ما أعطوا » وذلك موضوع أو مؤل بتجلي أمر من أمور الله وخلق من خلقه وذلك ان رؤية الدليل رؤية للمدلول عليه فلو أراد قائل أن يقول انظر الى فلان وبنائه او صنعته وفلان قد مات أو يقول عند بنائه أو صنعته انظر الى فلان وكذلك تقول في كل حديث تذكر الرؤية فيه ومما يدل على الوضع ما ذكره الرازي من توييخ بعض أهل الجنة في الجنة على ما فعل في الدنيا فانه لا توييخ في الجنة ولا حزن فيها

قال شيخ القزطبي قال ابو محمد عبد الوهاب قرأت عليه بئفر الاسكندرية حماه الله قال قرأ على الحافظ السلفي وانا اسمع قال اخبرنا الحاجب أبو الحسن بن العلاف اخبرنا أبو الهاشم بن بشران اخبرنا أبو بكر الأجري حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق النيسابوري **حدثنا** يزيد بن هارون اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله ﷺ « إن أهل الجنة اذا دخلوا الجنة تودوا أن يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا لم تروه قالوا وما هو الم ببض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا هو أحب اليهم منه ثم تلا رسول الله ﷺ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » وهو موضوع أو مؤل بكشفه عن أمر من خلقه وكرامته كان مغيباً وكذلك خرجة أحمد بن حنبل والحارث بن ابي أسامة عن يزيد بن هرون وانفرد مسلم باخراجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون ورواه نوح بن أبي مريم عن ثابت البناني عن أنس بن مالك مرفوعا وذكر ابن المبارك اخبرنا أبو بكر الهلالى اخبرنا أبو تيمية الجبني سمعت أبا موسى الأشعري على منبر البصرة يقول « ان الله تعالى يعث يوم القيامة ملكا الى أهل الجنة فيقول هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون

فيرون الحلي والحلل والثمار والازواج المطهرة والانهار فيقولون نعم قد أنجزنا ربنا ما وعدنا فيقول الملك قد أنجزكم ما وعدكم ثلاث مرات فلا يفقدون شيئاً مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بقي لكم شيء ان الله يقول (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الا أن الحسنى الجنة والزياة النظر الى وجه الله تعالى) والحديث موضوع أو مؤول بالنظر الى كرامة الله تعالى الفائقة عظام أو الدليل الفائق جداً عليه تعالى والله منزه عن أن يحتجب بشيء من خلقه فلاحتجاب بشيء من خلقه كالاحتجاب لانه ينكشف لذلك الحجاب والخلق كلهم سواء وان أرادوا أنه حجب أعينهم عن ادراكه وأزال الحجب عنها ورأته وعن قلوبهم قادر كنهه وقوا في وصف الله بالجهة والحلول والطول والعرض واللون ونحو ذلك من صفات الخلق وفي وصف الله بدرك القلوب وكل ذلك محال وفي بعض أحاديث التوم إن الله تعالى إذا تجلى لعباده ورفع الحجب عن أبصارهم تدفقت الانهار واصطفت الاشجار وتجاوبت السرر والقرفات بالصرير والعين المندفقات بالخيرير واسترسلت الريح المثيرة وبثت في الدور واقصور المسك الاذفر والكافور وغردت الطيور وأشرفت الحور العين والمراد تجلي أمر من أمور عظمته كقوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل - الآية) وقد ذكر أبو المعالي أن ذلك تعريف لنفسه بما شاء من عظمته جل جلاله وعز عزه

وذكر مسلم عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال « جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم عز وجل الارداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » وهذا اما على ظاهره فهو موضوع واما نفي للرؤية ووجه الوضع أنه تعالى منزه عن الجوارح ووجه نفي الرؤية أن وجهه هو ذاته. المعنى انه ما يبينهم وبين نظره الاتزاه بعظمته وكبريائه عن أن يرى والافاي حكمة في أن يرى كله الا وجهه فاذا لم يروا وجهه فلا فائدة في رؤية باقيه سبحانه وتعالى عن أن يكون كلاً أو بعضاً وعن وجه

الجارحة والاعضاء، والاجزاء، وعن صفات الخلق كلها

وذكر عن جرير بن عبد الله كنا عند رسول الله ﷺ فنظر الى القمر ليلة البدر فقال « انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته - أي لا تزدحون فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها يعني الفجر والعصر فافعلوا ثم قرأ ( وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والمعنى ترون دلائل عظمته ولا تشكون

وخرج أبو داود عن رزين العقيلي قلت يا رسول الله كأننا نرى الله مخليا به يوم القيامة قال « نعم » قال وما آية ذلك في خلقه قال « يا أبا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم انما هو خلق من خلق الله » يعنى القمر اى تظهر ادلته كما لا يخفى البدر

روي أن الرجل يبقى مع زوجته سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأة ينظر وجهه في خدها أصفى من المرأة وأن أدنى لؤلؤة عليها نضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد عليها السلام ويسألها من أنت فتقول أنا المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك والرجال يزادون حسنا كما مروكا قال أبو الليث عن أبي هريرة « والذي انزل الكتاب على رسول الله ﷺ أن أهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزادون هرما بل هذا يشمل الرجال وأزواجهم والولدان والحدم

قال أنس بن مالك جاء جبريل الى النبي ﷺ بمراة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي ﷺ « يا جبريل ما هذه المرأة قال هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التي تقوم في الجمعة قد فضلت بها أنت وقومك على من كان قبلك فالتامس لكم فيها تبع يعنى اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يسأل الله تعالى من خير الا

استجاب له ولا يستعيز فيها من شر الا اعاده منه وهي عندنا يوم المزيدي . قال رسول الله ﷺ « وما يوم المزيدي ؟ » قال « إن ربك آتخذ واديا في الفردوس فيه كتيب من مسك فاذا كان يوم القيامة حفر بمنابر من النور عليها النبيون وحفت بمنابر من ذهب مكاله بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون والشهداء والصالحون وينزل أهل الغرف فيجاسون من ورائهم على ذلك الكتيب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه ويثنون عليه فيقول الله تعالى لهم سلوني فيقولون ربنا نسألك الرضا فيقول قد رضيت عنكم رضاي احلكم داري وكرامتي فيتجلى لهم حتى يرونه فليس لهم يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم من الكرامة » فاما أن يكون الحديث موضوعا واما أن يراد بالتجلي والرؤية تجلي أمر عظيم ورؤية ذلك الامر . وفي رواية « ان الله تعالى يقول للملائكة اطعموا اوليائي فيؤتى بالوان اطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدونه للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى باشرية فيجدون لكل نفس لذة بخلاف الاخرى ولعل المراد بالنفس هنا الجرعة فاذا فرغوا يقول الله تعالى انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسألوني اعطكم قالوا ربنا نسألك رضوانك مرتين أو ثلاثا فيقول قد رضيت عنكم ولدي المزيدي اليوم اكرمكم بكرامة أعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما شاء الله فيخرون سجداً ويكونون في السجود الى ماشاء الله ويقول ارفعوا رؤسكم ليس هذا محل عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر أحب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون فهاجت ربح من تحت العرش على تل من مسك أبيض وجعل ينثر المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا الى أهلهم يرون أزواجهم في الحسن والبهاء أفضل مما تركوهن فتقول أزواجهم انكم قد رجعتن على أحسن ما كنتم » قال أبو الليث قال بعضهم ينظرون الى كرامة لم يروها قبل ذلك . قلت وهذا هو المذهب وهو نفي للرؤية فنحمل الحديث عليه فالكشف إنما هو عن هذه الكرامة ان لم يكن

موضوعاً قال وقال أكثر أهل العلم هو على ظاهره برونه بلا كيف ولا تشبيه كما عرفوه في الدنيا فلا تشبيه (قلنا) هذا الوجه خطأ أن الكلام مفروض في الكشف أي كشف يتصور بلا كيف فلا بد للبصر والقلب من تكيف

قال أبو هريرة وأبو سعيد وأنس « إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل مما هم فيه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون إلى وجه الرحمن فيقول يا أهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن والمراد ينظرون » إلى كرامة الرحمن ووجه الرحمن هو الرحمن كما يقال هذا هو الأمر اللوحي . وزعموا عن علي « أنه إذا سكن أهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول إن الله تبارك وتعالى يامركم أن تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتهليل والتسبيح ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب فيقطعون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق إلا النظر في وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم جل جلاله فيخرون سجداً فيقال لهم لسم في دار عمل إنما أتم في دار جزاء فيزورون ربهم في الجمعة مرتين » وفي رواية « فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فإذا رفعوا رؤسهم فرأوا ربهم قال لهم السلام عليكم يا أهل الجنة وهو قوله تعالى ( سلام قولا من رب رحيم ) فلا يلتفتون إلى شيء مما هم فيه من النعيم ماداموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم فإذا انصرف الناس صعد الرب تبارك وتعالى على كرسيه فتصدمه الانبياء والشهداء والصديقون « قلنا كذبوا على أهل الجنة في قولهم أنهم يقولون لم يبق إلا النظر في وجه ربنا إلا أن يريد النظر إلى شيء من رحمته لم يروه قط فيكون التجلي هذا الشيء . والنظر نظر إليه والاحتجاب ستره وناقض قولهم لا ينظرون إلى شيء مما هم فيه ماداموا ينظرون إليه ما مرانهم يا كلون وينظرون إليه إلا أن يقال

يكون هذا تارة وذلك أخرى وكذبوا في قولهم انه صعد على الكرسي وصعدوا معه فيه

وذكروا عن رسول الله ﷺ « أن الله تعالى يامر جبريل أن يحضر الاولياء في مقعد صدق اي مجلس حق فيأتي الى أهل الجنان والاولياء في مقاصرم فينادي الاولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك مع لذيذ كلامك انت وعدتنا بذلك فيناديهم يامعشر الاولياء والاحباب انارب الارباب فاذا شاهدوا وجهه الكريم خروا سجداً فيقول ارفعوا رؤسكم وانظروا الى حبيكم فليست بدار نصب أي تعب انتم أحتي وهذه جنتي ثم توضع لهم الموائد من اصناف الجواهر وقد حفت بهم الولدان فينماهم يأكلون والى وجه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم مولانا قد كنت وعدتنا في كتابك ان تكون الساقى لنا فيقول صدقت اشرب هنيتاً مريتاً فما يشعر الا والسكس على فنه وتبادر الكسكات على أفواه الاولياء من تحت أذيال العرش بلا واسطة ثم يقول الله تعالى أحبابي ما تحبون مني فيقولون صوت داود فيقول تعالى ياداود اتل على الاولياء كلامي فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم ( إن المتقين في مقام أمين في جنات وعبون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين ) فيطربون ويروى فيطربون مائتي عام ثم يقول الله تعالى اتحبون كلامي مني فيقولون نعم فيقول جل جلاله انا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فيتبينون في الملكوت الف عام » الحديث موضوع أو مؤول بالنظر الى خلق من خلق الله ويخلق الله كلاما مسموعا

وذكروا عنه ﷺ من طريق أنس « يبعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادي باعلى صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرنكم السلام ويأمركم أن تزوروه فيأتون على الخيل كالبرق وعلى نجايب من ياقوت حتى يلتقوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحباً بزواربي ووفدي وجبراني في جنتي اسقوهم فيؤتي الى أسفلهم درجة بتسعين الف ابريق في كل ابريق لون من الشراب وطعم ليس في

الآخر ويسعى على أعلام بسبعمائة الف ابريق مع سبعمائة الف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحباً بزوارى ووفدى اكوم فيؤنى بكسوة احدم بن اصبعي الملك سبعين حلة ثم يقول مرحباً بزوارى ووفدى طيبوم قهيج ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيبطل عليهم المسك شبه الندى ثم يقول مرحباً بزوارى ووفدى وعزنى وجلالى ماخلقت الجنة الا لاهلكم فيكشف الحجاب فينظرون اليه جل جلاله والحديث اما موضوع والموضوع هو الحديث الذى كذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واما مؤول بكشف الله عن أمر من اموره

وذكروا أنهم اذا استقروا فى الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها جارية وكتاباً من الله العزيز الحكيم قد اشتمت اليك فرزنى فيركب الرجال على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهوداج فتسير الرجال الى محمد صلى الله عليه وسلم وتسير النساء الى فاطمة رضي الله عنها قد جعلهن الله أبكاراً عرباً أرباباً على سن واحد ثلاثاً وثلاثين سنة كسن عيسى عليه السلام فاهل الجنة على سن عيسى وعلى طول آدم وهو ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صوت داود فينزل النساء في ايوان من درة بيضاء عند فاطمة رضي الله عنها والرجال في ميدان من مسك فيه كراسي الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق على الرجال واحداً واحداً - بمخلق كلام فيما شاء أو باوراق - وعلى النساء كذلك فيقول مرحباً باخبابى وأوليائى فيضيفهم ثم يقول يا ملائكتى اطربوا عبادى فتأتى الملائكة بمغاني الحور العين فيتواجدون من الطرب فاذا فاقوا قالوا ربنا نحب ان نسمعهم كلامك فيقول يا داود سمعهم كلامى فيأتى على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا فاقوا قال يا عبادى هل سمعتم صوتاً أطيب منه فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزنى وجلالى لاسمعنكم اطيب منه يا محمد قم وارق واقراً طه ويسن فيزيد صوت محمد صلى الله عليه وسلم في الحسن على صوت داود سبعين



ضعفنا فيتواجدون من الطرب وتهنز الكراسي من تحتهم فاذا فاقوا قال يا عبادى هل سمعتم صوتاً أطيب من هذا فيقولون لا ياربنا فيقول وعزتي وجلالي لاسمعنكم اطيب منه فيتكلّم سبحانه وتعالى بسورة الانعام « اي يخلق الكلام بها حيث شاء او وضعوا هذا وضعاً » فيطرب القوم وتمايل الاشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه « وهذا كذب وضعوه ولم يقله النبي ﷺ وان قاله فالمراد الكشف عن دليل أقوى الادلة كلها او المراد بالكشف ما تقدم من كلامه الذي خلقه حيث شاء فيقول « يا عبادي من أنا فيقولون أنت ربنا يقول ذلك لما أحضر لهم من الادلة فيقول أنا السلام وانتم المسلمون ياملئكني قدموا لهم النجائب فيقدمون لهم النجائب غير التي قدموا عليها فيركب الرجال على خيل بلق اجنحتها خضر والنساء على نجائب اقتابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعض بعضاً أين أنت يافلان فيقول مسكني الفردوس ويقول الآخر أنا في جنة عدن ويقول الآخر أنا في جنة الخلد ويقول الآخر أنا في جنة المأوى وهكذا على اختلاف مراتبهم »

وتقول جنة المأوى اسم لجميع الجنان لقوله تعالى ( فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون ) وكذا جنة عدن لان العدن الاقامة وكلها دار الاقامة كما أنها كلها مأوى المؤمنين وكذلك دار الخلد ودار السلام لان جميعها للخلد والسلامة من كل خوف وحزن وكذلك جنة النعيم وجنة نعيم لانها كلها مشحونة باصناف النعيم

وذكر ابن عباس أن الجنات سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم. وقيل الجنان أربع لقوله تعالى ( ولن يخاف مقام ربه جنتان - ومن دونهما جنتان ) وأثبت الله للجنان أبواباً وقال ( وفتحت أبوابها ) وقال عليه الصلاة والسلام « ان أبواب الجنة ثمانية » فيحتمل أن يكون ذلك لان لكل جنة من الجنات الاربع بابين ووصف أهل الجنة فصفهم

صنفين أحدهما السابقون والمقربون والآخرون أصحاب اليمين فعلنا أن السابقين أهل الجنة الأعلىين في قوله ( ولمن خاف مقام ربه جنتان ) وأهل اليمين أهل الجنة الأدنىين في قوله ( ومن دونهما جنتان ) وقال صلى الله عليه وسلم « ما منكم أحد يتوضأ فيبلغ ويسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » رواه الترمذى وغيره ويروى « فتح له من أبواب الجنة ثمانية أبواب يوم القيامة يدخل من أيها شاء » وعلى هذا أبواب الجنة أكثر من ثمانية كما ذكره ابن عبد البر. وحاصل هذا أن ثمانية الابواب فصاعداً أبواب الجنة من خارجها وليس ذلك ثمانى جنات رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجة مسلم وجاء تعيين بعض هذه الابواب لبعض العمال كما في حديث الربيع بن حبيب والموطأ وصحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم « من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر يارسول الله ما على أحد يدعى من هذه الابواب من ضرورة فهل يدعى من هذه الأبواب احد قال نعم وارجو أن تكون ممن يدعى منها » قال عياض ذكر مسلم في هذا الحديث من أبواب الجنة أربعة وزاد غيره بقية الثمانية فذكر منها باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من لاحتساب عليه . وذكر الترمذى في نوادر الاصول باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو منذ خلقه الله تعالى مفتوح لا يفلق فاذا طلعت الشمس من مغربها أغلق ولم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب مقسومة على أبواب البر فباب للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للصلاة وباب للعمرة فزاد باب الحج وباب العمرة

وباب الصلاة فعلى هذا أبواب الجنة أحد عشر

وذكر الأجرى أبو الحسين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن في الجنة بابا يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه » وفي كتاب النصيحة لا يبعد أن يكون لها ثلاثة عشر باباً على ما ذكره الترمذي عن سالم بن عبد الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « باب أمى الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجد ثلاثاً ثم انهم ليضفطون عليه حتى تكاد مناكيهم نزول » قال الترمذي سألت محمداً يعنى البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله . فهذا الباب اسائر امته من لم يقلب عليه عمل يدعى به . واكثر الجنة البله

وخرج مسلم عن خالد بن عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان وكان اميراً على البصرة وذكر الحديث وفيه واقد ذكر لنا أن بين المصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام وخرج عن أنس « ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة ما بين مكة وهجر أو بين مكة وبصرى » وخرج عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ « قال ليدخلن الجنة من أمي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألفاً لا يدري ابو حازم أيها قال مما سكون أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر » ومحصل ستة عشر باباً

ومن حديث ابن عباس عن النبي ﷺ « لاجنة باب يقال له باب الفرح لا يدخل منه الا من فرح الصبيان » وقال رسول الله ﷺ « الخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب الجنة والخلق السوء طوق من سخط الله تعال في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من عذاب الله والسلسلة مشدودة

الى حلقة من باب النار حينما ذهب الخلق السوء جوته السائلة الى نفسها حتى تدخله النار من ذلك الباب»

قال الحسن البصرى معنى (زوجين اثنين) من كل شيء دينارين أو درهمين أو ثوينين أو خفين وقيل يريد ديناراً ودرهماً وثوباً وخفّاً وقيل يشمل العمل كصوم يومين

قال الأجرى عن أبي ذر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ « من أنفق زوجين في سبيل الله ابتدرته حجة الجنة ثم قال النبي ﷺ بميرين درهمين ترصين نطين » وأما ما مر من أن سعة الباب أربعين عاماً وسعته قدر ما بين كذا وكذا فقل بعض سعته كذا وبعضها كذا فلا منافاة

وذكر البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ « في الجنة باب يقال له الزيان يدخل منه الصائمون اذا دخل آخرهم اغلق فلم يدخل منه أحد » قلنا وكذا سائر الابواب المختصة بالأعمال ومن جمع أعمالاً من تلك الاعمال أو كلها دخل من الباب الذي غلب عليه العمل

أخرج أبو داود حدثنا جعفر بن الزبير الحنفى عن أبي القاسم مولى يزيد ابن معاوية عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انطلق رجل الى باب الجنة فاذا على باب الجنة مكتوب الصدقة بمشر أمثالها والقرض ثمانية عشر لان صاحب القرض لا يأتيك الا وهو محتاج والصدقة ربما وضعت في غنى » قلت الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لان صاحب القرض الخ غير مكتوب بل جاء به الوحي والنبي صلى الله عليه وسلم قرأ الكتاب ليلة الاسراء

قال ابن ماجه حدثنا عبد الله بن عبد الكريم حدثنا هشام بن خالد حدثنا خالد ابن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوباً الصدقة بمشر أمثالها والقرض ثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده

والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة»

قال مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ « من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم اليوم منكم مسكيناً قال أبو بكر أنا قال فمن تبع اليوم منكم جنازة قال أبو بكر أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعت في امريء الا دخل الجنة »

قال الترمذى عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والارض وان علاها الفردوس أي اعلى الى فوق وأوسطها الفردوس - أي أفضلها - وان العرش على الفردوس تتفجر أنهار الجنة منها فاذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس » قال الترمذى عطاء لم يدرك معاذ قال القرطبي خزيه البخاري من طريق أبي هريرة فهو متصل صحيح

قال ابن وهب أخبرني عبد الرحمن بن زياد بن انعم أنه سمع عتبة بن سعد الضبيبي يذكر عن حدثه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم للجنة من درجة قال « مائة درجة ما بين كل درجتين مثل ما بين السماء والارض أول درجة دورها وبيوتها وأبوابها وسرورها ومعاليقها من فضة » الحديث وقد مر قال الترمذى عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في واحدة لوسعتهم » وهو حديث غريب قال ابن ماجه عن أبي سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقال لصاحب القرآن اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر آية معه » وخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقال لصاحب القرآن اقرأ ورتل وارتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عندى آخر آية تقرأها » فذكر أبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم « درج الجنة على عدد آيات القرآن لكل آية درجة ، فلك ستة

آلاف ومائتا آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض  
فينتهي به الى أعلى عليين لها سبعون ألف ركن وهي يا قوتة نضيء مسيرة  
ايام وايالي »

قالت عائشة رضي الله عنها « ان عدد آي القرآن على عدد درج الجنة فليس  
أحد دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن » ذكره مكّي « وفي الجنة مائة درجة أعدّها الله  
للمجاهدين في سبيله والمجاهد يحصل مائة درجة وقراءة القرآن تحصل جميع الدرجات »  
والله المستعان على ذلك والاخلاص فيه بمنه وكرمه وفضله انه جواد كريم

وروى أن الله عز وجل يقول لجبريل انطلق الى حضرة القدس أكرم بها  
أوليائي فينطلق جبريل الى رضوان خازن الجنان فيقول السلام عليك يا رضوان  
أتعلم أين مكان حضرة القدس فقال له ما عرفني بهاربي ولكن هذه الجنان كلها  
بين يديك فدخل جبريل عليه السلام في الجنة الاولى يقال لها جنة الكرامة فيدور  
في نواحيها بين أنهارها وأشجارها فلم يجد فيها حضرة القدس ولما دخل في الجنة  
الثانية يقال لها جنة الرضوان دار في نواحيها وقصورها وأنهارها وأشجارها فلم يجد  
فيها حضرة القدس ودخل في الجنة الثالثة ويقال لها جنة النعيم فيدور في نواحيها  
وقصورها وأنهارها وأشجارها فلم يجد فيها حضرة القدس فدخل في الجنة الرابعة  
ويقال لها جنة الخلد فيدور في نواحيها وقصورها وأنهارها وأشجارها وأعلاها  
وأسفها فلم يجد فيها حضرة القدس ودخل في الخامسة ويقال لها عليين كذا قيل  
في دور فيها كلها فلا يجد فيها كلها فدخل في الجنة السادسة  
ويقال لها جنة المأوى فيدور فيها كلها فلا يجد حضرة القدس ودخل في  
السابعة ويقال لها جنة الفردوس فيدور في نواحيها وأنهارها وأشجارها ورياضها  
فلم يجدها فقال جبريل عليه السلام إلهي اني قد طلبت حضرة القدس في الجنان  
السبعة فلم أجدها فقال الله عز وجل يا جبريل اطلبها في الجنة الثامنة فصار جبريل  
عليه السلام بين العرش والكرسي مسيرة ألف عام في أسرع من طرفة عين فلم

يجدها فقال إلهي وسيدي ومولاي أين مكان حضرة القدس فإني لا أعلم إلا ما علمتني فقال الله تبارك وتعالى يا جبريل سر أمامك فسار جبريل عليه السلام أمامه نحو العرش مسيرة الف عام في أسرع من طرفة عين فوقف على واد الكوثر أصله من تحت عرش الرحمن فلم يجدها فقال جبريل عليه السلام إلهي وسيدي ومولاي ابن مكان حضرة القدس فيقال له يا جبريل سر أمامك على شاطئ واد الكوثر ثم ناد يا قيطوس وهو الملك الموكل عليها فسار جبريل عليه السلام على شاطئ واد الكوثر مسيرة الف عام في أسرع من طرفة عين فبدت له جنة عدن وملك قائم على بابها لو أن ذلك الملك رفع إحدى قدميه لكان موضعها أوسع من السماوات والأرضين السبع فقال له جبريل عليه السلام عليك يا قيطوس فقال وعليك السلام من أنت برحمتك الله فقال له أنا جبريل فقال له من أي ناحية يا جبريل قال من الجنان فقال له خلق الله الجنة غير هذه فقال له جبريل نعم سبعا غير هذه قال ومن خازنها يا جبريل قال له رضوان قال قيطوس سبحان الله هذان اسمان لم اسمهما قط قال وما حاجتك يا جبريل قال جئتك أسألك أين مكان حضرة القدس قال له انظر أمامك فنظر جبريل عليه السلام أمامه فنظر نور حضرة القدس أمامه مسيرة الف سنة وعلي سورها وأبوابها من اللؤلؤ مالا يعلمه إلا الله عز وجل قال له جبريل عليه السلام يا قيطوس ابن مفتاحها قال هي عندي في شدي قال جبريل أن الله يامر أن تسلمها لي قال ومن يحملها معك يا جبريل قال أنا أحملها فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال له قيطوس فوعزة ربي وجلاله لو أن تلك المفاتيح نزلت من الموضع الذي هي فيه وضمتها الله فيه لو سعت سبع السماوات وسعت الأرضين فرد الملك يده إلى شدة فاستخرج منه سبعين الف مفتاح من الزمرد الأخضر كل مفتاح طوله مسيرة مائة عام فاخذها جبريل بيده فاذا بالنداء من قبل الله عز وجل سر بتلك المفاتيح إلى حضرة القدس فات بها وافتح أبوابها وقصورها بقدرته من يقول للشيء كن فيكون فأثابها فاذا هي قائمة بين يدي العرش فيقول الله لجبريل سر إلى جنة

الفردوس وقل لحبيبي ونحبيبي وصفني محمد ﷺ ينطلق مع أمته الى كرامة الحبي الذي لا يموت قال ابن عباس فيؤتى بالبراق رأسه من الذهب الاصفر وعيناه من الياقوت الاحمر واذناه من الزبرجد الاخضر وعنقه من المرجان وجوانبه من الدر وذيله من اللؤلؤ وقوائمه من الكافور الابيض وحوافره اللجين وسرجه من الزمرد الاخضر وركابه من النور ولبامه من الحرير الاخضر يركب محمد ﷺ وابو بكر عن يمينه على ناقه من ياقوتة حراء بيده لواء الحمد طوله وعرضه خمسمائة عام وعمره على يساره وادم على يمين أبي بكر وابراهيم على يسار عمر والمهاجرون والانصار يميناً وشمالاً وأمة سيدنا محمد ﷺ من ورائه بعض على كراس من ذهب وبعض على خيول من ياقوت وكلهم يسبرون على شاطئ الكوثر مع الشهداء في مركب من نور قلعها من نور فيقول الله عز وجل يا جبريل ناد اهل الجنان ان ينطلقوا مع محمد ﷺ وأمه الى كرامة الحبي الذي لا يموت قال ابن عباس رضي الله عنهما فيصعد جبريل عليه السلام على سور الجنان فينادي يا اهل الجنان هلموا باجمعكم وانطلقوا الى محمد وأمه واذهبوا الى كرامة الحبي الذي لا يموت فيخرجون من قصورهم فينظرون على لوائهم معقود فيقولون ما هذا اللواء فيقال هو لواء محمد ﷺ فينطلقون من ورائهم وكل نبي مع أمته ومحمد صلى الله عليه وسلم مع أمته فيسبرون الى واد الكوثر اذام بقصر من الذهب الاحمر طوله في الهواء مسيرة الف عام وعرضه كذلك فيجوزون كالبرق الخاطف اذا هم بقصر اخضر من اللؤلؤ الابيض طوله وعرضه مسيرة ثلاثة آلاف سنة فيجوزونه كلح البصر اذا هم بقصر أخضر من الزمرد الاخضر طوله وعرضه اربعة آلاف عام فيجوزونه كلح البصر اذا هم بقصر أبيض من ياقوتة بيضاء طوله وعرضه ستة آلاف عام فيجوزونه كلح البصر اذا هم بقصر أخضر من ياقوتة زرقاء طوله وعرضه سبعة آلاف عام كذلك الى العاشر ووصلوا العاشر فاذا هم بشرافات من النور على كل شرافة لواء من نور طول كل لواء خمسمائة عام ولما دخلوه اذا هم بالاشجار مشتبكة أغصانها متدلية ثمارها والاطيار تغرد والحمام على فنونها



والانهار السلسيل والزنجبيل والرحيق المحتوم يدخلون تحت اشجارها وظلالها  
 فينادى مناد من قبل الله عز وجل يا اشجار الجنة ارفعن وترخرفن وتفسحن عن  
 فسحة ساحة الجنة تقف صفوف المؤمنين بين يدي الملك الديان فتفسح وحين  
 دخلوا حضرة القدس جعلوا يلتفتون الى العجائب فيوقف الله لكل مؤمن ملكين  
 أشد ياضاً من الشمس فيأخذ الواحد يمينه والآخر شماله يتبخر في مشيه بينهما  
 فيقول الله جل وعلا للملائكة إئتوا بالكراسي لاوليائي فيأتون بالكراسي من  
 الذهب مكللة بالدر والياقوت قوائها من الكافور الابيض عليها مضارج من  
 السندس الاخضر بطائنها من استبرق مكتوبا على كل واحد اسم صاحبه مصففة كما  
 يصفون للجهاد والصلاة فيقول للملك الاعظم الكروبي قرب المائدة لاوليائي طولها  
 وعرضها خمسة آلاف عام ليس فيها كسر ولا وصول كلها من ياقوتة واحدة فيقول  
 الله عز وجل صدروا عليها صحائف الذهب والفضة ويكون في كل صحيفة سبعون  
 الف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً ويقول يا ملائكتي اغسلوا عبادي فيأتون  
 بباريق الذهب مكللة بالدر والياقوت قد ملئت بالنسيم والزنجبيل والرحيق فيقول  
 اطعموا اوليائي وتقول الملائكة كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون فيقول الله عز  
 وجل فكهوا عبادي فيأتون بأطباق من الياقوت الاحمر والاصفر والايض ثم يقول  
 اسقوا عبادي فيأتون باكواب الذهب الاحمر مملوءة بالنسيم والزنجبيل والسلسيل  
 والرحيق المحتوم ثم يقول اكسوا عبادي فيكسى كل واحد سبعين الف حلة تتلون  
 في كل ساعة سبعين الف لون كل لون لا يشبه الآخر ثم يقول توجوا عبادي فيتوج  
 كل واحد بتاج الرضوان لكل تاج سبعون الف ركن من ياقوت أحمر نضى كل  
 واحدة منها خمسمائة عام ثم يقول خلخلوا عبادي فيخلخل كل واحد بمخلخال من  
 الياقوت الاحمر واذا وقع المخلخال سمع له طنين لولا انه لاموت في الجنان لما تروا من  
 طنينه ثم يقول سوروا عبادي فيسور كل واحد باساور من الذهب واللؤلؤ ثم يقول  
 ختموا عبادي فيختم كل واحد بعشر خواتم يكتب على الاولى سلام عليكم طينم

فادخلوها خالد بن وعلى الثانية ادخلوها بسلام آمنين وعلى الثالثة تلك الجنة التي  
أورثتموها بما كنتم تعملون وعلى أربعة رفعت عنكم الاحزان والمهموم والانسكاد  
وفي الخامسة البسم الحلي والحلل وفي السادسة وزوجناهم بمحور عين وفي السابعة  
ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون وفي الثامنة سكنتم في جوار الذي  
لا يؤذي الجيران وفي التاسعة مكتوب فيها صرتم اليوم شبابا لاتهرمون وفي العاشرة  
رافتم النبيين والصديقين ثم يقول طيبوا عبادي فتسير الملائكة الى طيور الجنة  
فيغمسون اجنحتها في بحر المسك والكافور فيجوزون فوق رؤسهم باجنحتها  
فيتطيبون عن آخرهم بريشة واحدة ثم يقول الله عز وجل هل طيبتم يا عبادي فيقولون  
نعم فيقول لهم هل توجتم يا عبادي فيقولون نعم فيقول هل خلخلتهم يا عبادي فيقولون  
نعم حتى بعد عليهم ما أنعم به عليهم فيقولون نعم يا ربنا انك أنت الكريم فيقول الله عز وجل  
للملك الاعظم الكروبي قرب منبر محمد صلى الله عليه وسلم فيقرب منبر النبي من  
ياقوت أحمر فيرى العرش فيقول الله عز وجل اضعد المنبر واخطب أمتك وجميع  
الانبياء والامم فيخطبهم خطبة لم يسمعوها ألد منها ولا أفصح ثم يقول ياداود مجدي  
بصوتك الحسن الذي كنت تمجدي به في الدنيا فيخطب بحمد الله والثناء عليه  
فيقول الله عز وجل للملك الاعظم الكروبي ارفع الحجاب أى حجابا عن الريح  
فتخرج الريح من تحت العرش تنثر المسك على رؤسهم فيطيبون بطيب مارأوا مثله  
في الجنة فيسجدون لله عز وجل فيقول ارفعوا رؤسكم وقداطبت نفوسكم فيكونون  
في ضيافة الرحمن خمسين الف سنة وفي ضيافة محمد صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين  
الف سنة وفي ضيافة أبي بكر الصديق اثني عشر الف سنة وفي ضيافة عمر رضي الله  
عنه ستة آلاف سنة فتحضر لهم خيل ونجائب من نور فيقول يا عبادى انطلقوا  
الى قصوركم ويعطى كل واحد طبقا من لؤلؤ فيه نفاحة صفراء عليها منديل من  
استبرق واذا كشف ولي الله المنديل وأخذ النفاحة يقلبها بين يديه فتخرج منها  
جارية غنجا جميلة لو أذن لها أن تخرج يدها الى الدنيا لذهبت بنور الشمس فيقول

لها ولي الله من أنت يا جارية والله ما رأيت أحسن منك في الجنة فتقول انا هدية لك ويقول الله جل جلاله لهم أنتم المؤمنون وانا المؤمن المهيمن اشتقت لكم اسما من اسمائي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون انتم أوليائي وأحبائي سلام عليكم أنتم المسلمون وانا السلام وداري دار السلام جزاء بما كنتم تعملون أهب لكم ما نمتنم انا ربكم الذي كنتم تعبدونه وتحمدونه وتحافونه وتقونه وترجونه فوعزتي وجلالي وكبريائي واسمائي ابي عنكم راض ولكم في داري ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون وكيف شئتم اسألوني اعطكم انا الجواد الغني الصادق الولي وهذه داري قد سكتتموها وجنتي قد جثتموها « قال -

مَقَاوِلُ مَرْدٌ لَا يَبُوسُ نَعِيمَهُمْ فَأَوْجُهُمْ يَزْهَوُ عَلَى الشَّمْسِ نُورُهَا  
 هم ملوك لا الخى لهم ولا شوارب ولا شعر أبط ولا شعر عورة او بطن لا يفسد  
 نعيمهم ولا يتغير ولكون نعيمهم لا يتغير كانوا على زيادة جمال وضياء حتى كانت  
 وجوههم فوق الشمس في النور وبيان ذلك أنهم لا يخافون ولا يحزنون ولا يصيبهم  
 هم ولا ما يكرهون ولا وسواس ولا مرض ماء، وينالون كل ما يشتهون مع طيب  
 الهواء والارض والماء كؤل والمشروب ، فلا يزدادون الا جمالا . والمقول بكسر  
 الميم واسكان القاف وفتح الواو الملك وقيل الملك من حير ينفذ ما يقول او من  
 دون الملك منهم فذلك تشبيه لولي الله به تشبيه كامل بناقص . ويقال زها كذا اذا  
 فاقه وافخر عليه . والسماء الاول زبرجدة خضراء وملسكها الموكل بها سمي اسماعيل  
 وملائكتها على صورة البقر والثانية من ياقوته حمراء وملسكها ميطائيل واهلها على  
 صورة النعام والثالثة ياقوته صفراء وملسكها قاييل واهلها على صورة النسور والرابعة  
 فضة بيضاء وملسكها صميائيل واهلها على صورة الخيل والخامسة ذهب وملسكها  
 عنائيل واهلها على صورة الحور العين والسادسة درة وملسكها مخيائيل واهلها على  
 صورة الولدان والسابعة نور يتلأأ وملسكها دردائيل يحرسها قيل الى العرش

وملائكتها على صورة آدم والشمس في الرابعة خلقت من نور العرش وقيل من نار وهي عند أهل التعديل كالارض وقيل أضعاف الارض بمائة وستين مرة وقيل بمائتين وهي تجري في بحر دون السماء بقدر ثلاثة فراسخ ولو بدت لاحتقرت الأرض وقيل ترميها الملائكة بالثلج ولولا ذلك لاحتقرت الارض واسم الاولى رقيقاً والثانية اذقلون والثالثة قيديم وقيل عيناء والرابعة عردا وقيل ماعوقا والخامسة ديقا وقيل سحيقا والسادسة قناروقيل عدربا والسابعة عرياقوقيل سمعو وملائكة الاولى قيسام على أرجلهم وبين كل سمائين خمسمائة عام وهو المشهور وقيل ثلاثة وسبعون عاماً واهل كل سماء مع ما تحتها عشر اهل سماء فوقها واهل السابعة وما تحتها عشر . ملائكة السرادق الواحد . وقيل سماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وقيل عن سليمان الفارسي الاولى زمردة خضراء واسمها رقيقاً والثانية فضة بيضاء واسمها ارقلون والثالثة ياقوتة حمراء واسمها قيديم والرابعة درة بيضاء واسمها ماعون والخامسة ذهب أحمر واسمها دفقا والسادسة ياقوتة خضراء واسمها دقناه والسابعة نور واسمها عرييا والجنة خلقت قبل النار وهي عن يمين العرش فوق السماء السابعة وفوق سدرة المنتهى وقيل في السماء السادسة والصحيح الأول وقيل هي الآن تحت العرش ويوم القيامة عن يساره والنار الآن عن يسار العرش في الارض السابعة وقيل هي الآن في الأرض السابعة ويوم القيامة عن يسار العرش وقيل هما في علم الله

ومن نعم الله عز وجل على عباده المؤمنين انتفاء الشعر عنهم الا في الحواجب والاهداب والرووس ، روى عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ « أول زمرة تدخل الجنة من أممي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة أشد نجم في السماء اضاءة ثم هم من بعد ذلك على منازل لا يبولون

ولا يتفوطون ولا يبزقون ولا يمشطون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة اي عود الجنة ورشعهم المسك واخلاقهم على خاق رجل واحد على طول أيهم آدم عليه السلام ستين ذراعاً »

قال صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة جرد مكحلون مجبرون مسورون مملوك ناعمون يعطى كل واحد منهم قوة مائة رجل في الطعام والشراب والشهوة يجد لذة شهوته قدر أربعين سنة قد ألبس الله وجوههم النور وأجسادهم الحرير فعم بيض الالوان صفر الحلي خضر الثياب في يد كل واحد عشر خواتم من الذهب الاحمر والجوهر والذهب هي تيجانهم والتاج أخف من الريشة مزوجون بالهور اليمين لكل واحد سبعون ذؤابة كل ذؤابة فيها لؤلؤة نغية ما بين السماء والارض جهته تظني نور الشمس والقمر فذلك قوله تعالى ( تعرف في وجوههم نضرة النعيم )

قلت لا ينافي هذا حديث إن أعظمهم كالقمر لانهم يزدادون حسناً أو لانهم كالشمس في نفس الامر فالنظر الى الدنيا لا باعتبار بعض بعضا لان لهم قوة في النظر والضوء ويشربون من أنهارها لبناً وعسلاً وخمراً وليس استنارة وجوههم مانعة من التمتع بها وبحلاوتها

قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينادي مناد ان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وان لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وان لكم أن تشبوا فلا تمروا أبدا وان لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا »

وعن ابن عباس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم « أن أهل الجنة جرد مرد شبان ليس لهم شعر إلا في الرأس والحاجبين وأهداب العينين يعني ليس لهم شعر الا بط ولا شعر العانة على طول آدم ستين ذراعاً على مولد عيسى بن مريم ثلاث وثلاثين سنة بيض الالوان خضر الثياب توضع المائدة بين يدي أحدهم فيقبل طائر فيقول يا ولي الله أما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت من رياض الجنة نعت

العرش وأكلت من ثمار كذا طعم أحد الجانبين مطبوخ وطعم الجانب الآخر مشوي فبأكل منها ماشاء وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة الا على لون غير لون الأخرى في أصابعهم عشر خواتم مكتوب على الاول سلام عليكم بما صبرتم وفي الثاني ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث تلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الاحزان والهموم وفي الخامس ألبسناكم الخلي والحلل وفي السادس زوجناكم الحور العين وفي السابع ولسكم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وفي الثامن راقتم النبيين والصديقين وفي التاسع صرتم شبابا لا تهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجار . وتقدم الكلام في أنه لا لحي لهم الا موسى . وقيل الا هارون وذلك روايتان . وفي أثر لا لحي لهم الا آدم فله لحية الى سرته لأنه لا لحية له وانما حدثت اللحي بعده وقيل ان للثلاثة لحي الى سرهم ولم يصح أن لابراهيم لحية ولا لابن بكر لحية في الجنة

قال صلى الله عليه وسلم « مامن أحد يموت سقطا ولا هرما ولا بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة أى على طريق قوة أبناء ثلاث وثلاثين سنة فان كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب أيوب ومن كان من أهل النار عظموا كالجبال . » والمصنف رحمه الله ذكر ان نعيم اهل الجنة لا يزول .

قال ابن عباس ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا في الاسم . قال صلى الله عليه وسلم « ان ريح الجنة ليوجد من مسيرة الف عام وان أكثر أهل الجنة البله »

قال صلى الله عليه وسلم « اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق أبيض لها أجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلأأ كل خطوة منها كمد البصر فينتهون الى باب الجنة ينبع من أصلها عينان فاذا شربوا من احداهما جرت في وجوههم نضرة النعيم واذا شربوا من الاخرى لم تشعث أشعارهم أبدا فيضربون

الحلقة بالصفحة فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل  
فستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح لها الباب فلولا أن الله عرفه نفسه بانه لا يراه  
أحد ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الجهات لخر ساجداً له ظنا أنه الله فيقول أنا  
قيمك الذي وكأت بأمرك فيتبعه فيأتي زوجته خارجة من الخيمة فتعانقه فتقول  
أنت حبي وأنا حبك وأنا الراضية فلا اسخط ابدا وأنا الناعمة فلا أبؤس ابدا  
وانا الخالدة فلا اضغن ابدا فيدخل بيتاً من اسنسه الى سقفه مائة الف ذراع مبني  
على جنبد اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق صفر وطرائق خضر مامننا طريقة  
تشابه الاخرى فيأتي الأربكة فاذا فيها سرير عليه سبعون فراشا على كل فراش  
زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من تحت الحلل يقضي جماعهن  
في مقدار ليلة تجري من تحتهم الانهار مطردة انهار من ماء غير آسن صاف ليس فيها  
كدر وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين  
لم تعصرها الرجال بأقدامها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية  
فاذا اشبهوا الطعام جاءتهم بطور بيض فترفع اجنحتها فيأكلون من جنوبها من اى  
الالوان شاؤا ثم تطير فتذهب وفيها ثمار متدلية اذا اشتبهوا انبعث الغصن اليهم  
فيأكلون من الثمار ماشاءوا قائمين او قاعدين او مضطجعين وذلك قوله تعالى  
( وجنى الجنة دان ) وبين ايديهم خدم كالألؤلؤ لا يبولون ولا يتغوطون ولا  
يتمخطون ولا يتقلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة ازواجهم  
الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستين ذراعاً في  
السماء والالوة من السماء العود الذي يتبخر به

قال صلى الله عليه وسلم « أطفال المؤمنين في جبل الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة  
حتى يردم الى آباؤهم يوم القيامة وأطفال المشركين خدم أهل الجنة »

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى مثل الدنيا وعشرة  
أمثالها وأعلام من غرس الله تعالى كرامتهم بيده وختم عليها فلم تر عين ولم

تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر »

قال كعب الاحبار رضي الله عنه « ان الله عز وجل خلق دارا جعل فيها مما يشاء الأزواج والثمار والاشربة ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لاجبريل. ولا غيره من الملائكة ثم يقرأ فلا تعلم نفس الآية »

قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة وأكرمهم عند الله من ينظر الى وجهه غدوا وعشيا أي من يرحم برحمته لم يتقدم مثلها غدوا ومثلها عشيا - وان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجاية الى ضنها »

قال صلى الله عليه وسلم « ان المؤمن في الجنة نخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعض بمضا في ناحية منها سبعون مائدة في كل مائدة سبعون لونا من الطعام »

قال صلى الله عليه وسلم « ان الله تعالى قد أعطانى الكوثر وهو نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجره على الدر والياقوت وتربته أطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وأشد بياضا من الثلج خص الله به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم يخرج ماؤه من تحت تلل المسك »

قال صلى الله عليه وسلم « في الجنة بحر الماء وبحر اللبن وبحر للعسل وبحر للخمر ثم تشقق الانهار منها بعد »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة الف عام لا يقطعها. فراشها الذهب كان ثمارها القلال وبامن شجرة في الجنة الا وساقها من ذهب وكل حبة عنب من العنقود كاعظم دلو »

قال انس لعلمكم تظنون ان انهار الجنة اخدودا في الارض لا والله انها



لسائحة على وجه الارض احدى حافتيها اللؤلؤ والاخرى الياقوت وطنينه المسك  
الاذفر يعنى الخالص الذي لا خايط له

قال صلى الله عليه وسلم « يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون  
ولا يتمخطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون  
النفس . وان الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطير من طيور الجنة فيقع في يده مقلبا  
نضجا لم يصبه دخان ولم تمسه نار فياً كل منه حتى يشبع ثم يطير . وان الثمرة لتنفلق  
على اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيها لون يشبه الآخر »

قال صلى الله عليه وسلم « ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى  
طوبى فتمتحن له اكلها فيأخذ من أي ذلك شاء ان شاء أبيض وان شاء أحمر وان  
شاء أخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود مثل شقائق النعمان وارق وأحسن - اراد  
مثلا في الرقة والحسن وهو ارق وأحسن - وان الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة  
قبل ان يتحول ثم يأتي امرأته وعليها سبعون ثوبا ادناها مثل النعمان من طوبى فينفدها  
بصره حتى يرى منح سابقها من وراء ذلك وان غلبها من التيجان ما لا يوصف »  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى ( وفرش مرفوعه ) « ان ارتفاعها  
كما بين السماء والارض »

قال صلى الله عليه وسلم أن أدنى أهل الجنة منزلة من له ثلاثمائة خادم ويفدى عليه  
كل يوم وبراح بثلاثمائة صفحة من ذهب في كل صفحة لون ليس في الآخر وانه ليلد  
آخره كما يلد أوله وان من الاشربة ثلاثمائة انا في كل انا لون ليس في الآخر  
وان له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى الزوجة من الدنيا وان الواحدة  
منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل - وفي رواية ان الرجل من أهل الجنة لينزوج خمسمائة  
حوراء واربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن قدر عمر  
الدنيا ولو اطلعت واحدة منهن على الارض لملاّت ما بينها ريحا ولأضاءت

ما بينهما واذهبت ضوء الشمس والقمر يرى مخ ساقها من وراء اللحم وما في الجنة أعزب »

قلت لاهم في الجنة ولا حزن ولا مكروه فسائر أزواجه لا يشق عليهن طول المدة ايمن فهن في نعمة ولذة حتى اذا حضروقتها واتصل حضر لها في الحين زوجها فسبحان القادر على ما يشاء.

قال صلى الله عليه وسلم « يزوج الله تعالى المؤمن في الجنة اثنين وسبعين زوجة مما ينشئ الله واثنين من ولد آدم لها فضل على من انشأ الله تعالى بعبادتهما في الدنيا . وان الحور العين لاكثر عدداً منكم وشفر عين الحوراء بمنزلة جناح النسر »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن عبد يصوم يوماً من شهر رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درهما نعت الله تعالى ( حور مقصورات في الخيام ) لكل امرأة منهن سرير من ياقوت احمر موشح بالدر على كل سرير سبعون فراشاً بطائنها من استبرق ويعطى زوجها كذلك »

قال صلى الله عليه وسلم « ان المرأة اذا تزوجت اثنين فاكثر في الدنيا تكون للآخر منهم - وفي رواية تخير في الآخرة فتختار أحسنهم خلقاً »

وسئل رسول الله ﷺ هل يجامع أهل الجنة قال « نعم دحاما دحاما لكن لاني ولا منية »

قال ﷺ « ان في الجنة مجتمعاً للحور العين يرفعن فيه أصواتهن لم تسمع الخلائق بمثله فيقتلن نحن الخالدات فلا نبئد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له »

قال ﷺ « ان في الجنة لسوقاً ياتونها كل جمعة قهه ربيع الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم قد ازدادوا

حسناً وجمالاً »

قال مسلم حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصرى أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال « إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً »

قال ﷺ « إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في كل مقدار جمعة من أيام الدنيا فيزورون الله - وهذا كما يقال فلان في جوار الله وكما يقال بيت الله - ويبرز لهم عرشه - أي فائما يرون عرشه - فيتبدي لهم - أي العرش - في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من أولؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أديانهم وما فيها ذني على كئبان المسك والكافور ما يرون أن اصحاب الكرامى افضل منهم مجلساً ولا يبقى في ذلك المجلس أحد الا حاضره الله تعالى محاضرةً يخلق اليه كلاماً بمخصوصه حتى أنه ليقول الرجل منكم الا تذكر يا فلان يوم فعلت كذا وكذا فيذكر بعض عصيانه في الدنيا فيقول يا رب ألم تغفر لي فيقول بل فبسة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فيبيناهم كذلك غشيتهم سبحانه من فوقهم فامطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه قط ثم يقول الرب تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما شئتم » فنقول لا يتألمون بذكر ذنبهم بل يتجدد لهم فرح باستشعار أنه مغفور. وأما قوله ألم تغفر لي فجواب لظاهر الكلام وتعلق واستجلاب لذكر الغفران فيتلذذ بذكر الله المغفرة له

كان ﷺ يقول « إن في الجنة لسوقاً ما فيها يبيع ولا شراء الا الصور من الرجال والنساء، فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها وإذا اشتهت المرأة صورة دخلت

فيها » يعنى كانا مثلها باذن الله عز وجل  
 قال ﷺ « إن من نعم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والتجب وأنهم  
 يؤتون في الجنة بخيل مسرجة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى يذهبوا حيث شاء الله  
 عز وجل » يعنى يوصلهم الله حيث شاءوا

قال رسول الله ﷺ « إذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاق الاخوان بعض الى  
 بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا فيتكيا، هذا ويتكيا هذا فيقول  
 أحدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع كذا في  
 كذا فدعوت الله فغفر لنا »

كان ﷺ يقول « إذا رأى من هو أسفل درجة الخيل تطير باهلها يقولون  
 يارب يم بلغ عبدك هذه الكرامة كلها فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون  
 وكانو يصومون وكنتم تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون »  
 عدت الى الحديث قبله هل تزاور النساء فيما بينهن ؟ وهل يتزارفن هن  
 ومحارمن ؟ قلت نعم يزورها محرما باذن زوجها وتزوره باذنه

قال أروطة بن المنذر تذاكرنا عند ضمرة بن جندب ايدخل الجن الجنة قال  
 نعم وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى ( لم يطمشهن انس قبلهم ولا جان )  
 والاحاديث في ذلك كثيرة ومن أدلة ذلك أنهم مكلفون مع أن منهم عصاة يدخلون  
 النار فيدخل المطيع منهم الجنة

كان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول في خطبته « يا أيها الناس اني رسول  
 الله اليكم ينجزكم ان المرء الى الله تعالى الى الجنة او نار خلود بلا موت واقامة بلا  
 ظعن »

قال صلى الله عليه وسلم « اذا دخل أهل الجنة الجنة يتنادي مناد يا أهل الجنة  
 لا موت يا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه . واذا دخل أهل الجنة الجنة

نادى ناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابناً وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا أبداً  
وان لكم ان تشبوا فلا تموتوا أبداً وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا أبداً »

قال صلى الله عليه وسلم « يؤتى بالموت يوم القيامة كهيئة كبش املاح فيوقف  
بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين ان يخرجوا من  
أما كنهم التي هم فيها ثم يقول يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا  
من النار فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا هو الموت وكلهم قد رأوه فيذبح  
ويقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت فلأن أحد مات  
فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحد مات حزناً لمات أهل النار فيأمن أهل الجنة  
ويقطع رجاء أهل النار » نسأل الله الجنة من فضله

قال عكرمة أهل الجنة ولد ثلاث وثلاثين سنة رجالهم ونساءهم والقامة ستون  
ذراعاً على قامة أبيهم آدم عليه السلام شباب مرد مكحولون عليهم سبعون حلة تتلون  
كل حلة في كل ساعة سبعين لونا فيرى وجهه في وجهها اي وجه زوجته وفي صدرها  
وفي ساقها وترى وجهها في وجهه وصدره وساقه لا يبرقون ولا يخطون وما كان  
فوق ذلك من الاذى فهو أبعد

قال أبو الليث حدثنا الحكيم أبو الفضل الحدادي حدثنا محمد بن يحيى المروزي  
حدثنا محمد بن نافع النيسابوري حدثنا مصعب بن كرام حدثنا داود الطائي عن  
الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم اتزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون  
قال « نعم والذي نفسي بيده ان أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب  
والجماع » قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها  
أذى قال « حاجة أحدهم عرق وهو كريح المسك »

قال حدثنا محمد بن أبي الفضل باسناده عن أبي معاوية عن الاعمش عن أبي

الاشرس عن معقب بن سمي في قوله تعالى ( طوبى لهم وحسن مآب ) طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الاظلال غصن من اغصانها فيه ألوان الثمار ويقع عليه طير كالمثال البخت فاذا اشتهى أحدهم طيراً دعاه فوقع على خوانه وأكل فن أحد جانبيه قديداً ومن الآخر مشوياً ثم يعود طائراً فيذهب

قال أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة اسواقاً لا شرأء فيها ولا بيع يجتمعون فيها حلقاً حلقاً يتذاكرون فيها كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادة الرب وكيف كان فقراء أهل الدنيا واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول البلاء الى الجنة »

قال أخبرنا الثقة باسناده عن أنس بن مالك عن أبي هريرة عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال « يرد الناس جميعاً الصراط وورودهم قباهم حول السار ثم يبرون على الصراط باعمالهم - فنقول تفسير ابن مسعود الورد بالخضور حول النار هو مذهبنا واما الصراط فلم يصح عندنا عنه صلى الله عليه وسلم انه جسر على منن جهنم - قال : فمنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى ان آخرهم رجل يمر على موضع ابهامي قدميه ثم يتكفأ به الصراط - والصراط دحض مزلة حده كحد السيف عليه حسك كحسك القناد على حافتيه ملائكة معهم كلاب نار يخطفون بها الناس فمن بين مار ناج ومخدوش ناج ومكدوش في النار والملائكة يقولون رب سلم سلم . وان صح ان الصراط كذلك فهو كناية عن ان الدين لا دخل فيه وان الناقد بصير سبحانه وتعالى لا يخفى عنه شيء وان من قصر به عمله جبهه الملائكة الى النار بأمر الله تعالى وغيره مختلف فناج بسرعة وناج دونه بحسب مراتبهم في العمل والتقوى فالقصر الناجي يصيبه ما علم الله من العذاب بالحسب عن الجنة والخوف فهو كمخدوش حبيس ونجا - وآخرهم

دخولا الجنة رجل يرفع له باب الجنة فيخيل انه لامتعده في الجنة أى وقد رأى باباً من الجنة ودخله فيقول يارب انزلنى هاهنا فيقول له لملك تسألنى غير ذلك فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرى في الجنة منازل يتحاور اليها ما هو فيه فيقول يارب انزلنى هناك فيقول له لملك تسألنى غير ذلك فيقول لا وعزتك فينزله يعنى في الجنة حتى الرابعة فاذا كانت الرابعة رأى أيضاً ما يتحاور ما هو فيه فيسكت فيقول له الاتسأل فيقول سألت حتى استحيت فيقول الله عز وجل لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فهذا هو أوضع أهل الجنة منزلاً ۞

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث بذلك الاضحك حتى بدت نواجذه . ويروى أن نساء أهل الدنيا أفضل من الحور اذ كن في الجنة لاعمالهن وأن في ذلك قوله تعالى ( انا انشأناهن انشاء الآبة )  
 مُسَوَّرَةٌ أَيْدِيَهُمْ وَخَلَاخِلُ لَهُمْ زَجَلٌ فِي مَشْيِهِمْ يَسْتَحْبِرُهُنَّ هَا  
 أى أيديهم ملبسة أسوارا وهم مسورة أيديهم ولم خلاخل فحذف لهم ولم زجل  
 أى صوت من الخلاخل في مشيهم يستحبرها بالخاء المهملة أى يستنطق صوت  
 الخلاخل نفس الخلاخل أى تعد الخلاخل كأنها ناطقة بسبب تلك الاصوات او  
 بالجيم أي يكون الصوت جاراً لها لا يفارقها او ناصرأ لها أى زائداً لها في الحسن  
 ويجوز ان يكون خلاخل عطف توم كأنه توم انه قال لهم أساور فعطف خلاخل  
 على أساور والسوار لباس الذراع والخلخال لباس الرجل من الجواهر كالذهب  
 والفضة والؤلؤ والايدي في البيت الذراع

قال الترمذى حدثنا سويد بن نصر اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم « لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السماء والارض ولو ان رجلا من أهل الجنة اطلع فبدأ أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم » هذا حديث غريب لانعرفه

بهذا الاسناد الامن حديث ابن لمبعة وقدرواه بمحي بن أوب عن يزيد بن أبي حبيب  
وقال عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم « قال الله  
تعالى ( عالهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقام ربهم  
شرا با طهورا ) وقال ( يحلون فيها من أساور من ذهب وأؤلؤاً ولباسهم فيها حرير )  
قيل يعاقبون بين أساور الذهب والفضة تارة أساور الذهب وتارة أساور الفضة  
وتارة أساور اللؤلؤ وقيل يجمع ولي الله بين أساور الذهب والفضة اصفر بين ابيض  
وأبيض بين اصفرين وفي صدره وشاحن من الذهب وفي رجله خلاخل من الذهب  
قيل لابن عباس رضي الله عنه كيف يعرف الرجال من النساء اذا كان اللباس  
واحد قال الرجال عليهم التيجان والنساء عليهن الخمر

قَلَانِدُهُمْ مِنْ أَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ

مُفَصَّلَةٌ فِي السَّالِكِ مِنْهَا سُذُرُهُمَا

ما يعلق على أبدانهم هو من لؤلؤ وزبرجد عظيم كثير كما افاد التنكير مفصل  
قطع ذهب منه في الخيط الذي ادخلت فيه وتفصيل الشذور الفصل بين كل شذرتين  
بلؤلؤ أو زبرجد او بهما المفرد قلادة وشذرة وضمير منها وشذورها عائدان الى القلائد  
والله الموفق . موضع القلائد من اللباس الصدر وذلك انهم يلبسون قلائد من اللؤلؤ  
الايض والزبرجد الايض مفصلة تلك القلائد بجواهر قد أضاء نورها مسيرة شهرين  
واذا مشي يسمع لأرجلهم صوت لو سمعه أهل الدنيا لما توا من حلاوته وكان الذهب  
والفضة والجوهر والياقوت وسائر الأنواع كسائر احجار الدنيا كثيرة وجعلها الله  
في غابة من الحسن لا كالتى في الدنيا وجعل الله قلوبهم متلذذة بها لحسنها وليست  
اثمانا في الجنة لطعام ولباس ولا فراش ولا شراب وكل ذلك من الله فلا تمن وانما  
خلقت للتعلم بها ولهم اشجار في كتيبان المسك من الذهب والفضة وغيرها تتفتق  
عسا يجها وافنانها بغير ما هي منه كياقوت من شجر الفضة



وَتَحْسَبُ فِي أَقْرَاطِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ شُمُوسٌ تَلَاقَارُ نَتَاهُ بُدُورُهَا

وتظن في متعلقات آذانهم وفي وجوههم شمساً تلمع لمعاً شديداً ينعكس بعض لبعض قارنت تلك البدور تلك الشمس كان في قرط كل واحد شمسا وفي وجهه شمسا والبدر هو ولي الله. اللابس للقرط المضيء الوجه وأصل تلالا تلالاً بتامين وبالمهزة آخر قلبت الفا وحذفت احدى التامين من اوله والمهزة الاولى تبقى ساكنة او قلبها الفا أيضاً او تلالآت حذفت تاء التانيث للضرورة من آخره قيل اقراطهم من الذهب واشنافهم من الباقوت وقرطاه كالمقرين وهو بينهما كالشمس

وَمَشْكُوكَةٌ بِالذَّرِّ مِنْهُمْ شُعُورٌ مُمَلَّاةٌ بِالْمِسْكِ مِنْهَا نُغُورُهَا

وشعورهم منهم منظومة بالدر وهي شعورهم وسهم لانه لا شعر لهم الا في الاربوس والحواجب والاهداب افواه الشعور وهي ما بين كل شعرة وأخرى وما بين كل خصلتين مشغولة بالمسك كأن تطيخها به اشغال لها به أو ملطخة به مرة بعد أخرى قال ابن عباس رضي الله عنها ما كان اسود في الجنة وهو شعورهم يكلل بالدر الابيض وذهب الجنة يكلل بالزمرد الاخضر واللؤلؤ يكلل بالباقوت الاحمر ارحوا ذوائبهم على اكتافهم تسيل بالمسك كما قال معالة بالمسك أي ممزوجة وأهل الجنة تنفتح في أفواههم روائح المسك الاذفر قيل يتلذذون برائحة افواه الصائمين ايام البيض في الدنيا

روى انه لما أتم موسى عليه السلام ثلاثين يوماً انكر ريح فيه ففسوك لتزول رائحته فقالت الملائكة عليهم السلام كنا نشم من فيك رائحة المسك الاذفر فافسده بالسواك فأوحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصائم عندى اطيب من المسك وذلك ذو القعدة فأمره الله ان يصلها بعشرة من ذي الحجة متصلة بها

وَيُطْرَبُ بِهِمْ فِي مَشْرِئِهِمْ بِنِعْمَتِهِمْ إِذَا خَطَرُوا تَسْبِيحَهَا وَصَرَّيْرُهَا  
يفرحهم وينشطهم تسبيح نعالهم وصورها في مشيهم بها إذا مشوا فتبختروا ونعالهم من  
الذهب الاحمر ولصير نعالهم صوت لو سمعه أهل الدنيا ماتوا ولا سيما اذا صعدوا او  
نزلوا مع ان قصورهم من الزبرجد الاخضر . ويطرب بضم اوله من الاطراب وتسبيح  
فاعله وخطروا مشوا بتبختر . حاصل معنى الايات الخمسة وزيادة انه صلى الله عليه  
وسلم سأله علي عن قوله تعالى ( يوم نبشئ المتقين الى الرحمن وفدا ) ما الوفد ؟ قال  
« يبشرون ربكنا » ثم قال « والذي نفسى بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم ركبوا  
نوقا عليها رحائل الذهب مرصعة بانواع الجوهر فتسير بهم الى الجنة وعند باب الجنة  
شجرة بنسج من أصلها عينان فيشربون من احدى العينين فاذا بلغ الشراب الصدر  
أخرج الله كل مافى قلوبهم من غل فاذا بلغ البطن طهرهم الله من دنس الدنيا وقدرها  
فذلك قوله تعالى ( وسقاهم ربهم شرابا طهورا ) ثم يقتسلون فى عين أخرى فلا تشعث  
ردوسهم ولا تتغير ألوانهم ثم يضربون حلق أبواب الجنة فلو سمعت الخلائق طنين  
الابواب لافتنوا بها فينادون رضوان فيفتح لهم فينظرون الى حسن وجهه فيخرون  
ساجدين لله شكراً اذ وصلوا الى دار احسن أهلها كذلك فيقول يا أولياء انا قيمكم  
الذى تولكت بكم وبما نزلكم فينطلق بهم الى قصور من فضة سرادقاتها من ذهب  
يرى ظاهرها من الزور والرقه والحسن فيقول أولياء الله عند ذلك يارضوان لمن هذا  
فيقول هذا لكم صلى الله عليه وسلم « فلولا ان الموت يرفع عن أهل الجنة لمات  
اكثرهم قال ثم يريد أحدهم ان يدخل قصره فيقول رضوان اتبعنى حتى أريك  
ما أعد الله لك فيمر به فيرهبه قصوراً وخياماً وما اعطاه الله عز وجل ثم يؤتى به الى غرفة  
من ياقوت من اسفلها الى أعلاها مائة ذراع قد لونت بجميع الالوان على جنادل الدر  
والياقوت وفي الغرفة سرير طوله فرسخ في عرض مثل ذلك عليه من الفرش كقدر  
خمسین غرفة بعضها فوق بعض » فالظاهر مامر ان طول البيت مائة الف ذراع . وفي

هذا سمط قال صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى ( وفرش مرفوعة ) وهي من نور  
والسرير من نور على رأس ولي الله تاج له سبعون ركنًا في كل ركن سبعون ياقوتة  
تضيء وقد رد الله وجهه كالقمر ليلة البدر وعليه طوق ديباج يتلألأ من نور وقد  
سور بثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله  
تعالى ( يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير ) وقوله تعالى  
( وحلوا أساور من فضة )

قال البخارى تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الضوء فلأرأسه تاج لمسحه في  
الضوء ولا أذنيه قرطان لمسحهما ولذراعيه سواران ولرجليه خلخالان يصل ذلك حيث  
يصل الضوء فلغنته ان كان بمسحه حتى كل ذلك لذيد خفيف أخف من الريشة  
لا صدى فيه ويتفاخر الباطن من ذلك ومن سائر الالباس والظاهر اما الباطن فيقول  
انا أكرم عند ولي الله لأنى امس جسمه واما الظاهر يقول انا اكرم عنده لأنى أرى  
وجهه

لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور والتيجان جعل الله ذلك لأهل الجنة  
إذ هم ملوك

روى يحيى بن سلام عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال « دار  
المؤمن من درة مجوفة في وسطها شجرة تنبت الخلل يأخذ باصبعه أو قال باصبعيه  
سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والمرجان » وخرجه ابن المبارك بهذا السند عن حماد عن  
أبي المهزم قال سمعت أبا هريرة يقول « ان دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة فيها ربعون  
بيتاً في وسطها شجرة تنبت الخلل فيذهب فيأخذها باصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ  
والزبرجد والمرجان »

وروى عن أبي هريرة انه قال « بلغنى ان ولي الله يلبس حلة ذات وجهين  
يقول الذى يلبس جسده انا اكرم على ولي الله منك انا امس بدنه وانت لا تمسسه

ويقول الذي يلي وجهه انا اكرم على ولي الله منك انا ارى وجهه وانت محجوبة  
لا تترين وجهه »

قال ابو عمر بن عبد البر في حديث « انه من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه  
في الآخرة » وهو من حديث أبي سعيد الخدري انه صحيح وانه اذا دخل الجنة  
لابسه أو شارب الخمر لم يلبسه ولم يره ولم يذكره في قلبه اولا تشبهه نفسه وشارب  
الخمر لا يشرها ولا يراها ولا يذكرها في قلبه اولا تشبهه نفسه ان لم يتب . وذلك  
بناء على مذهبه من الخروج من النار لكل موحد قال القرطبي وكذلك من  
استعمل آنية الذهب والفضة ولم يتب قلت ومن الجائز انه يدخلها تاباً ويلقى الله  
في قلبه اشتهاؤ ذلك ويكتفي بغيره ولا ينقصه اهل الجنة بذلك

وروى عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من  
استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين فقيل ومن الروحانيون  
يارسول الله قال قراء أهل الجنة » أخرجه الترمذي في نوادر الاصول . والمذهب  
ان لا خروج وان حرمان ذلك كناية عن عدم دخول الجنة . واما على مذهب الخروج  
فقيل يشرها ويلبسه ويستعمل الآنية بعد خروجه واما بحرم ذلك في النار وقيل  
يحرم ذلك في الجنة دخل النار أو لم يدخلها وقد مر ذلك وانه رد بانه عقوبة ولا  
عقوبة في الجنة وانه أجيب بانه لا يشتهي ذلك كما لا يشتهي درجة من فوقه فلا  
يكون ذلك عقوبة . والناظم رحمه الله أفاد ان يقال أشياء اهل الجنة تسبح تسبيحاً مفهوماً  
كتسبيح اللسان وان صوتها مطرب من حيث هو ومن حيث انه تسبيح لله عز  
وعلا ولهذا النكتة أخر الصرب مع انه اعم من التسبيح . وأفاد ان من نعم الجنة  
التلذذ فيها بالصوت الحسن

قال الترمذي « الرفر فر شيء اذا استوى عليه صاحبه رفر فر وأهوى به  
كالمرجاج يميناً وشمالاً ورفعا وخفضا يتلذذ به مع أنيسه فاذا ركبوا الرفر فر اخذ  
اسرافيل في الصمغ فيروي في الخبر انه ليس احد من خلق الله احسن صوتاً من

اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع أهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم فاذا ركبوا الزفراف واخذ اسرافيل في السماع بالوان الاغاني تسيحاً وتقديساً للملك القدوس لم تبق شجرة في الجنة الامادت ولا ستر ولا باب الا ارجح ولا حلقة باب الا طنت بالوان طنينها ولا أجمة من آجام الذهب والفضة الا زمرت بفنون الزمر ولا حوزاء الا غنت باغانيتها ولا طائر الا غرد بلحنه فيوحى الله الى الملائكة ان جاوبوهم واسمعوا عبادي الذين نزهوا اسمعهم عن مزامير الشيطان فيتجاوبون بأصوات فتختلط الاصوات رجة واحدة فيقول الله للداود يداود قم فوجدني عند ساق العرش فيمجده بصوت يغمر الاصوات كلها وتتضاعف اللذة « قال يحيى بن أبي كثير هذا هو المراد في قوله عز وجل ( فهم في روضة يحبرون )

جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني الجنة سماع فسكت حتى جاء جبريل عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم « ابن السائل » فقال ها أنا ذا يارسول الله فقال « إن في الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جوار ابكار قد علمن القرآن فاذا أراد أهل الجنة ان يتلذذوا ويتنزهوا ركبوا دوابهم فنهم الراكب على فرس من ياقوت حمراء ومنهم الراكب على نجيب من زمردة خضراء فاذا اتوا المدينة نزلوا فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجوارى بين أيديهم ويقوم القرآن باصوات لم يسمع السامعون افرح للقلوب ولا اشهى للاسماع من اصواتهم » فقال الاعرابي يارسول الله هل أنت مزوجي واحدة منهن ان اطعتك قال علي ان أزوجك اثنتين وسبعين زوجة « فقال لا أعصيك أبداً ويروى أن في الجنة أشجارا عليها اجراس من فضة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحاً من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها أهل الدنيا لما نوا طرباً

قال صلى الله عليه وسلم « إن أزواج أهل الجنة ليغنين لازواجهن بأحسن

اصوات ماسمعا احد قط انما يفنن نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام ينظرون بقوة ايمان ونحن الخالدات فلا نموت ونحن المقيات فلا نظعن »

قال الازاعي في قوله تعالى ( في روضة يجبرون ) هو السماع اذا اراد أهل الجنة ان يطربوا أوحى الله الى رياح يقال لها الهفافة فدخلت في قصب اللؤلؤ الرطب فحركته فتضطرب الجنة فلا يبقى في الجنة شجرة الاوردت

قال صلى الله عليه وسلم « اذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل وتعالى أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن مزامير الشيطان ميزوم فيميزون في كتب المسك والصبر ثم يقول للملائكة اسمعوه من تسبيحي وتمجيدي وتهليلي فيسبحون باصوات لم يسمع السامعون مثلها » وتقدم حديث ابن عباس موقوفا « ان في الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام يخرج أهل الجنة أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيتبغى بعضهم لغير الدنيا فيرسل الله عز وجل ريحاً من الجنة تحرك تلك الشجرة بكل هو كان في الدنيا »

والصوت المطرب في الدنيا لا بأس به في الدنيا اجماعاً من حيث هو صوت الا ما جاء الاثر بتحريمه كالاونار والملاهي واما الصوت الطيب بالشعر الموزون المفهوم فلا بأس بسماعه لانه قد صحت الاخبار والآثار بانشاد الاشعار بالاصوات الطيبة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضع لسان منبراً في المسجد يقوم فيه وبفاخر عنه صلى الله عليه وسلم وهو يقول « ان الله يؤيد حسناً بروح القدس مانافع وفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنادون الاشعار وهو يتسم وقوله للناطقة الجعدى لما انشده « لا يفضض الله فاك » وانشد بعض له صلى الله عليه وسلم مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت وهو يقول « هيه هيه » وروى عن أنس انه كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدى له بالشعر وكان لحشة يجحدو للنساء والبرابر بن عازب يجحدو للرجال

وحضر السماع كثير من الأكابر والمشايخ والتابعين وتواجدوا وتحركوا له .  
وسمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر . وجاءت عنه آثار في  
إباحته وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن ثابت ومعاوية وغيرهم . ومن أجاز السماع  
مالك وأهل الحجاز وابن جريج قيل له إذا أتى يوم القيامة بحسناتك وسيئاتك ففي  
أي الحالين يكون سماعتك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات يعني أنه من المباحات  
وأجازه الشافعي إلا أنه كرهه من العوام وجعله مسقطاً للمروءة ويرد به الشهادة .  
وكان مجاهد لا يجيب دعوة فيها سماع . وقال يوسف بن عبد الأعلى سألت الشافعي  
في إباحته لاهل المدينة السماع فقال لا أعلم أحداً من أهل الحجاز كرهه . وأما الخداه  
وذكر الاطلاع والمرايع وتحسين الصوت وتلحين الاشعار فلا أراه إلا مباحا .  
وكان لأبي مروان القاضي جوار يسبحن التلحين للصوفية . وكان لعطاء جاريتان  
يستمعون اليهما . وأجازه أبو حسن الغسقلاني

وروى ان بعض المشايخ قال رأيت أبا العباس الخضر عليه السلام فقلت له  
ماتقول في السماع الذي اختلف فيه اصحابنا فقال هو الصفا الزلال الذي لا تثبت  
عليه الاقدام العلماء . وحكى عن الاستاذ الدينوري انه قال رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئاً فقال ما أنكر منه  
شيئاً ولكن قل لهم يفتتحون بالقرآن ويحتمون به فقلت يا رسول الله انهم يؤذونني  
وينسبون فقال احتملهم يا أبا علي فانهم اصحابك فكان يفتخر بتكنية النبي صلى  
الله عليه وسلم . قال طاهر بن بليل الهمداني الوراق كان أهل العلم والفضل  
يستمعون بمجامع جدة على البحر فرأيت يوماً طائفة يقولون بجانب منه قولاً ويستمعون  
فانكرت ذلك بقلي وقلت في بيت من بيوت الله تعالى يقولون الشعر فرأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في الليلة وهو جالس في تلك الناحية وبجانبه أبو بكر الصديق  
يقول شيئاً من ذلك القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ويضع يديه على صدره

كلواجد بذلك فقلت في نفسي ما كلن ينبغي أن أنكر على أولئك القوم الذين كانوا  
يسمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بجانبه يقول من ذلك فالتفت  
رسول الله ﷺ وقال هذا حق بحق أو حق من حق

وروى أبو طالب المكي في كتابه باسناده ان رجلا دخل على رسول الله ﷺ  
وعنده قوم يقرءون القرآن وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر  
قال « من هذامرة ومن هذا مرة »

قال جابر بن عبد الله الانصاري عن عائشة رضي الله عنها انه زوجت ذات  
قراية لها من الانصار فجاء النبي ﷺ فقال « اهديتم الفتاة » فقالت نعم فقال  
« ارسلتم لهم من يعني » فقالت لا فقال ﷺ « الانصار فيهم غزل لو ارسلتم من  
يقول:

أتيناكم أمئتناكم فحيونا نحييكم

وروى باسناده ان رجلا اشهد بحضرة النبي ﷺ :

اقبلت فلاح لها عارضات كالبلج  
أدبرت فقلت لها والفؤاد في وهج  
هل علي وبحكما ان عشقت من حرج

وأما الضرب بالدف والرقص وما فيه فحش أو غيبة أو بهتان أو كذب  
فحرام . وأجاز قوم الدف والرقص للفرح في أيام الاعياد والعرس وقدم الغائب  
والوليمة والعقيقة لقول جوارى الانصار مع ضرب الدف عند قدوم النبي ﷺ :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع  
وجب الشكر علينا ماسدعا الله داع  
أيها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع

ولم ينكر ذلك



وروى انه صلواته كان متغشياً في ثوبه وجاريتان تدفان وتضربان عند عائشة  
فدخل أبو بكر رضي الله عنه فانهرهما فكشف صلواته عن وجهه فقال « دعهما يا أبا  
بكر فانها أيام عيد »

وفي حديث آخر قالت عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلواته وعندي  
جاريتان تغنيان فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانهرنى وقال  
مرمار الشيطان عند رسول الله صلواته فأقبل عليه رسول الله صلواته فقال « دعها »  
فلما غفل غمزتها فخرجتا وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالحراب والسيوف  
فسألت رسول الله صلواته الخروج لهم فقال « اتشهين ان نظري » فقلت نعم فخرجت  
لهم معي فأقامني وراءه خده مع خدي وقال لهم دونكم « يا بني ارفدة » حتى مللت قال  
« حسبك » قلت نعم فقال « اذهبي »

واما صوت الشبابة فمحرم بمحدث نافع عن ابن عمر انه وضع اصبعيه في اذنيه  
وقت سماعه بشبابة اراعي وعدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اسمع حتى قلت  
لا فاخرج اصبعيه من اذنيه وقال هكذا رأيت رسول الله صلواته يصنع . وقد يقال  
هذا دليل على الجواز لانه لو كان معصية لنهى عنه رسول الله صلواته ابن عمر بعده  
إذ لا يقر احدا على منكر وكذا ابن عمر وانما سد اذنيه تنزهاً لا تحريماً وسلوكاً لان  
الأحوال واختيار الأمر الآخرة عن الدنيا ولكونه قد يشغله عن حال هو فيه  
من الفكر كما خلع ثوب أبي جهم بعد الفراغ من الصلاة وقال « انه شغلني أعلامه »  
وليس تحريماً للاعلام في الثوب

قال صلواته « مارفع احد صوته بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه  
يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك »

قال ابن مسعود « الغناء وسماعه يثبتان في القلوب التفات كما يثبت الماء البقل »  
قال الفضيل « الغناء رقية الزنا » . قال صحابي ما غنيت منذ اسلمت ولا لمست

ذكري يميني منذ بايعت رسول الله ﷺ

أول من ناح ابليس وهو أول من تغنى قالت عائشة رضی الله عنها « ان الله حرم الغنية وبيعها وثمنها وتعليمها » أرادت بالغنية الامة المعدة للغناء وقال الله جل وعلا (وأنتم سامدون) أى مغنون بلغة حمير . ونقول الكلام المباح لا باس بالغناء به وسماعه الا من شاب او مع نساء او ممن غلبت عليه الشهوات او الصفات المذمومة وتكدرت بوطنه او كان السامع كذلك فلا يجوز هو ولا سماعه فقد يكون الكلام مباحاً وبصرفه فى الغناء الى حرام فينبت به التفات للقائل والسامع . وترك الجنيد السماع آخر عمره فقيل له فلا تسمع الآن كما كنت فقال مع من قيل اسمع انت لنفسك قال السماع لا يجيء إلا باهله ومع أهله ومن اهله والواجب على العارف تركه

واعلم انه يباح السماع والتلذذ به لاذهاب الحزن والاستراحة وتذكر الغائب والميت ونحو ذلك اذا كان لا يبنى على ذلك فساد قلب ويباح لمن غلب عليه حب الله والشوق اليه ويمنه الى الصفات المحمودة فالسماع حرام على من ينبعث به الى حفظ النفس والهوى حلال مباح لمن يتوصل به الى مباح من نحو ذهاب حزن وطاعة لمن يزداد به الشوق الى الله جل جلاله والتقوى والعمل الصالح كما سمع كثير من العلماء وتذكروا به امر الآخرة من جنة أو نار أو غضب ورضى حتى غشى عليهم وذلك لمن صح فهمه وحسن قصده . وفي هذا قال أبو طالب مكى ان طعنا على السماع أى مطلقاً فقد طعنا على سبعمين صديقا فنقول من ذلك ان يسمع ذكر الوصل والهجر فيذكر وصل الله وقطعه وقد سمع صالحاً قائلاً يقول :

أيا راهبي نجران ما فعلت هند

فبات يقول ما فعلت ذنوبي

سئل الشعبي عن السماع فقال ظاهره فتنه وباطنه عبرة فيحتمل ان يريد ان

ظاهره مطلقاً فتنة في اعتقاد المتحرج ويحتمل ان يريد ظاهره فتنة اذا كان في مطاق ذكر امر النساء بلا ذكر اسم وتعيين اما اذا كان في معينة او فحش فلا يجوز . قال فمن عرف الاشارة حل له السماع والا فقد استعد للفتنة وتعرض للباية . ومعلوم ان السماع مهيج لما في القلوب فان عمرت بذكر الله وحبه جاز السماع فانه يقوى به ما في القلوب والا أحدث السماع فيها سوءاً وقوى ما فيها منه قال الجنيد السماع لا يحدث في القلب شيئاً بل يهيج ما فيه وإنما يتواجد الصادق في سماعه بما في قلبه من السر لا بما وضح له لفظ الشاعر أو غيره كما روى ان أبا سليمان الصوفي سمع رجلاً يقول يا سعت برى وذلك دواء من النبات يطوف به فسقط مغشياً عليه ولما أفاق قيل له في ذلك فقال سمعته يقول اسم تر بريناً وكما سمع شيخ قاتلاً الخيار عشرة بحجة فغلبه الوجد ومثل عن ذلك فقال اذا كان الخيار عشرة بحجة فما قيمة الاشرار فالحترق لحب الله لا تمنعه الالفاظ الكثيفة من فهم المعاني اللطيفة فليس السماع راجعاً الى رقة المعنى وطيب النغمة بل حقيقة ربانية لطيفة تزيد نوراً ونجلي ظلمة. واما تحريك الاعضاء والتمايل فمن ضعفه عن تحمل ما ورد على خاطر من الانوار وكذا الصراخ ونحوه وذلك لأهل البداية واما أهل النهايات فالغالب عليهم ان يسكون لانصراف صدورهم واتساع سرائرهم فانما تحركهم باطناً كما قيل للجنيد لانراك تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب

قيل له ما معنى السماع وما للرجل يكون ساكناً واذا سمع اضطرب وتحرك فقال السماع تذكر للعهد الاول اذ قال ألسنت بر بكم فقالوا بلى فانما سمع العارف من الله

قال عثمان المغربي من ادعى السماع ولم يسمع صوت العصافير وصرير البلب وتصفيق الرياح فهو مغتر مدع فالعارف يسمع أطف الاشارات من اكف العبارات

وسمع ابو عثمان المغربي صوت بكرة أى جرارة البئر العليا أو السفلى فتواجد  
فقبل له فقال تقول : الله الله

وسمع علي بن أبي طالب صوت ناقوس فقال اندرون ما يقول قالوا لا فقال  
يقول لا إله إلا الله حقا حقا ان المولى صمد بيقى . فيحتمل انه من باب السماع الحقيقى  
والظاهر انه كوشف بحقيقة لفظها

ومر الشبلى بقائل يقول ما بقي من كذا الا واحد فصاح وقال هل كان الا  
واحد ؟ قيل لبعض المشايخ لمن يصلح السماع فقال لمن لا يفرق بين صرير الباب  
والصوت الطيب والله أعلم والله الموفق

بقي النظر في تسبيح الناس في الجنة هل هو بالعربية فقيل بالعربية وكذا كل  
كلام في الجنة من طائر او دابة أو شجرة أو حوراء أو ولدان أو ملك أو جني أو  
أنسى أو غير هؤلاء من كل ما تكلم في الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم « انى احب العرب لثلاث  
لأنى عربى والقرآن عربى وكلام أهل الجنة بالعربية » وكذا قيل كلام أهل النار  
وذلك هو الصحيح ان كلام أهل الجنة والنار بالعربية . وقيل كلام أهل النار  
بالتركية وهو ضعيف وذكر القرطبى ان لسان الناس اذا خرجوا من قبورهم سريانى  
قال ابن المبارك اخبرنا سعيد بن أبي أيوب حدثنى عقيل بن شهاب قال لسان  
أهل الجنة اذا خرجوا من قبورهم سريانى . وقال سفيان بلغنى ان الناس يتكلمون  
يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانى فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وكذا  
كلام الجنة نفسها بجملةتها او جنة منها كما مر انها قالت قد افلح المؤمنون ولغظ البيهقى  
عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده - أى قال  
لها كن فكانت أى توجهت ارادته لكونها فكانت بلا استعمال ملك فيها - قال لها  
تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون » ولغظ البزار عن أبي سعيد الخدرى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم « خلق الله الجنة لينة من ذهب ولينة من فضة وملاطها المسك الاذفر وقال لها  
تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك » وروى عن أبي

سعید موقوفا « لما خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرسها قال لها تكلمي فقات قد افلح المؤمنون فدخلتها الملائكة فقالت طوبى لك منزل الملوك »  
ومن حديث أنس عنه صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله الجنة قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فتكلمت ثم قالت طوبى لمن رضيت عنه » والمتبادر ان ذلك هو انظها بالعرية

قال مسلم حدثنا محمد بن نافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن عتبة قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول من يلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا ييصقون فيها ولا يتمخطون ولا يتغوطون فيها آيتهم وامشاطهم فيها من الذهب والفضة ومجامرهم من اللؤلؤ ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا »

ان قيل أى حاجة للامشاط والبخور مع انه لا تلبد شعورهم ولا تتسخ ولا تنن ولا نار في الجنة ولا دخان . قلت المراد انه يسطم عليهم ريح كما يسطم بالنار والدخان وان نعم الجنة كلها ليست عن دفع ألم يعترى فانما اكلهم وشربهم ومشطهم لذات متواليه ونعم متتابعة فهم يشطون فلذا اذا لا تلبد الا ترى الى قوله تعالى ( ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا نظماً فيها ولا تضحى ) وحكم ذلك ان الله تعالى عرفهم في الجنة بنوع ما كانوا يتعمون به في دار الدنيا وزادهم على ذلك ما لا يعلمه الا الله عز وجل

قال الترمذي حدثنا سويد بن نصر حدثنا ابن المبارك اخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا ييصقون ولا يتمخطون ولا يتغوطون آيتهم فيها من

الذهب وأمشاطهم من الذهب والفضة وبجامرهم من الالوة ورشحهم من المسك  
ولكل واحد زوجته يرى مخ سوقها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهما  
ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا « هذا حديث صحيح  
قال مسلم حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال  
عثمان اخبرنا اسحاق اخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي سفیان عن جابر بن عبد الله  
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون  
ولا يتغولون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء  
ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس »

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابو كريب قال اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش  
بهذا الاسناد الى قوله كرشح المسك وحدثني الحسين بن علي الحلواني وحجاج  
كلاهما عن أبي عاصم قال حسين اخبرنا ابو عاصم عن ابن جريج اخبرني ابو  
الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يأكل  
أهل الجنة فيها ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولكن طعامهم  
ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس »

وحدثني سعيد بن يحيى الاموي حدثني ابي اخبرنا ابن جريج اخبرني ابو  
الزبير عن جابر عن رسول الله ﷺ بمثله غير أنه قال « ويلهون التسبيح والتكبير  
كما يلهمون النفس »

قال الترمذي وغيره واللفظ له حدثنا هناد واحمد بن منيع قالوا اخبرنا  
ابو معاوية اخبرنا عبد الرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال  
رسول الله ﷺ « ان في الجنة لمجتمعاً للحوار العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق  
مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبامس ونحن الراضيات فلا  
نسخط طوبى لمن كان لنا وكناله « وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وأنس

حديث على حديث غريب

يَشَقُّ لَهُمْ رَمَانُهَا عَنْ كَوَاعِبِ يَرُدُّ وَيَمِئُصُ الْبَرْقُ مِنْهَا حُسُورُهَا  
مُعَقَّرَةٌ لِالصَّدَاغِ كَهَلِ جُفُونِهَا تَرَدَّدَ فِيهَا غَنْجُهَا وَقُتُورُهَا

يشق لاصحاب الجنة رمان الجنة بالبناء للمفعول اي يشقه الله لهم عن نساء  
كواعب اي مرتفعات الثديين . يرد اي يزيل حسورها اي انكشفت لمعان البرق  
منها السكون نورها أقوى من البرق فيكون البرق لو كان حيث هي كالبرق في النهار  
الصاحي أو يذهب شعرها لمعان البرق فلا يؤثر في الظلام الذي يكون منه كايؤثر في  
الليل لو كشفت عنه بحضرة البرق وقضى الله ان لا ظلمة في الجنة فان نورها يظلم  
كل سواد ومنها متعلق بيرد او حال من حسور . ومن للابتداء . وهن معقربات  
الاصداغ ملتويات الشعر الكائن على الصدغ كمقرب بذنبها في الاتواء . والصدغ  
بضم الصاد وإسكان الدال بين الاذن وما كان أسفل من طرف الحاجب والمراد  
هنا الشعر المتدلي هناك . ومعقربة بكسر الراء مضاف للاصداغ نعت لكواعب  
أو خبر لمخدوف اي هن . وكحل تابع لذلك مضاف لما بعد أو رافع له على القاعلية  
ويزداد بوجه آخر وهو كونه خيراً وجفونها مبتدأ أو هي قد تمكن غنجها بضم الغين  
أي شكلها المائل على هيئة الغزال . وقنورها هو سكونها في نظر عينها وفي أعضائها  
وذلك محمود في النساء من حيث الاشتها . وقد ذكرت مافي البيت في شرح  
شواهد النحو والبيان وغيرها

قال ابن عباس رضي الله عنهما « ان في الجنة لرمانا تنشق الرمانة فتخرج منها  
حوراء جبهتها كاليدر ليلة تمامه واشغار عينها كقوادم النسر لو أخرجت كفها الى  
الدنيا لاقتبس بها أهل السماء والارض ينظر اليها زوجها فيقتي متحبراً باهتاً من  
حسنها »

قال يحيى بن عيسى السعدي رأيت في منامي كاني دخلت الجنة فرأيت نهراً  
يمجري بالعسل أشد رائحة من المسك الأذفر حافته شجر اللؤلؤ ونبتة قضبان الذهب

وإذا بجوار حسان يقلن بصوت واحد سبحان المسيح بكل لسان سبحان الموجود بكل مكان سبحان الدائم بكل زمان سبحانه فقلت من انثن فقلن خلق من خلق الله سبحانه فقلت وما تصنعن هنا فقالت واحدة :

ذرانا آله العرش رب محمد لقوم على الاقدام بالليل قوم  
 يناجون رب العالمين المهيم ففسرى هموم القوم والناس نوم  
 فقلت بجزج لهؤلاء القوم من هم فقالت هم المتهمجون بالقرآن اصحاب السهر  
 قال الشيخ سالم بن غسان:

وإذا الولي اراد من رمانة حورا<sup>(١)</sup> يسبح مطرب خلخالها  
 فيقال ذى حوراء رمانية غنا اسيل صافيا سربالها  
 سبهون الفذؤابة من خلفها مثل الشموص وصائفا جماها

وكما ينشق رمان الجنة عن الكواعب ينشق عن الكسوة  
 قال ابن عباس رضى الله عنهما « ان في الجنة شجرة ثمرها كانه الرمان فاذا اراد  
 ولي الله الكسوة انحدرت اليه عن غضنها فانفلتت عن اثنتين وسبعين حلة ألوانا  
 بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت »

وذكر القرطبي في تفسير سورة الواقعة عن خالد بن الوليد رضى الله عنه عن  
 النبي ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة ليمسك التفاحة من تفاح الجنة فتتفلق في يده  
 فتخرج منها حوراء لو نظرت الى الشمس لاجللتها من حسننها ولا تنقص التفاحة »  
 فقال الرجل يا أبا سليمان ان هذا لعجيب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم  
 كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة. وجاء في الحديث ان شعر جفن الحوراء  
 كريش النسر

وعن ابن عباس رضى الله عنهما « خلق الله الحوراء اى نوعاً من الحور من



أصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الى  
المسك الأبيض ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى آخر رأسها من  
الكافور الأبيض وشعرها من القرنفل عليها سبعون حلة مثل شقائق النعمان ويروى  
« ان في آذانها الف قرط »

قال معروف السرخي قمت ليلة فصليت ما شاء الله ثم جلست فنعست فرأيت  
جارية كالشمس نوراً وضياء فقالت انتم ولك مثلي ثم مرت عني فنظرت اليها  
فالتفتت الي متبسمة في وجهي فوق شعاع ثناياها فاشرق من المشرق الى المغرب  
فقلت ويحك بم نلت هذا الجمال والبهاء فقالت بينما انا انظر اليك في ليلة باردة اذ  
توضأت ودخلت المحراب فاخذت قطرة ماء من الحيتك فمسحت بها وجهي ففضلني  
الله على الحور بذلك

قال عطاء لمالك بن دينار رحمه الله شوقنا فقال يا عطاء إن في الجنة حوراء  
تباهي أهل الجنة بحسنها لولا أن الله كتب على أهل الجنة بالبقاء لما اتوا عن آخرهم  
من حسنها فلم يزل عطاء كمداً أربعين يوماً

وما ذكره الناظم من شق الرمان عن كواعب هو زيادة على ما يوجد لهم  
ويها لهم وبرونه عند الدخول وكذا ما يخرج من التفاح مما يأخذون من الجوار  
النابتات على طرف العين الجارية وغير ذلك مما مر ويأتي من ذلك أنهم يزوجون  
من عام الى عام وكل ما يذكر من الاوقات من اوقات الدنيا انما هو مقدار ذلك

قال القرطبي يعرفون الصباح برفع الحجب اي استار مساكنتهم والمساء بارخائها  
ويعرفون اوقات الصلاة بالتهليل والتكبير والتحميد أي من الملائكة او باجراء ذلك  
على السننهم ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى أي يزورون موضعاً هو أشرف  
موضع في الجنة ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم بها الملائكة من الله تعالى  
في رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله تعالى يدعوكم للطعام  
فهو عيد لهم من العام الى العام يزوجون من الحور العين في ذلك اليوم

وذكر ابن مخلوف ان بين قصور الجنة رياضاً كثيرة وكثبان المسك في كل روضة الف فرس في جلد كل فرس الف الف لون من نور أبيض وأحمر وأصفر وأخضر لها سرج من در وياقوت مكللة باصناف الجواهر والدر والياقوت مطلقة في مراعيها اذا صهلت الخيل صهلت باصوات لوسمعتها الخلائق لذهلوا من محسن أصواتها معدة لاربابها في رياضها وفي تلك الرياض صحار وفيها صيدهم من أصناف الوحوش ويعرفون الساعات بذكر الملائكة لله تعالى عند كل ساعة بنوع من الذكر بصوت واحد لهم بذلك ضجيج ودوي فيجيبهم عند ذلك جميع ما في الجنة من الطيور والحيوانات وتميز لذلك أغصان الاشجار كأنها حنين مزار وتكون البداية في الجواب من حلة العرش ويعرفون المساء والصبح بريح طيبة تهب عليهم من تحت العرش . والناظم رحمه الله وتقبل عنه هذه القصيدة وكتابه بيان الشرع ذكر نور الحوراء أو سواد شعرها ولم يذكر سائرهما في هذا البيت ولكنه تضمن وصفها

قال القرطبي في قوله تعالى في سورة الرحمن ( كأنهن الياقوت والمرجان ) هن في صفاء الياقوت وياض المرجان

قال النبي ﷺ « ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى يياض ساقها من وراء سبعين حلة »

قال قتادة ( فبين خيرات حسان ) بمعنى خيرات الاخلاق حسان الوجوه ( حور مقصورات ) محبوسات ( في الخيام ) من الدر ( كأنهن بيض مكنون ) شبهن بيض النعام في البياض الى الصفر وذلك أحسن ألوان النساء مع أنهم غير متغيرات كما كتفت النعامة يبيضها بريشها ( لم يطمئن ) لم يظأهن ( انس قبلهم ولا جان ) ففي الجنة الجن المؤمن في صحاريها وجبالها لكنهم يتزوجون من الجنيات والحور لا من الآدميات كما يتزوج الانس من الآدميات والحور لا من الجنيات . وسميت الحور العين لشدة سواد عيونهن وياضها كذا قيل والاولى ان الحور

البيض الاجسام والعين الواسعة العيون وهن لكل أهل الجنة من الجن والانس  
واقدير أهل الجنة ملك واسع مسيرة الف عام طولاً والف عام عرضاً والولدان  
الطاعة في الجنة المذكورة في القرآن الكريم اطفال المؤمنين لما لم يكن عليهم تكليف  
ومشقة عبادة وتقوى كانوا خدماً لأهل الجنة . وفيه أنهم لا يأثم ملحقون بهم -  
وقيل أطفال المشركين .. وقيل خلقوا في الجنة

وفي حديث أنس عنه رضي الله عنه «أسفل أهل الجنة درجة من يقوم عليه عشرة آلاف  
خادم بيد كل خادم صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة  
لون ليس في الاخرى مثله فإكل من اخرها مثل ما يأكل من أولها لا يجد لاخرها  
من اللذة والطيب مثل ما يجد لاولها ثم يكون بعد ذلك ربح المسك الأذفر اي  
لاخلط فيه ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمشطون اخواناً على سرر متقابلين » فلعله  
اذا كان لا يتغوطون لا يكون لهم أذبار الا أنه قد يقال في حصول الأذبار لهم تمام  
اللذة بعدم التقير

وعنه رضي الله عنه « ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى خدمه وأزواجه ونعيمه  
وسرره مسيرة الف عام »

وعنه رضي الله عنه «ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في الف من خدمه من  
الولدان المخدنين على خيل من ياقوت احمر لها أجنحة من ذهب » وكما تفتق الشجرة  
عن الحور تفتق له عن الفرس والبعير

قال رضي الله عنه « ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله جل جلاله تفتقي  
لعبدى بما شاء تفتق عن فرس بسرج ولجام وهيئة كما شاء وتفتق له عن الراحلة  
برجلها وزمامها كما شاء . وعن التجائب والثياب » رواه ابن المبارك عن معمر عن  
الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة

وروى النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي بينما نحن عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اخبرنا عن ثياب الجنة خلقاً تخلق ام نسجاً  
تسج فضحك بعض القوم فقال لم تضحكون ان جاهلاً يسأل عالماً فجلس يسيراً

أو قليلا فقال رسول الله ﷺ « أين السائل عن ثياب الجنة » قال ها أنا ذا يا رسول الله قال « لا بل يشقق عنها ثمر الجنة قالها ثلاثا »

واختلفوا في دخول المؤمنين من الجن الجنة فقال بعضهم يدخلونها لانهم من اولاد الجن لان من اولاد ابليس وقال آخرون لا يدخلونها لانهم من اولاد ابليس وقيل يدخلونها ولو كانوا من اولاد ابليس وهو الصحيح وهو مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والشافعي . وقال أبو حنيفة لا يدخلون الجنة وخالفه صاحبه محمد وابو يوسف فقالا يدخلونها كما قال الأكثر فيرام الانس ولا يرون الأنس عكس ما في الدنيا ويلهمون التحميد والتقديس كالانس . وعلى القول بدخولهم الجنة يأكلون ويشربون ويتزوجون ويتلذذون كالانس ، وعلى القول بانهم لا يدخلونها يصيرون ترابا فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقيل هم اصحاب الاعراف . وقيل بالوقف واطلاق الناظم يعم الجن وكذا غيره وذلك ان المذهب ان أحكام الجن والانس واحدة . وذكر الناظم البرق

قال ﷺ « الرعد ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخرق من نور يسوق به السحاب الى حيث امره الله يسوقه اليه » يعني أن المخرق هو البرق وقيل إنه مخرق من حديد الملك يسوق به السحاب ويضربه به وقيل سوط من نور يد الملك يسوق به السحاب ويضربه به وقيل ملك

تَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْوَالِيِّ مَخْدَمًا ثَمَانُونَ الْفَا كَالْأَهْلَةِ نُورَهَا

تقوم بالارجل والوقوف على موضع يقرب من ولي الله القاعد أو المتد على فراشه مثلا حال كونه مخدوما خدمة كثيرة عظيمة مشرفا عليها أو مجموعلا اهلالان تكون له خدم ثمانون الف خادم نورها كنور الالهة ابي كالبدر وسمها اهله لانها قد كانت قبل اهله وتقدم عدد الخدم في روايات ويقال ليس في الجنة أدنى من ولي يركب في ثمانين الف غلام لو اطلم أحدهم على الشمس لانكسفت من نور وجهه . قال الله تعالى ( يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ) وقال الله

مديحانه وتعالى ( ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً )  
 قيل يا رسول الله هذا الخادم كيف الخدم قال « كما بين القمر ليلة البدر وبين  
 الكواكب وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجاية وضعاء وان  
 أد ، لؤلؤة في تاج الولي تضيء ما بين المشرق والمغرب وان له في الجنة لياقوتة فيها  
 سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف غرفة في كل  
 غرفة سبعون الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين لو اخرجت كلها الى  
 الدنيا لا تقبس بها أهل السماء والارض »

وما ذكره الناظم رواية ابي سعيد « ان خدم ولي الله ثمانون الف خادم ثم قرأ  
 ( اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً ) واذا بلغ النعم منهم كل مبلغ وظنوا ان  
 لا نعيم افضل مما هم فيه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون الي وجه الرحمن -  
 والمعنى ليس على ظاهره بل المراد بتجليه تعالى تجلى آية من آياته فينظرون اليها  
 فذلك هو النظر الى وجهه تعالى عن اللون والجهة وصفات الخلق - فيقول يا أهل  
 الجنة هللونى فيتجاوبون بتهيل الرحمن » قال رجل اذا كان الخادم مثل اللؤلؤ  
 فكيف يكون الخدم فقال « بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب »  
 وقال أبو هريرة خمسة عشر الف خادم

قال صلى الله عليه وسلم « ما من عبد يصوم يوماً من رمضان الا زوج من الحور العين  
 سبعين في خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منهن حلة على  
 لون الاخرى ويعطى سبعون لونا من الطيب ليس منها لون على لون الاخر لكل  
 امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشح بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشاً على  
 كل فراش اريكة والارائك السرر في البيوت المزينة بالستور لكل امرأة  
 سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف صفحة من ذهب  
 يجذ لاخر لقمة منها من اللذة أكبر من لذة أولها ويعطى زوجها مثل ذلك على  
 سرير من ياقوتة حمراء عليها سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا لكل  
 يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات »

قال مقاتل بن سليمان « في دار السلام شجرة من ذهب وفضة وأصناف الجوهر يقول بعض لبعض ما رأينا مثلها أي وما رأينا مثل هذه الولدان والخدم أيضاً وفيها أسورة من الذهب والياقوت كل سوار منها يضيء مسيرة ألف عام فينظرون مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يوحى الله تعالى الى شجرة تحت العرش أن تلقي المسك الذي لم ير مثله في الجنة فتلقى عليهم من المسك ماشاء الله جل وعلا »

والخدم المذكورة سوى الخدم الذين هم الملائكة فمن الخدم جبريل لان بعثهم في مصالحهم استخدام له فمن هذا ما روى عن رسول الله ﷺ « ان الله عز وجل يبعث جبريل عليه السلام الى أهل الجنة فيأمرهم برؤية الله - أي بالحضور الى كرامة عظيمة في موضع مخصوص - فيخرج آدم عليه السلام ومعه ملائكة لهم زجل بالنسيح والتهليل فيمد أهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي لم نر احسن منه فيقال هذا آدم فيمضي الى زيارة ربه عز وجل - أي زيارة موضع مخصوص شرفه ربه - ثم يخرج ابراهيم عليه السلام في مثل هيئته وموكبه ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين في مثل موكب ابراهيم وآدم وموسى وعيسى وحوله من تسبيح الملائكة ما لا يعلمه الا الله ثم يؤذن بعدهم لسائر الانبياء والمرسلين فيخرج كل نبي بامته ويخرج الصديقون والشهداء حتى يحدقوا بالعرش ثم يقول الله تعالى مرجباً بعبادي ووفدي وزواري وجيراني وأوليائي ياملائكتي اكرموهم فيطرحون للانبياء منابر النور وللصديقين سرر النور وللشهداء كراسي النور وسائر الناس كسبان المسك ثم يقول الله عز وجل اطعموهم فيأتون بانواع الطعام فيوضع بين يدي أسفل أهل الجنة منزلة سبعون الف صحيفة من ذهب في كل صحيفة الوان لا يشبه بعضها بعضاً فيأكل كل ولي الله من تلك الالوان فيجد لا آخرها ما يبجد لأولها ثم يقول سبحانه وتعالى اسقوهم فيأتون بالشراب وانه ليقوم على رأس أعظم أهل الجنة منزلة سبعون الف ملك شبه اللاؤؤ بايديهم أو انى الفضة وأباريق الذهب فيها أشربة ليس فيها لون على لون الآخر كلهم يتندرون اليه ايمهم

يأخذ الاناء منه ثم يقول الله عز وجل اكسوا عبادي فيستبقون فيأتون بجلل مطربة مصقولة بالنور فيكسوم ثم يقول الله جل وعلا مرحباً بعبادي وعزتي وجلالي لارينكم وجهي - أي الامر العظيم من كرامتي كما قال جل جلاله وكان عند الله وجهي - فيتجلى لهم - ذلك الأمر - فتصدع قصور الجنة ثم تلتهم كما صار الجبل دكا - لتجلى أمر من الله - فيرون ذلك الأمر - ويصبح أهلها وما فيها من النار والاشجار والانهار سبحانك سبحانك واذا أروا سجدوا ماشاء الله ثم يقول ارفعوا رءوسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون وقد زادم الله عز وجل بها ونوراً وجمالاً ثم تقدم اليهم خيلهم فيركبونها ويرجعون الى قصورهم وقد رضوا عن ربهم ورضى عنهم فينأهم في الطريق اذ خرجت عليهم الريح المثيرة من تحت العرش فتثير المسك الابيض على وجوههم ونواصي خيولهم فيدخلون على نساءهم وقد أوتوا من الحسن ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فتقول لكل واحد أزواجه يا ولي الله زينتك كرامة الله وزادتك نوراً وبهاء الى بهاء »

وفي هذا الحديث تقديم آدم وبعض الانبياء على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه فاما ان يكون هذا حيناً مراعاة للابوة وبعض التقدم لآدم ومن معه ومع هذا قد وسط رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان يكون تقدم هؤلاء أولاً ويتقدمهم رسول الله ﷺ الى الموضع فتقدمهم أولاً تهية له وقد قال ﷺ « آدم ومن دونه تحت لواءي يوم القيامة » وهذا الوجه أقوى لما مر من تقدمه في حضرة القدس قال ابن الدنيا عن النبي ﷺ « في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر وأغصانها سندس وثمارها حلل وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت وزمردة وترابها مسك وحشيشها زعفران ينفجر من اصلها السلسبيل في اصلها مجلس لأهل الجنة يتحدثون إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجائب من الياقوت كان وجوها المصايح ووبرها الخبز الاحمر والمرعز الابيض عليها رحالها من در وياقوت ولؤلؤ ومرجان فاناخوا النجائب ثم قالوا ان

ربكم بقرنكم السلام ويدعوكم لزيارته لتنظروا اليه - أى الى مزيد رحمته - وينظر اليكم - أى يزيدكم رحمة - ويربكم من فضله فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيسيرون عليها صفاً واحداً معتدلاً لا يمرون بشجرة من اشجار الجنة الا انحفتهم بشرها ورحلت لهم عن الطريق لثلا تفصل الصف فاذا وصلوا - موضعاً مخصوصاً - تجلى لهم - بآية - وما قال قومنا من أن أهل الجنة يرونه بلا كيف خطأ لان الرؤية ولو بلا كيف هي ادراك تعالى عنه وان كان المراد يرونه بلا كيف الآن لم يغن شيئاً لاثباتهم الكيف بعد

قال النبي ﷺ « قال لي جبريل ان ربك اتخذ واديا من الفردوس الأعلى فيه كتيب من المسك فاذا كان يوم الجمعة حف بمنابر من نور عليها النبيون ومنابر من ذهب عليها الصديقون مكللة بالياقوت والزبرجد فينزل أهل القرف فيجلسون من ورائهم على ذلك الكتيب فيجتمعون الى ربهم - أى كما قال ابراهيم عليه السلام انى ذاهب الى ربي وكما يقال زيارة المسجد زيارة الله - فيحمدونه فيقول الله تعالى اسألوني فيقولون نألك الرضا فيقول رضيت عنكم ورضائي احلكم دارى وانا لكم كرامتى فيتجلى لهم - أى بآية - فليس يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم فيه من الكرامة واذا قال لهم بعد ذلك استلوني لم يدروا ما يطلبون فيلهم الله العلماء ما يستلون فيقولون اسألوا كذا » فالعلماء محتاج اليهم في الآخرة كما في الدنيا قال جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ قال « ان أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا وذلك انهم يذهبون الى الله فى كل جمعة فيقول جل جلاله تمنوا على ما شئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا تمنى فيقولون تمنوا على الله كذا »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلماء مفاتيح الجنة وخلفاء الانبياء » قال الفخر عليهم مفتاح الجنة ومن رأى فى النوم ان فى يده مفتاح الجنة فانه يؤتى علماً فى الدين



وذكر القرطبي ان أهل الجنة يدخلون كل يوم على الله والمعنى انهم يذهبون الى الموضوع المخصوص فيقرأون القرآن على الله أى على علم من الله بقراءتهم وهم جلوس على منابر من در وياقوت وزبرجد وفضة

قال صلى الله عليه وسلم « حلة القرآن عرفاء أهل الجنة والشهداء قراء أهل الجنة والانبيا سادات أهل الجنة » والمراد بأهل القرآن من يحفظ معانيه ويعمل به وفي الاثر « من كان غير حافظ للقرآن في الدنيا يحفظه في الجنة وان حفظ بعضه في الدنيا يحفظ باقيه في الجنة يعلمها ملك يرسله الله اليها » وأهل الجنة يقرءون القرآن بصوت لم يسمع مثله في الدنيا فالذي يقرأ ويرقى هو العامل به

قال الحسن مرسلًا قال صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة من يركب في الف من خدمه »

وخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى جنازه ونعيه وخدمه وسريره مسيرة الف سنة وكرمهم على الله من ينظر الى وجهه بكرة وعشية أى يعطى المزيد من رحمته بكرة وعشية ثم قرأ (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) - أى الى رحمته - قال حديث غريب وروى ذلك عن ابن عمر موقوفًا

وخرج الترمذي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد كما بين الجايبة الى صنعاء » قال هذا حديث غريب قال ابن المبارك اخبرنا سفيان عن رجل عن مجاهد « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذى يسير فى ملكه الف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه »

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذى يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة

في كل واحدة ثون لا يشبه الآخر »

وقال المفسرون يطوف على ادناهم منزلة سبعون الف غلام بسبعين الف الف  
 صحيفة من ذهب يغدى ويراح عليه بها في كل واحدة لون ليس في صاحبها يأكل من  
 آخرها كما يأكل من اولها ويجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها لا يشبه بعض بعضا  
 ويراح عليه بمثلها ويطوف على ارفعهم درجة كل يوم سبعائة الف غلام مع كل  
 غلام صحيفة من ذهب فيها الوان من طعام ليست في صاحبها يأكل من آخرها كما  
 يأكل من اولها ويجد طعم أولها وآخرها سواء لا يشبه بعض بعضا . والهلل في الليلة  
 الاولى وليلة ست وعشرين وسبع وعشرين وما بين ذلك قر قاله الازهرى .  
 وقال الفاربي الهلال في ثلاث ليالى أول الشهر وفي الرابعة وما بعدها الى آخر  
 الشهر قر الا انه أيضاً بدر عند كاله . وقيل الهلال في الاولى والثانية وبعد ذلك قر  
 وقيل الهلال في السبع الاولى واذا استر يسمى اتصالا واقترانا لانصاله واقترانه  
 بالشمس ومحاقا لنقص نوره ويقال ان الله عز وجل خلق الشمس من نور عرشه  
 والقمر من نور حجابها ان صح هذا فللمراد بالحجاب منعه الخلق عن ان يروه او  
 يحسوه . وقيل خلقت الشمس من نار وهي مثل الارض وقال أهل الهند هي  
 اضعاف الارض مائة وستين مرة أو مائتين . وقيل اعظم من الارض بمائة وستين  
 مرة وقطرها اثنان وأربعون الف ميل . والشمس افضل من القمر لتقدمها في آيات  
 من القرآن ولزيد نورها ولكون نوره منها وكونه انطلس وهي نورية بالذات  
 وفضله بعض بكونه مذكرا ويعترض التعليل بالتقدم بانه قد يتقدم غير الافضل  
 كقوله تعالى فنكم كافر ومنكم مؤمن وقوله لا يستوى أصحاب النار واصحاب  
 الجنة وقوله ان مع العسر يسرا . واصل القمر قيل شمس لقوله صراطه « لما ابرم  
 الله خلقه ولم يبق منه غير آدم خلق شمسين من نور عرشه فاما التي في سابق علمه ان  
 لا يطمسها فخلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها واما التي في سابق علمه  
 ان يطمسها ويجوؤها فخلقها دون الشمس في العظم وانما ترى صغيرة

ليعدها وهي في السماء الرابعة والقمر في الاولى وأرسل الله تعالى جبريل عليه السلام وأمر جناحه على وجه القمر حين كونه شمساً ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور قال الله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وبالسواد فيه اثر المحو واصل نوره سبعون جزءاً فاخذ منه تسعة وستين وزيدت في نور الشمس للذي أصيله سبعون جزءاً أيضاً فكان جميع نورها مائة وتسعة وثلاثين جزءاً وصار نور القمر جزءاً واحداً « وهو جسم شفاف مقابل لنور الشمس يستمد منه فلذا قرب منها قابله منه قليل فقط يستضيء وكما بعد منه زاد منه جزء مقابل . وقيل اذا قرب ضعف نوره واذا بعد قوي كما ان كل جسم صقيل يقل نوره اذا وضع تحت السراج ويكثر اذا وضع قبالة . وفيه نظر لان القمر ليس كله مضيئاً بل بعضه فقط ثم تزداد الاباض . وقيل هو في بحر دوزن السماء . وزعمت النصارى أن في القمر جبالات وأشجاراً بالنظر اليه في الناظور الكبير وحاجبتهم بان ذلك انعكاس في الارض فيه لصقالته كالمرآة . وجاءت احاديث ان الشمس والقمر يكونان في النار يعذب بهما وبالشمس بهما عابدهما وليس ذلك تعذيباً لهما ولا اهانة لانها مطيعان لله جل وعلا وقد قربت القيامة اعادنا الله واياك من شرها وشر قربها وامانتا على الاسلام فقد دلت الاحاديث ان الدنيا لا تبقى بعد اربعماية بعد الالف ونحن الان في المائة الرابعة بعد الالف وذكره السيوطي وما أظن ذلك الا صادقا يُعَاطُونَهُ كَأَسَا مِنْ الْخَيْرِ أَتْرَعَتْ مَزَاجًا مِنَ الدَّسَنِيمِ فِيهَا يُسُورُهَا عَلَى وَطَاءٍ فَوْقَ السَّرِيرِ أَضَائِدُهُ مِنَ الرَّعْفَرَانِ حَشْوُهَا وَظُهُورُهَا وَسَبْمِينَ طَافًا مِنْ حَرِّهِ وَسُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ تَبْدُو عَلَيْهَا سَحُورُهَا مَسْكَالَةٌ مَنْظُومَةٌ بِأَلْيَاءِ بِنَائِمِهَا مِنْ عَسَجِدٍ وَحُجُورُهَا يَنَالُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هَوْلًا الْخُدْمُ وَلِيَ اللَّهِ لِلشَّرَابِ كَأَسَا مَلَّتْ مِنَ الْخُرِّ

مرجبت مزاجا اي خاطت من التسنيم وهي عين مسنمة مرفوعة القدر ومرفوعة  
أيضاً حسباً اذ ترتفع في جريانها كما يرتفع الماء الذي تزيد مادته واذا يرتفع الى ولي الله  
من موضع منخفض أو جعلها الله جل وعلا مرتفعة تنصب انصباباً من موضع عال  
وفي السكس يسور ولي الله الخري اي يقيها أي يشرب فيترك فضلة في السكس  
قالوا عن همزة وها الأولى للسكس والثانية للخمر وعلى أن أهل الجنة تقدر لهم  
كما يبقى فيها فذكر السور كناية عن الري وعلى كل فالشهور ساريسار بفتحها أو  
من سار الخمر تسوراً اذا أخذت في الرأس فيكون من القلب كناية عن انه يغلب  
الخمر فيسكرها أو يؤثر فيها . ونكتة القلب التلويح بان خمر الجنة لا تسكر ولا  
تصدع الرأس . وعلى وطء متعلق ببعاطونه أو حال من الهاء . والوطء الفراش يوطأ  
أي يقعد عليه ويمشي عليه . وفوق السرير نعته ونضائد أي مركب نعت آخر  
ونعته فالجمع لانه فراش مركب من فرش وسط هؤلاء النضائد وظهورها من  
الزعفران اي يجعل الزعفران في داخلها كما تحشى الوسادة بالقطن وفي ظاهرها .  
وبعاطونه سبعين طاقا وهو ما استدار وهو معطوف على كاسا وهو لباس يدار  
على عنقه من حرير مطلق ونوع منه يسمى سندسا وآخر يسمى استبرقا قال  
الله تعالى ( بطائنها من استبرق ) من ديباج فاذا كانت البطائن من استبرق فما  
ظنك بالظواهر وقيل ظواهرها من سندس وقيل من نور وقيل من شيء لا يعلمه  
إلا الله

وقيل ان ولي الله يكون على سريره ومن تحته فرش السندس والاستبرق وهو  
على نضائد من نور حشوها من رضوان الله والخدم قيام على رأسه والملائكة قيام  
بين يديه أكراماً له

وقيل إن في الجنة ربما خلقت من نور تنضح بالحياة واللذة لاهل الجنة يقال  
لها البهاء اذا اشتاقوا الى السماع هبت على وجوههم بزيادة النور والنضرة والسرور  
وتطيب القلوب فيزدادون نوراً فتضطرب أبواب الجنان وحلق المصارع فتسبح

الانهار بجزيرها والاطيار بتغريدها والاعصان بتصفيقها ولو أن أهل الدنيا سمعوا ذلك في الدنيا لماتوا كلهم

ويقال أن علي ولي الله سبعين طاقاً من الحرير الأخضر ومن السندس والاستبرق مختلفة الألوان

وقيل الذي يلي جسده الحرير الابيض . وقيل إن في قصره لؤاؤة مجوفة في داخلها شجرة تطلع بالحلل فيأخذ ولي الله الحلة منظومة بالدر والجوهر مكمة باكملها وأزرارها وبجمع سبعين حلة بين اصبعيه

وقال رسول الله ﷺ « من يدخل الجنة ينعم ولا يبؤس ولا تفتى ثيابه ولا يلي شبابه وفي الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » فقال رجل يا رسول الله اخبرنا عن ثياب أهل الجنة اخلق تخلق أم نسج تنسج فسكت رسول الله ﷺ وضحك بعض القوم فقال رسول الله ﷺ « م تضحكون من جاهل سأل عالماً » فقال رسول الله ﷺ « بل ينشق عنها عمر الجنة مرتين ويفتخر اللباس الذي يلي جسده بأني افضل لاني ألي جسد ولي الله والذي يكون آخر بأني افضل ألى وجهه »

وتبدي سحورها بالسين والحاء المهملتين القلب والسكيد وما معها كالرثة وتبدي تظهر وأضاف السحور اليها للملابسة والمقابلة من فوق أو يقدر مضاف أي سحور صاحبها أو الطوق على صدره . ومعنى ابداء الاطواق ذلك منه حكايتها لذلك لصفاتها ورقتها وصفاء ولي الله وإذا قلنا المراد بالسحور الصدور فالمراد صدور اولياء الله جل جلاله أو جمع صدر الواحد تعظيماً أو سمي كل جزء من الصدر سحراً ولما لم تستر تلك الاطواق الصدور سماها مظهرات للسحور وهؤلاء الاطواق مكحلة اي مجعولة على صور الكعبة بكسر الكاف وهو ستر رقيق يخاط كالبيت أو على صورة الستر الرقيق الذي يتوقى به من الباعوض أو مجعولة

كالا كليل مركبات بلؤاؤات ولاآي هو جمع بفتح اللام بعده همزة مفتوحة  
وبعد الهمزة الف وبعد الالف لام مكسورة وبعد اللام همزة جمع لؤلؤة ثم ذكر ان  
بنائق الجنة أي لبنآها وحجورها أي حجارتها من المسجد أي الذهب

ذكر الناظم رحمه الله في هذه الايات خمر الجنة وفرشها وطوقها ولبناتها  
وحجارتها وذكر الله جل وعلا الكوب والسكس ويطاف عليهم بآنية من فضة  
وأكواب. قال قتادة الكوب المدور العنق القصير العروة والابريق المستطيل  
العنق الطويل العروة. قال الاخفش وقطرب السكوب ابريق لا عروة له ولا  
خرطوم. وكذا قل مجاهد والسدي والجوهري انه لا عروة له ولا أذن ( كانت  
قوارير قوارير من فضة ) أي في صفاء القوارير وبياض الفضة وذلك دليل على  
ان أرض الجنة من فضة لان لكل قوم من تراب أرضهم قوارير وآنية سوى انه  
يرى الشراب من خارجها و( قدروها تقديرا ) أي في أنفسهم أتهم على ماقدروا  
من وسط وصغر وكبر كما اشتهوا قاله قتادة. وقال ابن عباس ومجاهد أتوا بها على  
قدر ربهم فلا زيادة ولا نقص قدرتها الملائكة الذين يطوفون عليهم ( ويسقون  
فيها كأسا ) أي خمر كأس أو سميت كأسا أو من كأس كما في قوله عز وجل  
يشربون من كأس وقال الله تعالى ( ويطاف عليهم بكأس من معين ) أي من  
خمر والمعين الجاري على الارض المرعي بالعين ( لافيا غول ) لا تقتال عقولهم  
ولا يصيبهم منها صدام ( ولا هم عنها ينزفون ) يقال للخمر غول للحلم والحرب غول  
للنفوس والمعنى لا يخرجون عن الخمر وهم معها أبدا لا ينفذ. والسكس عند أهل  
اللغة اسم شامل لكل اناء مع شرابه واذا كان فارغا فليس بكأس ( كان مزاجها  
كافورا ) قال السكبي كافورا عين في الجنة ( يشرب بها ) أي منها أو يشربها على  
زيادة الماء. وقال كان ( مزاجها زنجيلا ) والعرب تستطيب الزنجيل وتضرب به  
المثل وبأختر من زجيين فخاطبهم بما يعرفون في الدنيا كأنه قيل لكم في الآخرة

ما تستحبون في الدنيا ان آمنتم وقال (يسقون من رحيق) يعنى الشراب وهو خمر (وختامه مسك) قال مجاهد تختم به آخر جرعة وقال عبد الله بن المبارك وابن وهب واللفظ له اذا نفذ ما في الكأس انختم ذلك بطعم المسك ليس ختاماً بختم به قال ابن المبارك روى ابو الدرداء عن رسول الله ﷺ «ختامه مسك شراب ابيض مثل الفضة يختمون به آخر شراهم ولو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل يده فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها» (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) أي في الدنيا بالاعمال الصالحات (ومزاجه من تسنيم) مزاج ذلك الشراب من تسنيم (عيناً يشرب بها المقربون) قال قتادة يشرب بها المقربون صرفاً ويمزج لسائر أهل الجنة وتسنيم أشرف شراب الجنة واصله الترفيع عين ماء تنصب من عال ومنه سنام البعير اعلاه وتسنيم القبر رفعه وذلك انها تجري من أعلى العرش قال رسول الله ﷺ «عينان في الجنة تجريان من تحت العرش احدهما التي ذكر الله جل وعلا يفجرونها تفجيراً والاخرى التسنيم» ذكره الترمذي في نوادر الاصول وقال «التسنيم للمقربين خاصة شراباً لهم والكافور شراباً للابرار ويمزج لهم من التسنيم ويمزج الابرار من الزنجبيل والساسيل وما كان للابرار مزاجاً فهو للمقربين صرف وما كان للابرار صرفاً فهو لسائر أهل الجنة مزاج والابرار الصادقون والمقربون الصديقون»

قال الحسن خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن. قيل يأتي الخادم بالكأس فيه ماء وخمر ولبن وعسل لا يختلط بعض ببعض فيأخذها ولي الله فيرى ما خلفها مسيرة ثلاثة أيام فيتركا على فيه مقدار سنة لا يمل الشراب ولا الشراب ينفد قال جل وعلا ( بكأس من معين بياضاً لذة للشاربين )

قال الترمذي حدثنا محمد بن بشار **حدثنا** يزيد بن هارون الجري عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي ﷺ « ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر

اللبن وبحر الخمر ثم تشق الانهار بعد « هذا حديث حسن صحيح وحكيم بن معاوية والديزج

قال الله تعالى ( مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ) وتقدم أنها تجري في غير أخدود وفي الهواء فهي منضبطة بالقدره  
وروى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « أنهار الجنة تخرج من تحت تلال أو جبال مسك » ذكره العقيلي

قال اسماعيل بن اسحاق اخبرنا اسماعيل بن أبي أويس حدثني كثير بن عبد الله ابن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ « أربعة أجيال من جبال الجنة وأربعة أنهار من أنهار الجنة وأربعة ملاحم قيل فما الاجل قال جبل أحد بجبنا ونجبه والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة وخضيب والانهار النيل والفرات وسيحان وجيحان والملاحم بدر واحد والخندق وخير » وبهذا السند قال غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها : الأبواء حتى اذا كان بالروحاء نزل بعرق الطيبة فصلى بهم ثم قال « هل تدرون اسم هذا الجبل » قالوا الله ورسوله أعلم قال « هذا خضيب جبل من جبال الجنة اللهم فبارك فيه وبارك لاهله » وقال الروحاء « هذا سحاسح واد من أودية الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبلى سبعون نبياً ولقد مر به موسى عليه السلام عليه عباة تان مطويتان على ناقة ورد في سبعين الغامن بنى اسرائيل حتى جاء البيت العتيق »

قال مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من أنهار الجنة »

وقال كعب نهر دجلة نهر ماء الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر



ذكر البخاري من طريق شريك في حديث الامراء « فاذا هو في السماء الدنيا  
 بنهرين يطردان فقال ما هذان يا جبريل قال النيل والفرات - عنصرهما - ثم مضى  
 في السماء فاذا بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك  
 اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك »

قال أبو جعفر النحاس قرأ على أبي يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن يونس عن  
 جامع بن سواده قال حدثنا سعيد بن سابق قال حدثنا سلمة بن علي عن مقاتل بن  
 حيان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انزل الله  
 الى الارض خمسة انهار سيحون وهو بحر الهند والنيل وهو نهر مصر وجيحون وهو  
 نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق انزلها الله عز وجل من عين واحدة  
 من عيون الجنة في اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام  
 واستودعها الجبال واجراهما في الارض وجعل فيها منافق للناس في اصناف معاشهم  
 وذلك قوله تعالى جل ثناؤه ( وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنناه في الارض ) -  
 - والمشهور ان هذا في ماء المطر - واذا خرج ياجوج ماجوج رفع جبريل  
 بأمر الله عز وجل من الارض القرآن والعلم وجميع الانهار الخمسة الى السماء  
 وذلك قوله تعالى ( وانا على ذهاب به لقادون ) والمشهور مامر . واذا رفعت هذه  
 الاشياء من الارض فقد أهلها خير الدين والدنيا . والمشهور رفع القرآن والكعبة  
 قبل خروج ياجوج وماجوج

قال المسعودي مد الفرات على عهد ابن مسعود فكره الناس مده فقال ابن  
 مسعود لا تكرهوا مده فانه سيأتي زمان يلتمس فيه طست مملوء من ماء فلا يوجد  
 وذلك حين يرفع كل ماء الى عنصره فتكون بقية الماء والعيون بالشام

قال البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من آمن  
 بالله ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد  
 في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها » قالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس

قال « ان في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة » وخرجه ابن ماجه أيضاً وغيره . قال ابو حاتم البستي يعني ان الفردوس في وسط الجنان في الارض وهو أعلى الجنة في الارتفاع . قال قتادة الفردوس ربة الجنة واطولها وأعلاها وافضلها وارفعها قال وهب بن منبه رحمه الله الفردوس اسم للجنة كلها كجبهن اسم لليران كلها لان الله تعالى مدح المؤمنين في سورة المؤمنين ثم قال ( أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ) ثم ذكرهم في المعارج فقال ( أولئك في جنات مكرمون )

قال الترمذى حدثنا ابو كريب اخبرنا محمد بن فضيل عن حمزة الزيات عن زياد الطائي عن أبي هريرة قلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا وكنا من أهل الآخرة فاذا خرجنا من عندك فآنسنا أهلينا وشممنا أولادنا انكرنا انفسنا فقال رسول الله ﷺ « لو انكم تكونون اذا خرجتم من عندي على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم ولو لم تذبوا لجاؤ الله بقوم جديد يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم » قلت يا رسول الله ثم خلق الله الجنة قال « من الماء » قلت ما بناؤها قال « لبنه من ذهب ولبنه من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران ومن يدخلها نعم ولا يأس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يقى شبابهم » ثم قال « ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين » هذا حديث ليس اسناده بذلك القوي وليس عندي بمتصل . وقد روى هذا الحديث باسناد آخر عن أبي هريرة قال الترمذى حدثنا العنبر اخبرنا يزيد بن هارون اخبرنا شريك عن محمد بن جحادة عن عطاء عن أبي هريرة

قال رسول الله ﷺ « في الجنة مائة درجة بين كل درجتين مائة عام » هذا حديث حسن غريب وتقول التفاضل في ذات الجنة وشرابها ومأكولها ولباسها وغير ذلك

قال حدثنا قتيبة واحمد بن عبدة الضبي قالوا اخبرنا عبد العزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل ان رسول الله ﷺ قال « من حمام رمضان وصلى الصلاة وحج البيت لا ادري اذكر الزكاة أم لا الا كان حقاً على الله ان يفر له ان هاجر في سبيل الله او مكث في ارضه التي ولد فيها » قال « ما ذا الا اخبر بها الناس فقال رسول الله ﷺ « ذر الناس يعملون فان الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس أعلى الجنة واوسطها أي أفضلها وفوق ذلك عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس » هكذا روى هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ومعاذ قديم الموت مات في خلافة عمر بن الخطاب

قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا يزيد بن هرون اخبرنا همام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت ان رسول الله ﷺ قال « في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس »

قال حدثنا احمد بن منيع اخبرنا يزيد بن هرون اخبرنا همام عن يزيد بن اسلم نحوه

قال حدثنا قطيبة بن أبي لهبة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي ﷺ « ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم »

هذا حديث غريب

قال حدثنا محمد بن بشار وأبو هاشم الرقاعي قالا أخبرنا معاذ بن هشام عن أبيه عن عامر الاحول عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم» الاجرد لا شعر على بدنه والامرء لالحية له وقد طر شاربه

قال حدثنا أبو كريب أخبرنا رشدين بن سعد عن عمر بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) «ارتفاعها ما بين السماء والارض خمسمائة عام» هذا غريب لانرفه الامن حديث رشدين بن سعد

وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث ان الفرش في الدرجات وبين الدرجات كما بين السماء والارض . قال القرطبي وقيل الفرش النساء أى مرتفعات الاقدار وذلك ان الفراش محل للنساء . وفي الحديث الولد للفرش . وقيل مرفوعة بعضها فوق بعض قال الله تعالى ( يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين ) وقال (ولباسهم فيها حرير)

قال هناد بن السرى قال حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحاق عن البراء عن عازب اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم تمرقة من حرير فجعلوا يتدلونها بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنعجبون منها» فقالوا نعم يا رسول الله قال «والذى نفس محمد بيده لمنادل سعد بن معاذ في الجنة خير منها» والمراد بالمنادل الثياب التى هي أدنى ثياب الجنة لانه لا وسخ في الجنة فضلا عن المنديل فان الطعام المبلول لا يلتصق بأيديهم عند الاكل

قال هناد حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ ان عطارذ بن حاجب اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ديباج كساه إياه فاجتمع الناس اليه فجعلوا يلمسونه ويعجبون ويقولون

يارسول الله أنزل عليك هذا من السماء فقال « ما تعجبون فولدني نفسي بيده لمنادل سعد بن معاذ في الجنة خير من الدنيا يا غلام اذهب الى أبي جهنم وجثنا بانجانته » قال مسلم عن ابي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي ﷺ « ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسمعوا أبدأ وان لكم ان تحبوا فلا تموتوا أبدأ وان لكم ان تشبوا فلا تنهموا أبدأ وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا أبدأ وذلك قوله عز وجل ( ونودوا ان تلکم الجنة اورثموها بما كنتم تعملون »

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « من يدخل الجنة يتنعم ولا يئس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه »

قال ابن ماجه حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن الجنة مائة درجة منها ما بين السماء والارض وان اعلاها الفردوس وان أوسطها الفردوس وان العرش على الفردوس منها تفجر أنهار الجنة فاذا سأتم الله عز وجل فأسأله الفردوس »

قال حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا محمد ابن مهاجر الانصاري حدثنا الضحاك الماعفري عن مسلم بن موسى عن كريب مولى ابن عباس قال حدثني أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ « الامشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها . هي ورب السكبة نور يتلأأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وخلال كثيرة في مقام أبدأ في حبرة اي فرح وفي نضرة أي في دار عالية سليمة بهيئة » قالوا نحن المشمرون لها يارسول الله قال « قولوا ان شاء الله » ثم ذكر الجهاد وحض عليه

قيل في قوله تعالى ( بطاننها من استبرق ) فان ظاهرها من نور جامد وقوله ( متكئين فيها على الارائك ) لا تكون أريكة حتى يكون السرير في الحجلة وان

كان سرير بغير حجلة لم تكن اريكة وان كانت حجلة بغير سرير لم تكن اريكة  
وما قيل في العبري انه عناق الزرابي قال بعضهم في قوله تعالى ( دعواهم فيها  
سبحانك اللهم ) ان هذا علم بين أهل الجنة والخدم اذا أرادوا الطعام والشراب  
قالوا ذلك فاذا المائدة وقعت ميلا في ميل قوائمها من اللؤلؤ ودخل عليهم الخدم من  
اربعة آلاف باب معهم صحائف الذهب سبعمون الف صحيفة في كل صحيفة لون من  
الطعام ليس في صاحبها مثله كلما شبع القى عليه الف باب من الشهوة وكلما شبع  
أوتي بشرية بهضم ما قبلها اربعين عاما ويؤتون بالوان الثمار ونجى الطير أمثال  
البخت منقرها لون وأجنحتها لون وظهورها لون وبطنها لون وقوائمها تتلألأ نورا  
حتى تقف بين يديه في البيت فرسخ في فرسخ وهي غرفة فيها سرر موضونة أى  
مشبكة وسطها بقضبان الياقوت والزمرد الرطب اللين من الحرير قوائمها اللؤلؤ  
وجناحاه ذهب وفضة عليه من الفرش مقدار سبعين غرفة من دار الدنيا ولو ان  
رجلا وقع من تلك الفرش لم يبلغ قرار الارض سبعين عاما فيا كاون ويشربون  
والطير تصطف بين يديه وتقول يا ولي الله رعيت في روضة كذا وكذا وشربت من  
عين كذا وكذا وريحى كذا فايها أعجبت نغمتها وقعت على مائدته سبعمون الف لون  
من الطير فياكل ماشاء قدريا أو مشويا أو كليهما وغير ذلك ثم يطير لانه لا موت  
في الجنة وتحيتهم فيها سلام قيل أى من عند الرب سبحانه وتعالى ويأتيه ملك من  
عند الرب فلا يصل اليه يستأذن حاجبه فيقوم بين يديه فيقول يا ولي الله ربك يقري،  
عليك السلام فاذا فرغوا من الطعام والشراب قالوا الحمد لله رب العالمين

على رأسه تاج من التبر أرسلت ذوائبه تجرى عليه ثغورها

على رأس ولي الله تاج من الذهب ذوائب ذلك التاج تجرى عليه أفواهاها  
تحر كها هاهنا وهاهنا والذوائب بضم الذال بعدها همزة هي ما بهزل ويتدلى من أعلى  
والجم ذوائب بفتح الذال بعده واو أصلها همزة قلبت واوا للثلاثي جمع همزتان بينها

الف لان بعد الف الجمع همزة منقلبة عن الف المفرد وقد يقال أيضاً في الافراد ذرابة بالواو فالجمع كذلك ذوانب بالواو والثغور ما بين كل ذوابتين ونجري تتحرك وتغورها فاعله والهاء في عليه الولى او للتاج وها للذوانب ويجوز ان يكون في تجري ضمير الذوانب فعليه خبر وتغور مبتدا ويقال على رأس ولي الله تاج من الذهب الاحمر له سبعون ركناً في كل ركن ياقوته بيضاء تضيء مثل الشمس قد انعكس شعاعها على وجهه حتى اضاء قصره من ذلك. النور قال رسول الله ﷺ « ان على أهل الجنة التيجان أدنى الأؤاؤة تضيء ما بين المشرق والمغرب » ويجوز

ان تكون امسحة عليه نفورها بالنون والفاء أى تدافعها وتصادمها

ونون من الرزجان والدر حليها	حقائبها رباط الحرير وكبرها
وخيل من الياقوت والدر أجمت	ومن ذهب أسراجها وكفورها
تطير به في ساعة من حياتكم	زها ألف عام قطعها وميسرها
الى روضة في جنة الخلد لم تزل	ينمي عليها نسرها وعبيرها
تحيط بها كشمبان مسك وعنبر	وتزهو به أشجارها ونهورها
متابرها من اولق وزبرجد	بنور تلالا والحرير ستورها
أمرتها من اولق وقباها	علائق در والرحيق قيرها

نوق مبتدا خبره تطير أى تطير جملة النوق والخيل وخبره محذوف أى وله نوق وخيل والحقيقية الحزام يلي حقو البعير او حبل يشد به الرجل في بطنه والواضح القول الثانى وهو ان الحقب حبل يشد به لرجل البعير الى بطنه كي لا يتقدم الى كبله وهو غير الحزام الا ان المراد هنا الاول لانه ذكر السكر كانه قال يشد به ذلك الحبل من البعير وكوره والريط واحد الربطة وهي كل ملاءة أى ثوب غير ذات لفتقين كلها نسيج واحد وقطعة واحدة وقيل ثوب لين رقيق واللغمعة القطعة والكور

الرحل وقيل الرحل مع أداته والمراد هنا الاول لانه ذكر ما يربط به وهو الخقب وهو من ادات الرحل والتاظم رحمه الله جمعه على كبر بكسر الكاف وقلب الواو ياء. ولو أتى به مفرداً بالواو وضم الكاف وأراد به الجنس لكان اولى والكافور جمع كفه وهي القرية بالمعنى ان كفور الجنة من ذهب فالضمير للجنة ويجوز عوده للخيل كالذى قبله فيكون اضاف القرى الى الخيل لأنها فى القرى وأراد بالقرى ابنية الجنة وزها. مقدار الف والروضة مجتمع الماء والنبات سمي لاستراخه المياه السائلة اليه أى لسكونها به. وينمى بضم الياء وفتح النون وتشديد الميم بعدها الف يكثر تكثيرا ولو قال وينمى بالواو قبل الياء واسكان النون لتعدى بالهمزة وهو اولى ويجوز ان يكون ينمى بضم الياء وفتح النون وضم الميم آخر الكلمة أى يثار ريحها وعبرها أو المعنى ينمى عليها أى يدلك عليها هذه الراءحة فهتدي اليها بلا دليل والنشر الراءحة والعبير الزعفران. وقيل اخلاط من الطيب سمي به لانه يعبر الى الانف بالراءحة والسكبان المجتمعات والواحد كذيب. والتمير الماء. وسميت الخيل خيلا لانها تختال في مشيها ولا واحد له من لفظه بل من معناه كفرس وقيل واحد خايل وفيه انه لا يكاد يوجد مستعملا. والعلائق جمع علق والعلق بالضم جمع علق او العلائق جمع اعلاق بمحذف الهمزة واعلاق جمع علق والعلق الشيء النفيس

ويقال في الجنة أبل على لون المرجان اذمتها من زمرد اخضر الين من الحرير ورحالها من الذهب الاحمر مكحلة بالدر والياقوت عليها جابر من السندس الاخضر وفوق السندس الاستبرق وفوق الاستبرق حرير اخضر لها اجنحة تقع خطوطها مدى نظرها على كل ناقة منها فتى شاب أمرد جمعد الرأس له كسوة كما يشتهي حشوها المسك الاذفر لو تناثر منه مثقال ذرة بالمشرق لوجد ريحها أهل المغرب في يديه سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي اعناقهم الذهب



مكلا بالدر والياقوت وعايهم التيجان ادنى لؤلؤة منها تضي. ما بين المشرق والمغرب نعاظم من الذهب وشرا كهامن الدر ابيض الجسم انور الوجه اصفر الحلى اخضر الثياب وهم ولدان ولي الله في ملكه ويركبون متزهين يشيعهم سبعون الف ملك بايديهم سبعون الف لواء من نور قيل هو قوله تعالى ( يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ) ينطلقون الى قصر في الجنة من لؤلؤة يضاء يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره بلا دعامة من تحته ولا علاقة من فوقه وفي القصر ست وستون مقصورة في كل مقصورة سبعون سريراً عن يمين وشمال على كل فراش سندس وفراش من استبرق بين الالسترة نهر من خمر ونهر من لبن في كل سرير زوجة من الحور العين

قال الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا عاصم بن علي اخبرنا المسعودي عن علقمة بن مرتد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل « قال ان الله ادخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة » قال فسأله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من إبل فلم يقل له ما قال لصاحبه فقال « ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها كما اشتهت نفسك ولذت عينك » والله فاعل لنعمل محذوف أي ان ادخلك الله والا استثناء محذوف اي الاحتمل عليها قيل أراد الجنس المعهود مخلوقا من جنس الجواهر وقيل جنس آخر على الاسلوب الحكيم سأل عن المتعارف واجاب بما استغنى عنه

وفي قليل من نسخ الترمذي ذكر الاستثناء المذكور هكذا الا فعلت بالبناء للمفعول أي الا كنت مسعوقا بمطلوبك او للفاعل أي الا قرت وفي الحديث اطلاق ما يشتهي كما في القرآن

قال الترمذي حدثنا أبو بكر محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي

عن عامر الاحول عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ « المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي » هذا حديث حسن غريب . وقد اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا يروي عن طامس ومجاهد وابراهيم النخعي وقال محمد قال اسحاق بن ابراهيم في حديث النبي ﷺ « اذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة كما يشتهي ولكن لا يشتهي » قلت انما هذا لو قال ان اشتهي

قال محمد وقد روى عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ « ان أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد » وأبو صديق الناجي اسمه بكر بن عمر ويقال بكر بن قديس قال ابن ماجه حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاوية بن هشام حدثني أبي عن عامر الاحول عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ « اذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي » والمراد بالسن المذكور في الحديث سن أهل الجنة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة . ويحتمل ان المراد يمكث في البطن ساعة بدل ما يمكث في الدنيا جنينا تسعة أشهر مثلا وعلى كل حال لعله لا يكون له مالا أهل الجنة بل يكون كولدان الجنة الخدم لكن يكون مع أبيه تقر به عينه او يخدمه لانه ليس من الدنيا ولا يخدم غيره ويقال في الجنة خيل على لون الذهب الاحمر مسرجة ملجمة بالذهب والياقوت لاتبول ولا تروث

وفي الجنة شجرة يخرج من اصلها خيل ذوات اجنحة مسرجة ملجمة بركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاءوا

وعن الحسن البصري « أهل الجنة كلهم ابناء ثلاث وثلاثين سنة بيض كحل مرد قد اطمانت بهم الدار وطلب لهم القرار وان عيونها لتجري على رضراض من ياقوت وتراها الزعفران وطينها المسك الاذفر وان رائحتها توجد

مسيرة خمسمائة عام وان لهم فيها خيلا وإبلًا همامة رحالها وازمنها وسروجها من  
ياقوت احمر يزارون عليها هم وازواجهم من الادميات المؤمنات ومن الحور  
العين قد طهر الله اخلاق الجميع من كل سوء وطهرت اجسادهم من كل دنس وتغيير  
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه « أدنى أهل الجنة منزلة من يسير في ملكه  
الفي عام يرى اقصاه كما يرى اذناه ويقال اذناه من يخدمه الف خادم من الولدان  
المخلصين »

قال الترمذي حدثنا سويد اخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن علقمة  
ابن يزيد عن عبد الرحمن بن أسباط عن النبي ﷺ نحو ما تقدم عن السعدي في  
سؤال الرجل هل في الجنة خيل وقال انه اصح من حديث السعدي

قال الترمذي حدثنا محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي اخبرنا أبو معاوية  
عن واصل بن السائب عن أبي سورة عن أبي اوب قال أتى النبي ﷺ اعرابي فقال  
يا رسول الله اني أحب الخيل أي الجنة خيل قال رسول الله ﷺ « ان دخلت الجنة  
أتيت بفرض من ياقوتة وبروي من ياقوتة حمراء وله جناحان فحملت عليه ثم طار  
بك حيث شئت » هذا حديث ليس اسناده بالقوي ولا نعرفه من حديث أبي  
أيوب الا من هذا الوجه . وابو مسرة هو ابن أخي أبي اوب . وتقدم حديث ابن  
المبارك « ان طوبى تنفتق عن الفرس والراحلة بجهازهما »

خرج مسلم عن أبي مسعود الانصاري جا رجل بناقة مخطومة فقال هذه في  
سبيل الله فقال رسول الله ﷺ « لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة »  
قال ابن وهب حدثنا ابن زيد كان الحسن البصري يقول عن رسول الله  
ﷺ « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في الف من خدمه المخلصين  
على خيل من ياقوت احمر لها اجنحة من ذهب . اذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا  
كبيراً »

وبروي ان الله خلق في الجنة روضة وجعل ترابها المدك الاذفر ونباتها

الزعفران وخالق فيها سبعة آلاف فرس من ياقوت أحمر اجنحتها من نور وفجر  
فيها انهاراً وهي ترعى الزعفران وتشرب من الانهار واذا كان يوم القيامة اعطاها  
الله الزاهدين في الدنيا الراغبين في الجنة»

قال ابن المبارك عن ابن مانع ان رسول الله ﷺ قال « من نعيم أهل الجنة  
انهم ينزاورون على المطايا والنجب وانهم يؤتون في يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة  
لا تروث ولا تبول فيركونها حتى ينتهوا حيث شاء الله »

وعن عكرمة عن ابن عباس انه ذكر مرة بكهم ثم تلا (واذا رأيت ثم رأيت  
نعياً وملكاً كبيراً)

وحكي عن عبد الله بن المبارك المذكور انه خرج الى غزو فرأى رجلاً حزيناً  
قدمت فرسه فبقي محزوناً فقال له بعه لي بربع مائة درهم ففعل فرأى في المنام كأن  
القيامة قد قامت وفرسه في الجنة وخلفه مائة فرس فاراد أن يأخذه فنودي أن  
دعه فانه لابن المبارك وكان المك بالامس فلما أصبح جاء اليه وطلب الاقالة قال له ولم  
فقص عليه القصة فقال له اذهب فما رأيت في المنام رأيت في اليقظة

واما طيرانهم بالخيل والنجب الى الروضة المذكورة فهو طيرانهم الى حضرة  
القدس والى ضيافة الله عز وجل

قال الترمذي حدثنا محمد بن اسماعيل يعنى البخارى اخبرنا هشام بن عمار  
اخبرنا عبد الحميد بن حبيب بن ابي العشرين اخبرنا الاوزاعي حدثنا حسان بن  
عطية عن سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة فقال ابو هريرة اسأل الله ان يجمع  
بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد أفيها سوق قال نعم اخبرني رسول الله ﷺ  
« أن أهل الجنة اذا دخلوها نزلوها بفضل أعمالهم ثم يؤذن لهم في يوم الجمعة من أيام  
الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم - اي العرش او كرامة او آية -  
في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من اولؤ ومنابر من

ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أديانهم وما فيهم من دني على كئيبان المسك والكافور ما يرون اصحاب الكرامى أفضل منهم مجلساً قالت يا رسول الله هل نرى ربنا قال « نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر » قلنا لا قال « كذلك لا تمارون في رؤية ربكم » اى في رؤية عظامه دلالة الزائدة على دلالة في الدنيا وهذا هو الذي يرون وهو الذي لا يمارون اى لا يشكون - « ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة » اى يخلق كلاماً يسمعونه بمرّة كأنه خص به كل واحد « ولا يرى أنه تكلم لغيره حتى يقول الرجل منهم يا فلان بن فلان انذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته » اى ذنوبه في الدنيا « فيقول يارب الم تغفر لى فيقول بلى فبسمعة مغفرتى بلغت منزلتك هذه فينماهم كذلك اذ غشيتهم سحابة من فوهم فامطرت عليهم طيلاً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتبهتم فأتى سوقاً قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فيحمل الينا ما اشتبهنا ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق يلتقى أهل الجنة بعضهم بعضاً فيقبل الرجل ذو المنزلة الرفيعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنى فيه وعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل احسن منه وذلك لانه لا ينبغي لاحد أن يحزن فيها ثم ننصرف الى منازلنا فنتلقانا ازواجنا فيقلن مرحباً وأهلاً ولقد جئت وان لك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه فنقول انا جالسنا اليوم ربنا » اى كنا في موضع هو غاية المواضع في الكرامة كما يقال لمن ذهب الى المسجد ذهب الى زيارة ربه « فيحقتنا أن نقلب بمنزل ما اقلبنا » هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه . ومضى المحاضرة المشافهة بلا واسطة سوى انه يخلق كلاماً في اسماعهم

قال حدثنا احمد بن منيع وهناد قالوا أخبرنا ابو معاوية حدثنا عبد الرحمن بن

اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة اسواقاً ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل صورة دخل فيها » هذا حديث حسن غريب

قال حدثنا هناد أخبرنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ فنظر الى القمر ليلة البدر فقال « انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » هذا حديث صحيح ومعنى ترونه ترون من اعظم دلائله ويدركها كل واحد منكم بزداد يقينه كما لا يبقى له أدنى شبهة في البدر . ومعنى لا تضامون بالتشديد لا تزامون يرى كل منكم أكمل رؤية أو بالتخفيف اي لا يظلم بعض بعضاً اي لا ينقص بعض بعضاً في رؤية دليله بالمزاحمة فذلك من المجاز لکن الجري على ظاهر اللفظ يقدح في التوحيد بالتشبيه بالخلق

قال حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ في قوله (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) فاذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد أن اسمك عند الله موعدا قالوا ألم تبيض وجوهنا وتنجنا من النار وتدخلنا الجنة قال بلى فيكشف الحجاب قال فو الله ما أعطاهم شيئاً أحب اليهم من النظر اليه « الى هذا الحديث أما اسنده حماد بن سلمة ورفع غيره

وروى سلمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . والمراد النظر الى من مزيد كرامته أو آيته فانه يجب على العاقل حمل الكلام على أحسن الوجوه كما جاء في الحديث ولا سيما ان في التشبيه قرينة واضحة

كالشمس « وفي الجنة روضة تطير بهم الخيل البها في ساعة من ساعات الدنيا مسيرة الف عام فيصلونها وهي الدرجة الرابعة من الفردوس وهي من الكافور الاصفر نباتها الزعفران وتربها المسك الأذفر وحصاها من الدر والجوهر تلتطم فيها أنهار الماء والعسل والخمر على حافاتها الأشجار اصولها من الزبرجد الاخضر وقضبانها من الذهب الاحمر وأوراقها من اللؤلؤ الايض ونهارها لا يعلمها الا الله انها راها تجري في غير أخدود فهي جارية مطردة في خلالها والأشجار مظلة عليها فهي على هذه الصفة تغشاها الانوار وتنفق فيها رباح الرحمة وتنفخ فيها روائح المسك والعنبر وفي هذه الروضة قصر مبني ببني من الذهب الاحمر والفضة البيضاء، والزمرد الاخضر والياقوت الاحمر يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فيه من النعيم والسرور واللذة ما لا يقدر واصف ان يصفه فيبعان من خلقه وخلق له أهلا ومحيط بهذه الروضة كئبان المسك والعنبر فتفجر منها الانهار وتزهو بها الأشجار يسمع لخبر الانهار نغمة وهي تجري على رضراض الياقوت والزبرجد بصوت لو سمعه أهل الدنيا لافتننوا . قال الامام الحضرمي : ومن تمنحها الانهار تجري كأنها رعود سحب قاصف الرعد أريعا تفيض فسقي الروض والروض زاهر ونحلا ورمانا وطلحا منضدا قال حدثنا عبد الله بن حميد أخبرني شابة بن سوار عن اسرائيل عن ثوبان سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله ﷺ « ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وزوجاته ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة الف سنة ثم قرأ رسول الله ﷺ ( وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ) وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية « اي من ينظر مزيد رحمته في كل مقدار غدوة وعشية فذلك مجاز لا حقيقة نظر اذ لا يتحيز ولا جهة له ولا محل ولا لون فهذا في التأويل مثل قوله عز وجل الى ربها ناظرة . ووجه ذكر الغدو والعشي المحافظة على صلاة الغدو والعشي كما مر الحديث بانها يورثان النظر الى ازدياد الرحمة والنظر الى الدليل أوضح دليل

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن اسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً  
بزواه عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر ولم يرفعه

قال الترمذى حدثنا بذلك ابو كريب عن ابن عمر ونحوه ولم يرفعه قال  
حدثنا محمد بن طريف السكوفي حدثنا جابر بن نوح عن الاعمش عن أبي صالح  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « أتضامون في رؤية القمر ليلة البدر  
أتضامون في الشمس » قالوا لا قال « فانكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر  
اي والشمس لا تضامون في رؤيته » اي ترون مزيد كرامته واعلى دلالة وهذا  
مجاز لقريظة لانه لا يجوز وصفه بوصف الخلق ومن المجاز قوله تعالى ( اوباني ربك .  
وجاء ربك ) فكما يجب تاويل الآيتين يجب تاويل هؤلا. الاحاديث والموجب  
للتاويل واحد فان التحيز لا يجوز في وصفه بعد يوم القيامة كما لا يجوز قبله

وفي الجنة روضة تقدم ذكرها منابرها من اللؤلؤ والزبرجد تتلألاً تلك المنابر  
بالنور لا يستطيع ان ينظر اليها إلا الذين اختصهم الله بها يخرج اليها أهل الجنة  
متنزهين كما يخرج الملوك من حصونهم الى قصور وبساتين اتخذوها نزهة واسرتها  
من اللؤلؤ الابيض مزودة بالذهب الاحمر مشبكة بالدر والجوهر يعلوها نور يسطع  
يرى من مسيرة شهرين وخصرها خالص نحت في أوانها بسك قيل :

متكئين في الحجال السرر	مبتهجين ما بهم من ضجر
طابوا فطاب ما لهم في المأمّن	لا يرهبون من صروف الزمن
موائد تؤقن بغير الثمن	شراهم يجرى لهم من أعين
من قرقف وعسل ولبن	ومن نمير ما به من اسنن
يسقى رياضاً أشرفت بالزهر	في تربة المسك الذكي الاذفر
طوبى لهم فازوا بكل الظفر	فازوا بصفو ما به من كدر
لباسهم من الحرير الاحمر	والسندس الاخضر فوق العبر



قد بنيت قصورهم بالمسجد وزينت باحسن الزبرجد  
وركبت أربابها من عنبر فوق القصور غرف من جوهر  
قال مسلم عن أبي موسى الأشعري ان رسول الله ﷺ قال « في الجنة خيمة  
من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن ما يرون  
الآخرين يطوف عليهم المؤمن في كل زاوية قال الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا  
في كل زاوية منها أهل للمؤمن ما يرون الآخرين »

خرج مسلم عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال « ان في الجنة لسوقا  
ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا  
وجمالا فيرجعون الى أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلهم والله لقد  
ازددتم بعدنا حسنا وجمالا . والاستبرق الديق الصفيق الكثيف والسندس  
الرقيق النعيف والحريز في كلام الناظم شامل لذلك وخص الاخضر في الآية لانه  
الموافق للبصر لان البياض يبدد النظر ويؤلم والسواد يورم والخضرة لون من  
البياض والسواد وذلك يجمع الشعاع والسيرر اعم من الاراتك لان الاريكة  
السيرر في الحجال والسرر الموضونة المصفوفة والقبة البيت الصغير

قال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فريخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصراع  
من ذهب ذكره ابن المبارك عن همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس  
وذكر عن أبي الدرداء الخيمة اؤاؤة واحدة لها سبعون بابا كلها در وعن أبي  
الاحوص الخيام الدر المحروف

قال الترمذي بلغنا في الرواية « ان سخابة امطرت من العرش فخلقت اى  
المحور من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطيء الانهار سعتها  
أربعون ميلا وليس لها باب » حتى اذا حل ولي الله بالخيمة انصدعت له الخيمة عن  
باب ليعلم ولي الله ان أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم يأخذها فهي مقصورة

قد قصرها عن أبصار المخلوقين والرفرف المحابس قاله قتادة وقيل قصور المحابس  
وقال ابو عبيد الرفرف الفرش

قال الترمذى حدثنا علي بن حجر اخبرنا علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن  
اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة لغرفا  
يرى ظهورها من بطونها ويطونها من ظهورها » فقام اليه اعرابي فقال لمن هي يا نبي  
الله قال « ان أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى الله بالليل والناس  
نيام » هذا حديث غريب . وعبد الرحمن بن اسحاق كوفي وعبد الرحمن بن  
اسحاق القرشي مدني

قال الترمذى حدثنا محمد بن بشار عن عبدالعزيز بن عبد الصمد العمري عن أبي  
عمران الجويني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ « ان  
في الجنة جنتين من فضة آنيتهما وما فيهما أي فقيبهما من فضة وبيوتهما منها . وجنتين  
من ذهب آنيتهما وما فيهما أي فقيبهما وبيوتهما من ذهب . وما بينهم وبين ان ينظروا  
الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه أي عليه في جنة عدن » فهذا الحديث صريح  
في انه تعالى لا يرى وان تعاليه وتعاضله عن صفات الخلق مانع من ان ينظر اليه

وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ « ان في الجنة ثلجيمة من درة مجوفة عرضها  
ستون ميلا في كل زاوية منها أهل لا يرى الآخرين يطوف عليهم المؤمن » هذا  
حديث صحيح . وأبو عمران الجويني اسمه عبد الملك بن حبيب . وأبو بكر بن أبي  
موسى قال احمد بن حنبل لا يعرف اسمه . وأبو موسى الأشعري اسمه عبد الله بن قيس  
قال أبو نعيم من حديث محمد بن واسع عن الحسن بن جابر بن عبد الله قال  
خرج علينا رسول الله ذات يوم فقال « الا اخبركم بغرف الجنة غرف من أنواع  
الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعم والثواب والكرامات  
ملا أذن سمعت ولا عين رأت » فقلنا يا نبي الله وانا يا رسول الله ولمن يكون

ذلك قال « لمن أفشى السلام وداوم الصيام وأطعم الطعام وصلى والناس نيام »  
 فقلنا باينا وامننا أنت يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال « أمتي تطيق ذلك وسأخبركم  
 من يطيق ذلك من لقي اخاه المسلم فسلم عليه فقد أفشى السلام ومن اطعم اهله وعياله  
 من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة  
 أيام فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة في جماعة فقد صلى والناس نيام  
 اليهود والنصارى والمجوس »

قال الترمذي حدثنا سويد بن نصر اخبرنا عبد الله اخبرنا فليح بن سليمان  
 عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ قال « ان أهل الجنة ليتراءون  
 في الغرفة كما يتراءون الكوكب الغربي أو الكوكب الشرقي في الافق او الطالع  
 في تفاضل الدرجات » فقالوا يا رسول الله أولئك النبيون قال « لا والذي نفسي  
 بيده اقوام آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين » هذا حديث حسن صحيح . قال  
 الله جل وعلا ( لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية ) وقال  
 ( الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفت  
 آمنون ) وقال ( أولئك يجزون الغرفة بما صبروا )

ولمسلم عن سهل بن عبد الله ان رسول الله ﷺ قال « ان أهل الجنة يتراءون  
 أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدرى الغائر في الافق من المشرق  
 والمغرب لتفاضل ما بينهما » قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم  
 قال « بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين »

وخرج الترمذي الحكيم حدثنا صالح بن محمد حدثنا سليمان بن عمر عن أبي  
 حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى ( أولئك يجزون الغرفة  
 بما صبروا ) وقوله ( وهم في الغرفات آمنون ) « الغرفة من ياقوتة حمراء وزبرجدة  
 خضراء ودرة بيضاء ليس فيها قصم ولا وصل وان أهل الجنة يتراءون الغرفة

منها كما تراءون الكوكب الشرقي أو الغربي في أفق السماء وان أبا بكر وعمر  
منهم وانما »

قال وحدثنا صالح بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا  
خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مسعود  
عن رسول الله ﷺ قال « ان المتحابين في الله تعالى لعلى عمود من باقوته حمرا في  
رأس العمود سبعون الف غرفة يضيء حسنهم أهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل  
الدنيا يقول أهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر الى المتحابين في الله عز  
وجل فاذا اشرفوا عليهم اضاء حسنهم أهل الجنة عليهم ثياب خضر من سندس  
مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عز وجل »

ومن حديث ابن عمر كما رواه القرطبي عن الثعلبي أن رسول الله ﷺ قال  
« ان أهل جنة عليين ينظرون الى الجنة فاذا اشرف رجل من أهل عليين  
أشرفت الجنة بوجهه فيقولون ما هذا النور فيقال اشرف رجل من أهل عليين  
الابرار وأهل الطاعة والصدق »

قال أبو سعيد الخدرى ان النبي ﷺ قال « إن أهل الغرف ليتراءون أهل  
عليين كما يتراءون الكوكب الدرّي في الافق وان أبا بكر وعمر منهم وانما » .  
وهؤلاء الغرف مختلفة في العلو بحسب اختلاف اصحابها في الاعمال كما أن مامر من  
الاختلاف في أدنى أهل الجنة يحتاج الى التأويل بان يراد ادنى كل نوع منهم .  
والغابر وروى العارى بالعين وروى الغابر بالوحدة اي الذاهب أو الباقي ويعنى  
أن الكوكب حال طلوعه وغروبه بعيد عن الابصار يقرب لبعده كما قال من  
المشرق الى المغرب . وروي العازب بالزاي المعجمة بمعنى البعيد . وقوله والذي  
نفسى بيده رجال آمنوا بين به أن المراد الايمان البالغ وتصديق المرسلين من غير  
سؤال آية وتلجلج والا كان أهل الجنة كلهم في أعلى الجنة وهذا محال وقد قال الله

تعالى ( أو تلك يجزون الغرفة بما صبروا ) والصبر بذل النفس والثبات له وقوفنا  
بين يديه بالقلوب عبودة وهذه صفة المقرين . وقال تعالى ( وما أموالكم ولا  
أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا ) الآية فيحمل الايمان  
على الايمان الكامل أو يقال هذه الآية في سائر المؤمنين العاملين والكامل هو  
المطمئن في كل مانابه كما اختلف الابرار والمقربون

قال أنس قال رسول الله ﷺ « إن في الجنة غرفاً ليس لها معاليق من  
فوقها ولا عمد من تحتها » قيل يا رسول الله كيف يدخلونها قال « اشباه الطير »  
قيل لمن يا رسول الله قال « لاهل الاسقام والارجاع والبلوى » اخرجه ابو القاسم  
زاهر بن طاهر بن محمد

قال ابن المبارك أخبرنا همام عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن  
عمرو قال « الحناء سيد ريحان أهل الجنة وان فيها من عناق الخيل ونجائب بركبها  
أهلها »

وعن أبي هريرة موقوفا « إن شجرة طوبى تنفتق عن النجائب والسياب »  
ومثل هذا لا يقال من جهة الرأى فهو بمنزلة المرفوع

وذكر أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت من حديث سعيد بن معن المدني قال  
حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم « لما خلق الله الجنة حفها بالريحان وحفف الريحان بالحناء وما خلق الله شجرة  
أحب إليه من الجنة وان المحتضب بالحناء لتصلي عليه ملائكة السماء اذا غدا  
وتقدسه الارض أي ملائكتها اذا راح » قال القرطبي هذا حديث منكر لا يصح .  
وفي اسناده غير واحد لا يعرف ( قلت ) جاء أيضاً الحديث ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يكره رائحة الحناء وان صح فان الرجل يجعله في رأسه ولحيته او في  
موضع يخفى من بدنه لا في يده او ظاهر رجله وجاز في الباطن

قال الترمذى فى الشاميل حدثنا محمد بن خليفة وعمرو بن علي قالوا حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا حجاج الطواف عن حيان عن أبى عثمان النهدى قال قال رسول الله ﷺ « اذا اعطى احدكم الريحان فلا يردده فانه خرج من الجنة » قال الترمذى لا يعرف لحيان غير هذا الحديث

وقيل روي أيضاً ان شجرة طوبى تفتق على النجائب والثلج

قال الليث بن سعد حدثني محمد بن عجلان ان واقدا البصرى اخبرنا عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال « لآئين رجال يوم القيامة ليسوا بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء والشهداء بمنازلم عند الله يكونون على منابر من نور » قالوا من هم يارسول الله قال « هم الذين يحبون الله الى الناس ويحبون الناس الى الله ويشون لله في الارض نصحاء » قلنا يارسول الله هذا تحييب الله الى الناس فكيف يحبون الناس الى الله قال « بأمر ونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا أطاعواهم احبهم الله » أى ظهران الله احبهم في الازل ان لم تكن لهم خاتمة سوء او احبهم انهم عليهم. ومعنى غبطة الانبياء الكناية عن عظم هؤلاء لان الانبياء أفضل ولا يتمنى احد منزلة كمنزلة غيره لان المسمى متكدر الحال بما لم ينله ولا كدر في الجنة

والساعة زمانية واعتدالية أما الزمانية فانها تنقص وتزيد في نفسها لانها طويلة في النهار الطويل والليل الطويل وقصيرة في النهار القصير والليل القصير وذلك بقسمة النهار وحده اثنتى عشرة ساعة وقسمة الليل وحده اثنتى عشر ساعة واما الاعتدالية فلا تزيد ولا تنقص بل يقسم الليل والنهار معاً اربعة وعشرين ساعة مستوية كل واحدة خمس عشرة درجة اثنتا عشرة نهاراً واثنتا عشرة ليلة في زمان الاعتدال واما في غيره فينقص من الليل للنهار ومن النهار لليل وما نقص من احدهما يزداد في الآخر. والظاهر ان المراد في البيت الاعتدالية وذلك مقدار لانه لا ليل

في الجنة ولا نهار قال الله تعالى ( أو ائتكم لهم رزق معلوم ) قيل حين يشتهونه قاله مقاتل .  
وقيل مقدار الغداة والعشي . قال الله جل وعلا ( ولم رزقهم فيها بكرة وعشيا )  
قال العلماء ليس في الجنة ليل ولا نهار وإنما هم في نور ابدوا وإنما يعرفون مقدار الليل  
بارضاء الحجب وفتح الابواب ذكره القرطبي عن أبي الفرج ابن الجوزي

وخرج أبو عبد الله الترمذي الحكيم وليس أبا عيسى الترمذي صاحب الشمايل  
في نوادر الاصول من حديث أبان عن الحسن وأبي قلابة قال قال رجل يا رسول  
الله هل في الجنة من ليل قال وما هيحك على هذا قال سمعت الله يذكر في الكتاب  
( ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ) فقلت الليل بين البكرة والعشي فقال رسول الله ﷺ  
« ليس هناك ليل ولا نهار إنما هو ضوء ، ونورير والغدو على الرواح والرواح على الغدو  
وتأتيهم طرف الهدايا لأوقات الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة »  
كل من الليل والنهار ينتهي في النقص الى مائة وخمسين درجة وذلك عشر  
ساعات لان الساعة خمس عشرة درجة وفي الزيادة الى مائتين وعشرة والدرجة  
ستون دقيقة والدقيقة قدر ما تقرأ مرة واحدة قراءة متوسطة بسم الله الرحمن  
الرحيم انا أعطيتك السكون الى آخر السورة أو بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله  
أحد الى آخر السورة أو الباقيات الصالحات أو أن يقرأ خمس مرات لا إله إلا الله  
وفي الساعة اسم مائة دقيقة وقدرها ما يقرأ فيه ما ذكر تسعمائة

وقالوا أيضاً مقدار الساعة سير ميلين أو ما يتنفس الف مرة والساعة المعتدلة  
تختلف أزمانها وعددها ولا يختلف مقدارها . وكل ساعة خمس عشرة درجة في  
يوم الاعتدال وفي كل يوم اثنتا عشرة ساعة وإذا زاد النهار زاد عددها وإذا نقص  
نقص عددها . والزمانية يختلف قدرها بحسب زيادة كل من الليل والنهار ونقصانها  
ولا يختلف عددها ففي الليل ابدأ اثنتا عشرة ساعة وفي النهار ابدأ كذلك . وإذا  
قسمت الدقيقة الواحدة من ستين دقيقة ستين جزءاً ، كان كل جزء دقيقة ثانية . وإذا

قسمت واحدة من هذه السبعين الثانية ستين جزءاً كان كل جزء دقيقة ثالثة . واذا  
قسمت واحدة من هذه السبعين الثالثة ستين جزءاً كان كل جزء دقيقة رابعة وهكذا  
ولا يعلم حقيقة ذلك الا الله تعالى

وجاء عنه صلى الله عليه وسلم « أن أهل الجنة يترارون على نجائب بيض كأنهن الياقوت »  
وليس في الجنة من البهائم أى المعدودة الاكل الا الأبل والطيور وأنه يجيىء  
سرير هذا حتى بمحاذى سرير هذا اذا اشتاقوا الى الاخوان ، وأنه قال رجل  
يارسول الله ان النوم مما تقر به أعيننا في الدنيا فهل في الجنة من نوم فقال « ليس  
فيها القوب » أى لانوم فيها لانه لا تعب فيها كل امر راحة فنزلت الآية (لايمسهم  
فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ) فيتكى هذا ويتكى هذا ويتحدثان بما كان في  
الدنيا فيقول احدهما لصاحبه أتدرى يوم غفر الله لنا كنا في موضع كذا فدعونا الله  
يفغر لنا »

قال الدارقطنى عن جابر بن عبد الله قيل يارسول الله أينام أهل الجنة قال « لا  
قال النوم اخ الموت والجنة لاموت فيها »

قال جابر بن عبد الله « اذا دخل أهل الجنة الجنة وأقيم عليهم بالسكراة  
جاءتهم خيولهم من ياقوت احمر لا تبول ولا تروث لها اجنحة يقعدون عليها »

قال صلى الله عليه وسلم « من نعيم أهل الجنة انهم يمرون على العطايا والبخت وانهم يؤتون  
يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لاتروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهي الى حيث  
شاء الله » ومعنى ليس في الجنة من البهائم الا الأبل والطيور انه ليس فيها من بهائم  
الاكل المعدودة في قوله أحلت لكم بهيمة الانعام فلا ينافى وجود الخيل فيها  
لانها ليست للذبح والاكل ولا ينافى أيضاً ان الغنم في الجنة لانها لاتعبد فيها  
للالكل . ومن اشتهى أكل

قال ابن ماجه عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الشاة من دواب الجنة »



وذكر البزار عن النبي ﷺ « احسنوا الى المعز واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة » وفي التنزيل ( وفديناه بذبح عظيم ) وانما سمى عظيماً لانه رعى في الجنة أربعين عاماً روى عن ابن عباس رضى الله عنهما

وفي الجنة هذا الكبش كبش ابراهيم وناقة صالح وناقة رسول الله ﷺ وبغلته وطلب اصحاب الكهف وحمار عزيز وناقة سليمان والغزال وهدهد بلقيس والحوت والخيل وحوت يونس وذئب يوسف والبراق وبقرة بنى اسرائيل وعجل ابراهيم وسائر حيوان الدنيا تكون تراباً حتى الحوت

أَلَا حَبِئَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ مَّتَازِلًا مَلَأَتْهَا بَيْنَ الْقُصُورِ وَدُورَهَا

انتبهوا فانه تحقق انه حسنت هذه حسناً وهي جنات اقامة وحسنتها من حيث منازلها بلا قصر حسن عليها حسنت مواضع الالب منها بين قصورها وحسنت دورها برفع دور أراد بجنات عدن جميع الجنان لانهم كلهم جنات اقامة لا ارنحال فيها كما انها كلها دار الخلد ودار السلام ودار المأوى وجنات النعيم

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « عدن هي دار الله التي لم ترها عين ولم تحظر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله جل وعلا طوبى لمن دخلك »

وقيل هي مدينة في الجنة مفضلة على الجنة . وقيل عدن اسم نهر في الجنة جنته على حافته قال الله جل وعلا ( وعد الله المؤمنين - الى قوله هو الفوز العظيم ) ومعني ان رضى الله اكبر بحسب الظاهر ان العبد اذا علم ان مولاه راض عنه فهو اكبر في نفسه مما رآه من النعيم ويتلذذ بها مع الرضا لا بدونه فانه من علم بسخطه تنفصت عليه النعم ولم يجد لها لذة

قال بعض الاولياء لا تطمح نفسي الى شيء ولا تنازع الى شيء . مما وعد الله في دار الكرامة كما تطمح وتنازع الى رضاه عني وان احشر في زمرة المؤمنين

روى ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة « هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم تعط احداً من خلقك فيقول أنا اعطيكم افضل من ذلك فيقول أهل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم ابداً » وقيل المساكن الطيبة قصر من لؤلؤ ابيض وياقوت احمر وزبرجد اخضر

قال رسول الله ﷺ « المسكن الطيب قصر من لؤلؤة واحدة فيه سبعون الف دار من ياقوته حمراء في كل دار سبعون الف غرفة من زبرجدة خضراء في كل غرفة فراش من سندس في كل فراش حوراء من الحور العين وفي الغرف من الموائد والاطعمة والاشربة ما لا يقدر احد ان يصفه ويعطى من القوة في الطعام والجماع والشراب ما يأتي على ذلك » والجنات كلهن للخلود والسلامة من الخوف والحزن ومأوى للمؤمنين ومشحونة بالنعم فلا يرحل عن الجنة بالانتقال عنها الى خارجها ولا يرنحل عن موضع الى آخر لمضرة كما يرنحل في الدنيا من بدو الى بدو أو من جنان الى قصور او منها الى جنان لتحصيل نفع او دفع ضرر وانما يذهبون الى ملاذ اخر و يرجعون . ولا يرحلون عنها بالموت كما مر حديث ذبح الموت

ولفظ البخارى بسنده الى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم « اذا صار اهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً الى حزنهم »

وانظ مسلم الى أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا دخل أهل الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقول يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون فينظرون فيقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون فينظرون فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت ثم قرأ رسول الله ﷺ ( وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم

لا يؤمنون) وأشار إليه الى الدنيا « . وتقدم لفظ الترمذي عن أبي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم « اذا كان يوم القيامة أتى بالموت كالسكيش الأملح بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو أن أحداً مات فرحاً مات أهل الجنة ولو أن أحداً مات حزناً مات أهل النار » قال حديث حسن صحيح

قال ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن بشار عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط » أى بين الجنة والنار كما في الصحيحين « فيقال يا أهل الجنة فيطاعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكاتهم الذى هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيطاعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكاتهم الذى هم فيه فيقال هل تعرفون هذا « اي يا أهل الجنة والنار أو يا أهل النار ويقدر مثله لأهل الجنة « قالوا نعم » أى هذا الموت أى قال أهل الجنة والنار أو أهلها ويقدر مثله لأهل الجنة قيل « فيؤمر فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كليهما خلود فيما تجدون لاموت فيها » أى في هذه الدار وهى الآخرة الشاملة للجنة والنار

وذكر الترمذي حديثاً أراه موضوعاً فان صح فانه يؤول هكذا حدثنا قتيبة أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يجمع الله الناس يوم القيامة فى صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول ألا يتبع كل انسان ما كانوا يعبدون فيمثل اصحاب الصليب صليبه واصحاب تصاوير تصاويره واصحاب النار ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين « أى ملك من ملائكة الله كما نص عليه عياض فيقول « ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك نص الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويشبههم ثم يتوارى ويطلع عليهم فيقول ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله

ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم» قالوا وهل نراه يا رسول الله قال «وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر» قالوا لا يا رسول الله قال «فانكم لانضارون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم بنفسه ثم يقول أنا ربكم فاتبعوني فيقوم المسمون ويوضع الصراط فيمرون مثل جباد الخيل والركاب وقولهم عليه سلم سلم ويقتى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج فيقال هل امتلأت وقول هل من مزيد ثم يطرح فيها فوج فيقال امتلأت فتقول هل من مزيد حتى اذا أوعبوا فيها وضع الرحمن فيها قدمه وأزوى بعضها الى بعض ثم قالت قط قط فاذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتى بالموت مليبا فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار ثم يقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا أهل النار فيطاعون مستبشرين يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة ولاهل النار هل تعرفون هذا فيقول هؤلاء هؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحاً على السور ثم يقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت» هذا حديث حسن صحيح. فتقول معشر أهل الصواب الاباضية الوهبية وجه الخطأ قول الكاذبين عنه صلى الله عليه وسلم يطلع عليهم الرب أى يشرف عليهم من مكان عال تعالى عن المسكان وقولهم عن أهل الجنة حتى نرى ربنا وقولهم يتوارى تعالى الله عن الظهور للابصار والاستتار بعد الظهور وقولهم يعرفهم نفسه أى يتكشف لهم وقولهم عنه تعالى اتبعوني وقولهم يضع قدمه في النار فتزوى من أجل قدمه وان صح الحديث عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم فالشرف والمتوارى والتكشف لهم والواضع قدمه ملاك أمور بذلك من الله وهو المطلوب رؤيته وهو الذي يتبعونه وبه يقع التعريف والتجلي فتسببه كله الله لانه أمره وانما تزوي لانه ملاك رحمة ورضا مخائف لها ولما فيها من سوء مضاد ثم المراد يأمرهم ويثبتهم هو قوله ألا تتبعون الناس وهذا أيضا مما يصحح أن الحديث

موضوع أى مكذوب فانه لا تكليف بالثبوت حينئذ إلا أنه لا يقدح فى التوحيد ثم إنه قد يقال كيف يخاف أهل الجنة الخروج منها بعد دخولها فى الحديث قبل هذا مع أنه لا خوف على أهل الجنة ولا عتاب فان صح فانتفاء الخوف والعتاب للأبد انما هو بعد هذا وبعد قوله فى الجنة لم تفعلوا كذا من بعض غدراتهم

قال **حدّثنا** سفيان بن وكيم حدثنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد رفته « إذا كان يوم القيامة يؤتى بالموت كالكبش الأملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو أن أحداً مات فراحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحداً مات حزناً مات أهل النار » هذا حديث حسن

قال الترمذي والمذهب عند أهل العلم من الأئمة سفيان الثوري ومالك بن أنس وسفيان بن عيينه وابن المبارك وغيرهم أن أحاديث الرؤية والقدم ونحو ذلك تروى ويؤمن بها ولا تفسر ولا يقال كيف هذا

وتقول هذا خطأ والصواب ترك روايات من يكذب على رسول الله ﷺ وان لم يكن الكذب فالصواب التفسير بالتأويل وأما تأويل القدم بمن قضى الله أن يكون فيها فواضح في غير هذا الحديث الذي يذكّر فيه ازوا، النار به وبصح أن يكون وضع القدم بمعنى زجرها عن طلب المزيد يقال وضع قدمه عليه اذا قهره ثم الأحاديث والقرآن أدلة على من يزعم أن أهل الجنة وأهل النار يفنون فتبقى النار والجنة خاليتين عن أهلها وهذا اتفقنا عليه نحن والاشعرية والمعتزلة الا أن الاشعرية يقولون إن الطبقة العليا من النار يكون فيها العصاة الموحدون من هذه الأمة وغيرها فتبقى خالية لاعتقادهم خروج الموحدين العصاة

روى البزار بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاصي « يأتي على النار زمان تخفق الرياح أبوابها ليس فيها أحد » وقلنا هو موقوف وهو خطأ أو موضوع ألا ترى أنه عم ولم يخص الموحدين . فان قيل المراد الموحدون وأن مثله لا يقال بالرأي

قلنا أيضاً موضوع أو خطأ ولم يقله النبي ﷺ  
والمراد بالموت المعنى المصدرى والحاصل منه وهو غير جسم فكيف يكون  
كبشاً أملح . الجواب أن الكبش حقيقاً من الله غير الموت يمثل به للموت ويسميه  
الموت ويلقي في قلوب الفريقين أنه الموت .

قال القرطبي وإنما يؤتى بالموت كالكبش الأملح لأن ملك الموت عليه السلام  
أنى آدم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربعة  
آلاف جناح

وعن ابن عباس ومقاتل والكلبي في قوله تعالى ( خالق الموت والحياة ) « ان  
الموت والحياة جسمان الموت في هيئة كبش لا يمر بشيء فيجد ربحه الامات والحياة  
على صورة فرس انثى بلفاء وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها  
خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر بشيء يجد ربحها الاحيي ولا تطأ  
على شيء الاحيي ومن أثرها أخذ السامري » وان قلت كيف يطلع أهل الجنة كلهم  
في رؤية الكبش قلت يقدرهم الله على الاشراف من سور الجنة بل من منزل كل  
واحد عال يرفع بصره فقط وهو في موضعه فيراه على أن منزله أعلى من سور الجنة  
كما هو المتبادر أو يجعل له الصور شفافاً . والأملح فيه بياض وسواد وقيل المتزج  
وقيل ناصع البياض وذابجه يحجى بن زكرياء . بين يدي النبي ﷺ وبامره الأكرم  
وقيل ينبجه جبريل عليه السلام . وتضارون يضر بعض بعضاً بالتمنع عن الرؤية بالزحام  
وسئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ( ومسكن طيبة في جنات عدن ) فقال  
« قصر من لؤلؤ فيه سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة  
خضراء وفي رواية سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سرير  
على كل سرير سبعون فراشاً من بكل لون على كل فراش زوجة من الحور العين  
وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوتاً من الطعام وفي كل بيت

سبعون وصيفة ويعطي المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك أجمع «  
وفي الحديث الآخر « في مساكن طيبة انها قصور من الؤلؤ والزبرجد  
والياقوت الاحمر في جنات عدن اي اقامة وخلود »

وكما يطلق جنة عدن وجنات عدن على الجنة كلها تطلقان على جنة مخصوصة قال  
عليه السلام « عدن دار الله التي لم ترها عين ولا تحظر على قلب بشر ولا يسكنها غير  
ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله سبحانه وتعالى طوبى لمن دخلك »  
قال عمر رضي الله عنه « جنة عدن قصر في الجنة له عشرة آلاف باب على  
كل باب خمسة وعشرون الفا من الحور العين »

قال الحسن البصري جنات عدن « اسم من أسماء الجنة والجنة كلها عدن »  
اي بحسب المراد في الآية واللغة لا بحسب العرف الخاص  
وبروي أن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب في كل يوم من أيام الدنيا  
ثلاث عشرة مرة معهم التحف من الله عز وجل من جنة عدن

ومعنى الملاعب المذكورة في النظم التلذذ باصوات الحور العين واصوات  
الملائكة والشجر باصوات كانوا يحبونها في الدنيا تعنى بها شجرة طوبى كما مر كل  
ذلك واللاعبون مع الحور العين ازواجهم وايضاً لا يشتهون لعبا الا لعبوه بلا مكروه  
ولا محرم ومن ذلك أنهم يصيدون الغزلان وهو بدل اشتمال من جنات عدن وان  
أراد وضع اللعب فبدل بعض ويرجحه قوله ودورها

قُصُورٌ سَمَّتْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ فِي الْهَوَا عَلائقُ فِيهَا فَرَشُهَا وَنُهُورُهَا

أي من قصورها او بعض قصورها قصور ارتفعت بقدره الله معلقات في الهواء  
بقدره الله جل وعلا بلا أعمدة من تحتها ولا علاقة من فوقها وفيها مع انها في الهواء  
ما تستحقه من الفرش والانهار وكذا فيها الاشجار

قال عليه السلام « ان في الجنة غرفا ليس لها معاليق من فوقها ولا عمد من تحتها »

قيل يا رسول الله كيف يدخلها أهلها قال « يدخلونها أشباه الطير » قيل يا رسول الله لمن هي قال « لاهل الاسقام والوجاع والبنوى »

وعنه صراة بعلية « ان في الجنة غر فاقال لها الفنيحة اذا اراد ولي الله ان يأتيها اناها جبريل فناداها فتأتى وفيها حوراء تقوم على أطراف اصابعها معها اربعة آلاف وصيفة يجمان ذيلها وذوائبها ويبخرنها بمجامر » وذلك جنس لا واحدة وكذلك مطلق الفرش فالفرش في الجنة اذا اراد ولي الله الطلوع عليه طأطأ كالبعير المناخ فاذا استوى عليه ارتفع قدر ما بين السماء والارض او قدر ما يشتهي . واما ذكر الحديثين لمجرد الارتفاع في الهواء لاعم عدم العلاقة والعمد نعم ان اراد طاربه في الهواء كما روي ان الزفر شيء اذا جلس عليه الولي طار به ولعل أشياء الجنة عواقل او ملهمات فاذا جلس على الزفر الهمة الله أين يريد الطيران به او أمره الركب فيعقل ويسمع ويمثل . كما بروى انه يشتهي الفصن فيجنيء اليه فيقول من اعلمك اني اريدك فيقول الله وقد مرو كما أنه يريد الشرب من ابريق فيطير اليه فيشرب فيرجع

وهذه الصفة التي ذكرها المصنف في جنة عدن يقال لها روضة الرضوان فيها قصور من الياقوت والزمرد الاخضر اثبتها الله في الهواء لاعلاقة ولا دعامة وفي هذه المقصور من الانهار والاشجار والسرر والمنابر والفرش مالا يحصى ولا يعد ويقال في روضة الرضوان قصر من درة بيضاء بلا علاقة ولا دعامة حوله سبعون مقصورة فيها اشجار قضبانها من الزبرجد الاخضر وأوراقها من الذهب الاحمر وهي شفاة لا تستر ما وراءها تلتظي من النور وفي أغصانها لبأسس اللؤلؤ الرطب انعكس شعاعها على الارض واراضه من المسك الاذفر والعنبر حصاها الدر والجوهر

فأبوابها من عنبر وحججأها من الزعفران الفص منه سطورها اذا كانت هذه الجنة في الهواء بقدره الله وفيها فرشها ونهورها فابوابها من عنبر وبيوتها المزيئة بالسور الطري و من الزعفران اسطارها المكتوب فيها ان هذا



البيت فيها أن هذه القصور لفلان أو أبوابها من عنبر وحبالها من الزعفران الغض ومنه السطور لكونها أعنى تلك القصور بتلك الصفة من التعليق في الهواء والحجال قيل القباب تزين بالثياب والستور ويقال موضع العروس ويقال الحجال موضع الخضاب ويقال يجلسون في قباب من العنبر عليها وشي من الزعفران وستور من الحرير الاحمر موشي بالسندس الاخضر واللؤلؤ الايض فهم ينظرون مد أعينهم اليه من مناظر الجنة والى ما أولاهم من النعم والكرامة وما يحجب أبصارهم الحجال عن الادراك

واعلم أن الزعفران طاهر حلال غير مسكر وهو جائز الاستعمال والاكل والشرب وتلطبخ البدن به بدن المرأة لزوجها او منفعة وبدن الرجل لداع كهرس ودواء وغير ذلك مما ليس معصية وتلطبخ الثياب به والشعر وهو وجلة البدن وذكر بعض قومنا انه مسكر ولم يعهد ذلك ولست أقول به وإنما ذكرته في ازالة الإعتراض على نية ان البحث فيه بالرد ففعلت فعوجل بالكتب بالغالب فانشر

وفي بابِ عَلِيِّ بْنِ قَصْرٍ زُمْرِدٍ لَهُ غُرْفٌ حَمْرَاءُ خَضِرٌ ظُهُورُهَا  
في جنة علي بن جنس قصر نوع من الزمرد عظيم او لكل ولي من الاولياء  
الذين منازلهم عليون قصر زمرد لذلك القصر غرف حمراء الباطن خضر الظاهر عبر  
عن الجنة بالباب لانه مدخلها ويجوز عودها الى ولي الله يقال عليون أعلى الدرجات  
في الجنة مرفوع حيث يسكن الكرويون ويقال هذا القصر سقفه عرش الرحمن جل  
جلاله ولهذا القصر اربعة آلاف باب وسبعون الف غرفة من الذهب الاحمر مرصعة  
بالزبرجد الاخضر ارتقاع كل غرفة خمسمائة عام على شرافات العز وسرادق من  
ذهب بطائنها من زمرد أخضر فوق كل غرفة قبة من نور ويرى سقفها وأطرافها  
كما يرى ما يليه منها

أَسْرَتُهُ مِنْ عَسْجِدٍ وَرَبْرَجِدٍ مُكَلَّلَةٌ بِالذَّرِّ مِنْهَا وَيُرْهَأُ

أسرة ذلك القصر أي الأسرة التي فيه أو أسرة ولي الله في ذلك القصر من ذهب وزبرجد عظيمين مخلطة بالدر ممهدها حال كونها منها ووثيرها نائب فاعل مكحلة والمراد بالوثير جنس السرير الموطأ أي المهد الخلق على وصف لائق يقال أسرة هذا القصر من الذهب الاحمر والزبرجد الأخضر مكحلة بالدر الابيض قال الله جل وعلا (متكئين على سرر - الى قوله تعالى - جزاء بما كانوا يعملون )

وعنه عليه السلام « ان المتحابين في الله يكونون في الجنة على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون الف غرفة من الزبرجد الاخضر يضيء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب خضر من سندس واستبرق مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله »

وقيل في الجنة واد حصاه الدر والمرجان لا يعلم عرضه الا الله تعالى فيه كتيب من المسك الابيض عليه منابر من نور مكحلة بالجواهر ومن ورائها كراسي من نور فتجلس الانبياء على المنابر والشهداء على الكراسي فينبأهم كذلك اذ صعدوا مناديا ان الله صدقكم وعده وأتم عليكم نعمه واحل لكم دار الكرامة والتقي ثم يتبع لم باب المزيد مما لم يخطر ولم يشاهد فيبقوا متلذذين بماشاء الله ثم يرجعون الى منازلهم

قواعدُه مثل السرابِ لو أميخَ يدق على الابصار الا بصيرُها

قواعد ذلك القصر وهو اصول جدرانها لوامع مثل السراب وهذا تشبيه الاعلى بالادنى يدق على الابصار لبعده في العلو كأنه كوكب غائر وبصيرها بالرفم بدل من محذوف اي لا يدركه بصر إلا بصيرها اي إلا بصير تلك الابصار اي البصر القوى منها ويجوز أن يكون معنى دقته على الابصار انه يبعد أن يناله أحد ولا يناله الا ذو بصيرة الابصار أي الامن له مع بصره بصيرة قلبه

وحاصل الايسات الثلاثة وزيادة ان قصور عليين زمرد وغرفها حجر الباطن

خضر الظاهر وأسرتها عسجد وزبرجد مكلمة مواطؤها بالدر واصولها الوامع كالسراب  
ابدها مع صفاتها مرتفعة جداً فاذا كانت قواعدها كذلك فكيف ما فوق القواعد  
من الحيطان والسقوف يطير منها الى حيث شاء على الفرس أو البعير المتقدم  
وصفها أو على الررف و يرجع على ما ذهب عليه أو يرجع على غيره مما شاء  
او يبقى في أهله على الررف ويخفضه مع من شاء من أزواجه متلذذاً بذلك الرفع  
والخفض والتحرك يمناً وشمالاً والررف شيء اذا قعد عليه الولي ررف به أي  
تحرك فوق وأسفل وشمالاً ويمناً يقال ررف الطائر ارتفع وررف تحرك في الهواء  
وررف حرك جاحيه حول الشيء، يريد الوقوع عليه

قال الترمذي الحكيم الررف أعظم خطراً من الفرش اذ ذكر في الجنتين الاوليين  
متكئين على فرش بطائنها من استبرق وذكر في الآخريتين متكئين على ررف  
خضر فالررف مستقر الولي اذا استقر عليه ررف به أي طار هكذا وهكذا حينما  
يريد كل من جاج بالراء والزاوي وهو جبل يربط على ساريتين أو نخلتين أو غير ذلك ويحرك  
بزج أي يدفع أو يرج أي يضرب به. وروى لنا في حديث المعراج ان رسول الله  
ﷺ لما بلغ صدره المنتهى جاءه الررف فتناوله من جبريل وطار به الى سد العرش  
فذكر « أنه طار بي يخفضني ويرفعني حتى وقف بي على ربي- اي على موضع اراد ربي  
أن أحل فيه للخطاب بالوحي- ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خفضاً ورفعاً  
يهوي حتى أداه الى جبريل عليه السلام وجبريل يبكي ويرفع صوته بالتحميد »  
فالررف خادم من الخدم بين يدي الله عز وجل له خواص الامور في محل القرب  
المعنوي كما أن البراق دابة ركبها الانبياء مخصوصة بذلك في أرضه فهو فراش  
بررف بالولي على حافات الانهار وشطوطها حيث شاء الى أزواجه الخبريات  
الحسان في الخيام

قال الترمذي عن ابن عمر « خطبنا عمر بالجاية فقال يا أيها الناس اني قت  
فيكم كقمام رسول الله ﷺ فينا فقال «أوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشوا

الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، أي يحلف قبل أن يطالب منه الحلف  
«ويشهد الشاهد ولا يستشهد» أي قبل أن يستشهد «الا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان  
ثانها الشيطان . عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو مع  
الاثنين أبعد ، من أراد مجبوحه الجنة - أى وسطها أي أفضلها - فليزِم الجماعة» أي  
ما عليه من هو جماعتي فمن اتبع الحق فهو الجماعة أو يلزم الجماعة اذا كانت على الهدى  
« من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن» قال الترمذي حسن صحيح غريب  
وتقدم أن الجنان ثمان أولها دار الجلال من لؤلؤة حمراء وقيل من اللؤلؤ  
الأبيض والثانية دار السلام من الياقوت الاحمر والثالثة جنة المأوى من الفضة  
البيضاء والرابعة جنة الخلد وهي من المرجان والخامسة جنة النعيم وهي من الذهب  
والسادسة جنة الفردوس من المرجان أيضاً والسابعة دار القرار من النور والثامنة  
جنة عدن وهي من الدر وبناء جميعها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وترابها المسك  
الاذفر والكافور وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ والياقوت وأبوابها من  
الجواهر وعلو مصراعي كل باب منها خمسمائة عام وحصباؤها اللؤلؤ وماؤها أشد  
بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأفضل أنهارها ستة : نهر الرحمة الجاري في جميع  
الجنات ونهر الكوثر على حافته أشجار الدر والياقوت لبنينا عليه السلام لقوله تعالى  
« انا أعطيتك الكوثر » ونهر الكافور ونهر التسنيم ونهر السلسيل ونهر الرحيق  
المختوم ومن هؤلاء الانهار أنهار كثيرة ولا يعلم عددها الا الله تبارك وتعالى وهي  
أكثر من عدد النجوم وقصورها أكثر من عدد النجوم لا يعلم عددها الا الله .  
وللجنة أبواب من الذهب المرصع بالدر والياقوت مكتوب على الاول لا إله الا الله  
محمد رسول الله عليه السلام وعلى الثاني باب المصابين الصلاة بكمال وضوئها وأركانها وعلى  
الثالث باب المؤدنين وعلى الرابع باب الآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى  
الخامس باب من عصم نفسه عن الشهوات وعلى السادس باب الحجاج المتقين

الذين يفضون أبصارهم ويعملون الخيرات مثل بر الوالدين وصلة الرحم وتقدم ذلك وسائر الابواب وانه يدخل من كل باب من بالغ في العمل المكتوب عليه . وفيها من الحور العين والنعيم ما لا يتقطع ولا يعده إلا الله جل وعز يقول الله جل جلاله « يا أيها الناس كيف رغبتم في الدنيا الغانية ونعيمها زائل وحياتها منقطعة وآثامها باقية وان عندى للمتقين الجنان أبوابها ثمانية في كل جنة سبعون الف وروضة ترابها الزعفران في كل روضة سبعون الف مدينة من الباقوت في كل مدينة سبعون الف قصر من الباقوت في كل قصر سبعون الف دار من الزبرجد في كل دار سبعون الف بيت من الذهب في كل بيت سبعون الف دكان في كل دكان سبعون الف مائدة من العنبر في كل مائدة سبعون الف صحيفة في كل صحيفة سبعون الف لون من الطعام داخل كل دكان سبعون الف سرير من الذهب الاحمر على كل سرير سبعون الف فراش من الحرير والديباج ومن السندس والاستبرق داخل كل سرير الف نهر من ماء الحياة ومن اللبن والحمر والعسل المصفي في كل نهر خيمة من الارجوان في كل خيمة سبعون الف فراش على كل فراش زوج من الحور العين بين يديها سبعون الف قبة من الكافور وفي كل قبة سبعون الف هدية من الرحمن وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يمتنون فيها ولا يهرمون ولا يبخزون ولا يبكون ولا يتعبون ولا يمرضون ولا يبلون ولا يبونون ولا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين فمن أحب رضاي ودار كرامتي فأيتقرب الي بالصدقة والاستهانة بالدنيا والقناعة بالقليل من الرزق ولسكل واحد في داره أربعة أبواب باب ينظر منه الى ربه - أى الى مزيد كرامته ورحمته وباب لغيره وباب لاخوانه وباب لزوجاته وخدامه ولا ينامون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمشطون ولا ييصقون بل رشحات عرق كالمسك وليس فيها شيء من القاذورات أبدالاً بدين»

ولا يدخلها اسود يسواده والسواد الذي كان في الدنيا ينقسم شامات على حدود الحور العين من سواد بلال رضي الله عنه وغيره ولا فيها ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا حر ولا برد بل وقتها دائم كما قبل طلوع الشمس ويخلدون ويذبح الموت على صورة كبش أملح يقال يا أهل الجنة اشرفوا اي انظروا فان نظروا اليه ارتعدت فرائصهم فيذبح بين الجنة والتأثر وينادي مناد يا أهل الجنة خلود بلا موت وبأهل النار خلود بلا موت فلا يسمع أهل النار صوتنا أحزن لهم من ذلك والداخلون الجنة من هذه الامة يغير حساب سبعون الفاً قال عمر رضي الله عنه هل استزدت ربك قال «استزدته فزادني مع كل واحد من السبعين الفاً سبعين الفاً فقال هلا استزدت ربك قال استزدته فحني لي ثلاث حثيات وعمل بيده كهكذا ثلاثاً» قال عروة بن الزبير وحثيات ربي لا يقدر قدرها وآذا دخل أهل الجنة أكرمهم الله تعالى بزيادة كبد الحوت يفترون ويذبح لهم نور الجنة أو نور قدح من الدنيا مع ما فوقه يتعدون به ثم يتفرقون الى منازلهم. فما ذكره الناظم مفيد بهذا كل واحد منهم أعرف بمنزله في الجنة اشد معرفة بمنزله في الدنيا. وأقل أهل الجنة من يعطي مقدار الدنيا عشر مرات ومنهم من يعطي بيتا من لؤلؤة فيه سبعون سرير على كل سرير سبعون فراشاً على كل فراش سبعون حوراء لكل حوراء سبعون حلة يرى منح ساقها من وراء تلك الخلل ولكل واحد زوجتان من نساء الدنيا قال رسول الله ﷺ « من قرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة بنى الله له قصرأ في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر رضي الله عنه اذاً تكثر يا رسول الله قصورنا فقال فضل الله أوسع من ذلك » وقال ﷺ « من صبر على القوت الشديد صبراً جميلاً أسكنه الله الفردوس حيث شاء »

وأول من يدخل الجنة نبينا محمد ﷺ وان امته تدخلها قبل الامم وان أول من

يدخلها من امته أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقد روى أنه يقال « يا محمد أدخل  
امتك الجنة من غير حساب من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شر كاه الناس فيما  
سوى ذلك من الابواب »

له مجالس في عرض خمس فراسخ سَمَاوَاةٌ يُعْشَى الْعُيُونُ مِنْهَا

لولي الله مجلس في عرض خمس فراسخ فيكون طوله أ كثر وسقوفه يصير  
المنير الذى هو من عيون الناظرين لو كان ذلك في الدنيا عشياً بضم فاسكان أي  
أى غير نظرات نهاراً ولا بد من شرط الدنيا لان أهل الجنة لا يعمون ولا يضعف  
بصرهم ويجوز أن يكون اعشاء العيون كناية عن شدة النور وهي المراد دون حقيقة  
الاعشاء فلا حذف ولا تقدير . والسموات السقوف ويعشى بالعين المهملة . والعيون  
بالنصب ومنير بالرفع و اضافته للضمير للبيان لا للتبعيض لان السقف كله منير ويعتبر  
كل جزء منه على حدة فهي للتبعيض كما اذا فرضنا بعضه مضيئاً وبعضاً غير مضيء  
والفرسخ ثلاثة أميال ماشية أو اثني عشر الف ذراع أو عشرة آلاف وفي  
معنى ذلك أن تقرأ قراءة متوسطة وأنت تسير سيراً متوسطاً سورة الاخلاص أو  
الباقيات الصالحات أو سورة الكوثر الفين وسبعائة مرة أو لا إله الا الله ثلاثة  
عشر الفا وخمسمائة مرة

والمجلس هو من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر وقد صفت الاسرة من  
اللاؤلؤ الابيض مزمولة بالذهب الاحمر مشبكة بالدر والجوهر عليه قباب السندس  
المطرز بالدر

وقيل عرض السرير خمسون الف فرسخ وطوله مائة الف فرسخ وقيل لا يعلم  
طوله وعرضه الا الله تعالى فلا تعلم نفس الآية  
وقال صلواته « في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب  
بشر »

قال صلواته « اخفى القوم الطاعات فاخفى لهم ثوابها » وقيل لقارى القرآن

رروي لطاب العلم شجرة في الجنة لو ان غرابا طار من اصل ورقة منها لأدركه الهرم قبل ان يصل الى منتهى الورقة وعمره الف عام وعرضها يسع الناس كلهم ارتفاع مائة السريبر مسيرة خمسمائة عام يسطع نورا وضيا.

على بسطحه من رَحْمَةِ اللَّهِ قُبَّةٌ لَهَا حُبُكٌ مَن لَوْلُو بِسْتَدِيرُهَا

على سطح ذلك المجلس أى فوق سقفه المعبر عنه بالسموات اعتباراً أبكون الكل جزء من السقف سقف قبة نبتت من فضل الله وانعامه لها طرائق من اللؤلؤ مستديرة عليها ويجوز ان يريد بسطحه الموضع المنتبسط من نفس المجلس والحاصل ان القبة على هذا في نفس المجلس لا في سقفه

قال الترمذى **حدثنا** سويد بن نصر اخبرنا ابن المبارك اخبرنا رشدين بن سعد **حدثني** عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ « ان أدنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت من بين الجابية الى صنعاء » وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ « ان عليهم النبيجان ان أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب » هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث رشدين ابن سعد

وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ « من مات من اهل الجنة من صغير أو كبير يردون بني ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها أبداً وكذلك اهل النار » ويقال إن في هذا القصر المذكور قبة أسست على سطح من الزمرد الاخضر وهى قبة من الدر الابيض رفعت الى أعلا القصر ترى من مسيرة مائة عام وركبت في اعلا القبة جوهرة يضاء يلمع منها نور ينعكس شعاعه على القصر وقد علقت عليها نجوم من اللؤلؤ الابيض داخلاً وخارجاً وهو قاعد على السطح تحت القبة

مَيَادِنُهَا فِيهَا الظَّبْيَاءُ رَوَاتِعٌ نَصَادُ بِالْأَعْمَرِهَا تَكُ ظَبِيرُهَا

أرضها يعنى أرض اجنة المحدودة المجمولة للصيد بالميم أي الميل هاهنا وهاهنا



تردداً كيدان الخيل المسماة ميدلانا المجموعة على ميادين باصالة الميم والياه المتصلة  
بها والدال . الظباء . أى الغزلان رواتع أي آكلات ماشيات وشاربات ماشيات  
تبخرتاً وتلذذاً . تصاد أي يصيدها ولي الله بالسعي في أثرها متلذذاً بذلك السعي  
لانعب فيه بلا قتل ولا جرح ولكن امساكا بيد أو كفة نور أو شبكة نور او ماشاء  
الله بلا خوف يصيب تلك الغزلان ولا وجع بقبضها ولا في اسراعها فرارا وفي  
ذلك كله تلذذ لولي الله فهو صاندها بلا جرح لها ولا كسر ولا قتل ولا تخوف  
ولا وجع أو تعب فيه او فيها واذا قبضها فان شاء رجعت له لحما مطبوخاً او مشويماً  
أو بعضها مشويماً وبعضها مطبوخاً ولا ذبح ولا نحر ولا كسر ولا سلخ ولا دم يسيل  
قال ابن عباس رضي الله عنهما « للمؤمن في الجنة الف مدينة في كل مدينة  
الف قصر في كل قصر الف الف الف الف دار في كل دار الف الف حجرة من  
المسك في كل حجرة الف الف بيت في كل بيت الف الف سرير على كل سرير  
منها سبعون فراشاً من سندس غاظ كل فراش مبيرة عام على كل فراش زوجة من  
الحور العين وفي بعض تلك المداين من الغزلان شيء كثير وان الفقير من أهل  
الجنة ليبلغ مائة الف عام في الف عام »

ونظير مرفوع بمحذوف أي بلا عقر لها كما يصاد نظيرها في الدنيا بالعقر وها  
للظباء . وأماها من ميادينها فعائد الى مطلق الجنة وكذا هناك اشارة الى مطلق الجنة  
ويجوز أن يكون هناك اشارة الى الدنيا بل الى مجازها البعيدة عن القرى وعلى  
هذا يكون خبرا لقوله نظيرها فيكون المراد بالنظير ظباء الدنيا

ومن ذهب قد أنشئت وتكاملت حدائقها والرؤفان نغميرها  
ممرشة أمجارها قد ترقت على غير أعواد هئلك خمورها  
وقد خلقت أجنحتها المستدبرة من ذهب وكملت كلالا عظيما باذن الله وحده كما  
يكمل الشيء بالنظر الى المتنافسين في الكمال بسعي كل واحد في تحصيل كماله

والزعفران سائرهما كما يستر التراب ما تجمد من الارض وأشجار الجنة وأشجار الحدائق مرفوعة رفعا عظيما جدا كما قال معرشة بالشد وتحققت مبالغتها في الارتفاع كما دل عليه بصيغة العلاج في سائر الكلام وذلك الترفع والتعريش بقدره الله جل جلاله لا لكونها معتمدات على خشب كما ترفع أشجار الدنيا على خشب تبنى لها أو على أبنية تبنى لها ويجوز أن يريد أن ساق كل واحدة غير خشبة بل ساقها من ذهب وما شاء الله جل وعلا بل أشجارها واقفة في الهواء كما أن قصورها معلقة في الهواء بلا دعائم من تحت ولا علائق من فوق فاذا نظروا إليها زاد تعجبهم واعتباطهم فهم متلذذون بالنظر إليها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعرابي «العتود الواحد يسعك وعشيرتك وجا غفيرا»

وهناك أى في الجنة خمورها أي خمور الجنة موجودة دون أن تعصر من أشجارها أى فيها اشجار على حدة وخمور على حدة أو المراد في الشجر خمور الشجر أى انه خلق في بعض اثمارها خمورا إذا شاء الولي تناولها وهي خمر آخر غير خمر البحر وعل النسخة هناك نور بالثاء المثلثة جمع ثم فاني لم أجد إلا نسخة واحدة كما جاء جمع نهر بفتح الهاء على نهور . ويدل لهذا حديث جرير البجلي رضي الله عنه «وأعلاها النمر» ويأتي قريبا ان شاء الله

روى أن أبا ذر أو غيره من الصحابة نام بمنى في يوم شديد الحر فر عليه أبو هريرة فأظله بنطع فاستمق فوجده عند رأسه يبكي فقال له ما يبكيك فقال ذكرت نعيم الجنة وما أعد الله فيها لأهلها فذكر أشياء ثم أخذ عويدا صغيرا لا أكاد أراه من صغره وقال لو طلبت هذا في الجنة لم تجده فقيل يا أبا هريرة فاین أصول النخل والشجر فقال من الذهب الاحمر والزبرجد الأخضر . قال الراوي فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا

قال ابن المبارك أخبرنا سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

رضي الله عنه « نخل الجنة جذوعها زمرد أخضر وكوبها ذهب احمر وسعفها كدوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحلهم ونمرها أمثال الدلاء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ألين من الزبد ليس فيها عجم »

قال ابن وهب حدثنا ابن زيد قال قال رجل يارسول الله هل في الجنة من نخل فاني أحب النخل قال « أرى والذي نفسي بيده لها جذوع من ذهب وكرانيف من ذهب وجريد من ذهب وأقاع من ذهب وتبلرها كإقلال ألين من الزبد وأشد حلاوة من العسل »

وذكر أبو الفرج ابن الجوزي عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي ﷺ أنه أخذ عوداً بيده فقال « يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده » قال فقلت فإين النخل والشجر قال « أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاها النمر ولا ترى شجرة في الجنة عارية من الثمار فهي أبدأ موقورة بالثمار مزينة بها » كما روى عنه ﷺ « لا ينزع رجل من أهل الجنة ثمرة من ثمارها إلا نبتت مكانها مثلاً قبل أن تصل إلى فيه »

وروى أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه « ألا مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة في خبرة ونعمة في مقام أبدأ ونضرة في دار عالية بيبة سليمة » قالوا نحن المشمرون يارسول الله قال « قولوا إن شاء الله تعالى » ثم ذكر الجهاد وحض عليه

قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ( يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً ) « بمشمرون ركباناً والذي نفسي بيده أنهم إذا خرجوا من قبورهم ركبوا نوقاً رحالها من ذهب مرصعة بأنواع الجواهر فتسير بهم إلى باب الجنة وعند باب الجنة شجرة ينبع من أصلها عينان تجريان فيشربون من أحد تلك

العين فاذا بلغ الشراب صدورهم أخرج الله كل داء في قلوبهم ونزع كل غل وطهروا من كل دنس فذلك قوله تعالى ( وسقام ربهم شراباً طهوراً ) ثم يفتسلون من العين الأخرى فلا تشمت رؤسهم ولا تغير ألوانهم كأنما دهنوا بالدهان يضربون حلق المصاريح على أبواب الجنة فلو سمع الخلائق طنين الابواب لافتقدوا فينادون رضوانا فيفتح لهم فينظرون الى حسن وجهه فيتحيرون فيقول يا أولياء الله انا قيمكم الذي وكلت بمنزلكم فينطلق بهم الى قصور من فضة شرافاتها من ذهب يرى ظاهرها من باطنها من النور والرقعة والحسن فيقول اولياء الله عند ذلك يارضوان لمن هذا فيقول هذا لكم فلولا ان لاموت فيها لما اتوا فرحاً » وذلك لبعض الناس بلا موقف أو بعد الموقف

قال الترمذي حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا زياد بن الحسن بن الفرات الغزار عن أبيه عن جده عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب » هذا حديث حسن غريب هكذا رأيت في الترمذي . وذكر القرطبي عنه أنه حسن صحيح . ويجمع بين الحديثين بان من نخل الجنة ماهو من كذا وكذا وما هو من كذا وكذا

قال الترمذي حدثنا عباس بن محمد الدوري أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيدان عن فراس بن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال وذلك الظل المدود » ورواه أيضاً عن قتيبة بن سعيد عن الألب بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة الى قوله مائة عام

قال الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوزي عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ قال « ان في الجنة جنتين من فضة آيتهما وما فيهما وجنتين من ذهب آيتهما وما

فيهم' وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » وقد مر هذا وتفسيره

وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة نخيمة من درة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية أهل لا يرون الآخريين يطوف عليهم المؤمن » هذا حديث صحيح . وقد مر

قال الترمذي **حدّثنا** ابو كريب اخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن اسماء بنت أبي بكر « بسير الراكب في ظل الغنم من سدرة المنتهى مائة سنة او يستظل بظلمها مائة راكب - شك يحيى - فيها فراش الذهب كأن ثمارها القلال » هذا حديث حسن صحيح غريب

قال ابن وهب **حدّثنا** ابن زيد قال ابن زيد قال ان رسول الله ﷺ ليقرأ هل أتى على الانسان حين من الدهر وقد أنزلت عليه وعنده رجل اسود قد كان يسأل النبي ﷺ فقال له عمر بن الخطاب حسيك لا تثقل على النبي ﷺ قال « دعه يا ابن الخطاب » ولما قرأها عليه وبلغ صفة الجنة زفر زفرة فخرجت نفسه فقال رسول الله ﷺ « أخرج نفس صاحبكم او أخيك الشوق الى الجنة »

قال الترمذي بسنده الى أبي هريرة قال رسول الله ﷺ وعلى آله « يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم ( فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة عين ) قال رجل يا رسول الله تعجبنى الخليل هل في الجنة خيل قال ﷺ « ان أحببت ذلك أتيت بفرس من ياقوتة تطير بك في الجنة حيث شئت » فقال له رجل آخر هل في الجنة ابل قاتها تعجبنى فقال « يا عبد الله ان دخلت الجنة فلك فيها ما اشتهت نفسك ولدت عينك »

واذا أراد داخل الجنة قصره قال له رضوان ولعل له اعوانا اتبعني أركم اعد

الله لك فيريه قصوراً وخياماً وما اعطاه الله عز وجل ثم يأتي به الى غرفة حمرأ من ياقوت وفيها الوان على جنادل الدر والياقوت وهي جسد واحد ولا شيء في الجنة من آنية وسفينة ونحو ذلك موصول وملفق وفي الغرفة سرير طوله فرسخ في عرض فرسخ

قال الحسن البصرى سألت أبا هريرة عن قوله تعالى (ومساكن طيبة) فقال على الخير سقطت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « قصر من أوّلوا في الجنة فيه سبعون داراً من ياقوتة حمرأ في كل دار سبعون بيتاً من زهرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة يعطي الله العبد المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتى على ذلك »

قال وهب بن منبه « يعطي الرجل في الجنة القصر من اللؤلؤة الواحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة زوجة من الحور العين في كل غرفة سبعون باباً يدخل عليه من كل باب رائحة سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر وقرأ قوله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وأقرأوا ان شتم (وظل ممدود) وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها أقرأوا ان شتم (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور) هذا حديث حسن صحيح

قال ابن المبارك عن أبي هريرة بسنده اليه عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين او قال مائة سنة وهي شجرة الخلد » واخبرنا ابن أبي خلدة عن زيادة مولى بنى مخزوم سمع أبا هريرة يقول « في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة فأقرأوا ان شتم (وظل ممدود) »

وقال كعب صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى والفرقان على محمد صلواته لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار في اصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما . ان الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان اذناها لمن وراء الجنة وما في الجنة نهر الا ويخرج من اصل تلك الشجرة

قلت هذا صريح في ان هذه الشجرة لها روح وقد مر لي كلام يوافقه والحمد لله . ومعنى الظل مع انه لا شمس في الجنة ولا قمر مقدره لو كانت الشمس وذلك مقدارها في الطول بلا زيادة . وايضاً ظلها اذا اضاء في الجنة يغلب انوارها باذن

الله جل وعلا . وروى ان شجرة طوبى يتدلى عَصَن منها في كل دار

قال عبد الرزاق **حَدَّثَنَا** عن قتادة عن أنس ان النبي صلواته قال « ما رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة رأيت نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قلت يا جبريل ما هذا قال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات » واللفظ كله لمسلم بسنده الا قوله نبقها مثل قلال فالخرجه الدار قطني في سننه قال **حَدَّثَنَا** أبو بكر النيسابوري قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق فذكره . وخرجه البخاري أيضاً من حديث قتادة قال قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال النبي صلواته الحديث حديث الاسراء وفيه « رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كقلال هجر وورقها كانه آذان الفيلة في أصلها أربعة اعين نهران ظاهران ونهران باطنان » وذكر الحديث

وعن ابن مسعود « سدرة المنتهى صبرة الجنة » أى اعلاها

قال ابن المبارك حدثنا صفوان عن سليم بن عامر كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون انه لينفضنا الاعراب ومساائلهم قالوا أقبل اعرابى يوماً فقال يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى في الجنة

شيئاً مؤذياً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر ذئبان لها شوكة مؤذياً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « او ليس يقبل ( سدر مخصوص ) خضد الله شوكة فجعل مكان كل شوكة ثمرة فانها تنبت ثمرا تفتق الثمرة منها على اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيه لون شبه الآخر » وبروى في ذلك كله في بعض الروايات تمر بمشبات فاسكان قاله ابو محمد عبد الحق

ذكر عبد الرزاق اخبرنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عمر بن يزيد البكالي عن عتبة بن عبيد السلمي جاءه اعرابي فسأله عن الجنة وذكر له الحوض فقال فيها فاكهة قال « نعم شجرة تدعى طوبى » قال يارسول الله أي شجر ارضنا تشبه قال « لا تشبه شيئاً من شجر ارضك أتيت الشام هناك شجرة تدعى الجوز تنبت على ساق تفتش أعلاها » قال يارسول الله فما عظم اصلها قال « لو ارنحلت جذعة من ابل اهلك ما احطت باصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما » قال هل فيها عنب قال « نعم » قال فما عظم العنقود قال « مسيرة غراب شهر الا يقيم ولا يقتر » قال فما عظم الجنة منها قال « اما عمد أبواك واهلك الى جذعة فذبجها وسلخ اهابها فقال افروا منها دلوا؟<sup>(١)</sup> » فقال يارسول الله ان تلك الجنة لتشبعني واهل بيتي قال « نعم وعامة عشيرتك » ذكره ابو عمر بن عبد البر الاندلسي في التمهيد باسناد صحيح عندهم . وقد عرضت على نسخة صحيحة عميقة في باب السلام فقبل لي اشتر هذا الكتاب تأليف المغربي وقدمر . ولعله أراد بالجذعة جذعة الابل لقوله وعامة عشيرتك الا انه قال ذبحت لكن ربما جاز ذبح الابل وان أراد من الغنم فلبركة ما في الجنة او قل الله وعشيرته

وذكر مسلم من حديث ابن عباس في صلاة الكسوف قالوا يارسول الله



رأيناك تناوات في مقامك شيئاً ثم رأيناك تكلمت أي تأخرت

قال عبدالله ابن المبارك حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال  
«نخل الجنة نضيد من اصلها الى فروعها ونمرها امثال القلال كلما نزعت نمرة عادت  
مكاتها أخرى وان ماها ليجري في غير اخدود والعنقود اثني عشر ذراعاً» ثم  
أتيت على الشيخ فقلت من حديثك بهذا قال مسروق

وذكر ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن أبي امامة الباهلي «طوبى  
شجرة في الجنة ليس فيها دار الا فيها غصن منها ولا طير حسن الا وهو فيها ولا  
نمرة الا هي فيها»

وذكر الخطيب أبو بكر احمد عن ابراهيم بن نوح سمعت مالك بن أنس  
يقول «ليس في الدنيا من ثمارها شيء يشبه ثمار الجنة الا الموز لان الله تعالى يقول  
(أكلها دائم) وأنت تجد الموز في الصيف والشتاء»

وذكر الثعلبي باسناده من حديث الازاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني  
الثقة عن أبي ذر قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طبق من تبن فأكل منه فقال  
لا صحابه «كلوا فلو ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه فاكهة الجنة بلا عجم  
وكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس» وذكره القشيري ابو نصر وهذا اتم  
قال القرطبي رأيت بخط الفقيه الامام المحدث أبي الحسن علي بن خاف الكوفي  
ان شيخنا أبا القاسم عبد الله وجد حديثاً عليه سماع على أبي الفرج محمد بن أبي حاتم  
ابن محمود بن الحسين القزويني في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة قال حدثنا  
يحيى بن الحسين الحسيني قال حدثنا عقيل بن شميم قال حدثنا علي بن حماد الغازي  
قال حدثنا العبادي بن حميد قال حدثنا ابو بكر بن عباس عن أبي اسحاق عن  
عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا علي تفكروا بالبطيخ  
وعظموه فان ماءه من الجنة وحلاوته من حلاوة الجنة وما من عبد أكل منه اتمة الا  
أدخل الله جوفه سبعين دراهم واخرج منه سبعين داهم وكتب الله له بكل لقمة عشر

حسنت ورفع له عشر درجات ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وابتنا عليه شجرة من يقطين ) قال والدباء والبطيخ من الجنة »

قال ابن ماجه **حدّثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدّثنا محمد بن فضيل عن عمارة ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله « أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على مقدار أشد كوكب دُري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفنون أمشاطهم الذهب وورشحهم المسك ومجامرهم الألوة أزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً » ونقول الصحيح أن طول آدم عليه السلام ستون ذراعاً وعرضه سبعة أذرع بذراع هذه الامة لا كما قيل من استظهار أنه بذراعه لان ذراع كل واحد ربع قامته قيل ويحتمل أنه بالذراع المعتاد في ذلك الزمان خلق كذلك ونزل كذلك وبقي كذلك وقيل ل ورجله في الأرض ورأسه في السماء وحطه الله الى الستين . والصحيح الاول

وقال **حدّثني** أبو بكر بن ابي شيبة حدّثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » قال أبو هريرة من بله ما قد أطلعكم الله عليه اقروا ان شئتم ( فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ) وقرأ أبو هريرة من قرأت أعين . ومعنى من بله من غير

وقال أيضاً **حدّثنا** واصل بن عبد الأعلى وعبد الله بن سعيد وعلى بن المنذر قالوا حدّثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب مجراه على ياقوت والدرزرتيه أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشدّ بياضاً من الثلج »

ويروى أن الانهار الأربعة خارجة من الجنة : النيل وسيحان وجيحان والفرات  
وتقدم أن كعب الأخبار قال النيل بحر العسل في الجنة والفرات نهر الحمر وجيحان  
نهر اللبن وسيحان نهر الماء وفي لفظ أن النيل نهر الجنة والفرات نهر اللبن وسيحان  
نهر العسل ودجلة نهر الماء والأول أقرب

ويروى نهران من الجنة ظاهران النيل والفرات ونهران باطنان السلسبيل  
والسكوتر وفي رواية بعكس ذلك في الظهور والخفاء . وذلك أنهما ظهرا في الدنيا  
وذكروا أن النيل وبحر الهند مخرجهما واحد بدليل اتفاقهما في الزيادة وإن التمساح  
يوجد فيهما جميعاً وإن طريق زراعتهما واحد وسيحان وجيحان في بلاد الأرملة بقرب  
الأرملة بقرب الشام من المصبصة وليس سيحون وجيحون كما توهم فإن سيحون نهر  
الهند يجري من جبال في أقاصيه مما يلي الصين إلى أن ينصب في بحر الخبشة مما يلي  
ساحل الهند وجريه على الأرض أربع مائة فرسخ وجيحون نهر بلخ من أعين ويجري  
في بلاد خراسان من ترند وأسفرائين وغيرها حتى يأتي بالآخوان ونحوها إلى أن  
يأتي خوارزم فيمترق ليجري منه إليها بعضه في أماكن ويمضي باقيه إلى الخيرة  
التي عليها القرية المعروفة بالجرجانية أسفل خوارزم ويجري منه إليها السفن مسيرة  
شهر وعرضها نحو ذلك . وأما الفرات فليس بالعراق كما قيل بل نهر فاصل بين الشام  
والجزيرة مبدؤه من جبال تدعى أبا دخن قريبا من قالى قلا من نفور أرمينية يجري  
في أرض الروم إلى بلاد مليطة يجري على الأرض نحو خمسمائة فرسخ . وأما دجلة  
فتخرج من بلاد آمد من ديار بكر وتصب إليها أنهار سريطة وساييد وغيرها وتنصب  
إذا خرجت من نهر واسط في أنهار هناك إلى أن تأتي بطيحة البصرة مقدار جريها  
على الأرض ثلاثمائة فرسخ وقيل أربع مائة فرسخ

وعن مقاتل أن سدرة المنتهى تحمل الحلى والحلل والنمار ولو أن ورقة منها  
سقطت على الأرض لاضاءتها

وزعم بعض أيضاً أنها في الجنة . وروى أنها أظلت السماء والجنة . وذكروا أنها في السماء السابعة ولا يتجاوزها ملك ولا نبي الا نبينا صلى الله عليه وسلم . وذكروا أنها سميت بذلك لانه انتهى اليها علم الملائكة . اى لا يصعد فوقها . من كان تحتها وقد كان فوقها ملائكة لا يتجاوزونها اسفل .

وذكروا ان الناس يخرجون من قبورهم على طولهم وعرضهم الذين ماتوا عليهما ثم عند دخول الجنة يصيرون في طول ستين ذراعاً وعرض سبعة اذرع وانهم يدخلون من الباب الايمن ويشاركون الناس في سائر الابواب

قال الزمذى **حدثنا** الفضل بن الصباح البغدادي أخبرنا معز بن عيسى القزاز عن خالد بن أبي بكر عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله « باب امتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجد ثلاثاً ثم انهم يضعضون عليه حتى تكاد مناكهم نزول » هذا حديث غريب وسألت محمداً عنه فلم يعرفه لم يعرف صحته يعنى أنه غير صحيح

وأول من يدخل الجنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمه يدخلون قبل الامم . واول من يدخل بعده ابو بكر ويقال لا امة الا بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فكلمها في الجنة وهو موضوع او مبني على ان الفسقة من هذه الامة يخرجون وحدهم من النار . والصحيح عندهم ن اهل التوحيد من الامم كلها يخرجون منها وكل ذلك لا نقول به

واقظ الحديث عند المجالين عنه صلى الله عليه وسلم « ما من امة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة الا امتي فانها كلها في الجنة »

ويقال جنة عدن لا يكون فيها الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم ير احد ولا خطر على قلب بشر . ويقال جنة عدن اعلى الجنان وسيدتها وعلماها تدور ثمانية اسوار بين كل سورين جنة وتليها جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم

سم جنة الماوي وهي التي يأوى إليها جبرائيل وميكائيل ويقال الجنة باعتبار الداخلين ثلاث . جنة عدن للأطفال ومن لم تصله دعوة رسول الله ﷺ . وجنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة من المؤمنين برثونها من أهل النار . وجنة العمل وهي التي ينزلها الناس بأعمالهم فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها وسفن من الياقوت في بحر سلسلٍ يحف عليها نخلها وقصورها أي ولاهل الجنة سفن من الياقوت أو سفن من الياقوت ثابتة لهم أو ورب سفن من الياقوت وذلك تكثير كل سفينة ياقوتة واحدة لا وصل بأخرى ولا من أخرى تجري بلا شرع كما تجري الدابة في الأرض وبلا دفم دافع والسلسيل الماء الطيب جدا الجارى في الخلق بسهولة كالزلق مشهبي ملتذا به

قال رسول الله ﷺ « في الجنة بحر تجري فيه السفن وكل أمتعة الجنة لا وصل فيها » ونحف على تلك السفن نخل الجنة وقصورها قيل ان هذا البحر من السلسيل في بياض اللبن الخالص مرفوع بلا موج رأخته أذكي من العنبر على شاطئه نخل وشجر حفافها اذا أرادوا النزها دعوا بسفينة فيؤتون بسفينة من الياقوت الاحمر مرصع بالزمرد الأخضر لا يعلم طولها وعرضها الا الله فيركبون فيها قمر بهم بين أشجار ونخيل وقصور ويمكثون ماشاء الله في غبطة وكرامة ويرجعون الى قصورهم وأزواجهم وقد زادهم الله حسنا وجمالا وبدلهم بجليلهم وحلهم أحسن مما كانوا عليه

وحيثما نها أذكى من المسك ريحها من الشهيد أحلى والأجيين قشورها حيثان الجنة رائحتها أشد رائحة من رائحة المسك وهي أطيب أكلام من الشهيد وأشد حلاوة وقشورها فضة أي كفضة في الحديث « ان في بحر الجنة لحيثانا أشد رائحة من المسك وأحلى من الشهيد » واذا أرادوا صيد الحوت وقفوا على ساحل

ذلك البحر فيجيء الحوت مطبوخاً ومشوياً يقول كلوا يا أوليائه الله لاخوف عليكم  
ولا أتم تحزنون هنيئاً مريئاً وإذا أكل منها رجع للبحر مسبحاً مفتخراً بأنه أكل  
مني ولي الله

وَطَيْرٍ كَمِثْلِ الْبُخْتِ خُضِرَ مَتُونُهَا وَمِنْ ذَهَبٍ أَذْنَابُهَا وَصُدُورُهَا  
تُرْجَعُ فِي تِلْكَ الْقُصُورِ تَرْنَمًا يُصَدِّعُ قَلْبَ الْمُسْتَهَامِ صَفِيرُهَا  
ولأهل الجنة طير عظام كمثل الأبل العظام الخراسانية ظهورها خضر وأذنانها  
وصدورها من ذهب مرددة أصواتها في تلك القصور مغنيات يشق صوتها قلب  
العاشق الشديد العشق لمزيد حلاوته والمستهام من أدخل الله في قلبه شدة الحب  
تصطف الطير بين أيديهم في الأغصان ترجع بالتسبيح والالحان وهو طير حمر  
المناقير خضر الأجنحة صفر البطن فيتعجبون منها ومن حسن ألوانها في الساعة  
الواحدة تلون ألواناً شتى فنصير صفرتها حمرة وحمرتها خضرة وخضرتها بياضاً  
حتى يقولوا باهتین وبرون أن نحت كل ريشة منها لونا ويتعجبون

تَمِيلُ عَلَى تِلْكَ الْمَوَالِدِ وَقَمًا إِذَا مَا اشْتَهَى مَشْوِيًّا وَقَدِيرًا

تميل بالمشاة الفوقية أي تميل تلك الطير بميل مشوياً وقديرها وهما بدل من  
ضبير تميل بواسطة العطف فكأنه قال بميل مشوياً وقديرها وان كان يميل بالمشاة  
التحتية فلا ضمير فيه بل مشوياً وقديرها فاعل والقدير المطبوخ في القدر ولا قدر  
في الجنة ولا طبخ ولا نار ولكن يجيء اللحم بقدرة الله تعالى على صفة المشوى  
وعلى صفة المطبوخ ومعنى إذا ما اشتهى إذا اشتهى اللحم

قال عليه السلام « انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشبهه فيختر بين يديك مشوياً »  
ويروي مقلياً نصيباً لم نمسه نار ويروي « فتأكل منه حتى تشبع ثم يطير » وذكر  
بعض الأكارب أن طوبى شجرة في الجنة ليس فيها دار الا يظلمهم غصن من أغصانها  
فيها أنواع النمر ويقع عليها طير أمثال البخت فاذا اشتهى الرجل طائراً دعاه فيقع

على خوانه فيأكل من جانبه مشوياً ومن الآخر قديراً ثم يعود طائراً يذهب وبطير.  
والعلامة بينهم وبين الخدم اذا ارادوا الطعام ان يقولوا سبحانك اللهم فيدخلون  
عليهم بأربعة آلاف مائة ميلا في ميل ويقوم على رأس ولي الله سبعون الف غلام  
يبد كل غلام صحفتان احدهما من ذهب والاخرى من فضة في كل صحيفة مالا  
يشبه ما في الأخرى فيأكل مقدار أربعين عاما كلما شبع من طعام شرب عليه شربة  
تهضمه وكل ما أكل يخرج مسكا وتصطف الطير بين يديه كالبحث تكلمه بلسان  
طلق ذاق تقول يا ولي الله كل منى فاني رعيت في روضة كذا وكذا فاذا اشتى  
واحدة منهن سقطت على مائدته سبعين لونا شواء وطبخاً فيأكل منها وهي تسبح  
واذا شبع نهضت سليمة كما كانت تفتخر على الأخرى أنه أكل منى ولي الله. ويقول  
للاطائر اطعمنى فيطعمه من بدنه طيخا من جانب ليس كالطيخ ومن الآخر شواء  
ليس كالشواء

تَقُلْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ كُلَّ مَنْ أَطَايَبِي فَمَرَّ عَايَ مِنْهَا غَضَبُهَا وَنَضِيرُهَا

كل من أطايبي يا ولي الله لان الذي رعيت من الجنة غض نباتها وماله بهجة  
لاذبول والأطايب هو البلاء لابلهمزة لان يا، أطيب أصل . والمرعى مصدر ميمي  
بمعنى مفعول أو مرعى بدون الف فنشد الباء فيكون اسم المفعول . والنضير بضاد  
معجمة غير مشالة ضد الذابل وتقل مجزوم في جواب اذا للضرورة

وَفِي رَوْضَةِ الرِّضْوَانِ طَابَتْ مَرَاتِمِي وَحَسْبِي مِنْهَا زَهْرُهَا وَغَدِيرُهَا  
هذا مما علاه بالفاء السابقة أى ولأنه طابت مواضع أكلى وشربى الأكل  
والشرب المتسمين ويكفينى منها نوارها وماؤها المقيم بلا تغير لون ولا رائحة ولا  
طعم الشبيه بالماء الذي يغادره السيل أى يتركه او يغير المقيم عليه اذ يغور وتشربه  
الرياح فيبقى بلا ما .

قال ابو الدرداء ان النبي ﷺ قال « ان في الجنة طبراً مثل اعناق البخت

تصطف على يدي ولي الله فيقول احدهما يا ولي الله رعيت في مروج تحت العرش وشربت من عيون التسليم فكل مني فلا يزلن يفتخرن بين يديه حتى يخطر على قلبه أكل احدهما فيخر بين يديه الواناً مختلفة فيأكل منها ما اراد فلذا شيع تجمع عظام الطير فطار برعى في الجنة حيث شاء « فقال عمر يا نبي الله انها لناعمة قال « أكلها انعم منها »

وما ذكره المصنف رحمه الله من رعي الطير وشربها من النبات على ظاهره لكن لا بول ولا روث لها بل يعودان رشحاً كالسك كما أن الآدمي . يأكل في الجنة الثمار حقيقة ويشرب حقيقة فكما يأكل ما نبت من الثمار على جذوع الذهب وغيره من الجواهر كذلك تأكل النبات الحقيقي على الوصف الذي أراد الله إذ لا تأكل الذهب والفضة ونحوهما إلا أنه لا مانع من ان يكون شجر رعيها ذهباً أوفضة أو نحوها ينبت عليه ما تأكل كما تنبت على الأشجار من ذلك ما يأكله الآدمي . وحاصل فقه تلك الايات السبعة وزيادة بلا ترتيب ان اهل الجنة غير الملائكة من نبي آدم والجن والحور والولدان أولياء الله يأكلون من الجنة ولو خلقت بالذات للمكلفين من الجن والانس اذا عملوا لها في الدنيا

قال الترمذي **حدّثنا** عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن مسleme عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن أنس بن مالك سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر قال: « ذلك نهر أعطانيه الله يعني في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الجزر » قال عمر رضي الله عنه ان هذه لناعمة أى متنعمة مبان مترفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اكلتها أنعم منها » هذا حديث حسن ومحمد بن عبد الله بن مسلم هو ابن أخي شهاب الزهري

قال الترمذي حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عمر بن عاصم أخبرنا حماد بن سلمة عن حميد وثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال



« حفت الجنة بالمسكاره وحفت النار بالشهوات » وقد مر ولكن استعملت التكرير كثيرا ما لذكر السند ولم يذكر قبل أو لذكر سند آخر لم يتقدم بهينه بل تقدم سند آخر لزيادة لفظ أو معنى فيما ذكرت بعد ذكره أولا أو لتفسير لم أذكره قبل أو لمناسبة الموضوعين أو المواضع جميعاً

قال الترمذي حدثنا أبو كريب أخبرنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو أخبرنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما أعددت لأهلها فيها فجاه فنظر اليها والى ما أعدده الله لأهلها فيها قال فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فأمر بها فحفت بالمسكاره فقال ارجع اليها فانظر ما أعددت لأهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد حفت بالمسكاره فرجع اليه فقال وعزتك لقد خفت ان لا يدخلها احد . قال اذهب الى النار فانظر اليها والى ما أعددت لأهلها فيها فاذا هي يركب بعضها بعضا فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فأمر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها » هذا حديث صحيح ومعنى خشيت ظننت

قال الترمذي حدثنا أبو كريب أخبرنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « احتجت الجنة والنار فقالت الجنة يدخلني الضعفاء والمساكين وقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال للنار انت عذابي انتم بك ممن شئت وقال للجنة انت رحمتي ارحم بك من شئت » هذا حديث حسن صحيح

قال البخارى بسنده الى أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله لهذه انت عذابي اعنّب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي

ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملاءها»

قال القرطبي عن الحاكم سئل محمد بن اسحاق بن خزيمة عن قول النبي ﷺ  
« نجات النار والجنة فقات هذه يدخلني الضعفاء » قيل من الضعيف قال الذي  
يرى نفسه من الحول والقوة عشرين مرة أو خمسين مرة يعني في اليوم . قال  
القرطبي ومثل هذا لا يقال بالراى فهو مرفوع والله اعلم

واما المساكين فالمراد بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله ﷺ « اللهم  
احيني مسكينا وأميتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين » قال الشاعر

إذا أردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زى مسكين  
ذاك الذي عظمت في الله رغبته وذلك يصلح للدنيا وللدين

والاحتجاج حقيقة لان الله جل وعلا قادر ان يخلق لها عقلا ولسانا كما جاء  
في الحديث « ان النار ابصر بأهلها من الطائر بحب الدمع » وكما جاء في الحديث  
« ان النار لسانا ينطق وعينين تبصران واذنين تسمعان وتقول إني وكلت بثلاثة  
بكل جبار عنيد وكل من دعاهم الله إليها آخر وبالمصورين » ولا حاجة الى ان  
يقال كلامهما بلسان الحال . وهكذا يقال في قول الترمذي **حدثنا** هناد اخبرنا ابو  
الاحوص عن ابي اسحاق عن يزيد بن ابي مريم عن انس بن مالك قال قال رسول  
الله ﷺ « من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن  
استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار » وكذا روى  
ابن ماجه وغيره

قال البيهقي بسنده الى ابي سعيد الخدري والى ابي جعبرة الاكبر عن ابي  
هريرة رضى الله عنه ان احدهما حدثه عن رسول صلى الله عليه وسلم انه قال « اذا  
كان يوم حار التى الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد

لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبداً من عبادي استجار بي منك وإني اشهدتك أني قد أجرته . وإذا كان يوم شديد البرد أتى الله سمعه وبصره الى أهل السماء وأهل الأرض فاذا قال العبد لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم قالوا وما زمهرير جهنم قال جب يلقي فيه الكافر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض « ومعنى القى الله سمعه وبصره أنه يعلم ما يقول عبده من ذلك فهو كناية أريد لازمها وحده لامع موضوع اللفظ لانه تعالى متزه عن العين والاذن أو يقدر مضاف أي القى الله ملك الله باذن الله جل وعلا

والمكارة العبادة التي صعبت على النفس من فعل أو ترك أو اعتقاد . والمصابيح والحف الاحاطة بالشيء . فلا تنال الجنة الا بقطع مغاوير المكارة ولا ينجو من النار الا بترك ما حفت به من اللذات المحرمة والموصلة اليها فمن واقع اللذات كانت كلوبا يجيده اليها ومن أراد الجنة خرق اليها تلك المكارة فذلك تمثيل من خارج انه لا يصح ذلك وإنما هو من داخل هكذا

النار	الجنة
اللذات	المكارة

قال ومن صورها من خارج ضل عن معنى الحديث وعن حقيقة الحال . فان قيل فقد حجبت النار بالشهوات . قلنا المعنى واحداً لان الاعى عن التقوى الذي قد أخذت الشهوات سمعه وبصره يراها ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلاء الجمالة وريين الغفلة على قلبه كاطائر يرى الحبة في الفخ ولا يعتبر الفخ

قال ابن ماجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واحمد بن سنان حدثنا معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ « ما منكم من أحد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى ( أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس ) »

قال ابن ماجه حدثنا هشام بن خالد الأزرق ابو مروان الدمشقي حدثنا خالد

ابن يزيد بن أبي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يدخله الله الجنة الا زوجه الله اثنتين وسبعين زوجة اثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار ما منهن الا ولها قبل شعى وله ذكر لا يثنى وذلك كما ورثت امرأة فرعون » اسناد ابن ماجه المذكور صحيح

وفي رواية عن أبي هريرة « ان الله جعل لكل انسان مسكناً في الجنة ومسكناً في النار فأما المؤمنون فيأخذون منازلهم ويورثون منازل الكفرة وتحصل الكفار في منازلهم في النار »

قال مسلم حدثني ابو بكر بن أبي شبة اخبرنا ابو سامة وعبد الله بن نعيم وعلي بن مسير عن عبد الله بن عمر (ح) وحدثنا محمد بن عبد الرحمن عن حفص عن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيحان رجيجان والغرات والنيل كل من انهار الجنة » والهاء عبارة عن تحول الاسناد كما بينته في شرح مختصر العدل والانصاف

قال وحدثنا حجاج بن الشاعر اخبرنا ابو النضر هاشم بن القاسم الليثي اخبرنا ابراهيم يعني ابن سعيد اخبرني أبي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « يدخل الجنة قوم اثنى عشر مثل افئدة الطير » قال حدثنا محمد بن رافع اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ « خلق الله آدم على صورته - أي صورة آدم التي عليها طوله ستون ذراعاً - فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهو نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيئونك فأنها تحيتك ونحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن » قال سلمان أصل نخل الجنة وشجرها اللؤلؤ والذهب وأعلها التمر قال الله

تعالى ( فيها فاكهة ونخل ورمان ) وقال الحسن « نخل الجنة جذوعها من ذهب  
وسعفها حبل ورطبها مثل قلال هجر أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأبين  
من الزبد »

وقال ابن عباس « جذوع نخل الجنة ذهب أحمر وكرونها زبرجد خضراء  
وشماريخها در ابيض وسعفها الحلل ورطبها أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل  
وألين من الزبد وليس في شيء منها عجم يطول العذق اثنا عشر ذراعاً منضود  
من أعلاه إلى أسفله أمثال القلال لا يؤخذ منه شيء إلا أعاده الله كما كان »

قال عليّ<sup>رضي الله عنه</sup> من حديث الاسراء « تم سلكته حتى انفجر بي في الجنة فإذا الرمانة  
من رمانها مثل البعير المقتيب » وقال « في كل رمانة من رمان الدنيا جبة من رمان  
الجنة » قال الحسن أحسبه قال « لا يأكلها المنافق »

وعن الحسن « أن رمان الجنة مثل الدلاء وأن أنهارها لتجرى على رضراض  
من ياقوت وزبرجد وأن عروقها ونخلها وكرونها اللؤلؤ ونهارها لا يعلم علمها إلا الله  
وإن لهم فيها خيلاً هفافة رحالها وازمتها ومبروجها من ياقوت يتزاورون فيها  
وأزواجهم الحور العين كأنهن بيض مكنون قد طهر الله فيها الأخلاق من السوء  
والاجساد من الموت » ويروي « أن آخر من يدخل الجنة أدنام منزلة من يمد له في  
بصره ومائة مسيرة مائة الف عام في قصور الذهب والفضة وخيام الدر واللؤلؤ  
ويفسح له فيها في بصره حتى ينظر إلى أقصى ملكه كما ينظر إلى أدناه يغدى عليه  
بسبعين الف صحيفة من ذهب ويروح عليه بمثلها في كل صحيفة لون ليس في الأخرى  
يجد طعم آخره كما يجد طعم أوله وفي الجنة ياقوتة فيها سبعون الف دار في كل دار  
سبعون الف بيت ليس فيها صدع ولا ثقب » ومر عن ابن عباس « الخيمة درة  
مخوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع ذهباً »

وعنه عليّ<sup>رضي الله عنه</sup> « نساء أهل الجنة لا يلدن ولا يحضن ولا يقضين حاجة ولو أن

امرأة منهن اطلعت على الارض لأضات وملأت ما بينها وبين السماء ريحاً وخارها  
على رأسها خير من الدنيا وما فيها واذى أولؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب  
وان لأدنى اهل الجنة منزلة الف خادم كل على عمل ليس عليه صاحبه وان للرجل  
خمسة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة قدر عمره  
في الدنيا وكل مسلم كدخل الجنة فقد جعل فداه مشرك يهودي أو نصراني  
ويكون له في الجنة ما للمشرك فيها ونصيبه ويكون للمشرك ما للمسلم في النار  
ونصيبه وذلك تفضل من الله على المسلم وتشديد على المشرك بذنوبه لا بذنوب  
المسلم لان زواجره وزر أخرى »

قال ابن ماجه **حديث** جبارة بن المغلس حدثنا عبد الأعلى عن أبي بردة عن أبيه  
قال قال رسول الله ﷺ « اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لأمة محمد ﷺ في  
السجود فسجدوا طويلاً ثم يقال ارفعوا رءوسكم فقد جعلنا عدوكم فداءكم من النار »  
أي انزلناهم منازلكم في النار مع منازلهم

**حديث** جبارة بن المغلس حدثنا كثير بن سليمان عن أنس بن مالك قال  
قال رسول الله ﷺ « ان هذه الامة أمة مرحومة عذابها بأيديها فاذا كان يوم القيامة  
دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار » وذلك  
للسعيد بفضل الله وعمله وتقواه . ومعنى فداؤه أن المشرك لشركه وعصيانه مكان المسلم مع  
مكانه في النار لاحكاما عليه بوزر المؤمن وذلك اغاظة للمشرك وتلذيد ونصر للمؤمن  
وتشف من عدوه . اللهم اجعل لنا من هذا التشفى والنصر أوفر نصيب في الدنيا  
والآخرة . والحديثان ولو كان في اسنادهما ضعف قال القطني معناهما صحيح

قال مسلم عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ « اذا كان يوم  
القيامة دفع الله الى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فكاك من النار »  
وفي رواية أخرى « لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه من النار يهودياً أو

نصرانيا « واستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات ان أباه حدثه عن رسول الله ﷺ والتأويل ما تقدم . وأما الفاسق الموحد فيكون في النار

وقال بعض العلماء ذلك في ناس من المؤمنين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فأعطى كل واحد منهم فكاً كما من النار من الكفار لحديث أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ « يجي يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أشمال الجبال يفرها لهم ويضعها على اليهود والنصارى » خرجه مسلم عن محمد بن عمرة بن عبادة عن جبلة بن أبي رواد

قال حدثني جرمي بن أبي عمارة حدثنا شداد أبو طلحة الراسبي عن غيلان ابن جرير عن أبي بردة قالوا « معني وضعها على اليهود والنصارى مضاعفة عقاب ذنوبهم لانه تعالى لا يؤخذ أحداً بذنب أحد وله أن يخفف عن يشاء ويشدد على من يشاء ولا يسأل عما يفعل »

وعنه ﷺ « لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه يهودياً او نصرانياً » أى ادخله مكان المسلم « في النار » وكذلك يأخذ مكان المشرك في الجنة . قال الله جل وعلا ( أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس ) الآية . ويحتمل ان يكون الارث تحصيل الجنة كقوله تعالى ( وأورثنا الارض تتبوا من الجنة حيث نشاء )

ثم ان الجنة تملأ كما تملأ النار كما مر في الحديث إلا أنها تملأ بمخلق يخلقهم الله لانه يتفضل عليهم بالنعمة ولا يجور على احد . فالنار تملأ بأهلها فقط

قال مسلم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط وعزتك وكرمك . ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة »

وفي رواية أخرى من حديث أبي هريرة « فاما النار فلا تمتليء حتى يضع الله عليها رجله فتقول قط قط فهناك تمتليء وينزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا وأما الجنة فان الله ينشيء لها خلقا » فظهر انه يكون في الجنة أيضاً من لم يعمل لها ولم يكلف وهو الخلق المنشئون لها يوم القيامة كما يدخلها الطفل والمجنون من الطفولية الى ان بلغ موات . وتقدم تفسير القدم بمن يقدمه الله لها من الاشقياء وأما الرجل فعناه القهر وكذا يحتمل القدم ان يكون بمعنى القهر أى خني يزجرها كما يقال فلان وضع قدمه أو رجله على فلان وكذا يحتمل الرجل القطعة من أهلها الآخرين كما يقال رجل من جراد والعرب تقول جاء رجل من الناس ورجل من جراد أي وجماعة . وقدم صدق منزل صدق أو عمل صالح يقدم أو التمدد السابقة الحسنة فالقدم ما يتقدم وذلك ان أهل النار يلقون فيها فوجاً فوجاً كما قال الله جل وعلا ( كما التي فيها فوج سالم خزنتها ) وفي الحديث « لا يزال يلقى فيها فالخزنة تنظر أولئك المتأخرين اذ قد علموم بأوصافهم » كما روي عن ابن مسعود « ما في النار بيت ولا سلسلة ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي قد عرف اسمه وصفته فاذا استوفى كل واحد ما امر به وما ينتظره ولم يبق منهم احد قالت الخزنة قط قط » أي حسبنا حسبنا وحينئذ تنزوي على الجماعات المقدمة لها فتطبق عليهم فهي لا تزال تقول هل من مزيد حتى يتم قدمها ورجلها الذي قدرها الله لها كلما قدم لها جماعة قالت هل من مزيد حتى يتم . ولم يذكر في بعض الروايات عليها ولا فيها في رواية يضم رجله وتقدم حديث أبي هريرة عنه <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> « يدخل الجنة أقوام افئدتهم مثل أفئدة الطير » أي مثلهم في الخوف والهيبه والطير أكثر الحيوانات خوفاً فهي أشد حذراً قالوا أحذر من الغراب . وقد غلب الخوف على كثير من السلف حتى انصدعت قلوبهم فأتوا او مثلها في أنها خالية من كل ذنب صليحة من كل عيب لا خبرة لهم بامر الدنيا كما روى أنس بن مالك عن رسول



الله صلى الله عليه وسلم « أكثر أهل الجنة البله » وهو حديث صحيح أى لا يعرفون أمور الدنيا وحيل أهلها ومكرهم أو غفلوا عن الشر لا يعرفونه واشتغلوا بالعبادة أو بها وبالمباح والكسب بالعلم لا مع الجهل . وقال القتيبي البله الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس الا من رأوا عليه اماراة السوء او الاصرار قال الله جل وعلا ( الا من أتى الله بقلب سليم )

وقد سئل صلى الله عليه وسلم أى الناس أفضل قال « الصادق اللسان المحموم القلب » قانوا هذا الصادق اللسان قد عرفناه فما المحموم القلب قال « هو النقي الذي لا غل فيه ولا حسد » ذكره أبو عبيدة . والعرب تقول خمت البيت اذا كئسته ومنه سميت الخنامة وهي مثل القمامة والكناسة

وبجوز ان يكون معنى البله انهم قصرُوا عن كمال المعرفة بحق الله والشغف بحبه وخدمته لكن اطاعوا ليناوا الجنة فهم يله من كمال المعرفة وبله بالنسبة الى من كانت معرفتهم بالاقبال والاشتغال بكليتهم به عمالديه من ثواب وعقاب ولذا قال صلى الله عليه وسلم « أكثر أهل الجنة البله وعليون لأولى الأبواب »

وفي الخبر ان طائفة من العقلاء بالله يترفعهم الملائكة الى الجنة والناس في الحساب فيقولون الى أين تحملوننا فيقولون الى الجنة فيقولون انكم لتحملوننا الى غير بغيئنا فيقولون وما بغيئكم فيقولون المقعد الضدق عند الحبيب كما اخبرنا في مقعد صدق عند ملك مقدر

قال القرطبي ولعل من هذا القبيل من يسأل الجنة الا ان سؤاله إياها لا لها بل موافقة لمولاه لما علم انه يجب ان يسأل ثوابه ويستعاذ من عقابه فوافق مولاه في ايثاره لا لحظ نفسه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه الذي قال اما أنا فأقول في دعائي اللهم ادخني الجنة وعافني من النار ولا أدري ما دندنتك ولا دندنة معاذ فقال صلى الله عليه وسلم دندن وخرجه أبوا داود وابن ماجه .

ثم اعلم ان الحوض حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو بعد الحساب ونجاة من نجا وهلاك من هلك عند صاحب القوة الا انه عبر بانه بعد الصراط والصحيح ان للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف والآخر في الجنة وكلاهما يسمى كوثرا والكوثر الخير الكثير قاله بعض. والمراد ان الحوض واحد في الجنة وهو الكوثر يجعل منه حوض في المحشر فهذا حوض يمد من الجنة فذلك البعض وهو القرطبي احرز بقوله والصحيح الخ عن دعوى انه لا يجعل منه حوض في المحشر. وقال أبو الحسن القاسمي الصحيح ان الحوض قبل الميزان والميزان عندنا الوزن أى بيان ما للمكلف من حسنات وسيئات وأى الفريقين يحكم به عليه أوله وصححه القرطبي لان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم. قال الغزالي حكى بعض أهل السلف من أهل التصنيف ان الحوض يورد الصراط وهو غلط من قائله. واستدل القرطبي للغزالي يقول البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينما انا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم أى ملك فقال لهم هلموا فقلت الى أين فقال الى النار والله قلت ما شأنهم فقال قد ارتدوا على أديبارهم التهقري ثم اذا زمرة أخرى حتى اذا عرفتهم خرج بيني وبينهم رجل فقال لهم هلم فقلت الى أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على أديبارهم فلا أرى يخلص الا مثل همل النعم » يعني لا ينجو من هؤلاء الجماعتين بمعنى ان ليهما من لا يدخل النار ولو جاء فيهم وهذا دليل على ان الحوض قبل الصراط عند مثبته جسر على جهنم والحوض في الموقف

وكذا حياض الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الموقف فيما روى عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء قال « والذي نفسى بيده ان فيه لماء وان أولياء الله ليردون حياض الانبياء ويبعث الله تعالى سبعين الف ملك بأيديهم عصى من نار يذودون الكفار عن

## حياض الانبياء

وروي مسلم بسنده عن أبي ذرقلت يارسول الله ما آتية الحوض والجنة قال «والذي نفسي بيده لا آتية أكثر من عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظلم بعده ويشخب منه ميزا بان وهو في الجنة الى الموقف ومن شرب منه لم يظلم بعد ذلك عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة ماؤه أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل» قال ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله «انى لا ذود الناس لاهل البين أضرب بعصاى» فسئل عن عرضه فقال «من مقامى الى عمان» وسئل عن شربه فقال «أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل يسيل فيه ميزا بان من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من فضة» فالحوض واحد في الجنة يصب منه في الموقف. ويروى يصب فيه ميزا بان من الكوثر. وفي رواية «ما ييسط احدكم يده الا وقع عليه قدح»

قال مسلم عن أنس بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ غفى اغفاه ثم رفع رأسه مبتسماً قلنا ما أضحكك يارسول الله قال «نزلت على أنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانتك هو الأبر» قلت في الحديث ان البسملة في اوائل السور هي أول سورة وانها من القرآن. ثم قال «أتدرون ما الكوثر» قلنا الله ورسوله أعلم قال «فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آتية عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول يارب انه من أمتي فيقال ماتدري ما أحدث بعدك» وفي رواية أخرى «وما أحدث بعد»

قال البخاري بسنده الى عبد الله بن عمرو بن العاصي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أشد بياضاً من الورق وريحه أطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من ورد فشرب منه لم يظلم بعده أبدا»

وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال « أمامكم حوض كما بين جرباء وادرج فيه أبارق كنجوم السماء من ورد فشرب منه لم يظأ بعدها ابدا » قال عبد الله فسأته فقال « قرنتان بالشام بينها مسيرة ثلاث » أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان حوضي أبعد من أيلة الى عدن لهو أشد بياضاً من الثلج وأحل من العسل باللبن ولا آيته أكثر من عدد نجوم السماء واني لاصد الناس كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه » قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال « نعم لكم سياء نيست لاحد من الامم تردون على » غرا محجلين من أثر الوضوء »

قال ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان لي حوضاً ما بين الكعبة وبيت المقدس أبيض مثل اللبن آيته عدد النجوم واني لا أكثر الانبياء يوم القيامة »

واعلم انه يجمع بين تلك الاحاديث بان المائلة لا توجب المساواة فمعنى أشد بياضاً من الثلج ومن اللبن على ظاهره . ومعنى انه مثل اللبن انه متصف بالبياض كما يتصف اللبن يعنى انه ليس كما الدنيا فلا ينافي انه كالثلج وانه أشد من اللبن بياضاً وانه خاطب صلى الله عليه وسلم كل طائفة بما تعرف ومثل لها تمثيلاً كما يمثل للكثرة بسبعين ولو كانت ازبد فقال لاهل الشام ما بين ادرج وجرباء وهو أطول مما قال لهم وقال لاهل اليمن من صنعاء الى عدن ونارة لا يذكر الزمان ونارة يذكر فيقول مسيرة شهر ونارة ثلاث ليال ولا مفهوم للعدد

وليس الحوض يكون على هذه الارض وإنما يكون في الارض المبذلة أرض بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم ولم يظلم على ظهرها أحد وجاء حديث عن أنس عن رسول الله ﷺ « ان على أحد اركانها أبا بكر وعلى

الثاني عمر « قال الخالفون في اتمام الحديث وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع علياً وان من احب احدهما وابغض الآخر لم يسقه المحبوب ومن أحب علياً وأبغض عثمان او أحب عثمان وأبغض علياً لم يسقه محبوبه والعالم عند الله

قال ابو داود أخبرنا شعبة أخبرني عمرو بن مرة سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم ان النبي ﷺ قال « ما أنتم بجزء من مائة الف جزء او سبعين الف جزء ممن برد على الحوض » وكانوا يومئذ ثمانمائة او سبعمائة

ويقال فقراء المهاجرين أول من برد الحوض على النبي ﷺ قال ابن ماجه بسنده عن الصنابحي الاحمسي قال رسول الله ﷺ « ألا اني فرطكم على الحوض واني مكأثر بكم الامم فلا تقتلن بعدي

قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله ﷺ « ان حوضي ما بين عدن الى ايلة اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل اكاويه كدود نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظأ بعدها ابداً واول من برد على الحوض فقراء المهاجرين الدنس ثيابا الشعث رءوساً الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد فبكى عمر حتى اخضلت لحيته فقال اسكنني نكحت المتنعمات وفتحت لي أبواب السدد لا جرم اني لأغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ ولا ادهن رأسي حتى يشعث » أخرجه الترمذي عن ابى سالم الحبشي قال بعث الي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحملت على البريد فلما دخلت عليه قلت يا امير المؤمنين لقد شق علي مركب البريد فقال يا ابا سلام ما اردت ان اشق عليك واسكن بلغني عنك حديث تحدث عن ثوبان عن النبي ﷺ قال « حوضي ما بين عدن البلقاء وثمان ماؤه اشد » الحديث . قال حديث غريب

قال أنس بن مالك « أول من برد الحوض على رسول الله ﷺ الذابلون الناحلون المتسخون الذين اذا اجنهم الليل استقبلوه بالحزن والبكاء، »

قال البخاري بسنده الى أنس عن النبي ﷺ « ليردن علي ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصيحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك »

قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « يرد علي الحوض رهط من اصحابي فيذادون عن الحوض فاقول يارب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك انهم اؤتمدوا على اذبارهم القهقري »

قال مسلم بسنده عن اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يارب انه مني ومن امي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم »

وفي حديث أنس « فيختلج العبد منهم فاقول يارب انه من امي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك »

قال الترمذي حدثني عمر بن سعد حدثني يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أنه سمع النبي ﷺ يقول « حوضي ما بين ايلة الى مكة اباريقه كنجوم السماء أو كدود نجوم السماء » اي كنجوم السماء في الصفاء والبريق « له ميزابان من الجنة كلما نضب أمدها من شرب منه شربة لم يظلم بعدها ابداً وسيأتيه قوم ذابلة شفاهم لا يطعمون منه قطرة واحدة من كذب به اليوم لم يصب منه الشرب يومئذ »

وبسنده الى سمرة قال رسول الله ﷺ « لسكل نبي حوض وانهم يتباهون أيهم أكثر واردة وانى ارجو ان اكون أكثرهم واردة » هذا حديث حسن غريب رواه قتادة عن الحسن عن سمرة ورواه الاثعث بن عبد الملك عن الحسن عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه سمرة

قال البكري المعروف بابن الواسطي « ولكل نبي حوض الاصلحان فان

حوضه ضرع ناقته »

قال البخارى بسنده عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « بينا أنا أسير في الجنة اذا بنهر حافظه الدر المجوف قلت يا جبريل ما هذا قال الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه او طيبه مسك أذفر شك هدية » أخرجه الترمذي بمعناه وزاد « ثم رفعت إلى سدره المنتهى فرأيت عندها نوراً عظيماً » وقال حسن صحيح

قال ابن وهب أخبرني شبيب عن ابا ن من مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت حين عرج بي الى السماء نهراً عجاباً مثل السهم يطرد اشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل حافظه قباب من در مجوف قلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضربت يدي الى حماته فاذا هو مسكة ذفرة ثم ضربت يدي الى رضاضه فاذا هو ذا »

قال الترمذي بسنده عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الكوثر نهر في الجنة حافظه من ذهب ونجواه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل واشد بياضاً من الثلج » حديث حسن صحيح قال ابن أبي نجيب عن عائشة رضي الله عنها « الكوثر نهر في الجنة لا يدخل احد اصبعيه في اذنيه الا سمع خريز ذلك النهر »

قال القطني عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قال لي رسول الله ﷺ « ان الله أعطاني نهراً يقال له الكوثر لا يشاء احد من أمتي ان يسمع خريزه الا سمعه » قلت يا رسول الله وكيف ذلك قال « ادخلي اصبعيك في أذنيك وشدي فالذي تسمعين هو من خريز الكوثر »

ثم انك قد علمت من صفات اهل الجنة البلاهة بمعناها المذكور ويكون القلب كقلب الطير وغير ذلك

واما صفات اهل النار فمنها قوله صلى الله عليه وسلم « صنفان من اهل النار لم  
ارهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات  
مائلات مميلات رؤوسهن كأسنم البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان  
ريحها ليوجد من مسيرة كذا » الخليل: السوط الطائفة من كل شي . والسوط اسم  
للعذاب وان لم يكن ثم ضرب قاله الفراء . وقال ابن فارس السوط من العذاب  
النصيب والسوط خلط بعض ببعض وسمى سوطاً لخلطه (قلت) ومنه سوط الضرب  
لانه يقتل من جلود قطع . اراد صلى الله عليه وسلم عظم الاصوات عن الحد المعتاد في الضرب  
او الضرب بها ظلماً . ومعنى كاسيات عاريات كاسيات الابدان عاريات من الدين  
لانكشافهن وغيره أو كاسيات الابدان عاريات من الشكر على الكسوة وغيرها أو  
كاسيات بعض ابدانهن عاريات للبعض كالساق والصدر والشعر وغير ذلك او  
كاسيات ثيابا رفاقاً عاريات لظهور ما وراءها او كاسيات بانواع الزينة عاريات يوم  
القيامة . ومائلات مميلات زائغات عن طاعة الله عز وجل وطاعة الأزواج وصيانة  
الفرج والتستر عن الاجانب ومميلات يعلمن غيرهن بألسنتهن واحواهن الدخول  
في مثل فعلهن أو مائلات متبخرات في مشيهن مميلات رؤوسهن واعطافهن للخيل  
والتبختر او مميلات لقلوب الرجال بزینتهن ورائحتهن او المائلات الممشطات  
الميلاء وهي مشطة البغايا والميلاء بمشطن غيرهن هذه المشطة الميلاء ورؤوسهن  
كاسنة الابل يعظمن رؤوسهن بالخر والمقانع والعمائم

وجاز عقص الشعر والصفائر حسبا ثبت في البخارى عن أم سلمة قلت

بارسول الله اشد صفر شعر رأسي الحديث

قال اسامة بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قتت على باب الجنة  
فاذا عامة من دخلها المساكين أى المتضعين واذا اصحاب الجدى المال محبوبون  
الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقتت على باب النار فاذا عامة من



دخلها النساء»

ومن حديث ابن عباس في حديث كسوف الشمس « ورايت النار فلم أر  
منظراً كالأيوم قط ورايت اكثر اهلها النساء» قالوا بم يارسول الله قال « بكفرهن »  
قيل ايكفرن بالله قال « يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى  
احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط»

وعن عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ وعلى آله قال « أقل ساكني  
الجنة النساء » أى لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى زينة الدنيا لتقصان عقولهن  
فلا تنفذ ابصارهن الى الآخرة فلا يتأهبن لعمل الآخرة وهن مع ذلك من أقوى  
أسباب هلاك الرجل لانهن صوارف عن الآخرة معرضات عنها يسرع انخداع  
الرجل اليهن قليلات الاستجابة الى الدين

قال على بن أبي طالب « أيها الناس لا تطيعوا للنساء امرا ولا تدعوهن يدبرن  
أمرافانهن ان تركزن وما بردن افسدن الملك وعصين المالك . وجدناهن لادين لهن في  
خلوانهن ولا ورع لهن عند شهواتهن . اللذة بهن يسيرة والخيرة بهن كثيرة . صوالهن  
فاجرات وطوالهن عاهرات والمعصومات هن المدومات . فيهن ثلاث خصال من  
يهود يتظلمن وهن ظالمات ويحلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات . فاستعيذوا  
بالله من أشرارهن وكونوا على حذر من خيارهن »

قال ﷺ « ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء »  
وقال « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أسلب للرجل الخازم منكن  
يامعشر النساء »

قال ابن دحية « فتحفظوا عباد الله منهن وتجنبوا عنهن ولا تثقوا بوهن ولا  
وثيق عهدهن ففي نقصان عقلمن ودينهن ما يغنى عن الاطناب فيهن »  
وروى أبو نعيم عن قتادة عن انس عن النبي ﷺ « وعدني ربي ان يدخل

من امتي الجنة مائة الف » فقال أبو بكر يا رسول الله زدنا قال « هكذا » وأشار سليمان بن حرب بيده كذلك قال يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله عزوجل قادر ان يدخل الناس الجنة بمغفنة واحدة فقال رسول الله ﷺ « صدق عمر » هذا حديث غريب من حديث قتادة عن أنس تفرد به قتادة أبو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي ثقة بصري

قال مسلم بسنده الى أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ « يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار فيقول وما بعث النار فقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين واحدا فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك عليهم » قالوا يا رسول الله أينما ذلك الرجل قال « أشبروا فان من ياجوج وماجوج الفأ ومنكم رجل » أي منهم الفأ الا واحدا والواحد الناجي منكم » والذي نفسي بيده اني لاطعم ان تكونوا ربع اهل الجنة » فحمدنا الله وكبرنا ثم قال « والذي نفسي بيده اني لاطعم ان تكونوا شطراهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود أو كالرقعة في ذراع الحمار » رواه البخاري

وروى ان النبي ﷺ قال « يكون الخلق يوم القيامة مائة وعشرين صفا طول كل صفا مسيرة اربعين الف سنة وعرض كل صفا عشرون الف سنة » قيل له يا رسول الله كم المؤمنون قال « ثلاثة صفوف » فقيل له والمشركون قال « مائة وسبعة عشر صفا » قيل له فمماصة المؤمنين من الكفرة قال « المؤمنون كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود » ذكره القتيبي في عيون الاخبار له وهو غريب مخالف لسائر الاحاديث

قال ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمر قال حدثني موسى الجني عن الشعبي

قال سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم « أيسركم ان تكونوا ثلثي أهل الجنة » قالوا الله ورسول اعلم قال « امتي يوم القيامة ثلثا أهل الجنة ان الناس يوم القيامة عشرون ومائة صف وان امتي منها ثمانون صفا » رواه مرفوعا عن عبد الله بن مسعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف أتم منها ثمانون صفا »

وخرج ابن ماجه والترمذي عن بريدة بن خصيب قال رسول صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامم » قال الترمذي حسن  
وياجوج وماجوج امم لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين تطرف بين يديه من صلبه

اخرج عبد الرزاق وابن المنذر والشيرازي والطبراني وابن مردويه والخطيب قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله « لا يدخل احد الجنة الا بجواز لا إله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله عز وجل لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية »

قال الغزالي السبعون الف الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي براءة مكتوبة لا إله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه براءة فلان بن فلان قد غفر له وسعد سعادة لاشقاء بعدها أبدا فما مر عليه شيء أسر من ذلك انقام

وخرج ابن أبي الدنيا عن كثير بن مرة الحضرمي وعبد الرزاق عن أبي أمامة انهما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله « وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعون الفا مع كل واحد سبعون الفا لحساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي وبروي مع كل الف سبعون الفا »

عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
« أعطاني ربي مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا »

خرج الطبراني عن عامر بن عمير عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعلى آله « ان آتيا اتاني من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من  
امتي سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله عز وجل يدخل  
من امتي مع كل واحد من هؤلاء كلهم سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب قلت  
يارب لا يبلغ هذا لامتي قال اكلهم من الاعراب ممن لا يصلي ولا يصوم » وهذا  
الاخير من الحديث اما موضوع واما مؤول بالاعراب الذين ماتوا تائبين

قال احمد والبخاري وابن حبان وابن قانم والطبراني عن رفاعة بن رفاعة قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم « اشهد عند الله انه لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله  
ويشهد ان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه ثم يسدد الاسلام في الجنة وقد وعدني  
ربي عز وجل ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب واني لارجو ان لا يدخلوها  
حتى تبوؤا انهم ومن صلح من آبائكم وازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة » وفي  
رواية « يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب » فقال عمر زدنا يا رسول  
الله فقال « وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل » قال زدنا يا رسول الله  
فصاح أبو بكر حسبتنا يا عمر فقال عمر يا ابا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله يزيدنا من فضل ربنا فقال « والذي بعثني بالحق ان الخاق لا يأتي حثية  
من حثيات الرب »

وروي ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايام التي  
مات فيها وبكى عند قبره فغلبه النوم . فراه عمر كأنه يتكلم في منامه فأيقظه  
فقال قطعت منامي كنت الساعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
نحت العرش وهو يقول بالحاح يارب امي يارب امي فقلت يا رسول الله دع ربك

يقضى مرادك فخرج النداء وهبناك وهبناك فابقظتني فلا أدري كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبني السكل أي الاكثر او السكل الامن ابي او كل من تعاطى ولم يصر

روى احمد والطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله ﷺ « أعطاني ربي سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب » قال عمر يارسول الله هلا استزدته قال « قد استزدته فأعطاني مع كل رجل » أي انسان « سبعين ألفا » قال هلا استزدته قال « قد استزدته فأعطاني هكذا وبسط باعه » وكذا رواه الحكيم إلا أنه قال وفتح ابن وهب يديه .

قال ابن وهب قال هشام هذا من الله لا يدري عدده إلا الله

قال البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ « كل مني يدخلون الجنة الامن ابي » قالوا ومن يابي يارسول الله قال « من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي »

قال ابن أبي الدنيا **حَدَّثَنَا** محمد بن علي - حدثنا محمد بن اسحاق بن الاشعث سمعت فضيل بن عياض يقول قال ابن عباس « يؤتى بالدينا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها مشوومة تشرف على الخلائق فيقال هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تناحرتم عليها . بها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وبها عصيتم واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتنادي ابي ربي أين اتباعي وأشياعي فيقول الله تعالى الحقوا بها أشياعها واتباعها » فنقول كذلك الاعمال الصالحات تستبج الجنة أهلها

قال عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ قال « يدخل الجنة من امنى سبعون ألفا بغير حساب » قال من هم يارسول الله قال « هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتبون وعلى ربهم يتوكلون » رواه مسلم

ولفظ الترمذي وابن ماجه عن أبي امامة سمعت رسول الله ﷺ يقول

« وعدنى ربى ان يدخل الجنة من أمى سبعين ألفا وثلاث حشيات من ربى. »  
وقال الترمذي حديث غريب . ورواه البزار من حديث أنس بلفظ « سيدخلن  
الجنة من أمى سبعون ألفا مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا »

وخرج الحكيم عن نافع ان أم قيس حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خرج آخذا بيدها في سكة من سكاك المدينة حتى انتهى بها الى بقيع الفرقد فقال  
« يبعث منها سبعون ألفا يوم القيامة في صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير  
حساب » فقام رجل فقال يارسول الله ادع الله ان يجمعانى منهم فقال « انت منهم »  
فقام آخر فقال يارسول الله ادع الله ان يجمعانى منهم فقال « سبقك بها عكاشه »  
ونقول ان قبضه على يدها إنما هو قبض على كفها في ثوب منه او منها أو القبض على  
اليدين كناية عن الاستباع. وهذا العدد من مقبرة واحدة فكيف سائر مقابرته وذلك  
غير السبعين المذكورة وقيل هى ولم ير صلى الله عليه وسلم الرجل اهلا لان يكشف له  
حاله ولم يعلم حاله او لم يكن ممن يحاسب وهكذا . وأم محصن بنت اخت عكاشة  
ابن محصن الاسدى وخرجه مسلم بعناه

والاسترقاء والاكتواء غير محرمين فقد فعلهما صلى الله عليه وسلم وأمر بهما  
ولا مانع من كون المسترقى والمكتوى لا يحاسبون وذلك هو الكي الذى لا يوجد  
عنه غنى وقد اكتوى من جرحه يوم أحد في وجهه وكوى اسعد بن زرارة من  
الشوكة وكوى سعد بن معاذ الذى اهتز لموته عرش الرحمن وابى بن كعب  
المخصوص بانه أقرأ الامة للقرآن

تقدم أن النساء في النار أكثر فيكون الرجال في الجنة أكثر فاعل ذلك لكثرة  
النساء جدا ولكن اذا كان لكل رجل زوجة من أهل الدنيا كانوا معهم سواء  
وجاء في الحديث أيضاً « ان لكل رجل منهم زوجتين » كن أكثر منهم ولعل  
النساء اضعاف الرجال بمرات حتى لو كان لكل رجل زوجتان منهم يكن أقل

بالنسبة الى مادخل منهن النار فيكون المعنى أن أكثر النساء في النار وإن فيها أكثر مما في الجنة

وأما من يزعم أن الموحد يخرج من النار فإنه يقول يكون أولاً للرجل واحدة وإذا خرجن زيد لكل واحد واحدة ويجمع بذلك بين حديث « لكل واحد زوجة من نساء الدنيا » وحديث « لكل واحد زوجتان » ولا شك أن الحور العين أكثر من الرجال ونساء الدنيا .

جَنَّةُ عَدْنٍ كَالسَّمَوَاتِ عَرْضُهَا      وَفِرْدَوْسٌ مِنْهَا تَأْجِبُ وَسْرِيرُهَا  
تَحْفٌ بِهَا تَلِكُ الْجِنَانِ كَأَنَّهَا      كَوَاكِبٌ قَدْ حَفَّتْ يَبْدُرُ يُنِيرُهَا  
جَنَادِلُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدٍ      وَمِسْكِ وَكَأَفُورٍ هُنَاكَ مَثُورُهَا

ان قات ما سعة جنة عدن قات عرضها كالسماوات والارض مرتقات مبسوطات كالورقة والمراد بجنة عدن مطلق الجنة بدليل قوله وفردوس منها تاجها وسريرها أي تعظم الفردوس على سائرها وتعلو كالتاج وتكون أعظمهن وقاعدتهن كما يقال كرسي الاندلس قرطبة وكرسي مصر القاهرة وسرير افريقيه تونس . وتقدم حديث أن الفردوس اوسطها أي يكون سائر الجنات من جوانبها وأعلاها أي فهي أعلا بحيث لو نزلت لكانت وسطاً أو اوسطها أفضلها واعلاها اشد ارتفاعاً في الهواء . والاولى ان يقول بجنات عدن بالجمع ليكون أظهر في أن المراد الجنان كلها ولكن الافراد كاف فان لفظ جنة عدن يطلق ايضاً على الكل بل لو جمع واريد الجنة من الثمانية وأريد الجنة هذه الواحدة لصح في غير البيت . ثم قال كأنها كواكب قد حفت يبدر ينيرها على القلب لنكتة نظرية الكلام بما لا يترقب كما في كل قلب وانكتة خاصة وهي التلويح إلى أن كلا صالحة لان تكون محفوفة مزينة بغيرها او على الاصل بلا قلب بمعنى ان الفردوس أحاط بسائر الجنان

اتساعاً أو نوراً كما يحف البدر بنوره كل ما يقابله وحجارتها من اللؤلؤ العظيم والزربرد العظيم وترابها المسك والكافور. ومشور اسم مفعول على الخذف والابصال والاصل مشور به اي مبيج اي الذي يشور به الريح أو غيره وهو انتراب و اضافته لضمير الجنة للملابسة وليس مضافاً للفاعل ولا للمفعول به اي لو أنارت الريح أو غيرها ما على أرض الجنة لا أنارت المسك والعنبر لأنهما مفروشان عليهما

واعلم ان اهل الجنة أقسام: الاول عاملون لها وهم مسلموا الانس والجن عامتهم والثاني عاملون لجلال الله وهم خواص خواص المؤمنين منهم. والثالث من لم يعمل لها ولا لجلاله جل جلاله وهم الاطفال والمجانين ومن لم يؤمن أو يتب الا عند الموت فماله من العمل الا هذه التوبة أو هذا الايمان ان لم يتقدم لهذا التائب عمل خير قط. والرابع من لا يصلح للعمل قط وهو سقط المسلم. والخامس الحور والولدان المخلوقون فيها بلا ولادة أو بها. والسادس القوم المخلوقون لها بعد كون الناس فيها. والسابع ما فيها من طير أو دواب من الدنيا على ما مر أو منها والسكل متنعمون بها. والثامن الملائكة لا يتنعمون بنعمها

وأول من يسبق الى الجنة الفقراء قال ابن المبارك أخبرنا عبد الوهاب بن الورد قال قال سعيد بن المسيب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني يا رسول الله بجلساء الله تعالى يوم القيامة أي بمن يعظم منزله ودرجته قال « هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً » قال يا رسول الله أفهم أول الناس يدخلون الجنة قال « لا » قال فمن أول الناس يدخل الجنة قال « الفقراء يسبقون الناس الى الجنة فيخرج اليهم منها ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون علام نحاسب والله ما أفيض علينا مال في الدنيا فنقبض منها ونبسط وما كنا أمراء نعدل ونجور ولكن جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين »  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اتقوا الله فانه يقول يوم القيامة أين



صفوتي من خلقي فتقول الملائكة من هم ياربنا فيقول الفقراء الصابرون الراضون بقدرى أدخلهم الجنة فيدخلون الجنة فيأكلون ويشربون والاغنياء في الحساب يترددون »

قال الترمذي بسنده الى أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسمائة عام » خرجه من حديث سليمان الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد وقال حسن غريب من هذا الوجه قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام بنصف يوم » وقال حسن صحيح وقال في طريق أخرى « يدخل فقراء المسلمين قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام » وقال حسن صحيح وروى عن أبي الدرداء قال حدثنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم » قيل يا رسول الله وما نصف يوم قال « خمسمائة عام » قيل له كم السنة قال « خمسمائة شهر » قيل فكم الشهر من يوم قال « خمسمائة يوم » قيل له فكم اليوم قال « خمسمائة يوم مما تعدون » ذكره القرطبي عن القتيبي

قال الترمذي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفاً » وقال صحيح حسن وخرجه من حديث أنس أيضاً وقال فيه غريب

وقال مسلم عن عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان الفقراء المهاجرين يشبهون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفاً » والاحاديث دلت على أن الفقراء مختلفون في الحال وكذلك الاغنياء قال أبو بكر بن أبي شيبة الى أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد ورجل عفيف متمفف ذو عيال وعبد أحسن عبادة ربه وأدى

حق مولاه وأول ثلاثة يدخلون النار أمير متسلط وذو ثروة من مال لا يبرئدى حقه وفقير فخور » وجمع بين الأحاديث بان يرد مطلق حديث أبي هريرة الى مقيد روايته الاخرى وكذلك حديث جابر يرد الى حديث عبد الله بن عمر فيكون فقراء المسلمين سابقين بأربعين خريفاً فيكون حديث أبي سعيد الخدري في فقراء المهاجرين يكونون سابقين بمخمسائة عام وكذا حديث أبي الدرداء في فقراء المسلمين بنصف يوم خمسمائة عام فيقال سباق الفقراء من المهاجرين يسبقون سباق الاغنياء منهم بأربعين خريفاً وغير سباق الاغنياء بمخمسائة عام . وقيل حديث أبي هريرة وأبي الدرداء وجابر يعم جميع فقراء قرون المسلمين فيدخل الجنة سباق فقراء كل قرن قبل غير السابق من اغنيائهم بمخمسائة عام على حديث أبي هريرة وأبي الدرداء وقيل السابق بأربعين خريفاً على حديث جابر

واحتج بسبق الفقير في الجنة على أن الفقر أفضل من الغنى وقال أبو على الدقاق الغنى أفضل لانه وصف الحق والفقر وصف الخلق قال الله تعالى ( يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد ) فالفقير بالحقيقة العبد وان كان له مال وانما يكون غنياً إذا عول على مولاه ولم ينظر الى احد سواه وان تعلق بباله شيء من الدنيا ورأى نفسه أنه فقير اليه فهو عبده كما خرج البخارى وغيره عنه صلى الله عليه وسلم « تعس عبد الدينار » الحديث وانما شرف العبد افتقاره الى مولاه وعزه خضوعه له ولقد أحسن من قال

واذا تذلت الرقاب تواضماً منا اليك فعرها في ذلها

فالعبد المتعلق بالمال بالمال الحريص عليه الراغب فيه هو الفقير ولو كان ذا مال كثير وعادم المال الذي يقول ما أبالي بالمال إلا ضرورة العيش وغيرها زيادة شاغلة هو الغني وكذا ذو مال لا يرغب فيه

قال مسلم عنه صلى الله عليه وسلم « ليس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغنى

غنى النفس »

وهنا درجة رفيعة هي الكفاف قال صلى الله عليه وسلم « اللهم اجعل رزق  
آل محمد قوتا » وفي رواية « كفافا » خرجه مسلم . ومعلوم أنه عليه السلام لا يسأل  
إلا أفضل الاحوال . واتفقوا أن ما أخرج من الفقر مكروه وما أبطر من

الغنى مذموم

قال ابن ماجه عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من  
غنى ولا فقير إلا وديوم القيامة أنه أتى من الدنيا قوتا » فالكفاف حالة متوسطة  
بين الفقر والغنى قال عليه السلام « خير الامور أوسطها » وهي حالة سلت من آفات  
الغنى المطغي وآفات الفقر المدقع الذين كانوا يتعوذ منهما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت أفضل  
منهما . ثم ان حالة صاحب الكفاف حالة الفقير اذ لا يترفعه في طيبات الدنيا ولا في  
زهرتها فكانت الى الفقر أقرب فقد حصل له ما حصل للفقير من الثواب على الصبر  
فصاحبها هو السابق بخمسائة لانه وسط

واعلم أن المذموب المشهور لنا أن اطفال المنافقين والمشركين في الوقوف  
ودونه انهم في الولاية وانهم في الجنة اقول عليه السلام « سألت ربي في اللاهين  
فأعطانيهم خدماً لأهل الجنة » يعنى اطفال المشركين والمنافقين ولما يأتي أيضاً . وقال  
أبو عمر ابن عبد البر في التمهيد والاستذكار وأبو عبد الله الترمذي الحكيم في  
نوادير الاصول والمفسرون عن علي في قوله تعالى . ( كل نفس بما كسبت رهينة  
إلا أصحاب اليمين ) قيل هم اطفال المسلمين . قال الترمذي لم يكتسبوا فيرتهنوا  
بكسبهم قال أبو عمر ابن عبد البر الجمهور من العلماء على أن اطفال المسلمين  
وأولاد المشركين في الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اطفال المسلمين في الجنة » قيل واطفال المشركين  
قال « واطفال المشركين »

وخرج البخارى في رواية عن ابي رجا العطاردي والشيخ « في أصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله أولاد الناس » وهذا يقتضي عمومه جميع الناس قال القرطبي ذهب الى هذا جماعة من العلماء وهو أصح شئ . في الباب قالوا أولاد المشركين اذا ماتوا صغارا في الجنة . واحتجوا بحديث عائشة ذكره أبو عمر في التمهيد قالت سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال « هم مع آبائهم » ثم سأله بعد ذلك فقال « الله أعلم بما كانوا عاملين لو كانوا عاملين » ثم سأته بعد ما استحکم الاسلام فنزلت « ولا تزر وازرة وزر اخرى قال هم على الفطرة أو قال هم في الجنة » فقوله ﷺ « الله أعلم بما كانوا عاملين » قبل ان يعلم ان أولاد المشركين في الجنة وقيل ان ينزل ( ولا تزر وازرة وزر اخرى ) وقد كان أنزل عليه بمكة ( قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ) ثم أنزل عليه عاقبة امره ( هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق - الآية ) وأنزل عليه ( ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ) وأنزل عليه ( وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب ) فأعلمه ان الذي يفعل به يظهره عليهم

قال محمد بن سنجر حدثنا هودة قال حدثنا عوف عن خنساء بنت معاوية قالت حدثني عمي قال قلت يارسول الله من في الجنة قال « النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوليد في الجنة »

قال انس بن مالك قال ﷺ « سألت ربي الالهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطا نبيهم »

قال ابو عمر اللاهون الاطفال للهوهم ولعبهم لان علمهم من خير أو شر كاللهو اذ كان بلا عقد قوي ولا عزم . قلت بل يثابون على العمل الصالح وقالت طائفة أولاد المشركين خدم أهل الجنة لما رواه الحجاج بن نصير عن

مبارك عن فضالة عن علي بن يزيد عن انس عن النبي ﷺ أنه قال «أولاد المشركين خدم أهل الجنة» ذكره أبو عمر بن عبد البر قال القرطبي اسناد هذا الحديث ليس بالقوي. لكن يدل على صحة هذا القول ما ذكره جماعة من العلماء ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من صلبه في صورة الذر اقروا له بالربوبية وهو قوله تعالى (واخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا) ثم اعادهم في صلب آدم بعد ان اقروا له بانه الله الذي لا اله الا هو ثم يكتب العبد في بطن امه شقيا أو سعيدا على الكتاب الاول فمن كان في الكتاب الاول شقيا عمر حتى يجري عليه القلم فينقض الميثاق الذي اخذ عليه في صلب آدم بالشرك ومن كان في الكتاب الاول سعيدا عمر حتى يجري عليه القلم فيؤمن فيصير سعيدا ومن مات صغيرا من اولاد المؤمنين قبل ان يجري عليه القلم فهم مع آبائهم في الجنة ومن مات من اولاد المشركين قبل ان يجري عليه القلم فليس يكون مع آبائهم في النار لانهم ماتوا على الميثاق الاول الذي اخذ عليهم في صلب آدم ولم ينقضوا الميثاق. قال القرطبي وهذا حسن فانه جمع بين الاحاديث

وروي أبان عن أنس سئل رسول الله ﷺ عن اولاد المشركين فقال «لم يكن لهم حسنات فيجزوا بها فيكونوا من ملوك الجنة ولم يكن لهم سيئة فيعاقبوا عليها فيكونوا من أهل النار فهم خدم أهل الجنة»

وذكر يحيى بن سلام في تفسيره وابو داود وابو نعيم عن يزيد الرقاشي عن أنس قال سألت رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين لم يكن لهم ذنوب يعاقبون عليها فيدخلون النار ولم يكن لهم حسنات فيجازون بها فيكونون من ملوك أهل الجنة فقال ﷺ «من خدم الجنة»

قال أبو عبد الله الترمذي الحكيم حدثنا أبو طالب الهروي قال حدثنا يوسف بن عطية عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كل مولود

من ولد كافر او مسلم فانما يولدون على الفطرة على الاسلام كلهم ولاكن الشياطين اتهم فاغتالهم عن دينهم فهو ذمهم ونصرتهم ومجستهم وامرتهم ان يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا »

وخرج من حديث عياض بن حمار المجاشعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته « ان الله امرني ان اعلمكم وقال اني خلقت عبادي كلهم حنفاء فاتهم الشياطين فاغتالهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بي وحرمت عليهم ما احللت لهم » وهذا بعد البلوغ وقيام أدلة الحق والكتب والرسول

وروى مسلم عن أبي حسان قلت لابي هريرة مات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول صلى الله عليه وسلم بمحدث يطيب أنفسنا عن موتانا قال « نعم صفارهم دعاص الجنة يتلقى احدهم اباه أو قال أبويه فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما أخذ أنا بطرف ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال فلا ينتهي حتى يدخله الله وأبويه الجنة » والدعموص الآذن على الملوك المتصرف بين ايديهم

قال أبو داود حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختلف اليه رجل من الانصار مع ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم « أتجبه يا فلان » قال نعم يا رسول الله أحبك الله كما أحبته ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « امارضي أو لا ترضي الا تأتي يوم القيامة بابا من ابواب الجنة الا جاء بسعي حتى يفتح لك » فقالوا يا رسول الله وحده او لكننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بل لكلكم » ذكره أبو عمر في التمهيد وقال ثابت صحيح قال أبو داود حدثنا هشام عن قتادة عن راشد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال « والنفساء يجرها ولدها يوم القيامة بسرره الى الجنة » فدللت الاحاديث ان اولاد المؤمنين في الجنة وهو

قول اكثر اهل العلم وهو مقتضي قوله تعالى (والذين آمنوا واتبعتم ذرياتهم  
بايمان أحقنا بهم ذرياتهم)

وانكر بعض العلماء الخلاف فيهم وأجمعوا على أن أولاد الانبياء في الجنة حكام  
المازري وروى البخاري وغيره عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « من  
مات له ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار وادخل الجنة »  
فتقول هذا دليل على انهم من أهل الجنة لان آبائهم رحموهم. وكذا قول  
الترمذي أبو عيسى عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قدم  
ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصناً حصيناً من النار » قال أبو ذر قدمت  
اثنين قال « واثنين » فقال أبي بن كعب سيد القراء قدمت واحداً قال « واحداً  
واسكن انما ذلك عند الصدمة » أى اذا صبر من أول ما ابتلى بموته قال الترمذي  
هذا حديث غريب وابو عبيدة لم يسمع من ابيه وخرجه ابن ماجه أيضاً

قال ابن عبد البر وهذا اجماع من العلماء في ان اطفال المسلمين في الجنة والقول  
بانهم في المشيئة مهجور وأشد هجراً منه القول بانهم يتلون باقتحام نار لهم في  
الموقف فمن اقتحمها دخل الجنة ومن أبى دخل النار وفيه ان الآخرة ليست دار  
تكليف

قال صلى الله عليه وسلم « ان الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب  
آبائهم وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم » فقيل هذا موضوع .  
وأقول صحيح فالاطفال أو أطفال المسلمين هم من أهل الجنة وهم في البطون . وقيل  
الولد مع أبيه في الجنة أو في النار وهذا خطأ اذ لا ذنب لهم . وقيل هم في برزخ  
بين الجنة والنار ويرده اتساع رحمة الله . وقيل يصيرون تراباً . وقيل بالوقف وهو  
راجع الى المشيئة . وقيل بالامسك عنهم حتى عن القول بالوقف أو المشيئة . وقيل  
ولد المشرك في محل من نار غير محل أبيه كما انه قيل ولد المؤمن في محل من الجنة

غير محل أيه وتأتى أدلة الاقوال ان شاء الله تعالى  
وأما أصحاب الاعراف فهم مساكين أهل الجنة قال هناد بن السمرى حدثنى  
وكيع عن سفينان عن مجاهد عن ابن حبيب عن عبد الله بن الحرث « أصحاب  
الاعراف ينتهى بهم الى نهر يقال له الحياة حافظاه قضبان الذهب قال أراه مكلل  
باللؤلؤ فيغتسلون منه اغتساله فتبدوا في نحرهم شامة بيضاء ثم يعودون فيغتسلون  
كلما اغتسلوا ازدادوا بياضاً فيقال لهم تمنوا فيتمنون ماشاء الله فيقال لهم لكم ما تمنيتم  
وسبعون ضعفاً فهم مساكين أهل الجنة فاذا دخلوا الجنة وفي نحرهم تلك الشامة  
البيضاء عرفوا بها فهم يسمون مساكين أهل الجنة » وذلك قول ابن مسعود  
وكعب الاحبار وذكره ابن وهب عن ابن عباس . وقال مجاهد قوم صالحون فقهاء  
وعلماء . وقال الهدي والشهداء . وقيل فضلاء المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل  
انفسهم وتفرغوا لمطالعة أحوال الناس ذكره أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم  
القشيري . وقال شرحبيل بن سعد أنهم المستشهدون في سبيل الله الذين خرجوا  
عصاة لآبائهم

وذكر الطبري في ذلك حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه تعادل عقوبتهم  
واستشهادهم . وذكر عمرو بن جمعة أنهم خرجوا الى الجهاد من غير اذن آباءهم  
وذكر الخفافون عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم العباس وحمزة وعلي بن  
أبي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون بحبيهم بياض الوجوه وبمفضيهم بسواد  
الوجوه . وذكر الزهراوى أنهم عدول يوم القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم  
وهم من كل أمة واختاره النحاس

وقال الزجاج انبياء مخصوصون . وقال ابن عطية قوم كانت لهم صفات لم  
تكفر عنهم بالمصائب وليست لهم كبائر فيحبسون عن الجنة لينالهم بذلك غم في  
مقابلة صفاتهم وعبرة عمرو بن جمعة رحمه الله قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم



وذكر ابن وهب عن ابن عباس أنهم أصحاب الذنوب العظام من أهل القبلة .  
 وذكره عبد الله بن المبارك قال أخبرنا جبير عن الضحاك عن ابن عباس « أنهم  
 رجال لهم ذنوب عظام يدخلهم الله الجنة » قال سعيد بن جبير عن ابن مسعود  
 وكانوا آخر أهل الجنة دخولا الجنة . قال ابن عطية وتمنى سالم مولى أبي حذيفة ان  
 يكون من أصحاب الاعراف لان مذهبه أنهم مذنبون . وذكر أبو نصر القشيري  
 عن ابن عباس أنهم أولاد الزنى وفيه انه لا ذنب عليهم من زنى آبائهم

قال أبو مجيز لاحق بن حميد ملائكة موكلون بهذا الورى يميزون الكافرين  
 من المؤمنين ف قيل له لا يقال الملائكة رجال فقال أنهم ذكور بلا فروج وليسوا  
 باناث فلا يبعد ايقاع لفظ الرجل عليهم

وقال عمرو بن جمعة قوم دانوا دنيا من غير اسراف . وقيل قوم استوت  
 حسناتهم وسيئاتهم

والاعراف سور بين الجنة والنار وقيل هو جبل أحد يوضع هناك روى هذا  
 عن أنس بن مالك وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو عمر بن عبد البر  
 قال القرطبي روى عن بعض السلف الصالح أخذتى ذات ليلة سنة فتمت  
 فرأيت في منامي كان القيامة قامت وكان الناس يحاسبون فقوم يمضي بهم الى الجنة  
 وقوم يمضي بهم الى النار فأتيت الجنة فناديت يا أهل الجنة بماذا نلتم سكنى الجنان  
 في محل الرضوان فقالوا بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم أتيت الى باب النار فقلت  
 يا أهل النار بماذا نلتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن فنظرت فاذا قوم  
 موقوفون بين الجنة والنار فقلت لهم ما بالكم موقوفين بين الجنة والنار فقالوا لنا  
 ذنوب جلت والحسنات قلت فالسيئات منعنا من دخول الجنة والحسنات منعنا  
 من دخول النار والله أعلم

مِنَ الزُّعْفَرَانِ الرَّطْبِ وَالْمِسْكِ أَنْشِئَتْ  
عَلَيَّ قَدْرٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ حُورُهَا  
خَرَائِدٌ يُطْفِئِينَ الشَّمْسَ لَوْ أَمِيعٌ مَقَائِلُ ابْكَارٍ حَوَتْهَا خُدُورُهَا

أنشئت من الزعفران الذي لا يتكسر أبداً والمسك حور الجنة على مقدار من  
رحمة الله أو على قدره الأزلي لأجل رحمته عز وجل وهن ذوات الحياء المستورات  
الطوال السكوت الخوافض للصوت أو شههن باللالى، التي لم تقب لو ظهرت واحدة  
منهن أو بعضها للشمس لازالت ضوءها أو لو كانت الشمس في الجنة لزال ضوءها  
بها وهن مضيئات اذا ظهرت لموضع كالأبرق وهن عقائل أى كريمات مستورات  
وزاده بياناً بقوله حوتها خدورها

سئل رسول الله ﷺ عن الحور العين من أي شيء خلقن فقال « من ثلاثة  
أشياء اسفلهن من المسك وأوسطهن من العنبر وأعلاهن من الكافور وحواجهن  
سواد خط من نور »

وروى انه ﷺ سأل جبريل عليه السلام فقال « أخبرنى كيف يخلق الله  
الحور العين فقال لي يا محمد يخلقهن من قضبان العنبر والزعفران مضروبات عليهن  
الحيام أول ما يخلق منهن مسك أذفر عليه يلتشم البدن »

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال « خلق الله الحور العين من  
اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الأذفر  
ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الأشهب ومن عنقها الى رأسها من الكافور الأبيض  
عليها سبعون الف حلة مثل شقائق النعمان اذا اقبلت يتلأأ وجها نوراً ساطعاً كما  
تتلأأ الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها في  
رأسها سبعون الف ذؤابة من المسك الأذفر لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها

وهي تنادي هذا ثواب الاولياء جزاء بما كانوا يعملون »

قال الترمذي **حَدَّثَنَا** عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا فروة بن أبي المغراء بن معدي كرب اخبرنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود عن النبي **ﷺ** « ان المرأة من نساء أهل الجنة ليري بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى عنقها » وذلك ان الله جل جلاله يقول ( كأنهن الياقوت والمرجان ) فان الياقوت يرى السلك من داخله

**حَدَّثَنَا** هناد حدثنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود عن النبي **ﷺ** نحوه . حدثنا هناد ابو الاسود عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود نحوه بمعناه ولم يرفعه وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السائب ولم يرفعه

حدثنا سفيان بن وكيع اخبرنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن النبي **ﷺ** قال « ان أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها » حديث حسن صحيح

حدثنا العباس بن محمد اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا شيبان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي **ﷺ** « أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والثانية على لون احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها » حديث حسن صحيح وتقدم كم السعداء صفاً ولكل واحد منهم ذلك

قال الترمذي حدثنا حسين بن يزيد الطحاكي الكوفي اخبرنا محمد بن فضيل عن

ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال النبي ﷺ « أهل الجنة مائة وعشرون صفات ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامم » هذا حديث حسن . وقد روى هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن النبي ﷺ مرسلًا . ومنهم من يقول سليمان بن بريدة عن أبيه وحديث ابي سنان عن محارب عن دثار . وأبو سنان اسمه ضرار بن مرة . وأبو سنان الشيباني اسمه سعيد بن سنان وهو بصري . وأبو سنان الشامي اسمه عيسى بن سنان

حدثنا محمود بن غيلان اخبرنا ابو داود اخبرنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبيد الله بن مسعود قال كنا مع النبي ﷺ نحوًا من أربعين فقال لنا رسول الله ﷺ « أترضون ان تكونوا ربع أهل الجنة » قالوا نعم قال « أيسر كم ان تكونوا ثلث أهل الجنة » قالوا نعم قال « أترضون ان تكونوا شطر أهل الجنة ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة ما اتمم في الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر » حديث حسن صحيح ولا منافاة بين الحديثين لانه يمكن أن يكون رجاء ثم بشر بالزيادة واما أن يكون ثمانون صفاً متساوية في العدد لاربعين صفاً فبعيد لان الظاهر تساوي الصفوف

وقد مر حديث البيدخ عنه ﷺ « يقال ان في الجنة نهرًا يقال له البيدخ عليه قباب من ياقوت تحته جوار نابتات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ فاذا أعجب رجل منهم جارية مس معصمها فتبعته وتبت مكانها أخرى » وحديث عنه ﷺ « ان في الجنة نهرًا ينبت الجواربي الابكار »

وعنه ﷺ « لكل منهم زوجتان من نساء الدنيا على كل زوجة سبعون حلة يرى منح ساقها من وراء الخلل كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجه البيضاء » قال ﷺ « خلق الله الحور العين من الزعفران » وفي رواية « ان الله لم

يخلق الحور العين من تراب أمّما خلقهن من مسك وكافور وزعفران » وقوله صلى الله عليه وسلم « شعر المرأة من الحور العين أطول من جناح النسر » ولعل المراد شعر جفن العين

قال عطاء معنى الحور البيض والعين سود الخندق عظام العيون كأنهن الياقوت في صفائه والمرجان في بياضه

قال صعليه س « ان نساء الدنيا اذا دخلن الجنة فضلن على الحور العين لعملمهن في الدنيا »

قال صعليه س « يزوج الله المؤمن في الجنة اثنتين وسبعين زوجة سبعين من نساء الآخرة واثنين من نساء الدنيا »

قال صعليه س « ان في الجنة انهاراً على شاطئها خيام الحور العين يذشي الله خلق احدها نساء افاذا تكامل خلقها ضربت عليها الخيمة جالسة على كرسي ميل في ميل قد خرجت عجزتها من جانب الكرسي فيجيء أهل الجنة من قصورهم يتنزهون ماشاءوا ثم يخلو كل رجل منهم بواحدة » وتقدم هذا

وأقول لعله موضوع لقول محدثه ان عجزها يملأ ميلا في ميل ولقوله يتنزهون ماشاءوا ثم يخلو كل رجل بواحدة فإنه لازماً في الجنة وكأنه وضعه أحد الباطلين وان صح فالمراد أن يتزوجها

قال صعليه س « ان في الجنة حوراء يقال لها العيناء اذا مشت مشي حولها سبعون الف وصيف عن يمينها وكذا عن شمالها وتقول أين الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر » رواه أبو هريرة وليس المراد فرد بل صنف من الحور العين

قال أبو الليث صحدثني س أبي رحمه الله بأسناده عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله هكذا قال أبو الليث من قومنا بينما أنا يوماً في مجلسنا هذا وقد تهبأنا لغزو الروم وقد أمرت اصحابي أن تهبأوا غداة الاثنين وقد قرأ رجل في مجلسنا ( ان

الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة ) الآية فقام غلام ابن خمس عشرة سنة أو نحو ذلك وقد مات أبوه وأورثه مالا كثيراً فقال يا عبد الواحد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال لي إني اشهدك يا عبد الواحد اني قد بعث نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف أشد وانت حبيبي وإني اخاف عليك الا تصبر وتعجز عن هذا البيع فقال لي يا عبد الواحد اني أبايع الله بالجنة لا اعجز اني اشهدك اني بايعت الله فنقاصرت الينا انفسنا فقلنا صبي يفعل ونحن لانفعل فخرج من ماله كله تصدقاً به الا فرسه وسلاحه ونفقته ولما كان يوم الخروج كان أول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويرعى دوابنا ويمرحسنا اذا بتنا حتى دفعنا الى بلاد الروم فيينا نحن كذلك يوماً اذ أقبل وهو ينادي واشوقاه الى العيناء المرضية حتى قال اصحابي لعله وسوس الغلام أو خلط عقله حتى دنا وجعل ينادي يا عبد الواحد لاصبر لي واشوقاه الى العيناء المرضية فقلت يا حبيبي ما هذه العيناء المرضية قال إني غفوت غفوة اي نمت نومة فرأيت كأنه آتاني آت فقال اذهب بك الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير آسن فاذا على شاطي، النهر جوار عليهن من الجلي والحلل مالا أصفه فلما رأيتني استبشرن وقلن هذا زوج العيناء المرضية قد قدم فقلت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية قلن لانحن خدام لها واماء لها فتقدمت فاذا نهر فيه لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها جوار فلما رأيتهن افتنتت من حسنهن وجمالهن فلما رأيتني استبشرن وقلن هذا والله زوج العيناء المرضية قد قدم علينا فقات السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدام لها واماء لها فتقدم امامك فتقدمت فاذا بنهر آخر من خمر على شاطي، الوادي فيه جوار أنسيني من

خلفت فقلت السلام عليك افيكن العينا. المرضية فقلن نحن اماء لها وخدم لها امض امامك فتقدمت فاذا بنهر من عسل مصفى وروضة فيها جوار لمن من النور والجمال ما انساني ما خلفت فقلت السلام عليك افيكن العينا. المرضية قلن يا ولي الرحمن نحن اماء لها وخدم لها امض امامك فتقدمت فرفعت لي خيمة من درة مجوفة على باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل مالا اصفه فلما رايتني استبشرت ونادت الى الخيمة ايها العينا المرضية هذا بملك قد قدم فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هي على سربرها وسربرها من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها افتنتت بها وهي تقول مرحباً بولي الرحمن قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلاً فانه لم بأن لك أن تعانقني فان فيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى فانتهيت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سريرة من العدو فحملنا عليه وحمل الغلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه بضحك مل فيه حتى فارق الحياة

قال <sup>سراة</sup> علي <sup>عليه</sup> « إن أزواج اهل الجنة ليغنين لأزواجهن بأحسن أصوات ماسعها احد قط انما يقان في الغناء نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام ينظرون بقوة عيان ويقان نحن الخالدات فلا نموت نحن المقيمات فلا نظن »

واعلم أن الآدميات في الجنة على سن واحد بنات ثلاث وثلاثين عاماً كالرجال وطولهم وطولهن واحد ستون ذراعاً وأما العرض فسبعة اذرع والحدود العين يسكن طولاً مثل ذلك وقصاراً عن ذلك وأطول منه وكذا العرض وذلك بحسب ما يشتهي ولي الله من طول وقصر ولون وغير ذلك وقد مر حديث ذكر الترمذي انه غريب

قال بسنده الى علي بن أبي طالب قال رسول الله <sup>صلى</sup> <sup>عليه</sup> « ان في الجنة لمجتمعاً

للحور العين برفعن باصوات لم تسمع الخلائق مثلها يقطن نحن الخائدات فلا نبيد  
ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له «  
ومثل ذلك عن ابي هريرة وأبي سعيد وأنس

قالت عائشة رضي الله عنها « ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة اجابتهن  
المؤمنات من نساء اهل الدنيا نحن المصليات وماصليتين ونحن الصائمات وما صمتين  
ونحن المتوضئات وما توضأتين ونحن المتصدقات وما تصدقتين قالت عائشة  
فقلبنهن والله »

وعما يروى في ذلك أن الحور يفتخرن ايضاً بانهن خلقن من المسك والكافور  
وأن الآدميات يفتخرن ايضاً بأن منسماً محمداً صلوات والانبياء والرسل عليهم السلام  
فصدقهن الله جل وعلا وحكم لمن بالفضل على الحور العين

وذكر ابن وهب عن محمد بن كعب القرظي انه قال « والله الذي لا إله إلا هو  
لو ان امرأة من الحور العين أطلعت سوارها لأطفأ نورسوارها نور الشمس والقمر  
فكيف المسورة وانه ما خلق الله شيئاً يلبس إلا عليه مثل ما عليها من ثياب وحلي  
الا ما يمتاز به الرجل عن المرأة »

وعن ابن عباس رضي الله عنهما « ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة لو بزقت  
في البحر لعذب ماؤه كله مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل  
بطاعة ربي عز وجل »

وروى عن النبي صلوات انه وصف حوراء ليلة الاسراء فقال « لقد رأيت  
جيينها كلاله في طول البدن منها ألف وثلاثون ذراعاً في رأسها مائة صغيرة ما بين  
الضفيرتين سبعون الف ذؤابة والذوائب اضاءة من البدر خلخالها مكمل بالدر  
وصنوف الجواهر على جيينها سطران مكتوب بالدر والجوهر في السطر الاول  
بسم الله الرحمن الرحيم وفي السطر الثاني من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي قال لي



جبريل يا محمد هذه وامثالها لامتك قابشر يا محمد وبشر أمتك وامرهم بالاجتهاد «  
قال ابراهيم بن أبي كثير **حدّثنا** أبو اسحاق حدثني محمد بن صالح الضبي  
قال عطاء السلمي لملك بن دينار يا أبا يحيى شوقنا قال يا عطاء ان في الجنة حوراء  
يتباهى بها أهل الجنة من حسنها لولا ان الله كتب على أهل الجنة ان لا يموتوا لماتوا  
عن آخرهم من حسنهم فلم يزل عطاء كمدأ من قول ملك اربعين يوماً

قال ابن المبارك أخبرنا معمر عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون الاودي عن  
ابن مسعود قال « ان المرأة من الحور العين ليرى مخ ساتها من وراء اللحم والعظم  
ومن تحت سبعين حلة كما يرى الشراب في الزجاج البيضاء »

قال وأخبرنا رشدين عن ابن أنعم عن حيان بن أبي حيلة قال ان نساء الدنيا  
من دخل منهن الجنة فضل على الحور العين بما عملن في الدنيا ويروى مرفوعاً « ان  
الآدميات أفضل من الحور العين بسبعين الف ضعف »

قال أبو الدرداء « لو ان امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت على الارض  
لاضاءت وملأت ما بينهما ربحاً وخمارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها »  
قال عبد الله بن المبارك **حدّثنا** الاوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن  
عامر في قوله تعالى ( فيهن خيرات حسان ) « لو أن خيرة من خيرات حسان  
اطلعت من السماء لاضاءت لها ولاطفاً ضوء وجهها الشمس والقمر ولتصيف تكساه  
خير من الدنيا وما فيها » والتصيف القناع

قال ابن وهب **حدّثنا** ابن زيد « يقال للمرأة من نساء أهل الجنة وهي في  
السماء اتحمين أن نريك زوجك في أهل الدنيا فنقول نعم فيكشف لها عن الحجب  
وتفتح الابواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتعهدته بالنظر حتى تستبطيء قدومه  
وتشتاق اليه كما تشتاق المرأة الى زوجها الغائب ولعله يكون بينه وبين زوجته في  
الدنيا ما يكون من النساء وأزواجهن فتفضبه زوجته فيشق ذلك عليها وتقول ويحك

دعيه من شرك إنما هو معك ليال قلائل » أخرجه الترمذي بمعناه عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال « لا تؤذي المرأة زوجها في الدنيا الا قالت لها زوجته من الحور العين لا تؤذيها فإنا هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا » قال الترمذي حسن غريب وخرجه ابن ماجه أيضاً

قال الدارمي عن زيد بن أرقم قال رسول الله ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة »

قال ابن عجلون قلنا يارسول الله انفضي الى نساءنا في الجنة كما انفضي اليهن في الدنيا قال « اي والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي في العداة الواحدة الى مائة عنراء »

قال أبو هريرة قيل يارسول الله انفضي الى نساءنا قال « اي والذي نفسي بيده ان الرجل الواحد ليفضي في اليوم الواحد الى مائة عنراء »

وقال عن أبي سعيد الخدري « اذا جامع أهل الجنة نساءهم عدن ابكرا » قال ابن المبارك اخبرنا معمر عن رجل عن أبي قلابة « اذا كان في آخر الطعام اتوا بالشراب الطهور تضر له بطونهم ويفيض عرفاً من جلودهم أطيب من ريح المسك قال الله جل وعلا ( وسقاهم ربهم شرابا طهوراً )

قال ابو أمامة قال رسول الله ﷺ « مامن أحد يدخله الله الجنة الا زوجته اثنتين وسبعين زوجة اثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار ما منهن واحدة الا ولها قبل يشتهي وله ذكر لا ينثى » والمعنى انه يتزوج سبعين امرأة من نساء الدنيا كن أزواجاً في الدنيا للكفرة

قال ابن وهب عن مالك « ان اسماء بنت أبي بكر الصديق رضی الله عنه امرأة الزبير بن العوام كانت تخرج حتى عوقب في ذلك وعنب عليها أي غضب وعلى ضررتها ففقد شعر كل واحدة بالآخرى ثم ضربها ضرباً شديداً وكانت الضرة

احسن اتقاء، وكانت أسماء لا تمنعني فكان الضرب بها أكثر قشكت الى أبيها  
أبي بكر فقال لها أى بنتي اصبري فإن الزبير رجل صالح وامله يكون زوجك  
في الآخرة ولقد بلغني ان الرجل اذا ابتكر المرأة تزوجها في الجنة ، اي أزال  
بكارها قال ابن العربي هذا الحديث غريب

فان كانت المرأة لها أزواج فن مات عنها من الأزواج آخرها فهي له قال  
حذيفة لامرته « ان سرك ان تكوني زوجة لى في الجنة ان جمعنا الله فيها فلا  
تزوجي من بعدى فان المرأة لآخر أزواجها ، أى فانما تكون لمن ابتكرها ان لم  
يمت عنها غيره بعد أو مات عنها بدمه غيره وكان الذى مات عنها غير سعيد

وخطب معاوية بن أبي سفيان ام الدرداء فأبت وقالت ان أبا الدرداء يقول  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « المرأة لآخر أزواجها في الآخرة » وقال لى  
ان اردت أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تزوجي من بعدى

وذكر ابو النجاد قال حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا عبيد بن اسحاق  
الطار حدثنا سنان بن هارون عن حميد عن أنس ان ام حبيبة زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الأزواج في الدنيا ثم يموتون فيجتمعون  
في الجنة لا يهم تكون في الجنة للاول أم للإخر قال « لاجنهما خلقا كان معها  
يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة » وعلى هذا فهي للوسط  
لا للأول ولا للآخر ان كان هو أحسن معها خاتما منهم

قول القرطبي وقيل انها تخير إذا كانت ذات أزواج وفي لفظ ان ذات  
الزوجين أو الأزواج في الدنيا بخيرة في الجنة فتختار أحسنهم فتقول ربي ان هذا  
كان أحسنهم معي خلقا في الدنيا فوزجنيه فخير الدنيا والآخرة مع حسن الخلق  
وقيل انها تكون لأولهم والتي تخير هي المطابقة التي لم تمت في عصمة واحد  
من أزواجها لانها تختار أحسنهم عشرة لاستوائهم في وجود علة لكل منهم بها

مع انقطاعها فلها التخيير لعدم المرجح فتختار أحسنهم خلقا وعشرة والتي تكون  
 لآخر أزواجها هي الميتة في عصمته أو الميت عنها زوجها الأخير الغير المتزوجة  
 بعده لأن علقته بها لم يقطعها شيء، وبهذا يجمع وجمع بعض بانها تكون للاول من  
 أزواجها ان مات عنها أزواجها أو طلقها ولم يترجح واحد منهم على الآخر في  
 حسن الخلق وللأخير منهم ان طلقها ولم يترجح واحد من الباقيين على غيره منهم في  
 حسن الخلق ولا أحسنهم خلقا ان تفاوتوا في حسن الخلق وقيل يقرع بينهم وقيل  
 محل الخلاف اذا لم تمت في عصمة واحد منهم وان ماتت فيها فهي له اتفانا

ولاخلاف في ان زوجة النبي صلى الله عليه وسلم مات عنها أو ماتت عنه هي  
 له والظاهر ان سائر الانبياء كذلك وان المطلقة ثلاثا أو دون مما لا تحل له حتى  
 تنكح زوجا غيره كالامة والسكنانية التي اسلمت والتي حرمت بعد النكاح لا يكن  
 له وفي الجنية زوجة الجني أو زوجة آدمي الخلاف السابق كله لان الاحكام واحدة  
 مثل ان يتزوجها آدمي ثم جني أو جني ثم آدمي او جني بعد جني فهي الاول من  
 هؤلاء كلهم أو الآخر أو تختار أو تقرع الى غير ذلك من الاقوال

وروى أن رجلا آدميا تزوج ثمانيا من الجنيات واحدة بعد واحدة وذلك  
 بشاهدين وولي وقيل لا يجوز تزوج الجنية واجازة مالك بكرهه وقيل ان بعض  
 مشايخ المالكية كان يقرئ الجن ويعلمهم العلم وتزوج جنية منهم وقال انه لا يقدر على  
 نكاحها الا شتاء لشدّة حرارتها وانه اذا فرغ من نكاحها بادر واسرع الى انغماسه  
 في الماء البارد أنزول عنه الحرارة وكانت تلك الجنية تؤذى ضررتها الانسية لظهورها  
 عليها في صورة لا تقدر عليها فشكلا لاهلها الجنين فتمعروها عن ذلك واسكنها بحارة  
 بعيدة عن زوجته الانسية

والفاظ الحديث والقرآن تدل على ان مؤمن الجن في الجنة الانرى الى قوله  
 تعالى (فأبي آلاء ربكنا تكذبان) وقوله (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ونحوه من

العموم والأتري انهم مكافون مع ان فيهم شهوات  
قال النسائي عن فضالة بن عبيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أنا  
زعيم » والزعيم الكفيل « لمن آمن بي واسلم وجاهد في سبيل الله بيت له في أبطن الجنة  
وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة من فعل ذلك لم يدع للخير مطلباً  
ولا من الشر مهرباً يموت حيث شاء ان يموت »

وقال عمر بن عبد العزيز والزهري والكاتب ومجاهد مؤمنوا الجن حول الجنة  
في ربح ورحاب ولبسوا فيها  
فالجن يتزوجون في الآخرة الحور العين والجنيات لا آدميات إلا ان صح  
نكاح جنى آدمية نكاحاً شرعياً فهي له على ما مر

قال مسلم عن المغيرة بن شعبه يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
« سألت موسى عليه السلام ربه فقال بارب من أدنى أهل الجنة منزلة فقال هو رجل  
يأتى بعد ما يدخل أهل الجنة الجنة فيقول له اترضى ان يكون لك مثل ملك الدنيا  
فيقول يارب رضيت فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله معه ومثله معه وقال في الخامسة  
رضيت ربي قال فأعلمهم منزلة قال اولئك الذين غرست كرامهم بيدي وختمت  
عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصداقه من كتاب  
الله تعالى ( فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون )  
وروى ذلك مرفوعاً عن المغيرة

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة من له سبعة  
قصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من زمرد وقصر من ياقوت وقصر  
لاتدركه الابصار وقصر على لون العرش في كل قصر من الحلي والخلل والحور العين  
مالاً يعلمه الا الله عز وجل » ذكره القرطبي عن التميمي

ثم انه ان تزوج من الآدميات في الجنة من لم يتزوجها في الدنيا فله يدخل

عليها أولاً في الجنة لان الله جل جلاله فضل الآدمية على الحوراء في الدنيا والجنة وان كانت زوجته في الدنيا وقد دخل بها فيها فلعله يبدأ في الجنة بالحوراء كما انه ان تزوج في الدنيا امرأة على أخرى قد دخل عليها فانه يبهيم باثانية لم أر في ذلك أثراً

بقي أن أقول لاجمع على البكر في الجنة حوراء أو آدمية اذ لا مكروه فيها بل كلما جامع وجدها بكراً

قال المسيب بن شريك قال النبي ﷺ في قوله تعالى ( انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكاراً ) « هن نساء الدنيا انشأهن خلقاً جديداً كلما أناهن أنواجهن وجدوهن أبكاراً فلما سمعت عائشة رضي الله عنها ذلك قالت واوجمها فقال النبي ﷺ ليس هناك وجع » وروى عجائز الدنيا والمراد نساؤها مطلقاً لانهن كاهن عاجزات ولان الشابة ان عمرت عجزت لا كالجنية

قال رسول الله ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة ليتزوج في شهر واحد الف حوراء يعانق كل واحدة منهن مثل عمره في الدنيا »

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال « ان الرجل من أهل الجنة يعانق الحوراء سبعين سنة لا يملها ولا يمله كلما أنها وجدها بكراً وكلما رجع اليها عادت اليه شهونه فيجامعهن بقوة سبعين رجلاً لا يكون بينهما مني »

قال قتادة في قوله تعالى ( ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ) يعني اقتضاض الأبكار

قال يحيى بن سلام عن صاحب له عن أبان بن أبي عياش عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة ليتنعم مع زوجته في نكأة واحدة سبعين عاماً فتناديه أبهى منها واجمل من غرفة أخرى اما أن لنا منك دولة بعد فإلتفت اليها فيقول لها من انت فتقول انا من

اللاتى قال الله تعالى فيهن ( ولدننا مزيد ) فيتحول اليها فيتنعم معها سبعين عاماً في تكأة واحدة فتناديه أبهى منها وأجل من غرة أخرى أما أن لنا منك دولة بعد فإلتفت فيقول من أنت فتقول انا من اللاتى قال الله تعالى فيهن ( فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ) فيتحول اليها فيتنعم معها في تكأة واحدة سبعين عاماً فهم كذلك يدورون « ووجه ذلك ان الله تعالى يصير المدة الطويلة بينهن عليهن كما يجعل زمان الموقف على المؤمن مع طوله كما بين صلاة الظهر والعصر او كما يصلي ركعتين أو على بعض هكذا وعلى آخر هكذا وكذا تقول في تخالف ما بين السبعين وقدر الدنيا والعمر والشهر واليوم فبعض يماثق الواحدة في سبعين عاماً وبعض في قدر عمره وبعض في كل شهر وبعض في كل يوم كذا وكذا وبعض كقدر الدنيا وبعض كسبعين وبعض كالعمر وبعض كالشهر وبعض كالיום

ولما ذكرت أول من يدخل عليه ولي الله من أزواجه ناسب أن اذكر أول ما يأكل أهل الجنة . روى البخارى ومسلم عن أبي سعيد الخدرى عن النبي ﷺ « تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفئها الجبار بيده - أي بقدرته - كما يكفي احدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة » قال فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم الا أخبرك ينزل أهل الجنة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه . قال ألا أخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم بلام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون يا كل من زيادة كبدهما سبعون ألف أي والباقون من باقي السكبد وزيادة السكبد مارق من طرفه وهو اوطييه خص به السبعون ألف الذين لاحساب عليهم او مع من ضوعفوا به أو المراد بالسبعين ألفاً أهل الجنة كلهم فبهر عن الكثير بالسبعين وذلك معروف في كلام العرب وخرج مسلم عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال « كنت قاعداً عند رسول

الله ﷺ فجاء خبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم دفعتني فقلت الاتقول يا رسول الله فقال اليهودي أما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله ﷺ « ان اسمي الذي سماني به أهلي محمد » فقال اليهودي جئت اسئلك فقال رسول الله ﷺ « اينفمك شي ، ان حدثتك به » فقال أسمع بأذني فنكث رسول الله ﷺ به ودعه فقال « سل » فقال اليهودي أين تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله ﷺ « في الظلمة دون الحشر قال فن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال فما تخفتم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاءهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها قال فما شراهم عليها قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت » وهذا الحديث مما انفرد به مسلم ويكفأ قلب وهو هنا مجاز اي يهياً كما يقاب المسافر خبرته في الرماد والجر أو كما يعمالها بيده حتى تجتمع لانها لا تبسط وفي رواية « يتكفأها » والنزل ما يقدم للضيف أولاً ولعل لام ويروي اللام بمعنى الثور عبرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير ادم أهل الدنيا والآخرة اللحم » ويروي بلام موحدة مفتوحة فالف فلام الف مخففة وهو بوجهه الثور . ولكونها عبرية سأله الصحابة عنها ولم يعرفوها وذلك هو الختار . ولعل المراد لاي بلام وهمزة مفتوحتين بعدهما الف وهو الثور الوحشي فصحف الراوى . وقيل لعل اليهودي حرف ابهاما عليهم . وهذا على انهم سألوا اليهودي لا رسول الله ﷺ والواضح انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن المبارك اخبرنا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن أبي حبيب ان ابا الخير اخبره ان ابن المبارك القوام مؤذن ايلى اخبره انه سمع كعباً يقول ان الله تبارك وتعالى جل جلاله يقول لأهل الجنة اذا دخلوها ان لكل ضيف جزورا واني اجزركم اليوم حوتاً وثوراً فيجزر لأهل الجنة والله تعالى أعلم



قال الشيخ احمد سعيد بن عبد الواحد الاباضي الوهبي من اصحابنا رحمهم الله تبعاً لصاحب الطبقات طلع ابو العباس احمد الولى في أيام الريم الى ان وصل الى جبل بنى مصعب فوافق رمضان فللزم روية يتعبد بها عاكفاً على الصيام والقيام فلما كانت الليلة السابعة والعشرون وافقت ليلة الجمعة فينبأ هو يصلي رأي كل شيء معه ساجداً فلما سلم رأى أبواب السماء مفتحة ونوراً ساطعاً واذا بجارين نزلتا من السماء فقصدتا نحوه والتحفنا بالحاف واحد احدهما أكبر من الأخرى لم ير مثل صورتهما ولا مثل نورهما اضافة فعدت الكبرى امامه والصغرى خلفه فخاطبته وجري بينهما كلام أى بين الفريقين احدهما هو والأخر هما حتى اعلمتا انهما زوجتها في الجنة فاراد الدنو منها فقالت الكبرى اليك اليك تنين الدنيا ولكن الميعاد بيننا وبينك في العمام القابل ليلة الجمعة رملة الطبل من بنى سليمان وهو منزل أبي العباس قال ثم سعدنا وتبعتهما يصصرى حتى غابتا في السماء وغلقت الابواب دونهما وسار ابو العباس الى ورجلان فاخبر بعض الشيوخ بما رأى فلما دنا الوقت جاء الى اريغ فمر بالشيخ أبى العباس بن محمد بن قيسلى فرغب فيه هو والعزابة في المبيت فابى فالحوا عليه فاخبر أبى العباس بان الميعاد بينه وبين الحوراه بن ليلة الجمعة وحدثه بقصته فقال أبو العباس فان الدولة عنده الليلة المقبلة وتوجه الى الرملة فاذا هما كاسفتا اللون وكان اذا وصفهما قال كان اعينهما كالأقارح والاشفار كاجنحة النور ورقبتهما كناعية قصر بني يخلف فقال ما سبب التعير فأتتا بحت بسرنا وأولياء الله يقتلون على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستخف دين الله وذلك حين قتل عبد الحميد ورجم ماكن لامره بالمعروف وذكرنا ان ابدال الوقت سببة عبد الله بن يحيى الولى و ابراهيم بن اسماعيل و ابراهيم بن معاذ ويحيى بن عيسى ويعلم بن الوالي وقيل عبد الله بن يعقوب وهؤلاء كلهم صالحون وقالنا له ليلة الاثنين تبيت عندنا وصعدنا الى السماء ولما صلى الظهر يوم الاثنين وقد ودع أهله وقضى جميع ما لا بد منه قال

احس صداعاً فها هو إلا ان صلى العصر مات رحمة الله عليه

قال البخاري **حدّثنا** قتبية حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس ان أم حارثة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم بدر وفي رواية يوم أحد أصابه سهم غرب أي لا يدري من رماه فقالت يا رسول الله قد علمت موضع حارثة من قلبي فان كان في الجنة لم أبك عليه والانسوف ترى ما أصنع فقال لها « هببت » أي فقدت عقلك بكسر الباء. وضم الها. وفتحها « اجنة واحدة هي انها جنات كثيرة وانه في الفردوس الاعلى وقال غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها واقاب قوس أحدكم او موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينها أي بين السماء والارض ولما لمات ما بينها ربحاً ولنصيفها يعني الحمار خير من الدنيا وما فيها » وقاب القوس قدرها وفي رواية من حديث آخر « ان قدر ظفر من الجنة » وفي رواية « قدر سوط أحدكم » والنصيف هو بفتح النون وقيل هو ما تلويه المرأة على رأسها ويسمى المعجر كخبز وقال الازهري هو كالعصابة تلفه على استدارة رأسها وعند ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس « ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنها مثل الفتيلة من الشمس لا ضوء لها ولو أطلعت وجهها لاضاء حسنها ما بين السماء والارض ولو أخرجت كفها لافتتن الخلائق بحسنها » وذكر القدوة والروحة في سبيل الله اشعاراً بعظم ثواب أجرها واشعاراً بان ثواب غدوة او روحة كلن خيراً من الدنيا وما فيها لان ثوابها جنة نصيف

قال عبد الله بن محمد **حدّثنا** معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن حميد سمعت أنسا يقول أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجات أمه الى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر واحتمسب وان تسكن الأخرى ترى ما أصنع فقال « ويحك او هببت او جنة واحدة

هي؟ انها جنات كثيرة وانه لفي جنة الفردوس «يعنى هل هبت فالهمزة استفهامية .  
والوار عاطفة علم منها انها تقول واحدة فقال لها افقدت عقلك من ابنتك حتى  
جهت الجنة

اذا ابْتَسَمَتْ حَوْرَاءٌ فِي صَحْنٍ قَصْرَهَا  
تُضَاهِي حِكْمَهَا اشْجَارُهَا وَطَيُورُهَا  
ولو اسْفَرَّتْ عَنْ وَجْهِهَا وَابْتَسَمَتْ  
اَضَاعَتْ جِنَانُ الخُلْدِ مِنْهَا سُفُورُهَا

اذا بسمت حوراء عيناها ما من الحور العين في وسط بينها تميل اليها اشجار  
الجنة ميلا معقولا باهترازها الى جوانبها اهترازاً حسياً ومات اليها طيور الجنة ميلا  
معقولا بتغيريدها بتسبيح نطقاً حسياً ميلا منهما شبيهاً بالمساعدة لها في ضحكها كأنها ضحكت  
كما ضحكت الحوراء. فاما ان يريد بالضحك من جانب الشجر والطيور ما فوق التبسم  
زيادة على ابتسام الحوراء، وهو الواضح ومما ضحكا من الحوراء لانه مبدأ الضحك  
واما ان يريد به ابتساما لان الضحك مبنى على الابتسام واما ان يريد بابتسام  
الحوراء ضحكها . ولو كشفت الحوراء عن وجهها ونقابها أى أزال ما ستر وجهها  
من ناصيتها الى ذقنها لاضاء سفورها الذي سفرت عن وجهها جنان الخلد وقد تقدم  
ذكر أحاديث في معنى البيت . منها قوله عليه السلام « اذا أقبلت يتلألاً وجهها نوراً ساطعاً  
كما تتلألاً الشمس لأهل الدنيا » والمراد بابتسام الحوراء ابتسامها مع زوجها أو  
ضحكها اليه . وأضاف الجنات الى الخلد لانهم كاهن جنات خلود كما جاء القرآن به  
والحديث وكما جاء في الحديث ذبح الموت

قال البخاري حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عمر بن محمد بن زيد عن أبيه انه  
حدثه عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار  
الى النار جرى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل

الجنة لاموت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً الى حزنهم « زاعيد الحديث لزدياة او لاختلاف الرواة أو غير ذلك كمناسبة المقام والموت معنى لا جسم الا انه يجعل بدله كبش أملح يذبح ويمثل لهم به تمثيلاً يدركون أنه الموت . والحديث رواه مسلم أيضاً وتقدم كلام في ذلك فقيل يذبحه يحيى عليه السلام بمحضرة النبي ﷺ وذلك اشارة الى دوام الحياة وفي ذلك مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس في الانبياء من اسمه يحيى غيره فخص بذلك وقيل يذبحه جبريل لأنه معروف بالروح وبالروح الأمين وليس في الملائكة من اسمه ذلك الا هو فناسب كونه روحاً بقاء الارواح والحياة بلا موت فخص بذلك الذبح فجعله الله آميناً على ابطال الموت بشارة للمؤمنين اذا آمنوا بما جاء به من الله وحسرة على الكافرين

قال البخاري حدثنا معاذ بن أسد اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول أنا أعطيتكم أفضل من ذلك قالوا وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً « قلت المعنى اعلموا اني لا أعاتبكم في الجنة ولا أعيب عليكم شيئاً ولا أزجركم عن شيء فقد لا يعلمون ذلك أو ينسونه فلا يرد أنهم عالمون برضاه من حيث أنهم سعداء أو المراد بالرضا شيء من الخير يزيدهم ولم يعاموا به من قبل . وفي حديث جابر عند البزار قال رضوان أكبر وهو تلميح بقوله تعالى ( ورضوان من الله أكبر ) لان رضاه سبب كل فوز وسعادة . وكل من علم ان سيده راض عنه أو سلطانه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتسكريم وكل نعمة منبئة على الرضا صادرة

عنه وهذا مبني على ان رضى الله هو قبوله حال عبده ولا بأس بهذا ولو كان قد يطلق على اللازم وهو الانعام وعلى نفي العذاب والهجر وأخرج البخاري الحديث أيضاً في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في النعوت

قال البخاري حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن صالح حدثنا نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار قام مؤذن بينهم يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة لا موت خلود » أى ذلكم أو شأنكم خلود أو انتم ذوو خلود أو أنتم خلود على أنه جمع خالد وأخرجه مسلم أيضاً في صفة النار

قال البخاري حدثنا أبو اليمان أخبرني شعيب حدثنا أبو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال النبي ﷺ « يقال لأهل الجنة يا أهل الجنة خلود لا موت ولأهل النار يا أهل النار خلود لا موت »

واعلم انه كل ما وصفت به الحوراء من الصفات الحسان فلآدمية اضعاف ذلك بسبعين كما مر بل الآدمية أيضاً حوراء عيناء بزيادة اضعاف ولا مانع من شمول الحور العين في القرآن للنساء. الآدميات في الجنة ومثلها الجنيات لأزواجهن كما شمل اللفظ المحلوقات في الجنة الا انهن قليل بالنسبة للمخلوقات في الجنة وهن أقل بالنسبة الى من هن في النار فأهل النار أكثر بأكثرية نساها وأكثرية رجالها

قال البخاري حدثنا عثمان بن الميخ حدثنا عوف عن أبي رجاء عن عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم « اطلعت في الجنة ليلة الاسراء أو في المنام فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » مر الحديث والكلام فيه . واطلعت بتشديد الطاء بمعنى تأملت أو بمعنى أشرفت عليها ورأيتها يعني وذلك ليلة الاسراء بالحس الحقيقي أو المنام . وقيل الاطلاع في الجنة ليلة الاسراء والاطلاع

في النار في صلاة الكسوف . قال بعض ومنهم من قال هما في وقت واحد  
قال البخاري حدثنا مسدد حدثنا اسماعيل اخبرنا سليمان التيمي عن أبي عثمان  
عن اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم « قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها  
المساكين وأصحاب الجدة » أى الغنى « محبوسون » أى عن الجنة بعد النجاة من  
النار « وأصحاب النار قد أمر بهم الى النار وقت على باب النار فاذا عامة من دخلها  
النساء » . وهؤلاء المحبوسون غير الداخلين بلا حساب وتقدم كلام فيهم  
ولفظ البخارى حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين  
وحدثني اسيد بن زيد حدثني هشيم عن حصين قال كنت عند سعيد بن جبير  
فقال حدثني ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « عرضت عليّ الامم »  
اى ليلة الاسراء كما عند الترمذي والنسائي « فأخذ النبي يرمعه الأمة والنبي يرم  
معه النفر والنبي يرمعه العشرة » وفي رواية « يرمعه العشرة والنبي يرمعه الخمسة  
والنبي يرمعه وحده فنظرت فاذا سواد كثير » وفي رواية « سد الافق فقلت يا جبريل هؤلاء  
أمتي قال لا ولكن انظر الى الافق فاذا سواد كثير » وزاد في رواية سعيد بن  
منصور « فقبل لي انظر الى الافق الآخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقبل لي انظر  
الى الافق الآخر مثله » وفي رواية احمد « فرأيت أمتي قد ملؤا السهل والجبل  
فاعجبني كثرتهم قال جبريل هؤلاء أمتك » وفي رواية احمد « فقبل لي أرضيت  
يا محمد قلت نعم يارب قال جبريل وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم لاحساب عليهم  
ولا عذاب قلت ولم ؟ قال أى جبريل « كانوا لا يكتنون ولا يسترقون ولا يتطهرون  
وعلى ربهم يتوكلون فقال لمزيد صبرهم فقام اليه محيص بن عكاشة فقال ادع الله ان  
يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل آخر يعنى سعد بن عبادة وقيل  
بيعة هذا لجلالته « قال ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة » أى سبقك  
بالدعوة فقد يكون منهم بدون دعائه صلى الله عليه وسلم ولو اجابه ودعا له لقام ثالث

ورابع وهكذا حتى يقوم من لا يستحق أو يتعجل من لا يستحق أو أراد سبقك بساعة الاجابة عكاشة أو سبقك بصفات ذلك وهي التوكل أو عدم الاكتواء والاسترقاء. وقيل ان القائل ثانياً منافق مضر للشرك لا سعد بن عبادة وفيه ان الاصل في الصحابة عدم النفاق وان مثل هذا لا يصدر من مكذب

قال البخاري حدثنا معاذ بن اسد أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك أخبرنا يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « يدخل الجنة من أمي سبعون الفاضل وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه » يعني كساء فيه خطوط بيض وسود كجلد النمر « فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة » وقوله من أمي بمعنى أن العدد كله من أمي لا يتم بغيرهم و ليس فيه منع دخول بعض من الامم بلا حساب ولا سجا الانبياء والصديقون والشهداء والوجه كالقمر

قال البخاري حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي ﷺ « ليدخلن الجنة من أمي سبعون الفاضل أو سبعماية الف شك - أي أبو حازم في احدهما - بينهما سكين أخذ بعض ببعض صفا واحداً حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر »

قبل استعمال الرقاء والكي قادح في التوكل اذ البره فيهما متوهم بخلاف غيرهما من أنواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقدر . واجيب بأن أكثر أنواع الطب موهوم والرقاء باسماء الله مقتضى للتوكل عليه والاتجاه اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء اذ لا فرق

وروي أحمد وابن حبان وابن خزيمة عن رفاة الجهني مرفوعا وصححه ابن

حبان وابن خزينة « وعدني ربي أن يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب وانى أرجوان لا يدخلوها حتى تبوؤها أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكين في الجنة » المسكين بالدخول بغير حساب لا يستلزم انهم أفضل من غيرهم بل في من يحاسب في الجملة من يكون أفضل منهم وهل المراد بالسبعين حقيقة قيل نعم وقيل التكثير . وفي حديث أبي هريرة عند أحمد والبيهقي في البعث قال « وسألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من امتي الجنة زمرة هم سبعون الفا فاستزدت ربي فزادني مع كل الف الفا » وسنده جيد

قلت الزيادة والاستزادة دليل على أن المراد حقيقة عدد مثناه مضبوط بزيادة عليه اللهم الا أن يقال الاستزادة والزيادة كلاهما على مطلق الكثرة فيكون العدد المزيد غير مراد الحقيقة بل مزيدة التكثير . وذكر الترمذي وحسنه عن أبي امامة مرفوعا « وعدني ربي أن يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث خيات من خيات ربي »

وفي حديث أبي بكر الصديق عند أحمد وأبي يعلى « أعطاني ربي مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا » اسكن في سنده راو ضعيف الحفظ ان صح وآخر لم يسم وفي كل واحد مع كل واحد سبعين الفا وهذا أكثر عدد فان كل فرد من السبعين الفا مع سبعين الفا أكثر من كل الف بسبعين الفا

وذكر الكللاباذي في معاني الاخبار بسند رواه عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان آتيا أتاني من ربي فبشرني أن الله يدخل من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني أن الله يدخل من امتي مائة كل واحد أى كل انسان من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني أن الله يدخل من امتي مائة كل واحد من السبعين المضاغفة سبعين الفا بغير حساب فقلت يارب لا تبلغ امتي هذا قال أكلهم من



الأعراب ممن لا يصوم ولا يصلي « أي ممن أفنى أكثر عمره في العصيان وختم له بالتوبة . والاعراب تمثيل . والمراد بقوله ولا عذاب الحشر والموقف والمراد بقوله مكان كل واحد ابقاء العدد الاول مع زيادة الثاني عليه وابقاء الثاني وزيادة الثالث عليه لا ابدال الاول بالثاني والثاني بالثالث ولو تبادر من لفظ مكان خلاف ذلك . والأحاديث في ذلك تشمل النساء . ومعنى قوله لا تبلغ امتي هذا لا يبلغه من بدخله بغير حساب واما بحساب ففيهما ذلك وزيادة

والامة ثلاثة أقسام كل واحد خصن مما بعده امة الاتباع وهم من آمن وعمل واتقى وامة الاجابة وهم من آمن به وبما جاء به ولم يوف بالعمل والترك ثم امة الدعوة وهم من بلغه خبره من أهل الشرك وأهل الكتاب فاليهود والنصارى وسائر المشركين كلهم من امة صلى الله عليه وسلم كفروا به كما كفر بنوح قومه وبهود قومه وبصالح قومه وغيرهم

ولو تفلت في أوجة البحر تفلت لطيبات البحر الأجاج تُفورها

ولو بزقت من فيها شيئاً قليلاً من ريقها في معظم ماء البحر لصيرته ماء عذبا لا ملوحة فيه ولا مرورة وقد كان قبل ذلك مرأ مرارة . والاجاج الملح جداً حتى صار مرأ والبحر الاجاج هو البحر في قوله في لجة البحر لكنه وضع الظاهر موضع المضمرة ليصفه بالاجاج وأطلق على تُفورها تعظيماً لان لها نفراً واحداً وهو الغم وقد تقدم الحديث عنه صلى الله عليه وسلم « لو تفلت الحوراء في البحر لصار عذبا » وتقدم عن ابن عباس « أن في الجنة حوراء يقال لها العينة لو بزقت في البحر لعذب ماء البحر كله »

وبحور الدنيا منها ملح ومنها عذب ومنها جار ويسمى أيضاً عيناً كالنيل وساكين وبحور الآخرة كلها تجري وكلها عذب ومنها الحوض وقد مر ذكره والحوض مجتمع

الماء ويستقر فيه ولا يجري ولكن يجري الماء اليه فالكوثر جار من الجنة الى الحوض في المحشر وتقدم أن لكل نبي حوضاً رواه الترمذى عن سمرة مرفوعاً واختلف في وصله والصحيح إرساله واخرجه ابن ابى الدنيا مرسلًا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ « ان لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته الا وانهم يتباهون بأبهم أكثر تبعاً وانى لارجوان اكون اكثرهم تبعاً أخرجه الطبرانى من وجه آخر عن سمرة موصولاً مرفوعاً وفي سننه ابن وعن ابن ابى الدنيا عن أبى سعيد رفعه « وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض الحديث » وفي أسناده ضعف فالمتحص به نبينا محمد ﷺ الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا امن الله تعالى به عليه اذ قال (انا أعطيتك الكوثر) وهو فوعل من الكثرة وهو المفرط في الكثرة . والمشهور أنه نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف . وقيل أولاده لان السورة نزلت رداً على من عابه بعدم الاولاد وقيل الخبر الكثير وقيل علماء امته ، وقال انا أعطيتك ولم يقل نعطيك لتقدم الاعطاء . وقال انا ليفيد أنه المعطى لا غيره قال عبد الله بن زيد قال النبي ﷺ « اصبروا ابي معشر الانصار على ما ترون من الاثرة حتى تلقوني على الحوض »

قال البخاري **حدثنا** يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان يعني الاعمش عن شقيق عن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ﷺ « انا فرطكم على الحوض » أي أسبق اليه لأصلحه لكم وأسقيه جعلنا الله من وارديه

قال البخاري **حدثني** عمر بن علي حدثنا محمد بن جعفر يعني غندرا حدثنا شعبة عن المغيرة يعني بن مقسم الضبي قال سمعت أبا وائل عن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ﷺ « انا فرطكم على الحوض وليرفعن » أي يظهن « رجال منكم ثم ليختلجن دوني » أي يخطفون « فأقول يارب أصحابي فيقال انك لا تدري

ما أحدنوا بملك» أي من ردة ومن قن ومعاص وتابع الاعمش عاصم أحد القراء  
السبعة عن أبي وائل وقال حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعنى  
خالف حصين الاعمش وعاصم ووصله مسلم من طريق حصين

قال البخاري حدثنا مسدد عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال « امامكم حوض كما بين جرباه وأذرح » وجرباه بفتح الجيم  
واسكان الراء وبالقصر على الصحيح ويمد أيضاً وقال النووي المد خطاً قرية بالشام  
وأذرح بفتح الهمزة واسكان الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة قرية فيه أيضاً  
بينها ثلاث ايلال قاله ابن الاثير . وقال الصلاح العلاء في غلط بل بينهما غلوة سهم  
وهما بين القدس والبكرك والحديث من طريق أبي هريرة « عرض مثل ما بينكم  
وبين جرباه وأذرح » ولفظ القطني وغيره « ما بين المدينة وجرباه وأذرح » وفي  
حديث عبد الله بن عمر « وحوض مسيرة شهر » وفي حديث أنس « كما بين ايلة  
وصنعاء من اليمن » وفي حديث حارثة بن وهب « كما بين المدينة وصنعاء » وفي  
حديث أبي هريرة « أبعد من ايلة الى عدن » وهي تسامت صنعاء وكلها متقاربة لانها  
كأها نحو شهر أو تزيد أو تنقص وفي حديث عقبة بن عامر عند احمد « كما بين ايلة  
الى الجحفة » وفي حديث جابر « كما بين صنعاء الى المدينة » وكلها متقاربة ترجع  
الى نحو نصف شهر أو تزيد قليلاً أو تنقص

وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم « قرينان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة أيام »  
ويجمع بان ذلك تمثيل للبعد لاهل كل جهة بما يعرفونه من الجهات لا لتحقيق للمسافة  
وبانه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع الكثرة كما انه لا مفهوم للعدد فالأكثر  
ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة أو اخبر اولاً بالمسافة اليسيرة ثم اعلمه الله  
بالطويلة فاخبر بما تفضل الله عليه باتساعه شيئاً فشيئاً فالاعتماد على اطولها

واما قول بعضهم الاختلاف بالطول والعرض فمدود بحديث ابن عمرو

وزواياه سواء وقد مر ذكره وحديث النواس وغيره طوله وعرضه سواء  
ومنهم من حمله على السير السريع والبطيء ويرد، انه لا يناسبه الثلاثة الايام  
وخرج مسلم ذلك الحديث أيضاً في الفضائل اعني حديث « امامكم حوض كما  
بين جربا، وأذرح »

قال البخاري حدثني عمر بن محمد اخبرنا هُشَيْمُ اى باتبصير وبوزن عظيم  
اخبرنا أبو بشر يعني جعفر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
« الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله جل وعلا » اى من النبوة والرسالة والقرآن  
والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحمود وغيرها مما أنعم  
الله به عليه والكوثر قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير ان أناساً يزعمون انه نهر  
في الجنة قال سعيد النهر الذى في الجنة من الخير الكثير الذى أعطاه الله جل وعلا  
قال البخارى حدثنا سعيد بن أبى مرجم حدثنا نافع عن ابن عمر يعني ابن عبد الله  
الجمعي عن ابن أبى مليكة قال قال عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم  
« حوضي مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكرزانه كنجوم  
السماء من شرب منها فلا يظأ ابدا » وزاد مسلم بعد قوله « مسيرة شهر زواياه سواء »  
اى طوله وعرضه سواء ولفظ ابيض من اللبن تحريف من الرواة لان اسم التفضيل  
لا يكون من الألوان قيل لأنها لا تقبل الزيادة والنقص وأجازته الكوفيون لقول  
الراجز :

جارية في درعها الفضفاض ابيض من اخت بني اباض

قلت واهل البيت لمولد بل البيت الشاذ لا تبني عليه قاعدة عند البصر بين واما  
قول طرفة

فأنت ابيضهم سر بال طباخ

فقال ابن مالك شاذ . وقال النووى اسم التفضيل من اللون لفة قلت لا حجة  
في قول طرفة لاحتمال ان يكون صفة مشبهة كما تقول هو أحسنهم وجها والضمير في منها

عائد الى الكيزان وزاد مسلم من حديث أبي ذر وثوبان « وأحلى من العسل » بعد قوله أطيب من المسك وزاد احمد من حديث ابن مسعود « وابد من الثلج » وروى احمد من حديث الحسن عن أنس « وكيزانه أكثر من عدد نجوم السماء » وعن ابن أبي الدنيا عن النوايس بن سمعان « أول من برد عليه من يسقى كل عطشان »

قال البخاري حدثنا سعيد بن عمرو حدثني ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب حدثني أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الابريق كمدد نجوم السماء » وايلة بفتح الهمزة واسكان اليا، المثناة تحت قرية على طرف بحر القلزم يمر بها حجاج مصر والمغرب على شاكلهم واليهاننسب العقبة وذكر اليمن احترازا من صنعاء الشام. وليس كما قيل ان الزهري لم يسمع عن أنس

قال البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا همام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري أيضاً وحدثنا هديبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم « بينما أنا أسير في الجنة أى ليلة الاسراء إذأنا بنهر جافناه قباب الدر المحجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فاذا طينه أو طيبه مسك اذفر » شك هديبة وهو شيخ البخاري وهو بالباء الموحدة وقال أبو الوليد بالنون

وقال البيهقي من طريق عبد الله بن مسلم عن أنس « تراه المسك »

قال البخاري حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « ليردن الحوض علي ناس من اصحابي حتى اذا عرفتهم اختاجوا دوني فأقول «أصحابي » وفي رواية « أصبحابي فيقول لي - أى الله او الملك ويروي - فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك »

قال **حدثنى** سعيد بن أبي مریم حدثني محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم « أنا فرطكم على الحوض من مر علي - أي من امتي - شرب - أي منه - ومن شرب لم يظماً أبدا ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم » قال أبو حازم فسمعتي النعمان بن أبي عياش فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال أي النعمان أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعتي وهو يزيد « فأقول انهم من امتي انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا لمن غير بعدي » وزاد ابن أبي عاصم « ومن صرف عنه لم يرد أبدا » بعد قوله من مر علي شرب

وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي **حدثنى** أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول يارب أصحابي فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري » ويروى « اصحابي » بالتصغير ويروى « رجال من أصحابي » وازهط ما دون العشرة أو ما دون الأربعين وقال شعيب عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجلون والزهري لم يسمع من أبي هريرة بل كان ابن ست أو سبع عند وفاة أبي هريرة فالزهري يروي عن أبي هريرة مرسلًا

قال البخاري قال الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي بن علي بن الحسين عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث السابق

قال البخاري حدثني ابراهيم الخزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا ابي حدثني هلال بن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بينما انا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل أي ملك من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين

فقال الى النار والله - يعنى القسم - قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم  
 القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلم قلت أين  
 قال الى النار والله قلت ماشأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا  
 أراه بخاص منهم الا مثل همل النعم »

قال البخاري حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله  
 عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال « ما بين بيتى ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي » يعنى  
 يوم القيامة يرقى عليه عند حوضه يدعو الناس اليه وكذا أخرج مسلم الحديث في  
 الحج

قال البخاري **حدثنا** عبدان يعنى عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد عن  
 شعبة عن عبد الملك سمعت جندباً قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 « انا فرطكم على الحوض »

قال البخاري **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد عن أبي الخيرة عن  
 عقبة ان النبي **صلى الله عليه وسلم** خرج ابي الى البقيع فصرى على اهل احد صلاته على الميت ثم  
 انصرف فقام على المنبر فقال « انا فرط لكم وانا شهيد عليكم وانى والله لا أنظر الى  
 حوضى الآن وانى اعطيت مفاتيح خزائن الأرض او مفاتيح الأرض » اى ما  
 يفتح على امته « وانى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى. ولكنى أخاف  
 عليكم أن تنافسوا فيها » اى فى الدنيا كما فى مسلم أو فى الخزائن

ولو أرسلت دون السماء ذواباً تطيب بين الخافقين عطورها  
 لو أطلقت خصلة من شعرها نحت السماء لصير عطورها أى روائحها ما بين  
 المشرق والمغرب طيب الرائحة كالملك يفوح بذاته كما يفوح المسك أو لوجود  
 ما بينهما روائحاً والاول ابلغ وحذف الموصول للعلم به عند الكوفيين او للضرورة

مع العلم به اذ لم يتقدم مثله وتقدم حديث البيت.

وَلَوْلَمَسْتَ فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ مَيْتًا لَعَاشَ وَلَمْ يُرْدَدْ عَلَيْهِ حَفِيرُهَا

لولست ميتاً ثابتاً في ظلمة القبر حياي ابدأ ولم يمت بعد فضلا عن ان يحفر له ويردى عليه التراب المحفور الذي اثير المنسوب لتلك الظلمة او لم يردد على القبر ذلك الميت المحفوره المنسوب لتلك الظلمة ولكن قضى الله ان لا تمس ميتاً او إن مسته حيي الى الوقت الذي اراد الله وذلك حقيقة بأن يكون فيهن ما في فرس جبريل من حياة كل ما مس باذن الله جل وعلا او بالغة

وَأَوْ بَرَزَتْ فِي لَيْلَةٍ مَذَاهِمَةٍ لَا تُشْرِقُ مِنْهَا فِي الْحَنَادِسِ نَوْرُهَا  
لو ظهرت في ليلة شديدة الظلمة لاضاء منها نورها في الظلمات تقدم حديث أنها لو برزت للشمس لطمس نورها نور الشمس وصارت الشمس كالفتيلة من المصباح نهاراً.

وَلَوْ نَهَضَتْ لِلْمَشْيِ تَحْمِلَ ذَيْلَهَا وَصَائِفُ أَمْثَالِ الشَّمْسِ نَحْوُهَا

إن قامت بالمشي تحمّل ذيلها أي ما ينجر على الارض من ثيابها او ما تدلى من الذوائب اما خدم لها على صدورهن كالشموس في الاضاءة ولو هذه بمعنى ان الشرطية لا للامتناع

وَيَحْمِلْنَ عِطْرَ الْبَسْرِ كَالعِطْرِ عِنْدَهُ مَنَابِرُ وَيَحْجَانِ لَهَا وَكفُورُهَا

تحمل تلك الوصائف لها عطر البسر كالعطر المعهود في الدنيا بل اعلا وعند ذلك العطر منابر محمولة معه حينما سارت وتلك المنابر من مسك او زعفران او عنبر ومع ذلك العطر المحمول عطورها المخلوقة فيها بلا تطيب المعبر عنها بالغمير وهو العود المنسوب الى قمار او هو ايضاً نوع آخر تطيب به لا من خلقها مع ان خلقها ايضاً متعطر بالذات لا تخبو منها الرائحة الطيبة وهي ابدأ تسطع منها دون ان



تستعمل الطيب كالمسك يفوح بالذات

سُلالةُ كَافُورٍ تَصُوعَ نَشْرِها وتابَ عَلَیْها دَلْها وَخَفُورُها

هي خلاصة كافور يرتفع رائحتها الطيبة وجري عليها ادلالها على زوجها فعلا وقولا بما يلتذ به ولا يضر ، وحياتها فهي جامعة بين الادلال والحياء وذلك فلما يجتمع وذكر الحفور احتراماً لما كان ظاهر التيه والادلال جراً بما يتحمل تحملاً ازاله بذكر الحياء وكل ما توصف به الحوراء فللا تسمية منه في الجنة سبعون الف ضعف قال بعض في تفاخرها

نعيمك يادنيا نعيم سيفقد	وَمَلِكُ جَنَّاتِ الخلد ملك مؤبد
فلو كانت الدنيا تدوم لأهلها	لَكَانَ رَسولُ الله فيها مَخلد
إذا التقت الحوراء مع آدمية	بِدارِ نعيمِ ملكها ليس ينفد
تقول لها الحوراء يا آدمية	لِنا الفوز في الفردوس عرش مجد
خلقنا من الكافور والمسك والبها	وَمَسكنا في الخلد قصر مشيد
ونحن بنات الظل والشكل والبها	عِرائسُ ابكارٍ لعبد يسد
وأنت التي أنشئت في دارشدة	وَأَسكنتِ ضيقَ القبرِ مأواً كملحد
فقلت لها ان كان ربي أماتني	فَأَسكنتي في القبرِ فالله احد
ليس أبونا آدم سجدت له	ملائكة الرحمن والله يشهد
لقد كنت في الدنيا اذا جنتي الدجا	جِري دمع عيني لست في ذلك ارقد
وكنت أصلي الحسن لله طائعه	وَمالِكُ فَعَلها ولا متعبد
ونحن الاولى كنا نصلي لربنا	فِرائضُ في الدنيا واياه نعبد
وحج لنا في كل عام وعمرة	وَتَرتيلُ قرآنٍ به نتعبد
ومنا رسول الله صلى آلهنا	عَلِيه وبالقُرآنِ جاء محمد
فصدقها الرحمن من فوق عرشه	وَقامت عروساً نحوها توقد

أى وصارت الآدمية عروسا عند الحوراء والحوراء كغير العروس افضل  
ما بينهما والفضل للآدمية وتتوقد تلمع وذلك مفاخرة بلا مبالغضة بل ذكر للنعمة  
والحمد لله

عَلَى نَحْرِهَا فَوْقَ الْبَيْضِ بِصُفْرَةٍ  
كُتَابٍ عَقِيَانٍ تَلُوحُ سَطُورُهَا  
تَقُولُ أَنَا لِلْقَائِمِ اللَّيْلِ رَاكِمًا  
وَالصَّائِمِ الْحَامِي عَلَيْهِ جَبِيرُهَا

انا للذي أَرْضَى الْآلَةَ بِطَاعَةٍ  
وَلَمْ يَخْتَدِعْهُ لِلغُرُورِ غُرُورُهَا

على أعلا صدرها فوق بياضن أي جسمها ذي البياض حروف أو كلمات  
مكتوبات عقيان بالاضافة نظهر سطورها يعنى مكتوبة كتابة متينة وكاتب جمع  
كتيبة بمعنى مكتوبة واطافة كاتب لعقيان لللابسة لان الكتابة بعقيان أو من  
اضافة مفعول لفاعل كمضروب زيد أي الذي ضربه زيد وهو مجاز في الاسناد  
كانه قال يكتب ذلك عقيان فاسناد الكتب له مجاز واسناده المستتر في كاتب  
حقيقة والعقبان الذهب . تقول انا للقائم في الليل حال كونه مصليا فمبر بالركوع عما  
هو كل للركوع وللصائم الذي يحمى عليه شدة حرها أى حر الدنيا بالشمس فالضمير  
للدنيا المدلول عليها بقيام الليل والركوع والصوم وشدة الحرارة اذ لاليل في الآخرة  
ولاصلاة ولا صوم ولا حر ولا شدة . انا للذى أَرْضَى الْآلَةَ بِطَاعَةٍ ولم يَخْتَدِعْهُ لِلغُرُورِ  
بضم الغين غرورها بفتحها وهو شيطانها أى شيطان الدنيا وهو جنس وتقدم حديث  
الكتابة في صدرها

ومثله ماروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف حوراء ليلة الاسراء

فقال « ولقد رأيت جينها كالحلال في طول البدن منها الف وثلاثون ذراعاً في رأسها مائة ضفيرة بين الضفيرة والصفيرة سبعون الف ذؤابة والذؤائب أضواء من البدر خانخالها مكملة بالدر وصنوف الجواهر على جينها سطران مكتوبان بالدر والجوهر في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثاني من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي قال لي جبريل يا محمد هذه وامثالها لا تمك فابشر يا محمد وبشر أمتك وأمرم بالاجتهاد » فتقول أمثال هذه لا تكون الا لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وشاركوها غيرهم فيما سواهن وفيما يشتهون . ولفظ ابن عباس « ان في الجنة حورا . يقال لها لعبة خلقت من أربعة اشياء من المسك والعنبر والكافور والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان أى الحياة قال لها العزيز كوني فكانت وجميع الحور عشاق ولو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي »

وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ حَوْرَاءٌ كَأَعْبُ يُحَاذُ بِهَا طَرْفُ الْفَتَى وَيَحْتَرُّهَا  
لَهَا زَجَلٌ عِشْرُونَ أَلْفَ ذَوْأَبَةٍ يَسِيلُ عَلَى أَرْضِ الْعَبِيرِ صَفِيرُهَا  
إِذَا مَا مَشَتْ فِي تُرْبَةِ الْمِسْكِ مَشِيَةً تَبْدَلُ مِنْهَا حَلِيهَا وَحَرِيرُهَا  
بِعِشْرَةِ آلَافٍ وَالْفَيْنِ مَشِيَةً لَهَا فِي تُرَابِ الزَّعْفَرَانِ خُطُورُهَا  
وَأَرْبَعِ آلَافِ وَصَائِفِ حَوْلَهَا بِأَقْبَمِيَةِ الدُّبَابِ قَبِ قَصُورُهَا

في جنة الفردوس جنس حوراء مرتفعة الثدين يحار أى يتحير بها طرف الفتى أى عينه والمراد قلبه الا انه أسند الحيرة الى العين لانها السبب بالنظر وذلك التحير لشدة كمال حسنها وجمالها وكذلك هو يحيرها بضم الياء أى يصيرها حائرة لشدة كمال حسنه وجماله لها صوت عظيم في الحسن واللذة بذكر الله جل جلاله والغناء يمدح نفسها باذن الله عز وجل ولها عشرون الف ضفيرة فحذف لها أو بدل اضراب

من رجل بمعنى الغناء اذا فسرناه بالغناء بغير ذكر الله وذكر انه يسيل شعرها المضفور على الارض أى يمسا وينجر عليها كالماء للينه والعبير الطيب وذكر انه اذا مشت مشية واحدة فى المسك الذى هو كالتراب فى انفراشه على الارض تبدل حليها من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت بغيرها من جنسها أو غيره وتبدل ثيابها بأنواع أخرى من جنسها أو غيره أو تبدلت الوانها بالوان أخرى وتبدل ذلك كله فى كل مشية ومشية مفعول مطاق منصوب بمشت أى كلما مشت مشية تبدل ذلك لها اثنى عشر الف مرة وجملة لها فى تراب الزعفران خطورها نعت مشية والضمير فى لها للمشية والخطور المشى يتبختر وتراب الزعفران بمعنى الزعفران الذى هو كالتراب فى الانفراش ويجوز ان يكون وجه الشبه فى الموضعين الدقة

وأرض الجنة بعضها مسك وبعضها زعفران واذا شاء ولي الله أو وليته تبدل ما فيها بما شاء. وذكر أن حولها أربعة آلاف وصائف ، قباء كل واحدة الحرير وخاصة كل واحدة لطيفة لا غليظة وذلك ممدوح عند العرب . والأقية الثياب أو سراويلات صفراء والقب المتعقب كالقذح وتقدم بعض أحاديث الوصائف والخور . ولا سواد فى الجنة . وكل امة فى الجنة من أهل الدنيا أو من المخلوقات فى الجنة بيضاء

ومما جاء فى وصف الخور أنه تنبت احداهن فاذا كملت خلقتها تحركت باصوات فيجيء بها الملك الى ولي الله جل جلاله  
 أَلَا يَلَيْكَ دَارُ مَهْرُهَا تَرَكَ هَذِهِ وَأَبْكَارُ غَيْبِهَا وَالتَّفُوسُ مُهُورُهَا  
 اتتبعوا فقد تحقق أن الدار الآخرة دار عظيمة ثمنها ترك هذه الدار الاولى والاعراض عنها بالعمل الصالح والتقوى ونساء ناعمت أبكار نساؤها وقهر النفوس عن شهواتها مهورها واضافة ابكار لغيد اضافة صفة لموصوف خبر لمخدوف اي نساؤها ابكار الا أنه يقدر مؤخراً كما ذكرت أو للاهتمام بالخبر هنا أو هو مبتدأ خبره

محذوف أي فيها غيد أبكار . قال أبو الليث روى في الخبر أن ثمن الجنة ترك الدنيا  
وقال يحيى بن معاذ الرازي مهر الجنة ترك الدنيا

وعن ابن عباس رضي الله عنه «توضع مائدة بين يدي ولي الله فيقبل طسائر  
فيقول يا ولي الله أما اني قد شربت من عين السلسيل ورغيت من رياض الجنة  
تحت العرش أو كنت من ثمار كذا طعم أحد الجانبين مطبوخ وطعم الجانب الآخر  
مشوي فيأكل منه ما شاء . وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة الأعلى لون آخر في أصابعهم  
عشر خواتم مكتوب على الأولى سلام عليكم بما صبرتم . وعلى الثاني ادخلوها بسلام  
آمنين . وعلى الثالث وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون . وفي الرابع  
رفعت عنكم الاحزان والهموم . وفي الخامس لبسناكم الخلي والخلل . وفي السادس  
زوجناكم الحور العين . وفي السابع ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين وأنتم  
فيها خالدون . وفي الثامن راقم النبيين والصديقين . وفي التاسع صرتم شباباً لاتهمون  
وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران »

قال أبو الليث من أراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة  
أشياء أولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصي قال الله تعالى ( ونهى النفس عن الهوى  
فان الجنة هي المأوى ) والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روى في الخبر « ان  
ثمن الجنة ترك الدنيا » والثالث ان يكون حريصاً على الطاعات فيتعلق بكل طاعة  
فلعل تلك الطاعة تكون سبباً للمغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى ( وتلك الجنة التي  
أورثتموها بما كنتم تعملون ) وفي آية أخرى ( جزاء بما كانوا يعملون ) وانما ينالون  
ما ينالون بالاجتهاد في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين وأهل الخير ويخالطهم  
ويجالسهم فان واحداً منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه ولاخوانه كما روى عن النبي  
صلوات الله عليه « أكثروا الاخوان فان لكل أخ شفاعة يوم القيامة » والخامس ان يكثر الدعاء  
ويسأل الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمه الى الخبر

وقال بعض الحكماء الركون الى الدنيا مع ما يعاين من الثواب جهل وان ترك

الجهد في العمل بعد ما عرف ثوابه عجز وان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم تكن له في الدنيا راحة وفيها غناه لا يجده الا من ترك فضول الدنيا واقتصر على اليسير من الدنيا

وروى عن بعض الزهاد انه كان يأكل بقلًا وملحًا من غير خبز فقال له رجل قد اقتصرت على هذا فقال لاني قد جعلت الدنيا للجنة وابت جعلت الدنيا للمزلة يعني تأكل الطيبات فتصير الى المزلة واني لآكل لاقامة الطاعة لعلني أصير الى الجنة

وذكر عن ابراهيم بن آدم رحمه الله انه أراد ان يدخل الحمام فتمعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجرة فبكى ابراهيم فقال اللهم لا يؤذن لي ان أدخل بيت الشيطان مجانا فكيف لي ان أدخل في بيت النبيين والصديقين مجانا وذكر ان في بعض ما أنزل الله تعالى على بعض انبيائه عليهم السلام يا ابن آدم تشتري النار بثمان غال ولا تشتري الجنة بثمان رخيص . وتفسير ذلك انه يصرف من قوة بدنه ومن ماله في المعصية مالا يصرفه في الطاعة ومن ذلك ان يتخذ فاسق ضيافة لفاسق وينفق فيها مائة أو مائتين فهو يشتري النار بثمان غال ولو انه أخذ ضيافة لاجل الله بدرهم او درهين أو ثلاثة فيدعو اليها بعض المحتاجين لكان ذلك ثمن الجنة فهو يشتري النار

وروى عن أبي حازم انه قال لو كانت الجنة لا يدخل فيها أحد الا بترك جميع ما يحب من الدنيا لكان يسيرا في جنبها ولو كانت النار لا ينجو منها الا بتحمل جميع ما يكره لكان يسيرا في جنبها فكيف وقد تدخل الجنة بترك جزء من الف جزء مما يحب وقد تنجو من النار بتحمل جزء من الف جزء مما تكره ، قال يحيى ابن معاذ ترك الدنيا شديد وترك الجنة أشد وان مهر الجنة ترك الدنيا . وفي رواية عنه أيضاً ترك الدنيا شديد وفوت الجنة أشد وترك الدنيا مهر الآخرة .

ويقال مهر العين كنس المساجد

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « كنس المساجد مهر العين »  
وعن أبي قرفصة سمعت النبي ﷺ يقول « أخرج القمامة من المسجد مهوور  
العين » أي الكناسة

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « مهوور العين قبضات التمرو فلق الخبز »  
قال أبو هريرة يتزوج أحدكم بفلانة بنت فلان بالمال الكثير ويدع الحوور العين  
بالقمة والتمرة والكسرة

قال محمد بن النعمان المغربي كنت قاعدا عند الجلاء المقري بمكة في المسجد  
الحرام اذ مر بنا شيخ طويل نحيل الجسم عليه اطمار فقام اليه الجلاء ووقف معه ساعة  
ثم انصرف الينا فقال تعرفون من هذا الشيخ فقلنا لا فقال ابتاع من الله حوراء  
باربعة آلاف ختمة فلما أكلها رآها في المنام حليها وحلها فقال لمن انت فقالت انا  
الحوراء التي ابتعتني من الله باربعة آلاف ختمة هذا الثمن فما نحلتني انا منك قال الف  
ختمة قال الجلاء فهو يعمل فيها بعد

قال الترمذي الحكيم ابو عبد الله حدثنا ابو الخطاب حدثنا سهل بن حماد أبو  
غياث قال حدثنا جرير بن أيوب البجلي حدثنا الشعبي عن نافع بن بردة عن أبي  
مسعود الغفاري سمع النبي ﷺ يقول « ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا  
زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله عز وجل حور  
مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون  
الأخرى وتعطى سبعون لونا من الطيب ليس منها لون على ريح الآخر لكل امرأة  
منهن سبعون سريراً من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشاً  
على كل فراش أريكة لكل امرأة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف  
وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من الطعام نجد لاخر لقمة منها

لذة لم نجد لها لاوله ويعطي زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر عليه سوران  
من ذهب موشح بياقوت احمر هذا بكل يوم بصومه من شهر رمضان سوى ما عمل  
من الحسنات»

قال سحنون كان بمصر رجل يقال له سعيد وكانت له أم من المتعبدات وكانت  
إذا قام يصلي بالليل تقوم خلفه فإذا غلبه النوم ونعس تناديه والدته خلفه ياسعيد  
انه لايتام من يخاف النار ويخطب الحوراء العين الحسان فيقوم مرعوباً  
ويروي عن ثابت انه قال كان أبي من القوامين لله في سواد الليل قال رأيت  
ذات ليلة في منامي امرأة لاتشبه النساء فقلت لها من انت فقالت امة الله حوراء  
فقلت لها زوجيني نفسك فقالت اخطيني من عند ربي وامهري فقلت لها وما مبرك  
فقال طول التهجد وانشدوا

ياخاطب الحوراء في خدرها	وطالباً ذاك على قدرها
انهض بجد لا تسكن وانيا	وجاهد النفس على صبرها
وجانبين الناس وارفضهم	وحائف الوحدة في ذكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه	وصم نهراً فهو من مهرها
فلو رأيت عينك اقبالها	وقد بدت زمانتا صدرها
وهي تماشي بين اترابها	وعقدتها يشرق في نحرها
لما ن في نفسك هذا الذي	تراه في دنياك من زهرها

وقال مصر القارى غلبني النوم ليلة فتمت عن حزبي فرأيت فيما يرى النائم  
جارية كان وجهها التمر المستم ومعارق فقالت اقرأ أيها الشمخ قلت نعم قالت  
اقرأ هذا الكتاب ففتحته فإذا فيه مكتوب فوالله ما ذكرته قط الا ذهب عني  
النوم :

ألمتك اللذائد والاماني عن الفردوس والظلال الدواني



ولدة نومة عن خير عيش مع الخبزات في غرف الجنان  
 تيقظ من منامك ان خيراً من النوم التهجد بالقران  
 قال مالك بن دينار رحمه الله كان لي أجزاء أقرأها كل ليلة فنمت ذات ليلة  
 فاذا أنا في المنام بجارية ذات حسن وجمال ويدها رقعة فمالت لي آمحسن أن تقرأ  
 فقلت نعم فدفعت الي الرقعة فاذا فيها مكتوب :

أهلك النوم عن طلب الاماني وعن تلك الاوانس في الجنان  
 تهيش مخلداً لا موت فيها وتلهو في الخيام مع الحسان  
 تنبه من منامك ان خيراً من النوم التهجد بالقران  
 وروي عن يحيى بن عيسى بن ضرار السعدي وكان يكنى شوقاً الى الله ستمين  
 عاماً قال رأيت كان صفة مهر مجري بالمسك الاذفر حليفاه شجر اللؤلؤ ونبته من قضبان  
 الذهب فاذا محور مزينات يقلن بصوت واحد سبحان المسيح بكل لسان سبحان  
 الموجود بكل مكان سبحان الدائم في كل زمان سبحانه سبحانه قلت من أنتن قلن  
 خلق من خلق الله سبحانه قلت ما تصنعن هنا فقلتن :

ذرانا اله الناس رب محمد لقوم على الاقدام بالليل قوم  
 يناجون رب العالمين اللهم وتسرى هموم القوم والناس نوم  
 فقلت بخ بخ من هؤلاء لقد أقر الله أعينهم فقلن أما تعرفهم فقلت وافه ما  
 أعرفهم قلن هؤلاء المهجدون بالليل أصحاب السهر

قال القرطبي **حدثنا** ابن دراج اجازة قال **حدثنا** السلفي قال أخبرنا أبو بكر  
 أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن جعفر قراءة عليه وأنا  
 أسمم باصبيان سنة احدى وسبعين وأربعماية قال حدثنا علي بن عمران بن اسحاق  
 ابن ابراهيم المهداني قراءة عليه في شعبان سنة تسم واربعماية قال حدثنا أبو بكر  
 أحمد بن محمد بن اسحاق بن اللسنى الحافظ قال أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد

المطيعي قال حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال حدثنا عثمان بن صالح قال أخبرنا ابن لهيعة عن دراج عن أبي حنيفة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلفا ورجل لم ينصب على مستوقده قدرين قط ورجل دعا بشراب فلم يقل له أيهما تريد »

وقال ابن مسعود من احتفر بئرا بفلاة من الارض إيماناً واحتساباً دخل

الجنة بلا حساب

قال أبو نعيم عن علي بن الحسين إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حملنا واذا ظلمنا صبرنا واذا أسىء الينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعلم أجر العاملين ثم ينادى مناد ليقم أهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون لهم مثل ذلك فيقولون نحن أهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا اصبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معاصي الله جل وعز قالوا ادخلوا الجنة فنعلم أجر العاملين ثم ينادى مناد ليقم جيران الله فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وبم جاورتم الله في داره قالوا كنا تزار في الله وتجالس في الله وتبازل في الله عز وجل قالوا ادخلوا الجنة فنعلم أجر العاملين »

وذكر من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « إذا جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ينادى مناد من بطنان العرش أين أهل المعرفة بالله أين المحسنون فيقوم عنق من الناس حتى يقفوا بين يدي الله تعالى فيقول وهو أعلم بذلك من أنتم فيقولون نحن أهل المعرفة بك الذي عرفتنا اياك وجعلتنا اهلا

لذلك فيقول صدقتم ثم يقول ما علمكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتي ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد نجاهم الله من أهوال يوم القيامة » قال أبو نعيم هذا طريق مرضي

قال ابن المبارك عن ابن عباس « إذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ليقم المامدون لله تعالى على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثانية ستملمون اليوم من أهل الكرم ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينقمون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثالثة ستملمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة واتيء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة »

وروي انه اذا كان يوم القيامة نادى مناد « أين عبادي الذين اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب فيقومون كأن وجوههم البدر أو الكوكب اللرى ركباناً على نجائب من نور أزمناها من الياقوت تطير بهم على رؤوس الخلائق حتى يقوموا بين يدي العرش فيقول الله لهم السلام على عبادي الذين اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب أنا اصطفتيكم وأنا اجتيتكم وأنا اخترتكم اذهبوا فادخلوا الجنة بغير حساب فلا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تمزنون فيدرون على الصراط كالبرق الخاطف فتفتح لهم أبوابها فيمرون على الطريق الى الجنة ثم ان الخلائق في الحشر موقوفون فيقول بعضهم لبعض يا قوم أين فلان وفلان وذلك حين يتألم بعضهم بعضاً فينادي مناد ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فا كهون »

خرج أبو جعفر عمر بن حفص من حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بايديهم المحابر فيأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأتيهم فيستألمهم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله تعالى لهم

ادخلوا الجنة طالما كنتم تصلون على نبي الله ﷺ  
 وخرج عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه قال « اذا كان يوم القيامة وضعت  
 منابر من نور عليها قباب من درنم ينادي ابن الفقهاء وابن الائمة وابن المؤذنون  
 اجلسوا على هذه فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله تعالى من حساب الخلق »  
 روى يزيد بن هارون عن داود عن ابي هند عن السعدى عن ابي وائل عن  
 ابي أيوب الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مسئلة واحدة يتعلمها  
 المؤمن خير له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد اسماعيل وان طالب  
 العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار بالديه يدخلون الجنة بغير حساب »  
 وقوله ترك هذه مهر تلك قول ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم « من لبس  
 الخبزير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب  
 بها في الآخرة من لباس أهل الجنة وشرب أهل الجنة وآنية أهل الجنة » وكذلك  
 قال « من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب منها حرمها في الآخرة » وذلك لاستعجال  
 ما في الآخرة في الاولى

قال اوداود **حدثنا** هشام عن قتادة عن داود السريع عن ابي سعيد الخدري  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة  
 وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو » وهذا صريح في انه ان دخل لم  
 يلبسه الا ان يكون هذا من الراوي وقد قيل انه موقوف

وخرج الآجرى عن الحسن سألت عمران بن حصين وابا هريرة عن قوله  
 عز وجل ( ومساكن طيبة ) فقالا على الخبير سقطت سألتنا عنها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال « قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة  
 حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون ممرورا على كل  
 سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين وفي

كل بيت سبعون لونا من الطعام وفي كل بيت سبعون وصيفا ووصيمة فيعطي الله  
الدؤمن من القوة في كل غداة ما يأتي علي ذلك كله »

قال ابن وهب **حدثنا** ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انه  
ليعطي الرجل الواحد قصرا من لؤاؤة واحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل  
غرفة حوراء من الحور العين في كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب راحة  
من راحة الجنة سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر وقرأ قوله عز وجل  
( فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين )

قال الترمذي عن بريدة بن خصيب أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا  
بلالا فقال « يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك  
امامي فانيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل  
عربي فقلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم  
قلت أنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله  
ما أذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث الا توضأت عنده ورأيت ان الله  
علي ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما » قال حديث حسن صحيح

وخرجه الطبراني أبو القاسم سليمان بن احمد مختصرا من حديث انس قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخلت الجنة واذا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا  
فقالوا لعمر بن الخطاب »

قال الدارمي أبو محمد **حدثنا** عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة أخبرنا  
أبو عقيل أنه سمع سعيد بن المسيب يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول « من قرأ قل هو  
الله أحد عشر مرة بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران  
في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة » فقال له عمر بن  
الخطاب رضی الله عنه إذا تكثرت قصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الله أوسع من

ذلك «أى رحمة الله أوسع

وذكر الدارمي أن رسول الله ﷺ دخل دار الشهداء، ودار الموقنين

قال أبو داؤد **حدّثنا** حماد بن زيد عن أبي سنان دفت ابنى سنانا وأبو طلحة الخولاني عن شفيبر القبر فقال حدثني الضحاك بن عبد الرحمن عن أبي موسى قال رسول الله ﷺ « إذا قبض الله عز وجل ابن العبد قال للملائكة ماذا قال عبدي قالوا حمدك واسترجع قال آبنوا له بيتاً وسموه بيت الحمد »

قال الترمذى عن أبي مسعود قال رسول الله ﷺ « لقيت إبراهيم عليه السلام ليلة أسرى بي فقال يا محمد أقرى أمتك نضى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر »

قال ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ مر به وهو يفرس غرساً فقال ياأبا هريرة « ما الذى تفرس » قال غرساً قال « ألا أدلك على غراس خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يفرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة »

قال الترمذى عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ « من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة »

قال الطبرى **حدّثنا** الفضل بن الصباح سألت النضر بن اسماعيل فحدثني عن حكيم بن محمد الاحمسي بلغني أن الجنة تبني بالذكر فإذا حبسوا الذكر كفوا عن البناء فيقال لهم يقولون حتى نجبتنا النفقة أي يقال لهم لم تركتم البناء.

قال القرطبي حقيقة الذكر طاعة الله في امثال أمره واجتناب نهيه لقوله ﷺ « من أطاع الله فقد ذكر الله وإن أقل صلاته وصومه وصنعه للخير » قلت فهم يبنون لهؤمن إلا في حال معصيته بترك فرض أو فعل كبيرة فيكونون حتى يتوب قال ﷺ « من أطاع الله فقد ذكره وإن كان ساكناً ومن عصي الله فقد نسيه

وان كان قارنا مسيحاً « أي لانه كالمسهرزي .

قال أبو داود حدثنا سليمان بن معاذ الضبي عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « مفتاح الصلاة الوضوء ومفتاح الجنة الصلاة » قال البيهقي عن معاذ بن جبل عنه صلى الله عليه وسلم قال له حين بعثه الى اليمن « انك ستأتى أهل الكتاب فيسألونك عن مفاتيح الجنة فقل شهادة أن لا اله الا الله »

وفي البخاري قيل لوهب أليس مفتاح الجنة لإله الا الله قال بلى لكن لامفتاح الا وله أسنان فاذا جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والا لم يفتح لك

واما أحاديث « من مات لا يشرك بالله دخل الجنة » فقبل أن تفرض الفرائض وروي ان أبابكر رضى الله عنه دخل على النبي ﷺ في الايام التي مات فيها رسول الله ﷺ وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم في منامه فايقظه فقال يا عمر قطعت منامي كنت انساعة عند النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالحاء يارب امي يارب امي فقلت يا رسول الله دع ربك يقض مراده فخرج النداء وهبتك وهبتك قالها مرتين فايقظتني يا عمر فلا أدري كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبني الكلل « أي كل من ينتسب الى في الدين وتسره حسناته وتسوؤه سينثاته ويتنصل . اما من أصر فكالمسهرزي .

قال رسول الله ﷺ « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » هذا لفظ مسام وفي البخاري « حفت » كذلك وفيه حجبت اي لا يوصل الى الجنة الا بارتكاب المكاره ويوصل الى النار بارتكاب الشهوات وكذلك هما مجبوتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات . والمراد الشهوات المحرمة واما المباحات فلا بأس بها الا أن الاكثار منها يقسي القلب ويشغل عن الطاعات ويحوج الى الاعتناء بتحصيل

ما يصرف فيها.

قال مسلم قال عليه السلام « لن ينجي أحد منكم عمله قال رجل ولا إياك يا رسول الله » أي ولا ينجيك أنت أيضا قال « ولا إياي إلا أن يتغمدني الله برحمته ولكن سدوا » وفي رواية « الا برحمة منه »

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يدخله عمله الجنة » فقيل ولا أنت يا رسول الله قال « ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته »

وفي رواية عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم « ليس أحد منكم ينجي عمله » قالوا ولا أنت يا رسول الله قال : « ولا أنا الا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة » قال راوي الحديث عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة بيده هكذا وأشار على رأسه « ولا أنا الا أن يتغمدني الله بمغفرة منه ورحمة » وفي رواية عن أبي هريرة « الا أن يتداركني الله برحمته منه وفضل » وفي رواية قال « قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحدكم بعمله » قالوا يا رسول الله ولا أنت قال « ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل »

قال جابر بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « لا يدخل أحداً منكم الجنة عمله ولا يجيره من النار ولا أنا الا برحمة الله »

وعن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سدوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل الجنة أحداً عمله » قالوا ولا أنت يا رسول الله قال « ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته واعلموا أن أحب العمل الى الله أدومه وان قل »

والمذهب أنه لا واجب على الله الا ان الحكمة أن لا يدخل المطيع النار والعاصي الجنة وقالت الاشعرية لو أدخلهم كلهم النار أو الجنة لكان عدلا وكل تلك الاحاديث في مسلم باسنادها . وفيه حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله



سئل قال « ان في الجنة لسوقا يأونها كل جمعة تهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون الى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً أي الولدان والزوجات فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً » وخص ريح الشمال لانها ريح المطر عند العرب

وفي مسلم حدثنا ابن مثنى ومحمد بن بشار قالاً أخبرنا روح أخبرنا سعيد بهذا الاسناد ابن أبي عمرو وأخبرنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي اعذب بك من أشاء وربما قال اصيب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها »

وفي مسلم **حدثني** محمد بن رافع أخبرنا شعبة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ انه قال « تماجت النار والجنة فقالت النار اورثت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فإلى لا يدخلني الا ضعاف الناس وسقطهم وعجزتهم فقال الله عز وجل للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار أنت عذابي اعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها » وأشار المصنف الى الجنة بتلك لبعدها زماناً على أنها ستوجد ولعلوها شأناً وعلى أنها موجودة الآن لعلوها حساً وشأناً وعلى الاول أيضاً يصح العلوحسا لانها كأنها موجودة لتحقيق الوعد وما كان منها في الدنيا فكأنه من الدنيا ولو كان له الفضل كالحجر الاسود على أنه من الجنة وكالنيل »

قال مسلم حدثني أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا أبو اسامة وعبيد الله بن نعيم وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر - (أي تحول الى اسناد آخر) وحدثنا محمد بن

عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة»

واعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فإن سيحان وجيحان بالالف من الجنة وهما من بلاد الارمن فجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر أذنة وهما نهران عظيمان جداً وجيحان أكبر وهذا هو الصواب وأما تول الجوهري جيحان نهر بالشام فغلط أو أراد المجاز من حيث أن الارمن مجاورة للشام قاله النووي وذكر هو أن الحازمي قال سيحان نهر عند المصيصة قال وهو غير سيحون بالواو قال صاحب نهاية الغريب سيحان وجيحان بالالف نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس واتفقوا كلهم أن جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ واتفقوا أنه غير جيحان بالألف وكذا سيحون غير سيحان»

وأما قول بعضهم ان هذه الأنهار الاربعة اكبر انهار بلاد الاسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون ببلاد خراسان ففيه انكار من أوجه أحدها قوله الفرات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة والثاني هو جعله الاسماء مترادفة وليس كذلك بل سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق والثالث انه قال ببلاد خراسان وأنا سيحان وجيحان ببلاد الارمن بقرب الشام والله اعلم

واما كون هذه الانهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض الاول ان الالبان عم بلادها وان الاجسام المتفذية بها بئانها صابرة الى الجنة والثاني وهو الاصح انه على ظاهره وان لها مادة من الجنة

والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند الاشعرية وهو الاصح عندنا والله اعلم  
وَعَذْرَاهُ بِكَرْمٍ لَا يُطَيِّقُ عِنَاقَهَا مِنْ النَّسَائِسِ الْاَجْلُدُهَا وَصَبَّوْرُهَا  
أي رب امرأة عذراء أي غير مفتوحة الفرج بكراه لم يدخل عليها زوج كما

في الحور العين أو مسها وهي نساء الدنيا المدخول عليهن فتحن أو لم يفتحن فإن المفتوحة في الدنيا تكون في الجنة غير مفتوحة وكالحور من لم تزوج في الدنيا ولم يدخل عليها كل هؤلاء سواء لأنه لا زوج في الجنة من الدنيا أو من الدنيا إلا عذراء . ورب لكثير وهي محذوفة تقدر كما رأيت . وعناقبا ملازمتها والاتصاق بها حتى يتقارب العنقان وجلدها شديدا أي لا يطبق معانقتها إلا من يتحمل شدائد العمل الصالح والتقوى والمبالغ في الصبر على المكاره وعن الشهوات واطراف الجلد والصبور اليها للملابسة لأن التجلد والصبر لأجلها لقاصدها أو لأنها من ثمراتها ولو لم يقصدها بل يتعبد هرباً من النار واجلالاً لله سبحانه وتعالى . ومعنى لا يطبق عناقبا لانه

فَإِنْ كُنْتَ ذَا عِزٍّ مَعَهُ عَنِ الْهَوَىٰ وَبِأَشْرَبِهَا حَتَّى يَلِيَنَّ وَعُورُهَا  
فان كنت ذا قصد شديد ونية صادقة في تحصيل تلك الحوراء فقد بكسر الدال أي جوز نفسك أي اتقلها عن الهوى وبأشرب نفسك أي تمسك بها ولا تغفل عنها ولا تتركها ترعى حيث شاءت حتى تزول صعوبتها فتطيعك فيما تريد منها من الطاعة واجتناب المعاصي وعد بفتح العين وكسر الدال من التعدية ومفعوله محذوف أي عد نفسك

فَمَا النَّفْسُ إِلَّا كَالرُّضِيعِ لِأُمِّهِ فَإِنْ فُطِّمَتْ ذَلَّتْ وَذَلَّ نَفُورُهَا  
وما النفس إلا كالرضيع لأمه في ازدياد الحرص فان الرضيع لا يزال يجب الرضاع والزيادة منه كذلك النفس لا تزال تريد الشر والزيادة وان كفتها من الشهوات انقادت وخضعت لك حتى تستعملها في مرادك من الطاعة والتقوى وكان في موضوع نفورها خضوع

فَوَطَّنَ بِهَا سَبِيلَ الرِّشَادِ بِرَأْفَةٍ فَمَا لَكَ نَفْسٌ غَيْرُهَا سَتُخَيِّرُهَا  
انزل بها في طرف الرشاد بالرحمة الشديدة بان تبالغ بها في الرد الى ما تحب

بطريق يردھا كالرد لها عن الشهوات شيئاً فشيئاً والمراد باشفاق على نفسك ان تهلك فانه لانفس تستعملها في الهلاك وتنجو أنت

قال الترمذي **حديثاً** أبو كريب اخبرنا وكيع عن سفیان بن أبي اليقظان عن زاذان عن ابن عمر وفي رواية عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ « ثلاثة على كسبان المسك يوم القيامة يقبظهم الأولون والآخرون رجل ينادي في الصلوات الخمس كل يوم وليلة ورجل يؤم قوما وهم به راضون وعبد أدى حق الله وحق مواليه » هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا عن سفیان الثوري . وأبو اليقظان اسمه عثمان بن عمير ويقال ابن قيس

وقال أيضاً حدثنا أبو كريب اخبرنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن الاعمش عن منصور عن ربي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ « ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق صدقة يبينه بخفيها عن شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه فاستقبل العدو » وهذا حديث غريب من هذا الوجه والصحيح انه عن شعبة وغيره عن منصور عن ربي بن خراش عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر

وقال ايضاً حدثنا أبو سعيد الاشج اخبرنا عمبة عن خالد اخبرنا عبيد الله ابن عمر عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله هذا حديث حسن صحيح

وقال ايضاً حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر اخبرنا شعبة عن منصور ابن المعتز سمعت ربي بن خراش يحدث عن زيد بن ظبيان رفعه الى أبي ذر عن النبي ﷺ « ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ولم يسألهم لقراءة بينه وبينهم فنعوه فتخلف رجل باعياهم فاعطاه سرّاً لا يعلم بعطيته الا الله والذي أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحب

اليهم مما يعدل به فوضعوا رءوسهم قام يتملطني وبتلو آياتي ورجل كان في سرية فبقي العدو فهزموا فأقبل بصدرة حتى يقتل أو يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المحتال والغني الظلوم « وذلك حديث حسن صحيح والاصح شيبان عن منصور

قال الشيخ محمد حقي خرج عبد الرزاق وابن حميد عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ وعلى آله « يفتح الله تبارك وتعالى أبواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش أيتها الجنة وكل ما فيك من النعيم لمن أنت فتادي الجنة وكل ما فيها نحن لأهل لا إله الا الله محمد رسول الله ونشتاق الى أهل لا إله الا الله محمد رسول الله ولا نطلب الا أهل لا إله الا الله محمد رسول الله ولا يدخل علينا الا أهل لا إله الا الله محمد رسول الله ونحن محرمون على من لم يقل لا إله الا الله محمد رسول الله أو لم يؤمن بلا إله الا الله محمد رسول الله وعند هذا تقول جهنم وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من أنكر لا إله الا الله محمد رسول الله ولا نطلب الا من كذب لا إله الا الله محمد رسول الله ونحن حرام على من قال لا إله الا الله محمد رسول الله ولا أملى الا ممن جحد لا إله الا الله محمد رسول الله وليس غيظي الا على من أنكر لا إله الا الله محمد رسول الله فجاءت رحمة الله ومغفرته تقولان لنا لأهل لا إله الا الله محمد رسول الله وناصرتان لمن قال لا إله الا الله محمد رسول الله وصاحبتان لمن قال لا إله الا الله محمد رسول الله ولا تحجب مغفرة الله ورحمته عن من قال لا إله الا الله محمد رسول الله وما خلقنا الا لأهل لا إله الا الله محمد رسول الله فلا تخاطبوا لا إله الا الله محمد رسول الله الا بما يوافق لا إله الا الله «

وعن أنس عن رسول الله ﷺ وعلى آله « يقول الله تعالى أنظروا الى ديوان عبيدي فمن رأيتوه سألي الجنة فادخلوه الجنة ومن استعاذ بي من النار فاصرفوه عنها « والمراد بقول لا إله الا الله محمد رسول الله ﷺ القول الحقيقي الذي يوافق

ذلك بان خلط بالعمل الصالح والتقوى كما هو مقتضى ذلك الكلام  
قال جابر بن زيد عن النبي ﷺ « ما منكم من أحد يدخل الجنة الا بعمل صالح  
وبرحة الله وبشفاعتي »

قال جابر بن زيد عن النبي ﷺ « قال ربكم خلقت الجنة عرضها السماوات  
والارض وأقسم ربنا لا يدخلها قاطع لحمه ولا مدمن خمر ولا الديوث يعني الذي  
يقود على أهله »

قال الريم **حدهني** أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ  
خرج الى المقبرة فقال « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، انا ان شاء الله بكم  
لاحقون وددت اني رأيت اخواني » قالوا يارسول الله ألسنا باخوانك « قال أنتم  
أصحابي وانما اخواني الذين يأتون من بعدي وانا فرطهم على الحوض » قالوا  
يارسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك قال « رأيت لو كان لرجل  
خيل غر محجلة في خيل دم بهم الا يعرف خيله » قالوا بلى يارسول الله قال « فانهم  
يأتون غرا محجلين من أثر الوضوء وانا فرطهم على الحوض فليذادن رجال من  
أمتي عن حوضي كما يذاد البعير الضال فأناديهم الا هلم الا هلم فيقال الا انهم قد  
بدلوا بعدك وأقول سحقا سحقا » أي بعدا

وصلّى على خير الانام محمد نبي الهدى مهديها وسفيرها  
صلى الله على أفضل الخلق الجن والانس وكذا هو أفضل من الملائكة كلهم  
نبي الهدى أي نبي الارشاد ومهدبها وسفيرها يتعين فيهما الرفع أي هو مهديها  
وسفيرها ومهدي الميم وتشديد الياء أي هداه الله الى الجنة وسفيرها مصلح  
الخلق اليها أو هو مهدي الانام أي مهديها الاعظم والمصلح بينهم وبين الله والصلاة  
اسم مصدر وجاء المصدر في قول الشاعر :

تركت المدام وعزف القيان وادمنت تصليّة وابتهاالا

ولعله مصنوع

فَطُوبَى لِمَنْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ذَارُهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهَا وَغَفُورُهَا.

أي الشجرة المذكورة فيما مر أو الكلمة الطوبى وعلى الوجه الأخير يكون شاذاً لأنه نكرة في معنى التفضيل وطابقت وإذا كان بمعنى الشجرة فليس المراد تخصيص احد بها لأنها لأهل الجنة كلهم وكل جنه خلد فطوبى لكل من هو في الجنة وصلى على من في جنه الخلد ربها أي رب الجنة وغفورها أي غفور ذنوب أهلها والاضافة للملابسة لان المغفور له يصير إليها والله أعلم وكل ما لم أطل الكلام عليه فلاني أطلت الكلام عليه في غير هذا الكتاب ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم

## تنبيهات

(التنبيه الاول) لا يجب معرفة الحوض على الفور بل يجب اعتقاده علي من قامت عليه الحجة بأن سمعه من ثقة أورآه في كتاب قيل هو على باب الجنة. قال السيوطي في البدور رواه أكثر من خمسين صحابياً وذكر أسماءهم كلهم فقد بلغت أحاديثه التواتر وتواتر لما بعد وتقدم في الحديث أن كيزان الكونز أكثر من عدد نجوم السماء وان قلت يصغر عن وضعها قلت لا يصغر فالحوض أطول من السماء فيكون قوله وكيزانه أكثر من نجوم السماء بعد قوله في الحديث الواحد حوضي مسيرة شهر وزيادة في طوله وعرضه ولو اتصل في الحديث الواحد فاما أن تكون الزيادة من الله عز وجل في حال التحدث قبل كماله فادرجها فيه أو أدرجها الصحابي من حديث أخرجه بعد ذلك . وأولى من ذلك في الجواب أن يقال أراد المبالغة في الكثرة لاحقيقة عدد النجوم . وأولى من هذا أن يقال أراد نجوم ما يظهر للرأي في أفقه وليس يظهر له نجوم السماء كلها . وأجاب الامير من المالكية المتأخرين المعاصرين للصبان بأنها بايدى

الملائكة فلا تقصر عن عدد نجوم السماء. وتقدم أنه يصب من الكوثر في الجنة الماء في حوض المحشر فيقبل بشربون منه في المحشر فلا يظمأون . بعد وهو الصحيح وقيل بشربون من الكوثر في الجنة فلا يظمأون وشرب الموقف عن ظمأ وشرب الكوثر في الجنة تليذ فان لم يكن في الموقف ففي الجنة أيضاً تليذ ولو في الشرب الاول لانه لا يظمأ داخلها وكذا طعامها لاعن جوع وكذا في سائر النعم فيها وأول شربهم فيها أعني هذه الامة من الكوثر ويشربون فيها بعد من حيث شاءوا أو يباح الكوثر في الجنة بعد هذه الامة لاهل الجنة كلها

قال احمد بن حنبل بسنده عن أبي هريرة كافي أنظر الينا صادقين عن الحوض الى الحساب فيلقى الرجل الرجل فيقول شربت يا فلان فيقول لا وعطشاه . وأقول لعل ذلك لتعاونهم بالايمان في الدنيا فبعضهم يشرب قبل بعض وبعضهم لا يشرب بل يساق الى النار . وقيل أيضاً حوضان بشرب الكامل الايمان من أفضلهما ومن هونه من هونهما ( أقول ) لا بأس بهذا إلا أنه يختار أن يكون الثاني هو الكوثر في الجنة . أو لعل أحدهما في الموقف والآخر على باب الجنة من كوثر الجنة . ومن حديث « ان لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرفه من أمته الا وانهم يتباهون أيهم أكثر تبعاً الا واني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً » فقول ثم أحواض في الموقف وللنبي صلى الله عليه وسلم زيادة عليهم الكوثر في الجنة وليس لهم مثله

(التنبيه الثاني) تقدم أحاديث عدد أبواب الجنة وسعتها وأن من المؤمنين من يدعى منها كلها وهذا الدعاء تنزيه وإكرام والدخول انما هو من واحد وهو الذي ظب عليه العمل بموجب الدخول منه أو بالغ في تهذيبه . ولفظ الطبراني عن عبد الله بن سلام قال رسول الله ﷺ « إن ما بين المصراعين في الجنة أربعين عاماً وليأتين عليه يوم يزاحم عليه كل زحام الابل وردت لحسن ظمأ »



قال ابن أبي شيبة قال رسول الله ﷺ « أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة التي تدخل منه أمي » فقال أبو بكر بارسول الله وددت أني كنت معك حتى انظر اليه فقال ﷺ « أما انك يا أبا بكر أول من يدخل من أمي »  
وتقدم حديث أن باب محمد ﷺ هو باب الرحمة وهو باب التوبة فنقول هو باب امته المذكور ويشار كون الامم في سائر الابواب كما مر وتقدم حديث الترمذي عن بريدة أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالا فقال « يا بلال يم سبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشتك أمامي . الحديث » ويشكل بانه يقال كيف يدخلها بلال قبله ﷺ وتقدم لي جواب بأن المراد بالدخول قبله سبقه الى موجب لدخولها وهو أنه يتوضأ عند كل حدث ويصلي ركعتين أو بعد كل أذان فلما عرف النبي ﷺ ذلك كان يصلي ركعتين بعد الوضوء عند كل حدث أو يعمل عملاً كبيراً من ذلك في مقابته أو لا يعمل ذلك . وعلى كل حال ليس المراد تقدمه في الدخول يوم القيامة بل هو صلى الله عليه وسلم هو الذي يدخلها أولاً . وأجاب ابن القيم بأن تقدم بلال إنما هو بين يديه صلى الله عليه وسلم لأنه كان يدعو الى الله أولاً بالأذان ويتقدم أذانه بين يديه صلى الله عليه وسلم فيقدم دخوله بين يديه صلى الله عليه وسلم كالحاجب والخادم كما أنه يعث يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وبلال بين يديه بالأذان فتقدمه حينئذ كرامة له صلى الله عليه وسلم واطهار لشرف الحبيب صلى الله عليه وسلم لاسبغ من بلال له

وأما ما رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ « أنا أول من يفتح له باب الجنة إلا ان امرأة تبادرنى فأقول لها مالك ومن انت فتقول أنا امرأة قعدة يتامى » رواه أبو يعلى وإسناده حسن فعنه تبادر ان تدخل على ائري . واما ما أجهز ان يراد تبادر ان تدخل معي فلا يجوز لانه لا يطعم في ذلك احد ولا سيما في الآخرة التي انضح فيها الحق كالشمس

﴿التنبيه الثالث﴾ تقدم الكلام في ارض الجنة وبنائها ولفظ ابن ابي الدنيا بسنده الى ابي هريرة عن رسول الله ﷺ «ارض الجنة يضاء عرضها صخور الكافور وقدير احاط به المسك مثل كثبان الرمل فيها انهار مطردة فيجتمع فيها أهل الجنة أولهم وآخرهم فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة فتفيح عليهم المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسناً وطيباً فتقول لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة وأنا الآن أشد اعجاباً»

واخرج ابن ابي الدنيا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه « أن في الجنة قصرأ له أربعة آلاف مصراع على كل باب خمس وعشرون امرأة من الحور العين لا يدخله الا نبي أو صديق أو شهيد » يعني جنس ذلك القصر لا قصرأ واحداً

﴿التنبيه الرابع﴾ تقدم أحاديث موجبات الجنة قال الطبراني في الاوسط بسنده عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة بيتاً يقال له بيت السخاء » وتقدم حديث البزار وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال « أيكم أصبح صائماً قال أبو بكر أنا قال أيكم شيع جنازة . الحديث » تمامه تقدم في صفحة ٢٦ يعني من وفق لجمع الاربعة في يوم واحد بنى له في الجنة بيت

﴿التنبيه الخامس﴾ تقدم أحاديث لاشمس في الجنة ولا قمر ولا حر ولا قمر ولفظ البيهقي عن عمر بن ميمون في قوله تعالى ( وظل ممدود ) قال « مسيرة سبعين الف سنة » واخرج البيهقي عن شعيب بن الحجاج قال خرجت أنا وابو العالية الرياحي قبل طلوع الشمس فقال ان في الجنة هكذا ثم تلا « وظل ممدود » أي ظلا كهذا الظل وضوء كهذا الضوء ولا شمس

وأخرج ابن المبارك وعبد الله بن احمد عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ « الجنة لآحر فيها ولا برد » بل رواه موقوفا . وتقدم حديث « ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام » ومن أفاظ هذا قول الطبراني في الصغير وأبي نعم في الخلية

عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تراح رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام ولا يجرد ريحها منان بعلمه ولا عاق ولا مدمن خمر »  
وأخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار آزاره خيلاً »

أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من قتل معاهداً له ذمة من الله ورسوله لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً » بضم الياء وكسر الراء بمعنى لم يجرد ريحاً قاله الكسائي .  
وقال عمرو بن العلاء بفتح الياء وكسر الراء بمعنى لم يجرد ريحاً . وقال غيرهما بفتحها والمعنى كاه واحد ثم انه قيل لا يخفى أن ذلك العدد اختلف باختلاف أهل الجنة فلا تنافي حينئذ بين هذه الروايات من كون بعضها خمسمائة عام وبعضها الف عام وبعضها أربعين عاماً والذي عندي أن التفاوت بتفاوت المعصية كما ذكرته في وفاة الضمانه في فن الحديث والله اعلم

﴿ التنبية السادس ﴾ تقدم الحديث أنه لا نوم في الجنة تقدم حديث جابر بن عبد الله انه قيل يا رسول الله اينام اهل الجنة قال « النوم أخو الموت واهل الجنة لا يموتون » أخرجه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي بسند صحيح  
وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال رجل يا رسول الله ان النوم مما يقر الله به أعيننا في الجنة فهل في الجنة نوم قال « ان النوم شريك الموت وليس في الجنة موت » قال فهم راحتهم فاعظم ذلك النبي ﷺ وقال « ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة ، فنزل (لا يمسنها فيها نصب ولا يمسنها فيها لغوب )

﴿ التنبية السابع ﴾ تقدم أحاديث شجرة الجنة وموجبها ومنها حديث الترمذي صحيحاً عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يذكر سدره

المنتهى قال « يسير الراكب في ظل الفتن منها مائة سنة أو يستظل بظلالها اي بظل السدرة مائة سنة ». الحديث . والفتن مفرد مذكر وهو الفتن

واخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن عباس ( فيهما من كل فاكهة زوجان ) قال ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل أي الا أنه لا مرارة فيه ففيها الدفلاء والبصل والثوم الا أنه لا مرارة في ذلك ولا تنن فعنى ما جاء في الاثر أنه لا يصل فيها ولا ثوم انه لا يصل أو ثوم مع تنن

واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ومسعود في مسنده وهناد في الزهد والبيهقي عن ابن عباس قال : ليس في الدنيا مما في الجنة شيء الا الاسماء . وأخرج البزار والطبراني عن ثوبان سمع رسول الله ﷺ يقول « لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها الا اعيد مكانها مثلها »

واخرج ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود أنه كان بالشام فنذاكروا الجنة فقال ان العنقود من عناقيدها من هاهنا الى صنما.

واخرج ابن أبي حاتم عن أنى سعيد الخدري عن النبي ﷺ « نظرت الى الرمانة فاذا الرمانة من رمانها كمثل البعير المقتب »

واخرج البزار عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال « ان الله لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير »

وأخرج البزار وابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا »

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي امامة أن الرجل من أهل الجنة ليشتهى الطير من طير الجنة فيقع في يده مقلبا نضيجا أي بحسب الشهوة فلا منافاة بين الحديثين فأنه جل وعلا يخلق لهم الطعام على ما يحظر بهائم بلا نطق

﴿التنبيه الثامن﴾ تقدم أحاديث الانهار وأخرج ابن حبان والحاكم والبيهقي وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «أنهار الجنة تفجر من جبل المسك»

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال «الكوثر نهر في الجنة عمقه سبعون الف فرسخ ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل شاطئاه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه قبل الانبياء»

وأخرج ابن عساکر عن أنس مرفوعاً إليه صلى الله عليه وسلم «في الجنة نهر يقال له الريان عليه مدينة لها سبعون الف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن»

ولا يذهب وهمك انه لا يتفجع بذلك لان من في الجنة يجعل له التلذذ في قلبه بما له فيها ولو كثر في الجنة كما كثر التراب والحجارة في الدنيا ويرى ملكه كله من موضعه ولو كان آلاف سنة

وأخرج الحاكم في النوادر عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «أربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احدهما التي ذكر الله فيها (يفجرونها تفجيراً) والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق احدهما التي ذكر الله سلسيلاً والاخرى التسنيم»

﴿التنبيه التاسع﴾ تقدم الكلام على لباس أهل الجنة وتقدم حديث سؤال الرجل عن ثياب الجنة هل تنسج ولمظ النسائي والطيبا السى والبزار والبيهقي بسند جيد عن ابن عمر قال يارسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أخلق تخاق أم نسج تنسج فضحك بعض القوم فقال رسول الله ﷺ «تضحكون من جاهل يسأل عالماً قال بل تنفتق عنها ثمار الجنة . مرتين» يعني قال مرتين بل تنفتق الخ

وأخرج البزار وأبو يعلى والطبراني من حديث جابر مثله بسند صحيح. وأخرج

البيهقي عن أبي الخير عبد الله « في الجنة شجرة تثبت السندس منه تكون ثياب أهل الجنة . » ومر عن أبي هريرة من رواية ابن المبارك أن دار المؤمن درة مجوفة فيها أربعون بيتاً في وسطها شجرة تثبت اخلال فيذهب فيأخذ بأصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان

وأخرج البخاري ومسلم عن أنس أهدي لرسول الله ﷺ جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس من حسنيتها فقال « والذي نفس محمد بيده ان منادى سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذه » يعنى أدنى ثيابه لانه لا وسخ في الجنة. وتقدم بأحاديث حرمان لابس الحرير في الدنيا من لباسه في الآخرة، والخلاف في تفسيره . وأذ كر الآن قولاً لم يتقدم وهو أن معناه أنه لا يلبسه مع السابقين يتأخر لباسه له مجازاة له فهو حرمان تقدم لا حرمان تأيد وقيل لا يلبسه فيها أبداً لقوله تعالى ( ولباسهم فيها حرير ) وتقدم أنه لا عقاب في الجنة والجواب بان منع ذلك كنفات أهل الجنة فيها بالاملاك وانه لا حزن لذلك ، وتقدم حديث « من عزي مصابا كساه الله حلتين من حلال الجنة لا تقوم بهما الدنيا » بضم التاء. وتشديد الواو مفتوحة رواه الطبراني في الاوسط عن جابر مرفوعاً اليه صلى الله عليه وسلم

« التنبية الماشرة » تقدم أحاديث الولادة في الجنة ورجح أبو سهل الصعلوكي فإنه اذا اشتهى الولد يولد له وهذا ظاهر لقوله عز وجل ( واكم فيها ما تشتهون ) ولكن لعلم لا يشتهون الولادة والظاهر ان الاشتباه يكون فالولد يكون اذا اشتهى وتقدم نص الولادة في الحديث وعليه يحمل حديث هناد عن أبي سعيد قلنا يا رسول الله ان الولد من قرة العين وتمام السرور فهل يولد لأهل الجنة فقال « اذا اشتهى » . وأخرج الاصبهاني في الترهيب عن أبي سعيد ولم يرفعه ان الرجل من أهل الجنة يتمنى الولد فيكون حمله ورضاعه وفضامه وشبابه في ساعة واحد

« التنبية الحادى عشر » تقدم أحاديث السماع قال البيهقي عن يحيى بن كثير في

قوله تعالى ( في روضة مجبرون ) الخبر السماع في الجنة كأنه أراد انه التفريخ بالقناء والترزين به . وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم « مامن عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه وعند رجله قبتان من الحور العين تغنيان بأحسن صوت سمعه الأنس والجن وايس بمزار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه » . وتقدم حديث أنس عنه صلى الله عليه وسلم « انهن يقطن في غنائهن نحن الحور الحسان هدية لأزواج كرام » أخرجه الطبراني في الأوسط والبيهقي وابن أبي الدنيا بسند جيد . قال أحمد في الزهد والبيهقي عن مالك بن دينار « يقام داود عند ساق العرش فيقول الرب سبحانه يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدي به في الدنيا فيقول يارب وكيف وقد سلبتني فقال اني سأرده عليك اليوم فيندفع داود بصوت يستفرغ نعم أهل الجنة . وأخرج ابن عساكر عن الازاعي في قوله تعالى ( في روضة مجبرون ) قال هو السماع اذا أراد أهل الجنة ان يطربوا أوحى الله الى رياح يقال لها الهفاة فدخلت في آجام قصب اللواؤ الرطب فحركته فضرب بعضه بعضا فضطرب الجنة فاذا اضطربت لم يبق في الجنة الاوردت وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله هل في الجنة سماع أني أحب السماع قال « نعم والذي نفسي بيده ان الله ليوحى الى شجرة ان اسمعي عبادي الذين شغلوا أنفسهم عن المصائب والمزامير بذكري فتسمعهم باصوات ماسمع الخلائق مثلها قط بالتسبيح والتقدس »

وأخرج الحاكم في نوادر الاصول عن أبي موسى عن رسول الله ﷺ « من استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين في الجنة » قيل ومن الروحانيون يا رسول الله قال « قراء أهل الجنة »

وأخرج الديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « اذا كان يوم القيامة قال الله اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن مزامير الشيطان مبهزوم

فيميزون في كتابان المسك والعنبر ثم يقول للملائكة اسمعوه من محمدى وتسبيحي وتهليلي » قال يسبحون باصوات لم يسمع السامعون مثلها قط

( التنبيه الثاني عشر ) تقدم أحاديث دواب الجنة قال الطبراني والبيهقي بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة كنت أحب الخيل فقلت يارسول الله هل في الجنة خيل قال اذا ادخلك الله الجنة كان لك فيها فرس من ياقوت لها جناحان تطير بك حيث شئت . وتقدم حديث ان في الجنة طيراً امثال البخت قال أبو بكر انها لناعمة يارسول الله قال « من يأكلها انعم منها وانت ممن يأكل منها ياأبا بكر » اخرجه البيهقي عن حذيفة وأخرج هناد عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة طيراً امثال البخت تأتي الرجل فيصيب منها ثم تذهب كان لم ينقص منها شيء »

( التنبيه الثالث عشر ) أخرج مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول ثم صلوا علي ثم صلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو أن أكون انا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة »

وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول ثم صلوا علي فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم صلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة » ووجه تخصيص الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالوسيلة والفضيلة بعد الأذان انه لما كان دعاء الى الصلاة وهي مقربة الى الله تعالى ومعراج المؤمنين ومما امتن الله به علينا بارشاده وهدايته صلى الله عليه وسلم لنا ناسب ان يجازى على ذلك بالدعاء له بالتقرب الى الله ورفع المنزلة فان الجزاء من جنس العمل والوسيلة علم على أعلا منزلة في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة الى العرش قاله ابن كثير



وقال غيره الوسيلة فعياة من وصل اليه اذا تقرب وتطلق على المنزلة العاليا ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية واعظمهم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى الله تعالى وهي أعلى درجة في الجنة فأمر صلى الله عليه وسلم أمته أن يستلوا بهذا الدعاء الزاقي وزيادة الايمان وأيضاً فان الله قدرها باسباب منها دعاء أمته له بما نالوه على يده من الهدى والايان والفضيلة المرتبة الزائدة على الخلق أو منزلة أخرى أو تفسير للوسيلة

قال أبو سعيد الخدرى قال رسول الله ﷺ « الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة » رواه أحمد . وأصل شجرة طوبى في دار النبى ﷺ وأغصانها ترى من وراء سور الجنة في دار كل مؤمن منها غصن فما جنة من الجنان الا وفيها شجرة طوبى ليكون سر كل نعيم ونصيب كل ولي من سره عليه الصلاة والسلام وانه ﷺ ملاً الجنة فلا ولي يتنعم في الجنة الا والرسول يتنعم بنعمته لان الولى ما وصل الى ما وصل اليه من النعم الا باتباعه لنيه ﷺ ولهذا كان سر النبوة قائماً به في تنعمه . قال أبو حيان في البحر عند تفسير قوله تعالى ( عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفخييراً ) قيل هي عين في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفجر الى دور الانبياء والمؤمنين من الله علينا بذلك

﴿التنبيه الرابع عشر﴾ قال الحسن البصري ان رسول الله ﷺ قال « ان أذى أهل الجنة منزلة الذى يركب في الف الف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب اذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيراً »

﴿التنبيه الخامس عشر﴾ يقول أهل الجنة ويقال لهم اذا دخلوها وبعد ذلك قال الله جل وعلا ( وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده الآية ) وقالوا ( الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن - الآية ) وقالوا ( الحمد لله الذى هدانا لهذا ) ( ونودوا أن تلكم الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون \* والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام

عليكم بما صبرتم فنعمة عبي الدار \* وأقبل بعضهم على بعض يتسألون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين - الآية ) ( دعواهم فيها سبحانه اللهم - الآية )

﴿ التنبيه السادس عشر ﴾ أخرج احمد وابن حبان عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول من يدخل الجنة من خلق الله فقراء المهاجرين الذين تسديهم الثغور ويتمي بهم المسكاره ويموت أحدهم وحاجته تتلجلج في صدره لا يستطيع لها قضاء فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعمة عبي الدار »

﴿ التنبيه السابع عشر ﴾ كل عبادة تزول في الجنة الا تلاوة القرآن والشكر والتسبيح والحمد والتهليل الذي يدل عليه الحديث انهم يلهمون ذلك الهام النفس كما في مسلم من حديث جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم « يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس » يعنى انه يجري مع الانفاس فيفسر فليس ازاما كما انه لا مشتقة في النفس لتنور قلوبهم بمعرفته وقلوبهم بحبته واسبغ النعم التي لا غاية اعظمها وكثرتها

﴿ التنبيه الثامن عشر ﴾ اذا طلبوا شيئاً قالوا سبحانه اللهم فيحضر بين أيديهم وهذه الكلمة علامة لخدمهم في احضار الطعام فيحضرونه في الوقت على الوجه المراد في وائد كل مائدة ميل في ميل على كل مائدة سبعون الف صحيفة في كل صحيفة لون من الطعام لا يشبه الآخر واذا فرغوا من الطعام حمدوا الله على ما أعطاهم فذلك قوله تعالى ( وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين )

﴿ التنبيه التاسع عشر ﴾ تقدم حديث البزار عن أنس عنه صلى الله عليه وسلم « أ كثر أهل الجنة البله أي البله في أمر الدنيا هم الاكياس في الدين أو المطبوعون على الخير الفاضلون عن الشر أو الذين غلبت سلامة الصدور وحسن الظن بالناس أي يحسنون الظن بأهل الولاية والعامه ما لم يكونوا ذوى كبره وان كانوا يحسنون

الظن بذوي الكبائر لم يميز لهم ذلك الا ان قلوبهم طبعوا على استبعاد تلك المعصية فلا يؤخذ بما طبع وحديث مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه « يدخل الجنة أقوام أفنتهم مثل أفئدة الطير » أي مثلها خوفاً وحذراً فان الطير أكثر الحيوانات خوفاً وحذراً وهذا الخوف والحذر في أمر الآخرة أو مثلها في الضعف والرقة كما جاء في وصف أهل اليمن بضعف الأفئدة ورقة القلوب ومرجع هذا للأول أو مثلها في السلامة من الذنوب والعيوب وعدم الخيرة بالدنيا. قال مسلم عن حارثة بن وهب سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول « ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره . ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ متكبر » والمراد بالضعف أنه مذعن للحق ولا يعانده معروف منه ذلك لا يخاف منه في ذلك ولو كان قوي البدن والمال والاتباع والجاه . أو الضعف في أمر الدنيا مع القوة في أمر الدين . والعتل الجاني الشديد الخصومة أو الأكل الشروب الظلوم أو من لا يتقصد للخير . والجواظ بالتشديد الجموع المنوع أو جاني القلب أو كثير اللحم المحتال

﴿ التنبية المم عشرين ﴾ مر حديث « يقول الله لأهل الجنة تمنوا علي ما شئتم فيلقون العلماء فيقولون ما نتمنى فيقولون تمنوا كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الآخرة كاللدينا » رواه الديلمي وابن عساكر بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم . وروى ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن بلغني « أن أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا فتأتيهم الرسل من قبل ربهم فيقولون سلوا ربكم فيقولون ما ندرى ما نسأل ثم يقول بعض لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم فيأتون العلماء فيقولون انا قد أتانا رسول ربنا يأمرنا أن نسأل فما ندرى ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون سلوا كذا وكذا فيسألون فيعطون »

﴿ التنبية الحادي والعشرون ﴾ ورد ان أهل الجنة يتحسرون على ترك الذكر

أخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ  
 « ليس يتحسر أهل الجنة الا ساعة واحدة مرت بهم لم يذكروا الله فيها »  
 ولعل المراد بأهل الجنة الذين يقع منهم التحسر من يكون من أهلها قبل الدخول فيها  
 والا فالتحسر نوع من الحزن ولا حزن فيها بنص الكتاب الشريف ويشهد لهذا  
 رواية الا كانت عليهم حسرة يوم القيامة وذلك حين رؤيتهم لمنازلهم في الجنة قبل  
 دخولها بأن يكشف عن قلوبهم فينظرون بالبصر أو البصيرة لمنازلهم فيها ولفظ  
 البخاري « وان أحدهم لا عرف بمنزله في الجنة أشد من معرفته لمنزله في الدنيا »

وأخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم « ماقعد قوم مقعدا لم يذكروا الله ولم يصلوا عن النبي  
 ﷺ الا كان حسرة عليهم يوم القيامة » وان دخلوا الجنة للثواب ونقول  
 الذكر أعم وأفضله لا إله إلا الله وكنت أقول ينبغي للذاكر أن يعلم أن قوله  
 لا إله الا الله من القرآن ويتضاعف له الأجر بذلك. ثم رأيت أن الامير من المالكية  
 قال في حاشيته على عبد السلام ينبغي للذاكر عند ابتدائه بذكره لفظ الجلالة أنه  
 يلاحظ كونه من كتاب الله فانه يثاب حينئذ ولو لم يلاحظ المعنى كل مرة فنقول هذا  
 حسن مضطرد فكل لفظ يذكر به الذاكر وهو من ألفاظ القرآن ينبغي لمن يذكر  
 به أن يعنيه من القرآن ولا تتوهم أنه ان لم يعن أنه من القرآن لم يكن له ثواب

( التنبيه الثاني والعشرون ) أخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس عن رسول  
 الله ﷺ « يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستون ذراعاً بذراع الملك وعلى  
 حسن يوسف وعلى سن عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة وعلى لسان محمد مجرداً  
 مكحلين » وفي هذا الحديث ذكر النراع بانه ذراع الملك وفيه أنهم على لسان محمد  
 أي لفته. وتقدمت أحاديث ومنها أنهم لا يزيدون أبداً على سن ثلاث وثلاثين سنة  
 وأخرج الطبراني والبيهقي بسند حسن عن المقداد بن معدي كرب سمعت

رسول الله ﷺ يقول « بحشر ما بين السقط الى الشيخ الفاني يوم القيامة في خلق آدم وقلب أيوب وحسن يوسف جرماً مكحلين قلنا يا رسول الله فكيف بالكافر قال يغلف النار حتى يصير مثل غاظ جلده أربعين ذراعاً »

وأخرج الطبراني والحاكم والضياء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « أحب العرب ثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي » وكذا أخرج عبد الله بن المبارك عن ابن شهاب « لسان أهل الجنة عربي » ومن غير ذلك ﴿ التنبيه الثالث والعشرون ﴾ أخرج أبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال « ليس أحد يدخل الجنة إلا أجرد امرء الا موسى ابن عمران فان لحية تبلى سرته وليس أحد يكنى في الجنة الا آدم فانه يكنى أبا محمد »

وأخرج ابن عساكر عن كعب « ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم له لحية سوداء الى سرته » وذلك أنه لم تكن له لحية في الدنيا وإنما كانت اللحى في الدنيا بعد آدم « وليس أحد يكنى في الجنة إلا آدم يكنى فيها أبا محمد »  
وأخرج تمام في فوائده وابن عدي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « أهل الجنة يوم القيامة يدعون باسمائهم الا آدم فانه يكنى أبا محمد »

وأخرج ابن عدي والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر عن علي قال قال رسول الله ﷺ « أهل الجنة ليست لهم كنية الا آدم فانه يكنى أبا محمد تعظيماً وتوقيراً » وأخرج أبو الشيخ عن بكر بن عبد الله المزني « ليس أحد في الجنة له كنية الا آدم يكنى أبا محمد أكرم الله بذلك محمداً ﷺ »

﴿ التنبيه الرابع والعشرون ﴾ أخرج الطبراني عن ابن أبي الدنيا عن أبي أيوب عن النبي ﷺ « أن أهل الجنة يزاورون على نجائب بيض كأنهم الياقوت وليس في الجنة من البهائم إلا الأبل والطيور » وأخرجه ابن المبارك في الزهد عن عطاء برسلاً

بلفظ « ليس في الجنة غيرها وغير الطير »

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة « ان اهل الجنة ليتزاورون على العيس الجون عليها رجال ملس تنثر مناسمها غبار المسك خطام احداها خير من الدنيا وما فيها » والعيس الابل البيض الارجل أو التي في ياضها ظلمة خفية والجون يطلق على الابيض والاسود ولعل المراد هنا الابيض للحديث السابق ولشذوذ السواد في الآخرة والمنسم بالنون باطن خف البعير

« التنبيه الخامس والعشرون » قال البخاري **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي ﷺ « تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة » الحديث وقد مر والمعنى ان المؤمن يأكل منها وبذلك جاء الحديث

أخرج الطبري عن سعيد بن جبير « تكون الارض خبزة بيضا، يأكل المؤمن من تحت قدميه ». وعن محمد بن كعب من طريق أبي معشر وعن عكرمة الليثي بسند ضعيف « تبدل الارض مثل الخبزة يأكل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب » فليس كما قيل ضرب المثل في الاستدارة والبياض فلا جوع على المؤمنين في طول الموقف وكذا قال اليهودي تكون الارض خبزة واحدة فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه فرحا بموافقة كتابهم ماجاه ﷺ من الوحي ثم أخبر النبي ﷺ ذلك اليهودي بالادام وقد مر ذلك وان ادام ذلك الخبز لام ونون ولما أخبره النبي ﷺ والصحابة بسمعون مع اليهودي قالوا لليهودي ما هذا قال اليهودي ثور ونون قال البخاري **حدثنا** سعيد بن أبي مريم أخبرنا جعفر حدثني أبو حازم قال سمعت سهل بن سعد سمعت النبي ﷺ يقول « يحشر الناس يوم القيامة على على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي أي خبز نقي »

قال سهل وغيره ليس فيها معلم لاحد اى علامة يستدل بها ولا سكن ولا عمارة

﴿ التنبية السادس والعشرون ﴾ روى البخاري حديث عرض الامم عليه صلواته وقد مر وفيه « فظنرت فاذا سواد كثير قال اي جبريل هؤلاء امتك قدامهم سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم ؟ قال لا يكتون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » وفيه « ان عكاشة بن محصن قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم وقال آخر كذلك فقال سبقك بها عكاشة » فقيل قال ذلك لانه اوحى اليه في عكاشة ولم يوح اليه في غيره او ان الساعة التي سأل فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انقضت لا كما قيل ان السائل ثانيا منافق اذ هذا خلاف الاصل في الصحابة ولا دليل عليه ولان هذا السؤال لا يكون الا عن قصد صحيح على المتبادر ولو كان يحتمل لمناق ان يتفق بذلك السؤال . وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي عنه صلواته « من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبقته نفسه فذلك الذي يهلك » وفي رواية سعيد بن منصور زيادة « فقيل لي انظر الى الافق الآخر فظنرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الآخر مثله » وفي رواية « فرأيت امتي قد ملؤا السهلى والجبل فاعجبتني كثرتهم »

﴿ التنبية السابع والعشرون ﴾ قال ابن ابي الدنيا من حديث ابن عباس « لو اخرجت اي الحوراء نصيفها لكانت الشمس عند حسنها مثل الفتيلة من الشمس لاضوه لها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسنها ما بين السماء والارض ولو اخرجت كفها لاقتن الخلائق بحسنها »

﴿ التنبية الثامن والعشرون ﴾ يروى انه يفتح باب الجنة من يمين العرش وانها سبع جنات الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجنان ولها ثمانية ابواب بين كل بابين مسيرة الف عام وعل كل باب جند من الملائكة يدخلون على أهل الجنة يقولون سلام عليكم بما صبرتم فعمى الدار

أرضها من الذهب وثرابها من المسك وحسبهاؤها الياقوت ليس شمس ولا قمر ولا نجم نورها من نور العرش اكلاها دائم وظلها واذا اكل أهل الجنة منها شيئاً يخرج رشحا كالسك واذا شربوا برشح من أبدانهم مسكاً وليس لأهل الجنة أدبار لان الادبار جعلت للغائط والجنة لا غائط فيها ولو أن رجلاً من أهل الجنة بصق في البحار المالحة لعذبت ولو أخرج اصبعاً من أصابعه لقلب ضوءه ضوء الشمس والقمر وما ذكر من أنه لا أدبار لهم ذكره السيوطي كأنه حديث

﴿ التنبية التاسع والعشرون ﴾ قد ورد ان العبد المؤمن يتزوج بسبعين حوراء على كل حوراء سبعون حلة مكللة بالدر يرى منخ ساقها من ورانها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجه البيضاء كلما أتى الى واحدة وجدها عذراء وله ذكر لا ينثني وله في كل دفعة شهوة ولذة لو وجدها أهل الدنيا اغشى عليهم من شدة حلاوتها

﴿ التنبية المم ثلاثين ﴾ ورد في الحديث ان الحور العين ياخذ بعضهم بأيدي بعض ويفنين باصوات لم تسمع الخلائق احسن منها نحن الراضيات فلا نسخط أبداً ونحن المقيات فلا نظفن أبداً نحن الناعمات فلا نبأس أبداً نحن الخالدات فلا نفنى أبداً

﴿ التنبية الحادي والثلاثون ﴾ يحكى عن ابن مكيين الدين الاسم انه رأى حوراء في منامه فكلمته فقعده ثلاثة أشهر كلما سمع كلام أهل الدنيا يتقياً من شدة قبحه ﴿ التنبية الثاني والثلاثون ﴾ كل حوراء مكتوب اسمها على صدرها واذا دخل المؤمن منزله تتلقاه الحور العين تقول له طال شوقي اليك يا ولي الله الحمد لله الذى جمع بيني وبينك فيقول لها من أين تعرفينى وما رأيتيني قبل هذا فتقول له ان الله قد خلفنى لك وكتب اسمك على صدري وخلق الغلمان وكتب اسمك على صدورهم احسن من الشامة على الخد وأنت في الدنيا تعبد الله وتصلي وتصوم

﴿ التنبية الثالث والثلاثون ﴾ قد ورد ان الحور العين اذا اشتقت ان يربن



ساداتهن في الدنيا بمخرجن من أبواب القصور فيقول لمن رضوان ادخلن منازلكن فيقلن لا ندخل حتى نرى ساداتنا فيرفعن رضوان الى اعلى الجنان فتنظر كل حوراء الى سيدها وهو لا يعلم فاذا وجدته يصلي في ظلام الليل ففرح وتقول استدم تخدم ازرع تمحصد من جد وجد ومن خسر ندم يا سيدي رفع الله تعالى درجاتك وتقبل طاعتك وجمع بيني وبينك بعد عمر طويل واذا وجدته غافلا حزنت ثم يرجعن الى منازلهن

﴿ التنييه الرابع والثلاثون ﴾ ورد في الخبر ان على كل سرير سبعين فراشا ومارق من السندس والاستبرق حول كل سرير سبعون خادما في يد كل خادم قدح من ذهب في كل قدح سبعون لونا من الشراب ولكل ولي سبعون حوراء على كل حوراء سبعون حلة يتمتع ولي الله بكل ما اراد منهن قال الله تعالى ( ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا )

﴿ التنييه الخامس والثلاثون ﴾ ورد ان اهل الجنة يأتهم ملك يقرع ابوابهم فتقول الحور من هذا ؟ فيقول ملك من الله جئت لسيدكم بهدية صلاة الصبح التي كان يصلها في الدنيا فيفتح له الباب فيدخل الملك فيقول السلام عليكم ربكم يقرنكم السلام ويقول لكم لقد كنتم في الدنيا ترفعون صلاة الصبح فيضع الملك مائة من الذهب عليها سبعون صحفة عشر من فضة وعشر من ذهب وعشر من در وعشر من باقوت وعشر من زبرجد وعشر من مرجان وعشر من عقيق في كل صحفة سبعون لونا من الطعام ليس لون يشبه الآخر ولا يختلط به وعليه خبز ابيض كاشهد لم تمسه ايد بل بقدره من يقول للشيء كن فيكون مغطاة بمنديل من السندس الاخضر يا كاون فيها من ذلك الطعام ما يشتهون فيجدون في كل لقمة ما يتمناه في دار الدنيا

﴿ التنييه السادس والثلاثون ﴾ قال بعض العلماء ان جميع الانبياء والرسل

وأهمهم يأكلون من جهة والنبي ﷺ وأمت يأكلون من جهة تكريماً وتشريفاً  
فأما أن يراد أن لهم ثلثي نعيم الجنة ولسائر الانبياء والرسل والامم ثلثاً وهو الظاهر  
من العبارة ويدل له الحديث « أن أهل الجنة مائة وعشرون صفاً تمانون منها من هذه  
الامة وأربعون من غيرها » وأما إيراد مضاعفة اللذة لهم في نعيمهم على سائر الانبياء  
والرسل والامم أو كل ذلك

﴿ التنبيه السابع والثلاثون ﴾ تدخل الملائكة على أولياء الله بعد الاستئذان  
واذن الحور العين في كل وقت صلاة بسبعين صحيفة عشر من كل نوع كما في صلاة  
الفجر في التنبيه الخامس والثلاثين ومن كان يصلي أكثر من تلك الصلوات في  
سائر الاوقات يعطى أكثر من ذلك فإذا تم مقدار يوم وليلة ولايلد ولايوم في  
الجنة جمع ولي الله تلك الصحف وبردها للملائكة وكذا سائر الاطباق والاولاي  
فيقول الملائكة صاحكبن تفعلون هنا كما تفعلون في الدنيا تأكلون الهدايا وتردون  
الاولاي الى صاحب الهدايا . فاما أهل الدنيا فحتاجون الى ما يعشون لكم فيه وأما  
هذه المدار فهدياها من عند الغني الكريم الذي لا ينقص ملكه ولا تنفى خزائنه

﴿ التنبيه الثامن والثلاثون ﴾ يتم للنساء في الجنة نساء الدنيا والحور ما يتم للرجال  
من النعم وكذا من الضيافة فقد قيل يمكثون في ضيافة الله مائة الف عام وفي ضيافة  
النبي ﷺ خمسين الف عام وفي ضيافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه اربعة  
وعشرين الف عام وفي ضيافة عمر رضي الله عنه اثني عشر الف عام والعلم عند الله  
الالين بين النساء والرجال حجاب من نور ولا ينظر بعض الى حريم بعض والالان  
لساء الدنيا أكثر تلهذاً من الحور فاما ان يعطون في تلك المدة ما يغنيهم من اللذائذ  
ما يغنى الزوج عن زوجه واما ان تكون بقدره الله كيوم الدنيا أو أكثر او يجتمع  
الزوج مع زوجه متى شاء أو يرجعون الى محالم ويرجعون الى الضيافة كل وقت  
وهذا أظهر

﴿ التنبية التاسع والثلاثون ﴾ يقول الله جل وعلا الملائكة في حضرة القدس  
باملائكتي ادخلوا عبادي سوق المعرفة فيدخلونهم فيلقى الرجل صاحبه فيقول له  
أين أنت فيقول في موضع كذا في الجنة كذا فيتعارفون فسي سوق المعرفة ثم  
ينظرون في ذلك السوق فيجدون حلالا باجنحة فتقول لهم الملائكة من اشتهى منكم  
أن يطير فليأخذ من هذه الحلال ولبس ويطير فيلبسونها ويطيرون الى انتهاء  
ما أرادوا ثم يقول الله جل وعلا قدموا لعبادي خيلا من ياقوت أحمر بسروج من  
ياقوت أخضر مكللة باللؤلؤ وفوق كل فرس غلام خلقه الله في ذلك الوقت ويقدم  
للنساء نجائب الذهب سروجها من ياقوت أخضر

﴿ التنبية الهم أربعين ﴾ قد ورد أن الرجل من أهل الجنة يدخل عليه الملك  
ومعه ألوان الحلال مطرزة بالذهب مكتوب عليها أسماء من أسماء الله تعالى ويقول له  
انظر يا ولي الله الى هذه الحلال فان عجبك فهي لك وان لم تعجبك انقلبت الى  
الشكل الذي تريد

﴿ التنبية الحادي والاربعون ﴾ سمي الولي ولياً لانه والى الله بالطاعة والالاه  
الله بالمغفرة والرحمة

﴿ التنبية الثاني والاربعون ﴾ سئل النبي ﷺ أفي الجنة ليل أو نهار فاجاب  
ﷺ « ليس في الجنة ظلمة أبدا الا نور في نور وانهم في نور العرش أبدا  
وان العرش سقف الجنة فن سقفها نورهم » كما ان السماء سقف الدنيا والعرش  
نوره يتلأأ وهو مخلوق من نور أخضر ومن نور أحمر ومن نور أصفر ومن نور  
أبيض ومن نور العرش انصبغت الالوان في الدنيا والآخرة والشمس وضع فيها  
الحق جل جلاله قمر الخردة من نور العرش فاشرقت لها الدنيا-

﴿ التنبية الثالث والاربعون ﴾ اهل الجنة يتزاورون فيها اخوان لاخوان في الله  
والقرابة لقرابة الذين دخلوا الجنة وقد ورد ان المؤمن اذا خطر له ان يرى صاحبه

مشي به السرير اسرع من الفرس الجيـد بل كالبرق واكبر فيلقاه ويتحدثان ويتفرجان في البساتين ويرجع كل الى قصوره

﴿ التنبيه الرابع والاربعون ﴾ ذكروا ان في كل قصر غرفة مشرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب مصراعان من الذهب على كل باب من تلك الابواب شجرة سابقها من المرجان لكل شجرة سبعون الف غصن وفي كل غصن سبعون الف لؤلؤة فاذا قطعوا اللؤلؤة نبت مكانها اثنتان وشجرة أخرى تحمل زمرداً وشجرة أخرى تحمل ياقوتاً وفوق تلك الاشجار طيور خضر كل طير قدر الناقة تسبح الله على تلك الاغصان فاذا أكل الرجل من ثمار الجنة وشرب من أنهارها يطير طائر منها فيقيم بين يديه بقدره الله تعالى بعضه مشوي وبعضه مقلي وبعضه مطبوخ وبعضه حامض اي مزقياً كل هو ومن معه من نسائه ومن الحور العين حتى لا يبقوا الا اعظامه فيعود كما كان ويتعد يسبح الله تعالى على الفصن بقدره من يقول للشئ كن فيكون

﴿ التنبيه الخامس والاربعون ﴾ حيوان الجنة لها عقول وكلام مفهوم روي ان الولي يدخل القصور ويتفرج فيها سبعين عاماً ويمجد فيها بساتين وفي تلك البساتين خيل لكل فرس منها لون مشرق وجناحان من الذهب ولها يدان ورجلان فتقول الفرس للرجل من اهل الجنة اركبني يا ولي الله فيركب المؤمن من تلك الخيول فكل ما ركبها من تلك الخيول افتخرت على اصحابها وبركب معه من أراد من نسائه وخدمه فتسيرهم مسيرة سبعين عاماً في ساعة واحدة فينبأ هو سائر بين تلك القصور اذ اشرفت عليهم حوراء من قصور فيرفم بصره اليها فتهجبه ويقع لها في قلبه حب عظيم فيقبل على نفسه باللوم ويقول أنا لأعشق فتقول الحوراء يا ولي الله نحن ممن قال فيه الله جل وعلا (ولدينا مزيد) ولا يزال سائرا الى وسط الجنة فيجد قصران من نور وفيه شجرة من جوهر حملها خيل وورقها حلل وفيها تمر كل ثمرة مثل شقة الراوية أحلى من العسل فاذا أكل الثمرة بقي الحب نخرج من وسط كل حبة

جارية و غلام ثم ينظر بين تلك القصور فيرى أنهارا من ماء غير آسن وأنهارا من لبن لم يتغير طعمه وأنهارا من خمر لذة للشاربين وأنهارا من عسل مصفى وعلى تلك الأنهار قباب من الياقوت و قباب من الزمرد و قباب من المرجان فيها تختم و حور و ولدان فيقولون يا ولي الله طال شوقنا اليك فيمكث في نعيم ولذة مع كل زوجة من أزواجه يتمتع بجمالها و تتمتع بجماله مكتوب اسمها على صدره و مكتوب اسمه على صدرها و يرى وجهه في نور و وجهها و ترى وجهها في نور و وجهه يدخل عليهم الملائكة بهدايا يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فإيا كل هو و زوجته الآدمية الا ان نصف الهدية لها بما جاهدت في طاعة الله

﴿ التنبية السادس والاربعون ﴾ قال بعض العلماء : في الجنة ثمانية أشربة ماء

ولبن و خمر و عسل و سلسيل و زنجبيل و تسنيم و رحيق مختوم

﴿ التنبية السابع والاربعون ﴾ في الجنة نهر يقال له العرفك تبت على شاطئه

ذلك النهر الحور العين ثم يأخذون أيديهن بأيدي بعض ويتقنين جميعاً قهتيز شجرة طوبى لتلك الاصوات يقلن نحن الخالدات فلا نفقى أبدا نحن الناعمات فلا نبأس أبدا نحن السكيات فلا نعري أبدا نحن الضاحكات فلا نبكي أبدا نحن المقيمات فلا نظمن أبدا نحن الراضيات فلا نسخط أبدا نحن الصحيحيات فلا نسقم أبدا طوبى لمن كان لنا وكناله

﴿ التنبية الثامن والأربعون ﴾ سئل حماد مـم خلقت الحور قال من للنور وقال

غيره من الزعفران

﴿ التنبية التاسع والاربعون ﴾ اذا أراد الرب جل جلاله ان يرسل الى ولي الله

كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من الخي الذي لا يموت الى العبد الذي صار حيا لا يموت من العزيز الذي لا يذل الى العبد الذي صار عزيزا لا يذل من الغني الذي لا يفتقر يا عبدي زرنى فاني أحب زيارتك فتركب على نجيبي الى زيارته تعالى

ويرجم في طريق علي، جبال من جوهر أحمر وغير ذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى ولولا ان الله يهديه الى منزله لتاه من ذلك ونوره

﴿التنبيه المم خمسين﴾ اذا فرغ الله تعالى من حساب الخلق يجعل الله ملكا على صورة عزيز وملكا على صورة عيسى وكل معبود من دون الله فينادي يسمعه أهل المحشر لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فيتبع كل عابد معبوده وتتبع اليهود ذلك الملك والنصارى ذلك الملك حتى يدخلوا النار فلا يبقى في الموقف الا المؤمنون والمنافقون من جميع الامم فيقال لهم الحقوا ما كنتم تعبدون فيقولون والله مالنا الا الله فيسجد المؤمنون ويريد المنافقون السجود فيخرون على افعالهم

﴿التنبيه الحادي والخمسون﴾ لكل نبي حوض الا صالحا حوضه ضرع ناقته ﴿التنبيه الثاني والخمسون﴾ يبعث الناس على طولهم وقصرهم وسنهم ويدخلون وطولهم ستون ذراعاً بالهاشمي ويقال بذراع الملك والعرض سبعة أذرع ويدخلون الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبرأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال ابن زيد تقول المرأة لزوجها وعزة ربي ما أرى في الجنة أحسن منك

﴿التنبيه الثالث والخمسون﴾ يخلخلون في الجنة خلاخل من ذهب وفضة الى نصف الساقين . قال ابن عباس اذا سقط الخخال ولعله صادم آخر يسمع له طنين من مسيرة خمسمائة عام ولم يسمع السامعون أقوى منه ولو سمعه أهل الدنيا لماتوا شوقا الى الجنة ويتوجون بتيجان لكل تاج أربعة أركان على كل ركن ياقوتة حمراء لو علفت في سماء الدنيا لقلب نورها على نور الشمس واذا قال الله جل وعلا للملائكة طيبوا عبادي غسوا طيور الجنة في المسك الازفر والعنبر والطيب فترفرف عليهم ويقول الله جل وعلا ياملائكتي اطربوا عبادي فيحضرون الحور المغنيات ويحمل كل غصن من الشجر سبعين الف مزار فتدخل ريح من تحت العرش في المزامير

فيسمعون ما لم يسمعوا وتفني الحور ونجاوبها المزامير ويقول الله جل وعز للملك  
الموكل بمحضرة القدس يا كروب قرب المنبر لعبادي فيقر به وهو ياقوته حمراء ارتفاعها  
الف عام ودرجاته بعدد الانبياء فيصلد كل نبي على درجته فيصلد النبي ﷺ في  
أعلا درجة وهي درجة الوسيلة عند بعض ويجلس أهل الجنة على كراسي وكشبان  
المسك والعنبر فيأمر الله جل وعلا ابراهيم عليه السلام فيخطب بالصفحة التي  
انزات عليه قائماً ثم يجلس ثم يأتي موسى بالثوراة ثم عيسى بالإنجيل ثم داود فيخطب  
بالزبور وقيل بعشر سور منه يتسمعون صوتاً ثم محمد ﷺ فيخطب ببطه ويسن فيزيد  
على صوت داود سبعين ضعفاً فيضطرب مافي الجنة كله ثم يخلق الله جل وعلا لهم  
صوتاً بسورة الرحمن وقيل بالانعام فيهنز العرش ويميل الكرسي ويتأيل كل شيء  
في الجنة

﴿ التنبيه الرابع والخمسون ﴾ سئل بعض العلماء عن الأرواح بعد الموت فقال ان  
أرواح الانبياء في جنة عدن وأرواح الشهداء في الفردوس وسط الجنة في حواصل  
طير خضر يطبرون في الجنة حيث شاءوا وأرواح أولاد المؤمنين في حواصل عصافير  
الجنة عند جبال المسك وأرواح المشركين يترددون في الجنة ليس لهم  
مكان مخصوص

﴿ التنبيه الخامس والخمسون ﴾ قال مسلم عن مسروق سألتنا عبد الله بن مسعود  
عن هذه الآية ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم  
يرزقون ) فقال أما انا قد سألتنا عن ذلك فقال « أرواحهم في أجواف طير خضر  
لها فتاديل معلقة في العرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأتي الى تلك الفتادل  
فاطلع اليهم ربهم اطلاعة أي نظر اليهم نظرة رحمة فقال هل تشتهون شيئاً قالوا أي  
شيء نشتهي ونحن تسرح من الجنة حيث نشاء . قال لهم ذلك ثلاث مرات فلما  
رأوا أنهم لن يتحركوا من أن يسألوا قالوا يارب نريد أن ترد أرواحنا في اجسادنا

حتى تقتل في سبيلك مرة أخرى . فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا . وأما قوله صلى الله عليه وسلم « مامن أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد السلام عليه » فلا يتناقى الحديث قبله لأنه في غير الشهداء . وعن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أنه أخبره ان أباه كعب بن مالك كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة حتى يرجمه الله الى جسده يوم يبعثه » وتعلق بضم اللام تأكل ويروى بفتحها وهو الأكثر ومعناه تسرح . وهذه حالة الشهداء لاغيرهم بدليل ما تقدم وبدليل قوله تعالى ( بل أحياء عند ربهم يرزقون ) ولا يرزق إلا حي فلا يتعجل الأكل والنعيم لأحد إلا للشهيد في سبيل الله بإجماع الأمة حكاه القاضي أبو بكر بن العربي في سراج المرئدين له وغير الشهيد بخلاف هذا الوصف إنما يملا عليه قبره خضراً ويفسح له فيه . والنسمة الروح بدليل قوله حني يرجمه الله لجسده يوم القيامة

وجاء أن الأرواح تتلاقى في السماء والجنة قال صلى الله عليه وسلم « اذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء . وفي رواية أبواب الجنة » ولا يلزم من تلاقي الارواح في السماء أن تكون تلاقيها في الجنة بل أرواح المؤمنين غير الشهداء تارة تكون في الأرض على أفنية القبور وتارة في السماء . لا في الجنة وقيل انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام وتقول افعلونا ولو بلقمة أو آية فانا في دار لاعمل فيها وأنتم في دار العمل قد أخذتم أموالنا وتزوجتم نساءنا وأولادنا يتامى في ايديكم ولذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة وبوم الجمعة ويكره السبت فيما ذكر العلماء .

وعن أبي هريرة إذا مات الرجل المؤمن تدور روحه حول داره شهراً فإذا تم الشهر جاءت الى قبره فتدور حوله سنة فإذا تمت رفعت الى يوم القيامة . وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم العيد وأيام العشر ويوم الجمعة الاولى من شهر



رجب وليلة النصف من شعبان وايمة الجمعة خرجت الأموات من قبورهم ويقفون على أبواب بيوتهم وقالت ترحوا علينا في هذه الليلة بصدقة ولو بلممة من خبز فانا محتاجون اليها فان لم يجدوا شيئا رجعوا بالحسرة

ويقال اذا خرجت الروح من البدن ومضى للنيت ثلاثة ايام تقول الروح يارب ائذن لي أن أنظر الى الجسد الذي كنت فيه فيأذن لها فتجىء الى القبر فتنظر من بعد وترى الماء قد سال من منخرية وفه فتبكي بكاء طويلا وتقول يا جسدي هذا . نزل الوحشة والبلاء . والغم والحزن والندامة ثم ترجع فاذا قضى خمسة ايام تأتي الى القبر فتجد الدم قد سال من فه والقيح والصديد من أذنه فتبكي بكاء طويلا ثم تقول يا جسدي هذا منزل الغم والمهم والدم والدموع والعقارب الآن يأكل الدود لحمك ويمزق جلدك ثم ترجع فاذا مضت سبعة ايام تأتي الى القبر فتجد الدود بنهشه نهشا فتبكي بكاء طويلا ثم تقول اين اولادك وأقاربك واخوانك اليوم سيكون عليك وعلي الى يوم القيامة

وحديث الربيع بن حبيب رحمه الله وغيره في شق الجريدة وثبوت عذاب القبر دليل على ان الروح تعذب في القبر وتوجد فيه وكذا سائر احاديث عذاب القبر وكذا احاديث تنعم البدن والروح في القبر دليل لرجوعها الى الجسد وكذا احاديث تذاب اليهود في قبورهم وحديث أن اليهودى يعذب الآن في قبره وهم يسكون عليه وذلك من حديث الربيع وغيره وذلك ايمن في المسألة من حديث البخاري عن ابن عمر « اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالفداء والعشي لان عرض مقعده ليس فيه تصريح بان العرض في القبر ولعله عرض على الروح وحدها . ومما يصرح بذلك قوله صلى الله عليه وسلم « ما من احد يمر بقبر اخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا روحه في قبره فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام « أي والحال ان في قبره روحه فكون روحه في قبره جائز واقم

قال صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده لو أن رجلا قتل في سبيل الله ثم أحيي ثم قتل ثم أحيي ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى عنه » فهذا النوع من الشهداء لا يدخلون الجنة . وعلى رواية أنهم يدخلون الجنة ترخيصاً من الله بعد منعه لمن منع وكل ذلك محكوم به في الأزل فلعلمهم المراد في حديث ابن وهب بإسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « الشهداء على بارق نهر بباب الجنة يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشبا » ويحتمل ان المراد من منعه من دخول الجنة حقوق الآدميين اذ الدين ليس مختصاً بالمال فانه يتدين الانسان لما لا بد منه ناوياً للخلاص وقد تكون عليه التباعة ناوياً اداها فتغفر له بقتله في سبيل الله والشهداء مختلفو الحال

وروى ابن ماجه عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « شهيد البحر مثل شهيد البر والمائد في البحر كالمشحط في دمه في البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله عز وجل وان الله وكل ملك الموت قبض الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب كلها والدين » وقد يقال من اخذ الدين لما لا بد منه ثم مات ناوياً الوفاء لم يجهس عن الجنة شهيداً أو غيره لان على السلطان فرضاً أن يؤدي دينه كما قال صلى الله عليه وسلم « من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى الله ورسوله ومن ترك مالا فلورثته » فان لم يؤد عنه السلطان فان الله تعالى يقضي عنه ويرضي خصمه . والضياع بالفتح العيال وبالكسر جمع عائل

وروى ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن عمر قال رسول الله ﷺ « ان الدين يقتص أو يقبض من صاحبه يوم القيامة اذا مات الامن تدين في ثلاث خلال الرجل تضعف قوته في سبيل الله فيتدين يتقوى به اهدو الله وعدوه ورجل يموت عند رجل مسلم لا يجد ما يكفنه فيه ويواريه الا بالدين ورجل خاف على نفسه العزوبة

فكبح خشية على دينه » فان الله يقضي عن هؤلاء يوم القيامة . وأما من ادان في سفه أو سرف فمات ولم يوفه أو ترك له وفاء ولم يوص به أو قدر على أدائه ولم يوفه فهذا يجبس صاحبه عن الجنة حتى يقع القصاص بالحسنات والسيئات فيحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم في شهيد البحر عاماً في الجميع وهو الأظهر لانه لم يفرق بين دين ودين . ويحتمل أن يكون في من ادان ولم يفرط في الأداء . وكان عزمه ونيته الأداء . لا إتلاف المال على صاحبه . وقد قال صلى الله عليه وسلم « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن يريد إتلافها أتلفه الله » أخرجه البخاري على أن حديث أبي امامة في اسناده لين وأعلى منه اسناداً وأقوى ما روى مسلم عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين » ولم يخص برأ من بحر . وكذا ما رواه أبو قتادة أن رجلاً قال يا رسول الله أرأيت ان قتلت في سبيل الله أيكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم ان قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر » ثم قال رسول الله ﷺ « كيف قلت » فقال أرأيت ان قتلت في سبيل الله أنكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك »

قال الربيع **حدثنى** أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال حدثني عبد الله بن عمر « جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر أيكفر الله عني خطاياي قال نعم فلما أدبر الرجل ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي له فقال له كيف قلت فاعاد له قوله فقال نعم إلا الدين كذا قال لي جبريل عليه السلام »

وخرج أبو نعيم عن القاضي شريح عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول

يا ابن آدم فيم أضعت حقوق الناس فيم أذهبت أموالهم فيقول يارب لم أفسده ولكن أصبت اما غرقاً أو حرقاً فيقول عز وجل أنا أحق من قضى عنك اليوم فترجع حسناته على سيئاته فيؤمر به الى الجنة « رواه من طرق . وقال يزيد بن هارون في حديثه « فیدعو الله تعالى بشي، فيضعه في ميزانه فيثقل » وهو غريب من حديث شريح تفرد به صدقة بن أبي موسى عن أبي عمران الجويني

قال بعض العلماء ان أرواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى وانما قيل لها جنة المأوى لانها تأوى اليها أرواح المؤمنين وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها ويتسمون بطيب ريحها وهي الجنة تسرح وتأوي الى قناديل من نور تحت العرش قال القرطبي وما تقدم أولى

وقد روي عبد الله بن المبارك أخبرنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال حدث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن أرواح المؤمنين في طير كالزراير يتعارفون ويرزقون من الجنة

واخبرنا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن أبي حبيب أن منصور بن ابى منصور حدثه قال سألت عبد الله بن عمرو فقلت أخبرني عن ارواح المؤمنين أين هي حين يتوفون قال ماتقولون أنتم بأهل العراق قلت لأدري قال فانها صور طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الأرض السابعة وذكر الحديث. وذلك حجة لمن قال ارواح المؤمنين كلهم في الجنة . وقد يجاب بان المراد ارواح المؤمنين الشهداء . ثم انه وقع في حديث ابن مسعود أن ارواح المؤمنين في جوف طير خضر .

وفي حديث مالك نسمة المؤمن طائر

وروى الأعمش عن عبد الله بن مرة انه سأل عبد الله بن مسعود عن ارواح الشهداء فقال ارواح الشهداء عند الله كطير خضر في قناديل تحت العرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها

وروى ابن عيينة عن عبد الله بن ابي زبده انه سمع ابن عباس يقول ان ارواح  
المؤمنين الشهداء تجول في طير خضر

وروى ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن ابيه عن النبي ﷺ « ان  
ارواح المؤمنين الشهداء طير خضر تعلق في اشجار الجنة » وذلك كله مطابق  
لحديث مالك وهو اصح من رواية من روى أن ارواحهم في جوف طير خضر قاله  
ابو عمر بن عبد البر في الاستذكار كما ذكر القرطبي

وقال أبو الحسن الغامبي انكر العلماء قول من قال في حواصل طير لانه يلزم  
من ذلك التضيق عليها . قال القرطبي الرواية صحيحة لانها في صحيح مسلم بنقل عدل  
عن عدل فيجوز ان تكون في بمعنى على أي على جوف طير خضر كقوله تعالى  
( لا صلبنكم في جذوع النخل ) اي على جذوع النخل . ويجوز ان يسمى الظهر  
جوقا اذ هو محيط به ومشتمل عليه قاله أبو محمد عبد الحق . قال القرطبي وهو حسن جدا  
وذكر شبيب بن ابراهيم في كتاب الافصاح المنعم على جهات منها ماهو طائر  
يلتق من شجر الجنة ومنها ماهو في حواصل طير خضر ومنها ما يأوي في حواصل  
طير كالرازير ومنها ماهو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها ماهو في صور  
تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما يسرح ويتردد الى جنبها تزورها ومنها  
ما يلتقى ارواح المقبوضين ومن غير ذلك ماهو في كفالة ميكائيل  
ومن ماهو في كفالة ابراهيم عليه السلام وهو قول حسن يجمع الاخبار عن  
تدافع والله اعلم

( التنبيه السادس والخمسون ) عن ابي ذر عن النبي ﷺ « دخلت الجنة فاذا  
فيها قباب اللؤلؤ واذا ترابها المسك الاذفر » وعنه صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة  
لحيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن يطوف  
عليهم لا يرون الا آخرين

﴿ التنبية السابع والخمسون ﴾ قال رسول الله ﷺ « أول زمرة يدخلون الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة أشد نجم في أفق السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم العود وازواجهم الحور العين لكل واحد زوجات من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء حللها ولو ان امرأة منهن اظلمت على الدنيا لاضاءت ما بين السماء والأرض وللملائكة ربحاً والخمار على رأسها خير من الدنيا وما فيها » وقال صلى الله عليه وسلم « اهل الجنة جرد مرد مكحلون ابناء ثلاث وثلاثين سنة لا يفتى شبابهم »

﴿ التنبية الثامن والخمسون ﴾ لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لأهل الدنيا لترخفت له الارض والسموات ولو ان رجلا من اهل الجنة اطعم للدنيا فيدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم. وقال صلى الله عليه وسلم « ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف غلام واثنان وسبعون زوجة » وعنه صلى الله عليه وسلم خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك الأذفر ثم قال لها تكلمي فقالت ( قد افلح المؤمنون ) فقال طوبى لك من منزل الملوك » وعنه صلى الله عليه وسلم « ادنى اهل الجنة منزلة من له سبعة قصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من در وقصر من زمرد وقصر من ياقوت وقصر لاندركة الابصار وقصر على لون العرش في كل قصر من الحلي والحلل والحور ما لا يعلمه الا الله »

وقال صلى الله عليه وسلم « ادنى منزلة من اهل الجنة الذي يركب في الف الف من خدمه وينظر الى جناته ونعيمه وسرره مسيرة الف سنة وتنصب له قبة من لؤلؤ ويزرجد وياقوت كما بين البجاية وصنعا » والله اعلم

قال سالم بن غسان

واولوا البين الى الجنان تزفها املاكها زف العرايس آلهما

دخلت برحمة ربها وسعادة  
سبقت الى جنات عدن ذلك  
سبقت لها من فضله افضالها  
ثمراتها وتعززت ادلالها  
شوقاً لها بهر الجمال جمالها  
ابوابها فساقطت اقبالها  
ولقيها من عندهم أمثالها  
قشعت مخافتكم وطاب محالها  
فرقوا على درج البقا وتوطنوا  
داراهم طول المدى حلالها

وقال الامام المادل ابراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي

تغنى حمام الأيك صباحاً وغردا  
لرجاجة بكر من الحور كاعب  
فبيح محزوناً من الشوق مكدا  
نحل من الفردوس أرفع مصعدا  
زهدت بنضارات الشباب فمأرت  
عناقاً ولا طمناً وحملاً ومولدا  
اذا قدمت فهي الميودومشيا  
تعظم فيه بهجة وتأييدا  
وطوف ولدان عليها وأسلموا  
اليها قوارير بلطف توددا  
من الماء والألبان والخمر لذة  
الى العسل الصافي لذيداً مبردا  
فويق سرير لم تضعه أنامل  
على عبقر خضر تراه ممهدا  
وفي غرفات مارأنا نواظر  
ولم بينها بان تلوح زبرجدا  
فان ملك الملك والعز جارها  
وان لها في مقعد الصدق مقعدا  
وجبريل والأملاك من كل جانب  
يحيونها فيما رواحاً ومقتدا

(التنبيه التاسع والحسون) قيل في الجنة قصر من ذهب يقال له عدن له أربعة أركان وأربعة آلاف باب وان ولي الله يكون على سربر بين سماطين من اللؤلؤ المكنون والغلمان قيام على رأسه عليهم أقيية الدياتج ومناطق الذهب مسورون مخلخلون مقرطون فتأتي الملائكة عليهم السلام رسلا من رب العالمين فيقول

للحاجب الاول استأذن لنا على ولي الله فيقول أين انا من ولي الله ولكن اذكر الذي يلينى فعم يتذاكرون الى ان يصل الخبر الى اقربهم منزلة من ولي الله وهم سبعون حاجباً فيأذن بالدخول فتدخل الملائكة عليه جالساً على منبر من الياقوت الاحمر في خيمة من اللؤلؤ الرطب الابيض في بسط من العبقرى الاخضر في رفرف متكئاً على أريكة منصوبة على انهار مطردة بالخر والعسل على رأسه الف من الولدان تحكي وجوههم الشمس في اشراقها قد انعكس شعاع انوارهم فهم في صفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم كاللؤلؤ المنثور فأول ماتقول الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعند كل ملك هدية لانتشبه الأخرى فهم على ذلك النعيم أبداً

﴿ التنبيه الثم ستين ﴾ رجوت أن اهل الجنة يطيرون اليها وهي فوق موضع السماء السابعة كطيران الملائكة أو كاسراع النبي ﷺ الى ذلك ليلة الاسراء أو تجعل لهم سلام يمشون عليها كالبرق أو يذهبون اليها على دواب من عند الله الرحمن الرحيم كالبرق فذلك ازلافها أو تقرب اليهم في المحشر وأزلت الجنة للمتقين

﴿ التنبيه الحادي والستون ﴾ رجونا من الله الغفور الرحيم دخول حضرة القدس قال رسول الله ﷺ « لما أنزلت فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك . قال الله عز وجل وعزني وجلالي ما من عبد يقرأ هؤلاء الآيات عقب كل صلاة الا أسكنته حضيرة القدس على ما كان منه ونظرت اليه في كل يوم سبعين نظرة وأقضي له في كل يوم سبعين حاجة اذناها المغفرة »

قال أنس بن مالك انه قال في تفسير قوله تبارك وتعالى ( واذا رأيت نم رأيت نعياً وملكاً كبيراً ) بئى اذا صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يقول الله تبارك وتعالى لجبريل عليه السلام يا جبريل انطلق الى أهل الجنة وأنتنى بمحضيرة القدس اكرم بها عبادي قال فعند ذلك ينطلق جبريل عليه السلام كما أمره الملك الجليل جل جلاله وتقدست اسماءه وتعاضدت صفاته ولا إله الا هو . قال



فيمضي جبريل عليه السلام الى الجنة الاولى وهي جنة الخلد فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الثانية واسمها دار الفوز فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الثالثة واسمها جنة النعيم فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الرابعة واسمها جنة المأوى فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الخامسة واسمها دار السلام فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة السادسة واسمها دار الكرامة فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة السابعة واسمها جنة الفردوس فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ثم ينطلق حتى يقف بين يدي الله تعالى ويقول يا رب أنت أعلم اني طفت سبعة جنان فلم أجد فيها شيئاً فعند ذلك يقول الله جل جلاله وتقدست اسمائه وتعاظمت صفاته يا جبريل هي في الجنة الثامنة وهي جنة عدن قال صاحب الحديث فعندها ينطلق جبريل عليه السلام كما امره الملك العلام جل وعلا الى جنة عدن فيدخلها ويدور زواياها فتبدو له جنة لم ير قط مثلها فيدرك هو كذلك واذا بملك واقف على قدميه قال ابن عباس رضي الله عنهما لوزن ع ذلك الملك قدميه من الموضع الذي هما فيه لما وسقتهما السماوات والارض قال فعند ذلك يسلم جبريل عليه السلام على الملك فيرد ذلك الملك السلام ثم ان الملك يقول لجبريل من أنت من ملائكة ربي عز وجل فيقول له أنا جبريل انا رسول رب العالمين فيقول الملك سبحان الله العظيم هذا الاسم ما سمعته قط ثم يقول له يا جبريل من أين أقيمت فيقول له جبريل من الجنان فيقول له الملك وهل خلق الله سبحانه وتعالى جنة غير هذه الجنة فيقول له جبريل نعم خلق الله سبعة جنان غير هذه فيقول له ومن خازنها يا جبريل فيقول خازنها رضوان فيقول الملك عند ذلك يا جبريل وعزة ربي وجلاله ما كنت أظن ان الله تبارك وتعالى خلق جنة غير هذه الجنة لما

فيها من الخيرات والنعيم والكرامات ولكن يا جبريل وما تريد فعندها يقول له جبريل عليه السلام ان رب العزة جل جلاله امرك ان تأتيني بمحضرة القدس فعند ذلك يقول الملك سمعاً وطاعة ثم ان الملك يفتح فاه فيخرج منه مائة الف مفتاح من الزمرد ومن المرجان ومن العقيق ومن الياقوت ويقول له يا جبريل خذ هؤلاء مفاتيح حضرة القدس فعند ذلك يأخذها جبريل عليه السلام ويفتح حضرة القدس فيرى مرجاً أخضر طوله مائة الف عام وفيه من القصور والمدائن والاشجار ما لا يعلم قدره الا الله تعالى فيقول له ذلك الملك يا جبريل ومن يحملها معك فيقول انا بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيقول له الملك سوف نحمليها بهذه الكلمات يا جبريل فيقول له جبريل انظر الي وأنا أحملها ثم ان جبريل عليه السلام يتقدم اليها ويحملها باسوارها ومدائنها وقصورها واشجارها واتمارها وانهارها وجميع ما فيها ولم يزل كذلك حتى ينتهي بها الى جنة عدن وعرش الرحمن قال فعند ذلك يقول الله سبحانه وتعالى يا جبريل اصعد على سور الجنة وناد باعلى صوتك يا محمد هلم انت وأمتك وسائر الانبياء والمرسلين الى ضيافة رب العالمين قال ثم ينطلق جبريل عليه السلام كما أمره الملك الجليل عز وجل ويصعد على سور الجنة وينادي باعلى صوته يا محمد هلم انت وأمتك وجميع الانبياء والمرسلين الى ضيافة رب العالمين فعند ذلك يركب رسول الله ﷺ البراق ويركب معه مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي واللواء المعقود على رأسه ﷺ على رأس قنات طويلة طولها مائة الف عام فيسير بهم رسول الله ﷺ الى ان يقفوا بين يدي الله سبحانه وتعالى فعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى يا جبريل اصعد على سور الجنة وناد باعلى صوتك يا أهل الجنة هلموا الى ضيافة الله عز وجل قال فعند ذلك يمثل جبريل عليه السلام ويصعد على سور الجنة وينادي باعلى صوته يا أهل الجنة هلموا الى ضيافة الله عز وجل قال أنس بن مالك فيسمع صوته من قريب ومن بعيد ومن كان في أقصى

الجنان فعند ذلك ينزلون من الغرف والقصور ثم يزكون على البخت والخيول  
ويسيرون الى ان يقفوا بين يدي الله تعالى حتى يسمع صوت جبريل شهداء البحر  
فيسيرون في مراكب من نور ولم يزلوا سائرين الى ان يقفوا بين يدي الله سبحانه  
وتعالى فعند ذلك يقول الله جل جلاله وتقدست اسماؤه مرحباً بعبادي وزواري  
وأضيائي وخاصتي واهل محبتي فعند ذلك يسجد رسول الله ﷺ وتسجد جميع  
المخلوقات لله عز وجل ثم يأذن لهم الله تبارك وتعالى ان يمضوا الى حضيرة القدس  
فعند ذلك يمشون ما أمرهم الله تعالى ويسيرون كذلك في مرجة خضراء طولها مائة  
الف عام ثم يمرون على قصر من الزبرجد الاخضر طوله الف عام فيمرون عليه  
كلمح البصر ثم يمرون على قصر من الياقوت الاخضر طوله الف عام فيمرون  
عليه كلمح البصر ثم يمرون على قصر من اللؤلؤ الابيض طوله ثلاثة آلاف عام  
فيمرون عليه كلمح البصر ثم يمرون على قصر من الياقوت الاحمر طوله أربعة آلاف  
عام فيمرون عليه كلمح البصر ثم يمرون على قصر من الياقوت الاصفر طوله خمسة  
آلاف عام فيمرون عليه كلمح البصر ثم يمرون على قصر من الياقوت الازرق طوله  
سنة آلاف عام عليه فيمرون كلمح البصر ثم يمرون على قصر من العقيق الاحمر  
طوله سبعة آلاف عام فيمرون عليه كلمح البصر ثم يمرون على قصر من  
الفضة البيضاء طوله مائة الف عام فيمرون عليه كلمح البصر ثم يمرون على قصر  
من الذهب الاحمر طوله تسعة آلاف عام فيمرون عليه كلمح البصر فعند ذلك  
تبدو لهم حضيرة القدس طولها عشرة آلاف سنة فيدخلون بها فيرون ما أعد الله  
لهم تبارك وتعالى من النعيم المقيم والخير الدائم الذي لا يفتى أبداً ثم انهم يخرجون  
عند عرش الرحمن الرحيم فيجلسون على الكراسي والمنابر وعلى كئسان المسك  
الاذفر فعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي  
وأهل محبتي يا كروب قدم المائدة فعند ذلك يقدم مائدة من باقوتة حمراء طولها

وعرضها عشرة آلاف سنة ليس فيها وصل ولا صدع ولا شتر وما صنعها صانع ولا نقشها ناقش قال لها الجليل جلت قدرته كوني فكانت بالقدرة والعظمة ثم تأتيهم الملائكة بصحاف من ذهب وفضة فيها طعام ما من ينار في كل صفحة سبعون لونا لا يختلط اللون بالآخر فيجدون لكل لقمة لذة عظيمة حتى لا يجد اللقمة مثل الاخرى . قال بعض العلماء نفعنا الله بهم في الدنيا والآخرة ان جميع الامم وجميع الانبياء وخدم الا سيدنا محمد ﷺ يا كل مع أمته خصوصاً ويقول لا فرق بيني وبين أمي قال فياً كلون ما شاء الله تبارك وتعالى حتى أن الرجل لتدخل اللقمة في فيه فينقلها من شدة الى شدة ويقول ما كنت أريد ان تكون هذه اللقمة الاعلى اللون الفلاني الذي أكلته في دار الدنيا قال فعند ذلك تتغير اللقمة من فيه على طعم ذلك اللون الذي اراده الرجل . قال أنس بن مالك ان الرجل يقول للشيء كن فيكون باذن الله تبارك وتعالى . قال فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي هل أكلوا عبادي فيقولون نعم يا ربنا فيقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيافي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي اسقوا عبادي فعند ذلك تأتيهم الملائكة باكواب من ذهب فيها ماء ولبن وخر وعسل فيشربون . قال بعض العلماء انهم قالوا في الجنة تسعة أنهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل ونهر من خر ونهر من كافور ونهر من زنجبيل ونهر من سلسيل ونهر من تسنيم ونهر من رحيق فاذا فرغوا من ذلك الشراب انهضم جميع ما أكلوا من الطعام ورشح من أبدانهم عرفاً كالمسك الاذفر فعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى هل شربوا عبادي يا ملائكتي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيافي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي فكهوا عبادي فعند ذلك تأتيهم الملائكة باكواب من الذهب مكللة بالدر والجوهر والزبرجد الاخضر والعقيان مملوءة من فواكه الجنة وعليها مناديل من

سندس أخضر واستبرق فإيا كاون من ذلك ما تشتهي أنفسهم فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى هل فكتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله تعالى ياملائكتي اكسوا عبادي فعند ذلك تأتيهم الملائكة بحلج مختلفة الالوان مسقولة بنور الرحمن فيكسون لكل واحد منهم سبعين الف حلة وكل حلة لاتشبه الاخرى. قال رسول الله ﷺ والذي بعثني بقدرته ان الرجل ليقبض على سبعين الف حلة كما يقبض بعضكم على ورق النعناع فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي هل كسيتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله سبحانه وتعالى توجوا عبادي قال فعند ذلك تأتيهم الملائكة بتيجان مرصعة بالدر والجوهر والياقوت والزرجد وكل تاج من تلك التيجان له أربعة أركان في كل ركن ياقوته لاتشبه الواحدة الاخرى فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى ياملائكتي هل توجتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله عز وجل ياملائكتي خلخلوا عبادي قال فعند ذلك تأتيهم الملائكة بمخلاخيل من ذهب وفضة ومعادن فيخلخلوا بها الى انصاف الساقين قال فاذا وقع الخللخال على الخللخال يطئن فيسهم طنينه من مسيرة خمسمائة عام فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى ياملائكتي هل خلخلتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله جل جلاله ياملائكتي سوروا عبادي قال فعند ذلك تأتيهم الملائكة باساور من ذهب واستبرق مكلاة بالدر والجوهر فيلبسونهم الى المرافق فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى ياملائكتي هل سورتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا فيقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل

محبتي ثم يقول الله تبارك وتعالى ختموا عبادي قال فعند ذلك تأتيهم الملائكة  
 بخواتم من اللؤلؤ الأبيض فصوصها من الجوهر فيختموا كل واحد منهم بمشرة  
 خواتم كل خاتم في أصبع وما فيها خاتم الا وعليه مكتوب بقلم القدرة آية من كتاب  
 الله تعالى تدل على ابقائهم في الجنة مكتوب على الخاتم الاول ادخلوها بسلام آمنين  
 وعلى الخاتم الثاني سلام عليكم طيبم فادخلوها خالدبن وعلى الخاتم الثالث الحمد لله  
 الذي اذهب عنا الخزن وعلى الخاتم الرابع تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون  
 وعلى الخاتم الخامس مكتوب ان المتقين في جنات ونعيم وعلى الخاتم السادس  
 مكتوب سلام عليكم بما صبرتم وعلى الخاتم السابع الحمد لله الذي صدقنا وعده وعلى  
 الخاتم الثامن لكم فيها فاكهة كثيرة ومنها تأكلون وعلى الخاتم التاسع متكئين على  
 سرر متقابلين وعلى الخاتم العاشر مكتوب لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين  
 فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى ياملائكتي هل ختمتم عبادي فيقولون  
 نعم يا ربنا ثم يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواربي واضيائي وخاصتي  
 واهل محبتي ثم يقول الله عز وجل ياملائكتي طيبوا عبادي فعند ذلك تطير في  
 الجنة طيور فيغمسون في اجادير المسك والعنبر ثم يطیرون على رؤوس الخلائق  
 وينفضون باجنحتهم وينشرون عليهم ذلك المسك والعنبر فاذا فرغوا من ذلك يقول  
 الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواربي واضيائي وخاصتي واهل محبتي ثم يقول  
 الله عز وجل ياكروب قدم المنبر قال فعند ذلك يقدمون منبرا من ياقوتة حمره طوله  
 الف عام ماصنعه نجار بل قالت له القدرة كن فسكان قال فلما انتصب المنبر واذا بالنداء  
 من العلي يا ابراهيم ارق المنبر واتل عليهم الصحف قال فعند ذلك يصعد ابراهيم  
 الخليل عليه السلام الى المنبر ثم يتلو عليهم الصحف التي ازلت عليه الى آخرها قال  
 فعند ذلك يطيبون ويستمعون ويتلذذون من حسن صوته وطيب نغمته فاذا فرغ  
 ابراهيم عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي ياموسى ارق المنبر واتل

عليهم التوراة فعند ذلك يصعد موسى عليه السلام الى المنبر ويتلو التوراة التي  
انزات عليه الى آخرها فاذا فرغ موسى عليه السلام يقول الله تعالى ياداود ارق  
المنبر واتل عليهم الزبور فعند ذلك يصعد داود عليه السلام على المنبر ويتلو الزبور  
التي انزات عليه الى آخرها فعند ذلك يطيبون ويستمعون ويتلذذون من حسن صوته  
وطيب نغمته . قال ابن عباس كان لداود عليه السلام حسن صوت ماتسمعوا مثله  
وكان عندهم آذ من النعيم المقيم فاذا فرغ داود عليه السلام يقول الله تعالى يا عيسى  
ارق المنبر واتل عليهم الانجيل فعند ذلك يصعد عيسى عليه السلام ويتلو عليهم  
الانجيل الذي انزل عليه الى آخره فيستمعون ويطيبون ويتلذذون من حسن صوته  
وطيب نغمته واذا فرغ عيسى عليه السلام قال الله جل وعلا يا محمد ارق المنبر واتل  
عليهم القرآن فيصعد فيقرأ القرآن الذي أنزل عليه غضا طريا بصوت لم يسمعوا مثله  
قط ولن يسمعوا ويتمنى السامعون ان لا ينتهي ولكل كلام انتهاء

اتهى هذا الكتاب الذي زجو به الختم بالسعادة والفوز في الدنيا  
والاخرى وان يكون بنجاح كل حاجة لنا اخرى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

طبع في أوائل جمادى الثاني سنة ١٣٤٥ هجرية بمصر القاهرة

رحم الله امرءا نظر في هذا الكتاب فدعا لمؤلفه

بالغفران والرضا



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وسلم

- ٢ لَكَ الْحَمْدُ مُجْزِلِي دَبَائِدِي أَنَا قَائِلٌ شَهِيدٌ عَلَى نَفْسِي وَأَنْتَ مُجِيرُهَا  
 ١٠ وَأَنْسُو لَهَا الْقِسْمَ الْجَزِيلَ مِنَ الرِّضَا فَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ خَفِيرُهَا  
 ١١ وَأَتُوْنِي لَهَا فِي دَارِ قُدْسِكَ مَعْقِلًا فَمَعْدَكَ حَقٌّ لِلنَّفُوسِ أَجُورُهَا  
 ١٢ فَأَنِي لَمْ أَطْلُبْ سِوَاكَ مُسَامِرًا وَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ حَبِّ سَمِيرُهَا  
 ١٣ وَلَمْ أَجْتَلِبِ إِلَّا إِلَيْكَ مَحْبِبًا إِلَى خَلْقِكَ الدَّارَ الْأَجَلُ خَفِيرُهَا  
 ١٤ إِلَّا فَاسْتَمِعُوا وَصَفَ الْجَنَانِ وَنَمَتِهَا مَنَازِلُ لِلْأَبْرَارِ فِيهَا سُرُورُهَا  
 ٢٤ إِذَا بَوَّأَ لَهَا أَسْبَابَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ مَحَلَّةٌ فِيهَا وَفِيهَا مُصِيرُهَا  
 ٢٧ قُلُوبٌ جَلَّاهَا الْخُوفُ وَالشَّوْقُ وَالرَّجَا فَأَشْرَقَ فِي سَمْعِ السَّمَاوَاتِ نُورُهَا  
 ٤٢ رَجُلٌ شَرَّوْا لَهِ عَقْدَ صَمِيرِهِمْ وَلَمْ يَخْتَلِبْهُمْ لَعِيَابَ غُرُورُهَا  
 « رَجَوْهُ فَأَعْطَوْهُ الصَّفَاةَ وَالرِّضَا وَلَمْ يَخْفَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهِ صَمِيرُهَا  
 « فَقَالَ هَلُمُّوا يَا أَحِبَّائِي أَنْتُمْ مِنْ الْخَلْقِ عِنْدِي قَلْبُهَا وَصُدُورُهَا  
 ٦٤ لَكُمْ دَارٌ عَلِيَّةٌ عِنْدِي مَوَاقِبَ عَقَائِلُ فِي الْفَرْدُوسِ جَمٌّ غَفِيرُهَا  
 « لَكُمْ مَا اشْتَمَتَ فِيهَا النَّفُوسُ وَكُلُّهَا تَلَدُّ بِهِ عَيْنٌ وَقَرٌّ قَرِيرُهَا  
 « هَنِيئًا لَكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ مَقْعَدٌ يَحْفَ بِهِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ سُورُهَا  
 ٧٢ زُورُكُمْ مِنْ ذِي الْجَلَالِ مَلَائِكُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ سُنْدُسٍ وَسَرِيرُهَا  
 ٩٧ مَقَاوِلُ مُرْدٍ لَا يَبُوسُ نَمِيمَهُمْ فَأَوْجُهُمْ يَزُوهُ عَلَى الشَّمْسِ نُورُهَا



- ١٠٩ مُسَوَّرَةٌ أَيْدِيهِمْ وَخَلَاخِيلُ لَهُمْ حَزَلٌ فِي مَشِيهِمْ يَسْتَحِيرُهَا  
 ١١٠ فَلَانْدُكُمْ مِنْ لَوَاثِ وَزَبْرَجِدٍ مُفَصَّلَةٌ بِالْمَسْكِ مِنْهَا سُدُورُهَا  
 ١١١ وَنَحْسَبُ فِي أَقْرَاطِهِمْ وَوَجُوهِهِمْ شُمُوسًا تَلَالِيقًا رَنْتَهَا بُدُورُهَا  
 ١١٢ وَيُطْرِبُهُمْ فِي مَشِيهِمْ بِنِعَالِهِمْ مُعَلَّةٌ بِالْمَسْكِ مِنْهَا ثُغُورُهَا  
 ١٢٥ يُشَقُّ لَهُمْ رُمَاهُ عَنِ كَوَاعِبِ إِذَا خَطَرُوا تَسْبِيحُهَا وَصَرِيرُهَا  
 « مَعْقِرَةٌ الْأَصْدَاغِ مِنْهَا جَفُونُهَا يَرُدُّ وَمِيضُ الْبَرْقِ مِنْهَا حَسُورُهَا  
 ١٣٠ تَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْوَلِيِّ مُنْجِدًا تَرْدَدُ فِيهَا غَنْجُهَا وَفُتُورُهَا  
 ١٣٧ يَمَاطُونَهَا كَالسَّامَنِ الْخَمْرُ مَرْجَتْ مَزَاجًا مِنَ التَّسْنِيمِ فِيهَا بِسُورُهَا  
 « عَلَى وَطَاءٍ فَوْقَ السَّرِيرِ نَضَائِدُ مِنَ الرَّعْفَانِ حَشُوهَا وَظُهُورُهَا  
 « وَسَجْمِينَ طِفَامِنَ حَرِيرٍ وَسُنْدُسٍ وَاسْتَمِيرِقَ تَبْدُو عَلَيْهَا سُجُورُهَا  
 « مُكَلَّلَةٌ مَنْظُومَةٌ بِبِلَالِيهِ بَنَائِقُهَا مِنْ عَسْجِدٍ وَحُجُورُهَا  
 ١٤٨ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنَ التَّبِيرِ أُرْسَلَتْ ذَوَائِبُهُ تَجْرِي عَلَيْهِ ثُغُورُهَا  
 ١٤٩ وَنُوقٌ مِنَ الْمَرْجَانِ وَالذُّرِّ حَلِيهَا حَقَائِقُهَا رِبِطُ الْحَرِيرِ وَكِبْرُهَا  
 « وَخَيْلٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالذُّرِّ الْجَمَّتْ وَمَنْ ذَهَبِ أَسْرَاجِهَا وَكَفُورُهَا  
 « تَطِيرُ بِهِ فِي سَاعَةِ مِنْ حَيَاتِكُمْ زُهَا أَلْفِ طَامٍ قَطْعَهَا وَمَسِيرُهَا  
 « إِلَى رَوْضَةٍ فِي جَنَّةٍ الظَّلْدُ لَمْ تَزَلْ يُنَمِّي عَلَيْهَا نَشْرُهَا وَعَيْتُهَا  
 « تَحِيْطُ بِهَا كَثْمَانُ مِسْكِ وَعَنْبَرٍ وَنَزْهُوٌ بِهِ أَشْجَارُهَا وَنُهُورُهَا  
 « مَنَابِرُهَا مِنْ لَوَاثِ وَزَبْرَجِدٍ بِنُورِ تَلَالِيقِهَا وَالْحَرِيرِ سُتُورُهَا

- ١٤٩ أسيرتها من أولئها وقباؤها علائق دُرِّ والرحيقُ نَمْرُها  
 ١٦٧ الأحياءُ جناتُ عَدْنٍ منازلُ ملائِئها بين القُصورِ ودورِها  
 ١٧٣ أقْصُورِ سَمَتٍ من قُدْرَةِ اللهِ في الهوى علائقُ فيها فرْشها وشُورِها  
 ١٧٤ فأَبوابها من عَنبرٍ وحِجَالها من الزعفرانِ الفَضَمِ منه سَطُورِها  
 ١٧٥ وفي بابِ مَلِئِينَ نَصْرُ زُمُرٍ له بَغْرُفٌ حِراءُ خَضْرُ ظُهورِها  
 « أسْرَتُهُ من مَسْجِدٍ وَزَبْرُجَدٍ مَكَلَّةٌ بالدرِ منها وَشِيرُها  
 ١٧٦ فَواعِدُهُ مثلُ السَّرابِ لَوامِعُ يَدُقُّ على الأَبْصارِ إلا بَصيرُها  
 ١٨١ له مَجْلِسٌ في عَرْضِ خَمْسِ فَراسِخٍ سَمَواتِه يَفْشَى العُيونَ مُنيرُها  
 ١٨٢ على سَطْحِهِ من رِجَّةِ اللهِ قُبَّةٌ لها حُبُكٌ من لؤلؤٍ يَسْتَدِيرُها  
 « مِياذِينُها فيها الظِّباءُ رِوائِعٌ تَصادُ بلا عَمْرٍ مُهاكِ نَظيرِها  
 ١٨٣ ومن ذَهَبٍ فِدائِشُها وَتَكَامَلتْ حَدائِقُها والزُعفرانُ غَيرِها  
 « مَعْرِشَةُ أَشجارِها قد تَرَفَعَتْ على غَيرِ أَعوادِ هُناكَ مُخْمورِها  
 ١٩٥ وَسُفُنٌ من الأياقوتِ في بَحرِ سَلسَلٍ يَحْفُ عليها نَخلُها وَقُصُورِها  
 « وَحِيتانُها أذكي من المِسْكِ رِيحُها من الشَّهْدِ الحَلِيِّ والأبْجِينِ قُشُورِها  
 ١٩٦ وأَطيرٌ كَنَلِ البُخْتِ خَضْرُ مَتَوْنُها ومن ذَهَبٍ أَذنانُها ومُصدورُها  
 « تُرْجَعُ في تلكَ القُصورِ تَرَنُّمًا بِصَدْعِ قَلْبِ المُسْتَهامِ صَفيرُها  
 « نَميلٌ على تلكَ اللوائِدِ وَفَما إذا ما أَشْتَهَى مَشوئِها وَقَدِيرِها  
 ١٩٧ تَقْلُ يا وليَّ اللهُ كُلِّ من أَطابِي فَمَرَّعَها مِنها غَضُّها وَنَضِيرِها

١٩٧ وفي روضة الرضوان طابت مراتبي وحسبي منها زهرها وغديرها  
 ٢٢١ فجنة عدن كالسموات عرضها وفردوس منها تاجها وسريرها  
 « تحف بها تلك الجنان كأنها كواكب قد حفت بيدر بديرها  
 « جنادها من لؤلؤ وزبرجد ومسك وكافور هناك متورها  
 ٢٣٢ من الزعفران الرطب والمسك أنشئت

علي قدر من رحمة الله حورها

« خرائد يطفئ الشموس لو أمع عقائل انكار حوتها خدورها  
 ٢٤٩ اذا ابتسمت حورا في صحن قصرها نضاجها اشجارها وطيورها  
 « ولو اسفرت عن وجهها واكلماها اضاء جنان الخلد منها سفورها  
 ٢٥٥ ولو تفلت في لجة البحر تفلت لطيبت البحر الاجاج ثغورها  
 ٢٦١ ولو ارسلت دون السماء ذوابة لطيب بين الخافقين عطورها  
 ٢٦٢ ولو لمست في ظلمة القبر ميتا لعاش ولم يردد عليه حفيرها  
 « ولو برزت في ليلته مذلته لاشرق منها في الخنادس نورها  
 « ولو نهضت للمشي تحمل ذيلها وصائف امثال الشموس نحورها  
 « وبحملين عطر البسر كالعطر عنده منابر ربحان لها وكفورها  
 ٢٦٣ سلالة كافور تضوع نشرها وتاه عليها دأها وخفورها  
 ٢٦٥ على نحرها فوق البياض بصفرة كتاب عقيان تلوح سطورها  
 تقول انا للقائم السيل راكما وللصائم الحامي عليه هجيرها

٢٦٤ أنا الذي أَرْضَى الْآلَةَ بِطَاعَةٍ وَلَمْ يَخْتَدِعْهُ لِلْفُرُورِ غُرُوبُهَا  
 ٢٦٥ وفي جَنَّةِ الْبُغْدَادِ دُورٌ كَأَنَّهَا بَحَارٌ تَجْرِي فِيهَا الْكُنُوزُ وَتَحْتَضِرُهَا  
 « لَهَا زَجَلٌ عَشْرُونَ أَلْفَ ذُوَابَةٍ بِسَبِيلِ عَلَى أَرْضِ الْعَمِيرِ ضَفِيرُهَا  
 « إِذَا مَاشَتْ فِي تَرْتَبَةِ الْمِسْكِ مَشِيَّةً تَبْدَلُ مِنْهَا حَلِيهَا وَحَرِيرُهَا  
 « بِمَشْرَةِ آفَافٍ وَالْفَيْنِ مَشِيَّةً لَهَا فِي تَرَابِ الزَّعْفَرَانِ خُطُوبُهَا  
 « وَأَرْبَعُ آفَافٍ وَصَائِفٍ حَوْلَهَا بِأَقْبِيَةِ الدُّبِّيَّاجِ قَبْ قَمُورُهَا  
 ٢٦٦ أَلَا تَلْكَ دَارُ مَهْرُهَا تَرَكَ هَذِهِ وَأَبْكَارُ غَيْدٍ وَالنَّفُوسُ مُهَوْرُهَا  
 ٢٨٠ وَعَذْرَاهُ بِكَرٍّ لَا يَطِيقُ عَنَاقِمَهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا جَلْدُهَا وَصَبُورُهَا  
 ٢٨١ فَإِنْ كُنْتَ ذَا عَزْمٍ فَعَدَّ عَنِ الْهَوَىٰ وَبَاشِرٌ بِهَا حَتَّى يَلِينَ وَعُورُهَا  
 « فَمَا النَّفْسُ إِلَّا كَالرَّضِيحِ لِأَمَةِ فَإِنْ فَطِمَتْ ذَلَّتْ وَذَلِكَ نَفُورُهَا  
 « فَوَطَّنَ بِهَا سَبِيلَ الرَّشَادِ بِرَأْفَةٍ فَمَا لَكَ نَفْسٌ غَيْرَهَا تَسْتَخِيرُهَا  
 ٢٨٤ وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْإِنَامِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْهُدَىٰ مَهْدِيهَا وَسَفِيرُهَا  
 ٢٨٥ فَطُوبَىٰ لِمَنْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ دَارُهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهَا وَغَفُورُهَا

{تمت}





رقم الايداع

١٩٨٣/١٧٢٣



مركز  
للطباعة والتجليد

٦ شارع البراموي - عابدين - القاهرة ت: ٩١٤٨٨١



